

ديوان أبي نواس

الجزء الأول

مقدمة

أبو نواس

(٧٦٢م - ٨١٤م)

هو الحسن بن هانئ المُكَنَّى بأبي نواس، تلك الكُنية التي تعددت فيها الآراء ومنها تيمّنه باسم ذي نواس أحد ملوك حِمير اليمانيّة، وذلك عندما أطلقها عليه أستاذه خلف الأحمر الذي كان له ولاء في اليمن. ولد في الأهواز من بلاد فارس، ونشأ في البصرة بعد ما انتقل إليها مع أمّه وهو صغير لم يتجاوز عمره عدّة سنوات. أو كما ذكر حسب بعض الروايات فقد انتقل مع أبويّه معاً حيث توفي والده وهو بَعْدُ طفل لم يصلب عوده، مما اضطر أمّه إلى إدخاله في خدمة أحد العطارين لمساعدتها على تحمّل عبء المعيشة. إلّا أنّ الفتى الذي كَبُرَ وبدت ملامح ذكائه الفطري تتوقّد، ومواهبه الجمة تترسّخ، شاء له القدر أن يكون محلّ إقامته في البصرة.

وفي البصرة مدينة العلم والأدب بدأ يتفتّح ذهن الشاعر الناشئ حيث خالط أهل اللّغة والرّواية والشّعر، فأخذ عنهم وتأدّب على أيديهم، وكان له الحظّ الوافر بالأخذ عن التّابعين منهم كالأصمعي وأبي عبيدة والخليل بن أحمد وسيبويه والجاحظ وابن المقفع، وكذلك بالإستماع إلى أصحاب علم الكلام، أمثال الحسن البصري وواصل بن عطاء حيث تعرّف على مذاهبهم وأفكارهم الجديدة لتتشكّل عنده شخصيته أو بُنْيَتُهُ الثقافيّة في أخصب حقول المعرفة.

وكعادة أكثر الشعراء الذين زاع صيتهم وعُرفوا بقوة لغتهم وفصاحة

لسانهم، توجه أبو نواس إلى البادية بعدما اتصل بالشاعر الكوفي والبة بن الحباب، فعاش مع الأعراب مدة يتدرّب على لسانهم ويتمرّس بأساليب بيانهم حتى استقام له بنیان اللّغة التي استمسك بمفاتيحها وتحصّن بمعارفها.

عاد الشاعر بعد ذلك إلى البصرة يتردّد إلى كبار مفكّريها وأدبائها ومحدّثيها كما إلى المُجّان فيها، ومنهم والبة بن الحباب وخلف الأحمر حيث تتلمذ على أيديهما وخاصة حينما كان يجلّ في الكوفة بعدما اصططحبه معه إليها والبة بن الحباب الذي تأثر به أبو نواس تأثراً كبيراً فسلك طريقه في الأدب والشعر والمجون.

وعندما استوثق الشاعر بنفسه وتمكّن من شعره، راحت تداعب خياله الأحلام وتحفّز عزمته الأمنيات، فتوجّهت أنظاره إلى بغداد مركز العلم والأدب والحضارة والخلافة، ومن بعدها إلى مصر مادحاً الخصب واليها على الخراج من قبل هارون الرّشيد. إذاً لقد توجه إلى بغداد طالباً الشهرة والمال حيث اتّصل أولاً بالبرامكة الذين كانوا قابضين على زمام الأمور في الخلافة أيام الرّشيد فمدحهم ونال عطاياهم، كما اتّصل بالّ الرّبيع الذين كانوا ينافسون البرامكة فأفاد منهم بالشيء الكثير، إلى أن سنحت له الظروف للدخول على الخليفة فمدحه بقصيدة مجّدت انتصاره على نقفورس ملك الرّوم، ثم استتبعها بقصائد كثيرة قرّبت من الخليفة الذي أظهر عطفه على الشاعر. إلا أن هذه العلاقة لم تدُم طويلاً نظراً للاختلاف الكبير بين مقام الخلافة الرّفيع ومتطلباتها وشخصية هارون الرّشيد الجادّة والحريصة على رصانة الحكم، وبين شخصية أبي نواس التي يستهويها اللّهو والمجون والخمر.

ولإضفاء بعض الأضواء على شخصية الشاعر وتركيبتها فلا بدّ من الإشارة إلى الحالة الاجتماعية والسياسية التي سادت البلاد وانعكست

بالتالي على جميع مظاهرها بما فيها أجواء اللّهُو والطّرب والمجون التي رافقت حياة الشاعر وأصبحت جزءاً من ثقافته. فقد اتّسم الجوّ السّياسي بتغلغل غير العرب وخاصة الفرس في مناصب الدولة ابتداء من أيام الرّشيد حيث هدّد البرامكة سلطنة الخليفة بسبب نفوذهم القويّ في جميع أرجاء الخلافة وهو الأمر الذي أدّى إلى نكبتهم المعروفة في التاريخ على يد الرّشيد والتي أسست إلى كراهية طويلة الأمد بين العرب وما يُعرف بالشّعوبيّة.

أما من الناحية الفكرية والأدبيّة، فقد ظهرت في رحاب الدولة الإسلاميّة من الأسماء اللّامعة والمواهب الساطعة ما عزّز توهّج حركة العلوم اللّغويّة والفلسفية والفقهية، إضافة إلى مدارس علم الكلام وعملية الترجمة إلى العربيّة لتطال البحوث قضايا العقل والمنطق وأمور الدين والكون ومناقشة بعض المباحث التي كانت بعيدة عن التداول، كخلق القرآن وقدم العالم والصفات الإلهية مما أدى إلى نوع من التحرر الفكري والمجتمعي والذي أودى بدوره بالكثيرين إلى السقوط في الرّندقة والكفر والمجون.

لقد استتبع كلّ ذلك التداخل أو الاختلاط إلى تكوين حالة إجتماعية خاصّة أفرزت بيئات جديدة تجلّت بالتدفق الهائل للجوّاري والغلمان من جميع أرجاء الدولة إلى المدن الكبرى وخاصة بغداد، إضافة إلى التزاوج بين العرب وغيرهم من الجنسيات الأخرى المنتشرة على رقعة البلاد والذي ساهم إلى حدّ كبير في التّحلل من كثير من القيم والعادات والتقاليد التي غزت المظاهر المتنوعة للحياة الاجتماعية واستكملت مسارها في عهد الأمين الذي ربطته بالشاعر علاقة حميمة تعود إلى زمن شبابه حيث كان يُلقب عليه الشعر بأمر من والده الخليفة هارون الرّشيد، لتتعرّز مكانة هذا الشاعر فيما بعد عندما تولى الأمين حكم الدولة، وتمنحه نوعاً من الحماية أثناء ممارسة حياته الصاخبة أو

الماجنة وما استتبع ذلك من شعر عبّر فيه عن تلك الحالة من خلال تجربته الشعرية والتي أدّت إلى سجنه مرات عدة إن في عهد الأمين أو والده الخليفة هارون الرّشيد وذلك لردعه وتأديبه لِمَا جاء في شعره من تطاول وانحراف عن تعاليم الدين والأخلاق والأعراف وخاصة مجاهرته بشرب الخمر، كقوله:

ألا فاسقني خمراً وقُلْ لي: هي الخمرُ
ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهرُ
وما العَبْنُ إلّا أن تراني صاحياً
ولا الغُثمُ إلّا أن يتعتعني السّكرُ
ولا خير في فُتْكِ بغير مجانة
ولا في مجونٍ ليس يتبعه كُفْرُ
أو في إعلانه الصّريح عن تفضيل الفرس على العرب ومشايعة
الشّعوبيّة، كقوله:

أحبّ قريشاً أحبّ أحمدِها
وأعرِفُ لها الجزلَ من مواهبِها
إن فآخَرْتَنَا فلا افتخار لها
إلّا التّجارات من مكاسبِها
وإنّها إن ذكرت مكرمة
جاءت تجارتها بغالبِها
وأهجُ نزاراً، وأفرِ جلدتها
وهتّك السّتر عن مثالبِها

إذاً، في هذه البيئة الجديدة وهذا المحيط المتنوع للحالات السياسية والاجتماعية والفكرية والأدبية عاش أبو نواس ونشأ وتأثر ليصبح

نموذجاً لهذه الحالة من التغيير التي حصلت في المجتمع . وحيث إننا في هذه المقدمة القصيرة لسنا بصدد تقويم أو دراسة هذا التغيير، فقد رأينا أن يكون هذا المدخل بمثابة استعراض لبعض السلبيات التي اخترقت المجتمع الإسلامي الذي لا نُنكر عليه أيضاً تلك النهضة الفكرية والأدبية والعلمية التي رافقت تلك المرحلة والتي شكّلت الوجه المشرق الآخر للمجتمع، وهو موضوع له دارسوه والباحثون فيه وهو هنا خارج إطار بحثنا.

كان أبو نواس شاعر الخمرة والغزل، وخبيراً بفنون الشعر العربي وأساليب نظمها، وكان نتاجه الأدبي صورة دقيقة الملامح عن روح العصر الذي عاش فيه . وإذا كان قد جدّد في الخمریات والطردیات والغزل فقد بقي محافظاً على التقليد إلى حد ما في أبواب الشعر الأخرى كالممدح والثناء والهجاء وغيرها لأنه كان يرى أنها باب للمجاملة والمحاباة والتكسب وليس باباً للإبداع والخيال والتفرد الذي كان يؤثر أن يخصصه كحالة عشق لشعر الخمرة والغزل والطرديات التي أصبحت جزءاً مكوناً لطبيعته العبيثية التي رسمت طريق حياته، فأتسم شعره فيها بالألفاظ الجزلة والصّور الخلاقة والموسيقى الساحرة في كلّ كلمة ينظمها بكل ما أوتي من رقة إحساس ووهج خيال وعشق حيّ للحالة التي يعيشها.

وإن اعتبرنا أن شرب الخمرة في العصور الخوالي كالعصر الجاهلي مثلاً كان طلباً للشجاعة وقوة البأس حيث يسترخي العقل وتقوى الغريزة، فإنه في صدر الإسلام أصبح محرماً حسب ما جاء به الدين الحنيف من الحضّ على اجتناب الخمرة والميسر وغيرها من العادات التي كانوا يمارسونها، كقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠] . وعندما امتدّت الفتوحات الإسلامية في العصر الأموي وانتشرت في

الآفاق، واحتكَّ العرب بالحضارات الجديدة وما فيها من غثِّ وثمين، كان انتشار اللّهُو والعبث وظهور شعر الخمر، دليلاً على صورة ذلك المجتمع أيضاً والذي توسّعت أبوابه مع الدولة العباسية وانتشارها وتداخلها مع الحضارات الأخرى بشكل لم يسبق له مثيل، تلك الحضارات التي عرفت لين العيش ورخاء النّعمة، فانعكست على مرآة المجتمع وخاصة على طبقة الشعراء في أساليب اللّهُو والمرح والمجون والتي تجلّت في شعر أبي نواس كما في شعر بشار بن برد والأخطل من قبل وغيرهم أسماء كثيرة لا مجال لذكرها.

إذاً، فشعر الخمرة أو ما يسمّى بالخمريات ليس جديداً إنما قد عرفه شعراء كثيرون في العصور السابقة، ولكن كان لأبي نواس خصوصية في هذا النوع من الشعر نظراً لأمر شخصيّة ونفسية ومجتمعيّة تألفت لتشكّل هذا النموذج الفريد من شعراء الغزل واللّهُو والمجون، وكأنّما أصبحت الخمرة التي عشقها كالمحبوبة التي تمدّ شرايينه بالدمّ فإنّ توقفت مات وانتهى. إن الخمرة هي روح أبي نواس الذي يصورها فيقول:

ما زلت أستلّ روح الدنّ في لطفٍ
وأستقي دمه من جوف مجروح
حتّى أنثنيت ولي روحان في جسدٍ
والدنّ منطرح، جسماً بلا روح

كان أبو نواس، رغم أجواء اللّهُو والمجون الصّاخبة التي عاشها وحالة الإنسلاّب المفرطة في الاغتراب عن واقعه والتي وسمت شخصيته، إلّا أنه كان بشراً كبقية الناس عندما يعود إلى رشده ويتطلّع إلى ما يدور حوله من أحوال الدنّيا، يقف متأملاً، مشدوداً إلى تلك القوة الكبرى التي تحكّم نظام الكون والحياة، خاصة عندما تأكّدت

أمامه حقيقة الموت وبشكل قاطع عند وفاة الخليفة الأمين، حيث استولت عليه الرغبة في التفكير في أمور الآخرة، والوقوف عند مسألة الثواب والعقاب، والهول الكبير الذي ينتظر مَنْ انغمس في الملهذات وهتك ستر الحرمات فأتبع هواه. عند ذلك فإن أبواب الندم والتوبة والرجوع إلى الله وتعاليمه وأوامره، هي القبس الوحيد في النفق المظلم الذي يوصل إلى رحمة الله وغفرانه، ومن هنا كان شعر الزهديات في آخر أيام أبي نواس، ومنها:

ياربُّ إن عظمت ذنوبي كثرةً
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم؟
أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعاً
فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم؟
مالي إليك وسيلة إلا الرجا
وجميل عفوك، ثم أتى مسلّم

ويبقى أبو نواس رغم تنوع شعره في شتى الأبواب، شاعراً للخمرة واللّهو والمجون والطرديات والصيد، هادماً للقديم المتمثل بشعر الوقوف على الأطلال، وبانياً مكانه صرحاً من الشعر بمعاني جديدة وأسلوب حديث سلسل تناقله عنه كثير من الشعراء الذين جاؤوا بعده إلا إذا استثنينا لديه بعض المفردات والألفاظ الغريبة خاصة في شعر الطرديات ووصف رحلات الصيد.

لقد كان أبو نواس زعيم الطبقة الثانية من الشعراء حيث قال فيه النّظام: «كأنه جُمع له الكلام فاختر أحسنه، وامتاز بفحش مجونه وتصويره لأخلاقه وبيئته ووصفه الخمر، وهو ثاني بشار في منزعه لفظاً

ومعنى». كان أبو نواس مثلاً لرهافة الحسّ والدّوق الأدبي والخيال الخصب، كما كان نموذجاً لانحطاط الفكر وانهيار الأخلاق والتّلهي بالصغائر، وهو القائل:

تلك لذّاتي وكننت فتى
لم أقل من لذة حَسْبِي! ..
أو قوله:

طربت إلى الصّنج، والمزهرِ
وشرب المُدامة بالأكبرِ
وألقيت عني ثياب الهدى
وخضت بحوراً من المُنكرِ
وأقبلت أسحب ذيل المجون
وأمشي على القُصْف في مئزرِ
وبعد هذه الرّحلة العبثيّة لحياته، توفي أبو نواس في مدينة بغداد عن عمر يناهز الخمسين، نادماً تائباً إلى ربّه. ويُذكر أنّه عندما سئل آخر أيامه عما أعدّ لآخرته فقال:

تعاظمني ذنبي، فلمّا قرنته
بعفوك ربّي، كان عفوك أعظما
والله أعلم وهو الموقّق إلى سواء السّبيل.

حرف الهمزة

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي (١)

[من البسيط]

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ
 وَدَاوَنِي بِأَلْتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ (٢)
 صَفْرَاءٌ لَا تَنْزُلُ الْأَحْزَانَ سَاحَتِهَا
 لَوْمَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَاءٌ
 مِنْ كَفِّ ذَاتِ حِرْفِي زِيَّ ذِي ذِكْرِ
 لَهَا مُجَبَّانٌ لُوطِيٌّ وَرَزَاءٌ
 قَامَتْ بِإِبْرِيْقِهَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
 فَلَاحَ مِنْ وَجْهِهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءِ
 فَأَرْسَلْتُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ صَافِيَةً
 كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءً (٣)

(١) يشير أبو نواس في هذه القصيدة إلى إبراهيم بن سيار بن هاني النظم صاحب المكانة الرفيعة عند أهل المعتزلة ورئيس إحدى فرقها، والذي كان يلومه على شرب الخمرة.

(٢) الإغراء: الحضّ على الشيء.

(٣) صافية: أي خمرة صافية. أخذها بالعين إغفاء: كناية عن سطوع هذه الخمرة الصافية وكأنّها نور لا تستطيع العين التحديق به، فتطبق جفنها كأنما أصابتها حالة من الإغفاء.

رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُبْلِغُهَا
لَطَافَةٌ، وَجَفَا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ
فَلَوْ مَزَجْتَ بِهَا نُوراً لَمَازَجَهَا
حَتَّى تَوَلَّدَ أَنْوَارٌ وَأَضْوَاءُ
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ دَانَ الزَّمَانُ لَهُمْ
فَمَا يُصِيبُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاؤُوا^(١)
لِتِلْكَ أَبْكَي، وَلَا أَبْكَي لِمَنْزِلَةٍ
كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا هِنْدٌ وَأَسْمَاءُ
حَاشَا لِدُرَّةٍ أَنْ تُبْنَى الْخِيَامُ لَهَا
وَأَنْ تَرُوحَ عَلَيْهَا الْإِبِلُ وَالشَّاءُ^(٢)
فَقُلْ لِمَنْ يَدْعِي فِي الْعِلْمِ فَلَسَفَةٌ
حَفِظْتَ شَيْئاً، وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ
لَا تَحْظُرِ الْعَفْوَانُ إِنْ كُنْتَ امِراً حَرِجاً
فَإِنْ حَظَرَكَ فِي الدِّينِ إِزْرَاءُ^(٣)

آلَاءُ الْخَمْرِ

[من السريع]

أَثْنِ عَلَى الْخَمْرِ بِالْآئِهَا
وَسَمِّهَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا^(٤)

(١) دان الزمان لهم: أي أصبح الزمان خاضعاً لإرادتهم.

(٢) الدرة: هنا كناية عن الخمرة.

(٣) تحظر: تمنع. الإزراء: التحقير.

(٤) الآلاء: النعم.

لَا تَجْعَلِ الْمَاءَ لَهَا قَاهِرًا
 وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَى مَائِهَا
 كَرُخِيَّةٌ، قَدْ عَتَّقَتْ حَقْبَةَ
 حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ أَجْزَائِهَا ^(١)
 فَلَمْ يَكْدُ يَدْرِكْ خَمَّارُهَا
 مِنْهَا سِوَى آخِرِ حَوْبَائِهَا ^(٢)
 دَارَتْ، فَأَحَيْتْ، غَيْرَ مَذْمُومَةٍ
 نُفُوسَ حَسْرَاهَا وَأَنْضَائِهَا ^(٣)
 وَالخَمْرُ قَدْ يَشْرِبُهَا مَعْشَرٌ
 لَيْسُوا، إِذَا عُدُّوا، بِأَكْفَائِهَا

الْخَلْطُ فِي الصَّلَاةِ

[من الوافر]

وَنَدْمَانٍ يَرَى غَبْنًا عَلَيْهِ
 بِأَنْ يُمَسِّي، وَلَيْسَ لَهُ انْتِشَاءٌ ^(٤)
 إِذَا نَبَّهْتَهُ مِنْ نَوْمِ سُكْرِ
 كَفَّاهُ مَرَّةً مِنْكَ النَّدَاءُ
 فَلَيْسَ بِقَائِلٍ لَكَ: إِيهِ دَعْنِي
 وَلَا مُسْتَخْبِرٍ لَكَ: مَا تَشَاءُ؟

(١) كَرُخِيَّةٌ: نسبة إلى مدينة الكرخ في العراق.

(٢) الحوباء: النفس.

(٣) الحَسْرَى: مفردتها حسير، وهو الضعيف أو الكليل، وهنا تأتي بمعنى

المتلهف. الأَنْضَاءُ: مفردتها نُضُو، وهو المهزول.

(٤) الْعَبْنُ: النَّبْيَانُ أو الضَّعْفُ فِي الرَّأْيِ. الْانْتِشَاءُ: السُّكْرُ.

ولَكِنْ: سَقَّنِي، وَيَقُولُ أَيضاً
 عَلَيْكَ الصَّرْفَ إِنْ أَعْيَاكَ مَاءٌ^(١)
 إِذَا مَا أَدْرَكَتُهُ الظَّهْرُ صَلَّى
 وَلَا عَصْرٌ عَلَيْهِ، وَلَا عِشَاءُ
 يُصَلِّي هَذِهِ فِي وَقْتِ هَذِي
 فَكُلَّ صَلَاتِهِ أَبْدَأَ قِضَاءً
 وَذَلِكَ «مَحْمَدٌ» تَفْئِدِيهِ نَفْسِي
 وَحُقَّ لَهُ، وَقَلَّ لَهُ الْفِدَاءُ^(٢)

خَمْرَةٌ كَالنَّارِ الْمَتَأَجَّجَةِ

[من البسيط]

لَا يَصْرَفَنَّكَ، عَنِ قِضْفٍ وَإِضْبَاءٍ
 مَجْمُوعٌ رَأْيِي، وَلَا تَشْتِيْتُ أَهْوَاءَ^(٣)
 وَأَشْرَبْتُ سُلَافاً كَعَيْنِ الدَّيْكِ، صَافِيَةً
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةِ كَالرَّيْمِ، حَوْرَاءَ^(٤)
 صَفْرَاءَ مَا تُرَكِّتُ، زَرْقَاءَ إِنْ مُزِجْتُ
 تَسْمُو بِحَظِّينِ مِنْ حُسْنٍ، وَلَا لَأِ

(١) الصَّرْفُ: أي ما هو غير ممزوج بالماء.

(٢) «محمّد»: المقصود هو الخليفة العباسي محمد الأمين.

(٣) لَا يَصْرَفَنَّكَ: أي لَا يُحَوِّلَنَّكَ. الْقِضْفُ: الجلبة، أو الإعلان باللَّهْوِ. الْإِضْبَاءُ: الإستهواء أو الميل والحنين إلى الشيء.

(٤) السُّلَافُ: الخمر أو أفضل الخمر وهو ما سال وتحلَّب قبل العصر. الرِّيمُ: الطَّيْبُ. الحَوْرَاءُ: هي من اشتدَّ بياض وسواد عينيها.

- تَنْزُورُ فَوَاقِعُهَا مِنْهَا، إِذَا مُرِجَتْ
- (١) نَزْوُ الْجَنَادِبِ مِنْ مَرَجٍ وَأَفْيَاءِ
- لَهَا ذُيُولٌ مِنَ الْعُقَيَانِ، تَتَّبَعُهَا
- (٢) فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي نَوْرِ وَظُلْمَاءِ
- لَيْسَتْ إِلَى النَّخْلِ وَالْأَعْنَابِ نِسْبَتُهَا
- (٣) لَكِنْ إِلَى الْعَسَلِ الْمَادِيِّ وَالْمَاءِ
- نِتَاجُ نَحْلٍ خَالِيَا غَيْرِ مُقْفِرَةٍ
- (٤) خُصَّتْ بِأَطْيَبِ مُصْطَافٍ وَمَشْتَاءِ
- تَرْعَى أَزَاهِيرَ غَيْطَانٍ وَأُودِيَةٍ
- (٥) وَتَشْرَبُ الصَّفْوَةَ مِنْ عُذْرِ وَأَحْسَاءِ
- فُطْسُ الْأَنْوَفِ، مَقَارِيفٌ، مُشْمَرَةٌ
- (٦) خُوصُ الْعُيُونِ، بَرِيئَاتٌ مِنَ الدَّاءِ
- مِنْ مُقَرِّبِ عُشْرَاءٍ، ذَاتِ زَمَزَمَةٍ
- (٧) وَعَائِدٍ مُتَّبِعِ مِنْهَا، وَعَعْدَرَاءِ

- (١) تَنْزُورُ: تَتَّبِعُ. الْفَوَاقِعُ: النَّفَاحَاتُ الَّتِي تَعْلُو وَجْهَ الْمَاءِ. الْجَنَادِبُ: مَفْرَدُهَا جُنْدُبٌ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْجَرَادِ. الْمَرَجُ: السَّهْلُ فِيهِ خَضِرَةٌ وَنَبَاتٌ. الْأَفْيَاءُ: الظَّلَالُ.
- (٢) الْعُقَيَانُ: الذَّهَبُ.
- (٣) الْمَادِيُّ: الْعَسَلُ، وَقَدْ شَبَّهَ الْخَمْرَةَ بِالْعَسَلِ لِثَبْتِهَا.
- (٤) الْمُصْطَافُ: مَكَانُ الْإِقَامَةِ الصَّيْفِيَّةِ. الْمَشْتَاءُ: مَكَانُ الْإِقَامَةِ الشِّتَوِيَّةِ.
- (٥) الْغَيْطَانُ: الْأَرْضِي الْمَطْمِئِنَّةُ أَوْ الْمُنْخَفِضَةُ. الْعُذْرُ: مَفْرَدُهَا غَدِيرٌ، وَهُوَ النَّهْرُ، أَوْ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يَتْرَكُهَا السَّبِيلُ. الْأَحْسَاءُ: الْأَرْضُ الْمُنْبَسِطَةُ الَّتِي يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ.
- (٦) الْفُطْسُ الْأَنْوَفُ: أَيُ الَّتِي تَسَطَّحَتْ أَنْوْفُهَا فِي وَجْهِهَا، أَوْ الَّتِي تَطَامَنَتْ قِصَبَاتُ أَنْوْفِهَا. الْمَقَارِيفُ: الصُّوَامِرُ. الْخُوصُ: الَّتِي غَارَتْ عَيْونُهَا فِي وَجْهِهَا.
- (٧) الْمُقَرِّبُ: الَّتِي قَرُبَ مَوْعِدُ وِلَادَتِهَا. الْعُشْرَاءُ: الَّتِي مَرَّ عَلَى حَمَلِهَا عَشْرَةٌ أَشْهُرًا. =

- تغدو، وَتَرْجِعُ لَيْلًا عَن مَسَارِبِهَا
 إِلَى مُلُوكِ ذَوِي عِزٍّ وَأَحْبَاءِ^(١)
 كُلُّ بِمَعْقِلِهِ يُمَضِي حُكُومَتَهُ
 فِي حِزْبِهِ بِجَمِيلِ الْقَوْلِ وَالرَّاءِ^(٢)
 لَمْ تَرَ عَ بِالسَّهْلِ أَنْوَاعَ الثَّمَارِ، وَلَا
 مَا أُيْنَعَ الزَّهْرَ مِنْ قَطْرِ وَأَنْدَاءِ^(٣)
 زَالَتْ وَزَلْنَ بِطَاعَاتِ الْجِمَاعِ، فَمَا
 يَنْبِنُ فِي خُدْرِ مِنْهَا وَأَرْجَاءِ^(٤)
 حَتَّى إِذَا أَصْطَكَ مِنْ بُثْيَانِهَا قُرْصُ
 أَزْوَيْنَهَا عَسَلًا مِنْ بَعْدِ إِصْدَاءِ^(٥)
 وَأَنَّ مِنْ شُهِدِهَا وَقْتُ الشَّيَارِ، فَلَمْ
 تَلَبِّثْ بِأَنَّ شُيِّرَتْ فِي يَوْمِ أَضْوَاءِ^(٦)

= الزمزمة: التصويت أو الدوي. العائد: الحديثة النتاج. المُتْبَع: التي يتبعها ولدها. العذراء: البكر. والمعنى، أنه يشبه زمزمة التحل بهدير الناقة، وهو نوع من المبالغة في التشبيه والاستعارة في الوصف.

- (١) المسارب: مفردا مشرب، وهو المكان حيث تذهب وتسرح فيه، والأرجح، مفردا مسربة أي المرعى. الأحباء: هنا، الندماء الخصوصيون.
 (٢) الرءاء: من راء الشيء، وهي لغة في رأى، وتعني الرؤية، أي النظر بالعين أو القلب.
 (٣) ما أينع الزهر: أي ما جعله يانعا.
 (٤) يَنْبِنُ: يَفْتَرُّنَ أو يَضَعْفَنُ. الخدر: مفردا خدر، وهو كل ما تتوارى به من ستر أو مأوى أو ظلمة. الأرجاء: النواحي.
 (٥) إصطك: لصق. القرص: أي أقراص العسل. الإصداء: العطش.
 (٦) آن: حان. الشيار: جئي أو قطف العسل، فالعسل مشور.

- وَصَفَّقُوهَا بِمَاءِ النَّيْلِ، إِذْ بَرَزَتْ
 (١) فِي قَدْرِ قَسٍّ كَجَوْفِ الْجُبِّ رَوْحَاءِ
 حَتَّى إِذَا نَزَعَ الرُّوَادُ رَعَوَتَهَا
 (٢) وَأَقْصَتِ النَّارُ عَنْهَا كُلَّ ضِرَاءِ
 إِسْتَوْدَعُوهَا رَوَاقِيداً مُزَفَّقَةً
 (٣) مِنْ أَغْبِرِ قَاتِمٍ مِنْهَا وَعَغْبِرَاءِ
 وَكُمِّ أَفْوَاهِهَا دَهْرًا عَلَى وَرْقٍ
 (٤) مِنْ حَرِّ طَيْنَةِ أَرْضٍ، غَيْرِ مَيْثَاءِ
 حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ فِي دَنِّهَا، وَهَدَّتْ
 (٥) مِنْ بَعْدِ دُمْدَمَةٍ مِنْهَا وَضَوْضَاءِ
 جَاءَتْ كَشَمْسٍ صُحِّي فِي يَوْمِ أَسْعُدَهَا
 مِنْ بُرْجٍ لَهْوٍ، إِلَى آفَاقِ سَرَاءِ
 كَأَنَّهَا، وَلِسَانَ الْمَاءِ يَقْرَعُهَا
 (٦) نَارٌ تَأْجِجُ فِي آجَامِ قَصْبَاءِ

- (١) صَفَّقُوهَا: يقال صَفَّقَ الشَّرَابَ، أي حَوَّلَهُ مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ لِيَصْفُو. الْقَسُّ: أي الرَّجُلُ الْحَاقِظُ. وَقَدْرِ رَوْحَاءِ: أي قَدْرِ وَاسِعَةٍ.
 (٢) الرُّوَادُ: مَنْ رَادَ الشَّيْءَ، أي طَلَبَهُ وَسَعَى إِلَيْهِ. الضَّرَاءُ: الشَّدَّةُ، وَتَعْنِي هُنَا، كُلَّ مَا يَشُوبُهَا.
 (٣) الرُّوَاقِيدُ: مَفْرَدُهَا رَاقِدٌ، وَهُوَ الدَّنُّ أَوْ وَعَاءُ الخَمْرِ.
 (٤) كُمَّتْ أَفْوَاهُهَا: أي حُتِمَتْ. مَيْثَاءٌ: لَيْتَةٌ، يُقَالُ: أَرْضٌ مَيْثَاءٌ أَي سَهْلَةٌ مِنْ غَيْرِ رَمَلٍ.
 (٥) هَدَّتْ: أَي هَدَّاتٌ (مُخَفَّفَةٌ). الدَّمْدَمَةُ: الصَّوْتُ. الضَّوْضَاءُ: الضَّجِيجُ. وَأَرَادَ التَّعْبِيرَ بِهِمَا عَنْ غَلِيَانِ الخَمْرِ فَوْقَ النَّارِ.
 (٦) تَأْجِجُ: أَي تَتَأْجِجُ. فِي آجَامِ قَصْبَاءِ: كُنَايَةٌ عَنْ شَجَرِ القَصْبِ الكَثِيرِ المَلْتَفِ الَّذِي تَأْجِجَتْ فِيهِ النَّارُ.

- لَهَا مِنَ الْمَزْجِ فِي كَاسَاتِهَا حَدَقٌ
 تَرْتَوِي إِلَى شَرْبِهَا مِنْ بَعْدِ إِغْضَاءِ^(١)
 كَأَنَّ مَازَجَهَا بِالْمَاءِ طَوَّقَهَا
 مَنزُوعَ جِلْدَةَ تُعْبَانٍ وَأَفْعَاءِ
 فَاشْرَبَ، هُدَيْتَ، وَعَنَّ الْقَوْمَ، مُبْتَدَأً
 عَلَى مُسَاعَدَةِ الْعِيدَانِ وَالنَّاءِ^(٢)
 لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي
 وَضَلِي مَشَيْتَ بِلا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ^(٣)

وَحْيِي وَإِيمَاءٌ

[من الكامل]

- وَمُتَرَفٍ عَقَلَ الْحَيَاءُ لِسَانَهُ
 فَكَلَامُهُ بِالْوَحْيِ وَالْإِيمَاءِ^(٤)
 لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْكَرَى فِي عَيْنِهِ
 قَدْ عَقَّدَ الْجَفْنَيْنِ بِالْإِغْفَاءِ

- (١) الحدق: أي العيون. الشرب: أي الشاربون. إغضاء: من أغضى طرفه، أي طبَّقَ جَفْنَيْهِ حَتَّى لَا يَبْصُرَ شَيْئاً، أَوْ غَفَلَ.
 (٢) العيدان: مفردهما عُود، وهو آلة من المعازف يضرب بها. النَّاء: أي النَّاي، وهو آلة من آلات الطرب يُنْفَخُ فِيهَا.
 (٣) يخاطب الشاعر الطرف الآخر، بضمير المؤنث: «لو كان زهدك إلخ...»
 وتسلسل القصيدة يؤكد المخاطبة بضمير المذكر، لذا جرى التنويه حيث ورد هذا البيت في قصيدة أخرى: «بين نارين» يخاطب فيها محبوبته دنائير.
 (٤) المُتَرَف: المُتَمَعِّم فِي الْعَيْشِ. عَقَلَ: مَنَعَ وَحَبَسَ. الإيماء: الإشارة.

حَرَكَتُهُ بِيَدِي، وَقَلْتُ لَهُ: انْتَبِهْ
 يَا سَيِّدَ الْخُلَطَاءِ وَالنَّدَمَاءِ^(١)
 حَتَّى أُزِيحَ الْهَمَّ عَنْكَ بِشْرِبَةِ
 تَسْمُو بِصَاحِبِهَا إِلَى الْعَلِيَاءِ
 فَأَجَابَنِي، وَالسَّكْرُ يَخْفِضُ صَوْتَهُ
 وَالصَّبْحُ يَدْفَعُ فِي قَفَا الظُّلَمَاءِ
 إِنِّي لِأَفْهَمُ مَا تَقُولُ، وَإِنَّمَا
 رَدَّ التَّعَافِي سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ^(٢)

عَدَاوَةُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ

[من البسيط]

بَيْنَ الْمُدَامِ، وَبَيْنَ الْمَاءِ شَحْنَاءُ
 تَنْقَدَّ غَيْظًا، إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَاءُ^(٣)
 حَتَّى تُرَى فِي حَوَافِي الْكَأْسِ أَعْيُنُهَا
 بِيضًا، وَلَيْسَ بِهَا مِنْ عِلَّةٍ دَاءٌ
 كَأَنَّهَا حِينَ تَمْطُو، فِي أَعْتَتِهَا
 مِنْ اللَّطَافَةِ فِي الْأَوْهَامِ عَنُقَاءُ^(٤)
 تَبْنِي سَمَاءً عَلَى أَرْضٍ مُعَلَّقَةٍ
 كَأَنَّهَا عَلَتْ، وَالْأَرْضُ بِيضَاءُ^(٥)

(١) الْخُلَطَاءُ: مَفْرَدُهَا خَلِيطٌ، وَهُوَ الصَّاحِبُ أَوْ الْعَشِيرُ أَوْ الْجَلِيسُ.

(٢) سَوْرَةُ الصَّهْبَاءِ: حِدَّةُ الْخَمْرِ.

(٣) الْمُدَامُ: الْخَمْرُ. الشَّحْنَاءُ: الْبَغْضَاءُ وَالْعَدَاوَةُ. تَنْقَدُّ: تَنْشَقُّ.

(٤) تَمْطُو: تَسْرِعُ فِي السَّيْرِ. الْعَنُقَاءُ: طَائِرٌ وَهْمِيٌّ أَوْ خِرَافِيٌّ.

(٥) الْعَلَقُ: الدَّمُ.

نَجُومُهَا يَقَّقُ، فِي صَحْنِهَا عَلَّقُ
 يُقَلِّهَا مِنْ نَجُومِ الْكَأْسِ أَهْوَاءُ^(١)
 جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ، حَتَّى مَا يَطَالِبُهَا
 وَهَمٌّ، فَتَخْلُفُهَا فِي الْوَصْفِ أَسْمَاءُ
 تَقَسَّمَتْهَا ظَنُونُ الْفِكْرِ، إِذَا خَفِيَتْ
 كَمَا تَقَسَّمَتْ الْأَذْيَانُ آرَاءُ
 مِنْ كَفِّ ذِي غَنْجٍ، حُلُوشِمَائِلُهُ
 كَأَنَّهُ عِنْدَ رَأْيِ الْعَيْنِ عَذْرَاءُ^(٢)
 لَهُ بَكِيْتُ، كَمَا يَبْكِي النَّوَى رَجُلٌ
 عَلَى الْمَعَالِمِ وَالْأَطْلَالِ بَكَاءُ

حَمْرَةٌ شَمْطَاءٌ عَذْرَاءُ

[من البسيط]

أَمَا يَسُورَكَ أَنَّ الْأَرْضَ زَهْرَاءُ
 وَالْحَمْرُ مُمَكِّنَةٌ، شَمْطَاءٌ عَذْرَاءُ^(٣)
 مَا فِي فُعُودِكَ عُدْرٌ عَنِ مُعْتَقَةٍ
 كَاللَّيْلِ وَالذُّهَاءِ، وَالْأَمِّ خَضْرَاءُ^(٤)
 بَادِرٌ، فَإِنَّ جِنَانَ الْكَرْخِ مَوْنَقَةٌ
 لَمْ تَلْتَقِفْهَا يَدٌ لِلْحَرْبِ عَسْرَاءُ

(١) اليَقَّقُ: يقال «أبيض يَقَّقُ»، أي شديد البياض. يُقَلِّها: يحْمِلها.

(٢) ذو غنج: ذو دلال.

(٣) الشَّمْطَاءُ: هي التي خالط البياض سواد شعرها.

(٤) الْمُعْتَقَةُ: كناية عن الخمرة. كاللَّيْلِ وَالذُّهَاءِ: كناية عن العنب الأسود. وَالْأَمِّ

خَضْرَاءُ: كناية عن الدوالي الخضراء اللَّوْنِ.

فِيهَا مِنَ الطَّيِّرِ أَصْنَافٌ مُشْتَتَةٌ
 مَا بَيْنَهُنَّ، وَبَيْنَ التَّنَطُّقِ شِحْنَاءُ
 إِذَا تَغَتَّيْنَ لَا يُبْقِيْنَ جَانِحَةً
 إِلَّا بِهَا طَرَبٌ يُشْفَى بِهِ الدَّاءُ
 يَارُبَّ مَنْزِلِ خَمَارٍ أَطْفَتْ بِهِ
 وَاللَّيْلُ حُلَّتْهُ كَالْقَارِ سَوْدَاءُ
 فِقَامَ ذُو وَفْرَةٍ مِنْ بَطْنِ مَضْجَعِهِ
 يَمِيلُ مِنْ سُكْرِهِ، وَالْعَيْنُ وَسْنَاءُ^(١)
 فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟!» فِي رَفْقٍ، فَقُلْتُ لَهُ:
 «بَعْضُ الْكِرَامِ!..» وَلِي فِي التَّعْتِ أَسْمَاءُ
 وَقُلْتُ: «إِنِّي نَحَوْتُ الْخَمَرَ أَخْطُبُهَا!..»
 قَالَ: «الدَّرَاهِمُ!.. هَلْ لِلْمَهْرِ إِبْطَاءُ?!»
 لَمَّا تَبَيَّنَ أَنِّي غَيْرُ ذِي بَخْلٍ
 وَلَيْسَ لِي شُغْلٌ عَنْهَا وَإِبْطَاءُ
 أَتَى بِهَا قَهْوَةٌ كَالْمِسْكَ صَافِيَةٌ
 كَدَمْعَةٍ مَنَحَتْهَا الْخَدَّ مَرْهَاءُ^(٢)
 مَا زَالَ تَاجِرُهَا يَسْقِي، وَأَشْرَبُهَا
 وَعِنْدَنَا كَاعِبٌ بَيْضَاءُ، حَسْنَاءُ^(٣)

(١) ذو وفرة: أي ذو شعر طويل مسترسل. وسْنَاء: ناعسة.

(٢) الْقَهْوَةُ: كناية عن الخمرة. المَرْهَاء: البيضاء التي ليس فيها شية، أو العين التي
 أبيض باطن جفنها لترك الكحل.

(٣) الكَاعِب: النَّاهِد.

كَمْ قَدْ تَعَنَّتْ، وَلَا لَوْمٌ يُلِمُّ بِنَا:
«دُعُ عَنْكَ لَوْمِي، فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ!»

خَمْرَةٌ كَالدِّيَبِاجِ

[من البسيط]

يَارُبَّ مَجْلِسِ فِتْيَانٍ سَمَوْتُ لَهُ
وَاللَّيْلُ مُحْتَبِسٌ فِي ثَوْبِ ظُلْمَاءِ
لَشْرَبِ صَافِيَةٍ مِنْ صَدْرِ خَابِيَةٍ
تَغْشَى عُيُونَ نَدَامَاهَا بِالْأَلَاءِ
كَأَنَّ مَنْظَرَهَا، وَالْمَاءُ يَفْرَعُهَا
دِيَبَاجُ غَانِيَةٍ، أَوْ رَقْمٌ وَشَاءُ^(١)
تَسْتَنَّ مِنْ مَرَحٍ، فِي كَفِّ مُضْطَبِحِ
مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ، أَوْ مِنْ خَمْرِ سَوْرَاءِ^(٢)
كَأَنَّ قَرْقَرَةَ الْإِبْرِيْقِ بَيْنَهُمْ
رَجْعُ الْمَزَامِيرِ، أَوْ تَرْجِيْعُ فَأَفَاءِ^(٣)
حَتَّى إِذَا دَرَجَتْ فِي الْقَوْمِ، وَأَنْتَشَرَتْ
هَمَّتْ عُيُونُهُمْ مِنْهَا بِإِغْفَاءِ

(١) الدِّيَبِاجُ: الثوب الذي لحمته وسداه حرير. الغانية: هي الحسنة التي اغتنت بجمالها عن الزينة. الرِّقْمُ: نوع مُحَطَّط من الوشي. الوشَاءُ: الذي يخطط أو ينقش الثياب.

(٢) تستنن من مَرَحٍ: أي تذهب به كل مذهب، أو تضطرب. عانة وسوراء: إسماء موضعين اشتهرا بصناعة الخمر.

(٣) الأفاء: الذي يتردد في كلامه.

سألتُ تاجرَها: كم ذا لعاصرها؟
 فقال: قَصَّرَ عَن هَذَاكَ إِحْصَائِي
 أَنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا جَدِّي تَخَيَّرَهَا
 مِنْ ذُخْرِ آدَمَ، أَوْ مِنْ ذُخْرِ حَوَاءِ
 مَا زَالَ يَمْطُلُ مَنْ يَنْتَابُ حَانَتَهَا
 حَتَّى أَتْتَنِي وَكَانَتْ ذُخْرَ مَوْتَائِي
 وَنَحْنُ بَيْنَ بَسَاتِينِ، فَتَنْفُحُنَا
 رِيحَ الْبِنْفَسَجِ، لَا نَشْرَ الْخُزَامَاءِ^(١)
 يَسْعَى بِهَا حَنْثٌ، فِي خُلُقِهِ دَمَثٌ
 يَسْتَأْثُرُ الْعَيْنَ فِي مُسْتَدْرَجِ الرَّائِي^(٢)
 مَقْرَطٌ، وَافِرُ الْأُرْدَافِ، ذُو غُنْجِ
 كَأَنَّ فِي رَا حَتْيِهِ وَسَمَ حِنَاءِ^(٣)
 قَدْ كَسَّرَ الشَّعْرَ وَأَوَاتِ، وَنَضَّدَهُ
 فَوْقَ الْجَبِينِ، وَرَدَّ الصَّدْعَ بِالْفَاءِ^(٤)

(١) النَّشْرُ: الْعِطْرُ أَوْ الرَّيْحُ الطَّيِّبَةُ. الْخُزَامَاءُ: أَيِ الْخُزَامَى وَهُوَ جِنْسُ زَهْرٍ مِنْ فَصِيلَةِ الرِّبَقِيَّاتِ ذِكِّي الرَّائِحَةِ.

(٢) الْحَنْثُ: مَنْ كَانَ فِيهِ لِينٌ وَتَكَسَّرَ وَتَثَنَ أَوْ مِنْ كَانَ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ وَأَحْوَالِ امْرَأَةٍ. الْخُلُقُ الدَّمِثُ: أَيِ الْخُلُقِ السَّهْلِ وَاللِّينِ.

(٣) الْمُقْرَطُ: اللَّابِسُ الْقُرْطُ فِي أُذُنِهِ. ذُو غُنْجٍ: ذُو دَلَالٍ. الْوَسْمُ: الْعَلَامَةُ مِنْ أَثَرِ كَيٍّ أَوْ إِخْضَابٍ. الْحِنَاءُ: نَوْعٌ مِنَ الْإِخْضَابِ يُتَّخَذُ مِنْ نَبَاتٍ وَرَقُهُ أَحْمَرٌ.

(٤) نَضَّدَ الشَّعْرَ: صَفَّفَهُ. الصَّدْعُ: مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ، وَهِيَ صَدْعَانِ (عَلَى الْجَانِبَيْنِ)، وَيَطْلُقُ أَيْضاً عَلَى الشَّعْرِ الْمَتَدَلِّيِّ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ نَضَّدَ شَعْرَهُ وَلَوَّاهُ عَلَى صُدْغِهِ حَتَّى شَابَهُ حَرْفَ الْفَاءِ.

عَيْنَاهُ تَفْسُمُ دَاءٍ فِي مَجَاهِرِهَا
 وَرَبَّمَا نَفَعَتْ مِنْ صَوْلَةِ الدَّاءِ (١)
 إِنِّي لِأَشْرَبُ مِنْ عَيْنَيْهِ صَافِيَةً
 صِرْفًا، وَأَشْرَبُ أُخْرَى مَعَ نِدَامَائِي
 وَلَائِمٍ لِأَمْنِي جَهْلًا، فَقُلْتُ لَهُ:
 إِنِّي وَعَيْشِكَ مَشْغُوفٌ بِمَوْلَائِي...

الْخَمْرَةُ النَّمَامَةُ

[من الكامل]

إكسِرُ بِمَائِكَ سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ
 فَإِذَا رَأَيْتَ خُضُوعَهَا لِلْمَاءِ... (٢)
 فَأَحْبِسْ يَدِيكَ عَنِ التِّي بَقِيَتْ بِهَا
 نَفْسٌ تَشَاكُلُ أَنْفُسَ الْأَحْيَاءِ
 صَفْرَاءُ تَسْلُبُكَ الِهْمُومَ إِذَا بَدَتْ
 وَتُعِيرُ قَلْبَكَ حُلَّةَ السَّرَّاءِ
 كَتَبَ الْمِزَاجُ، عَلَى مُقَدِّمِ تَاجِهَا
 سَطْرَيْنِ مِثْلَ كِتَابَةِ الْعُسْرَاءِ
 نَمَّتْ عَلَى نُدْمَانِهَا بِنَسِيمِهَا
 وَضِيَاءِهَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ (٣)

(١) مجاهرها: أي مجاهر الخمرة، وتعني روعة جمالها وهيئتها.

(٢) سَوْرَةُ الصَّهْبَاءِ: حِدَّةُ الخمرة.

(٣) نَمَّتْ: وَشَتْ، وَنَمَّتْ بِنَسِيمِهَا: أَي جَلَبَتْ الحِرْكَةَ أَوْ الرَّائِحَةَ.

- قد قُلْتُ، حينَ تشوّفتُ في كأسِها
 وَتَضَايَقْتُ كَتَضَايِقِ الْعِذْرَاءِ (١)
 لا بُدَّ من عَضِّ المِراشِفِ، فَاسْكُنِي
 وَتَشَبُّكِ الْأَحْشَاءِ بِالْأَحْشَاءِ
 وَمُهْفَهْفٍ نَبَّهْتُهُ، لِمَا هَذَا
 وَتَغَلَّقْتُ عَيْنَاهُ بِالْإِغْفَاءِ (٢)
 وَشَكَا إِلَيَّ لِسَانَهُ مِنْ سُكْرِهِ
 بَتَلَجُّجٍ كَتَلَجُّجِ الْفَأْفَاءِ (٣)
 فَعَقَوْتُ عَنْهُ، وَفِي الْفُوَادِ مِنَ الْهُوَى
 كَتَلَّهَبِ التَّيْرَانِ فِي الْحَلْفَاءِ (٤)

أَفْدَاخٌ كَالكَوَائِبِ

[من الكامل]

لا تَبُكِ بَعْدَ تَفَرُّقِ الْخِلْطَاءِ
 وَأَكْسِرْ بِمَائِكَ سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ
 فَإِذَا رَأَيْتَ خَضُوعَهَا لِمَزَاجِهَا
 فَمُرِّنْ يَدَيْكَ بِعَفْفَةٍ وَحَيَاءِ

- (١) تشوّفت: تطلّعت، أو تناولت ونظرت.
 (٢) المُهْفَهْف: الضامر البطن، أو الدقيق الخصر. هدا: أي هدا (مخففة) وتعني سكن عن الحركة أو نام.
 (٣) التَّلَجُّج: التردد في الحديث أو الكلام.
 (٤) الحلفاء: نوع من النباتات أطرافه محددة كأنها سعف النخيل، سريع الإشتعال.

وَمُدَامَةٍ، سَجَدَ الْمَلُوكُ لَذِكْرِهَا
 جَلَّتْ عَنِ التَّصْرِيحِ بِالْأَسْمَاءِ
 شَمَطَاءٌ، تَذَكُرُ آدَمًا مَعَ شَيْثِهِ
 (١) وَتَخْبِرُ الْأَخْبَارَ عَنْ حَوْءٍ
 صَاغَ الْمِزَاجُ لَهَا مِثَالَ زَبْرَجِدٍ
 مُتَأَلِّقٍ بِبَدَائِعِ الْأَضْوَاءِ
 فَالْخَمْرُ فِينَا كَالْبِجَادِي حُمْرَةً
 (٢) وَالكَأْسُ مِنْ يَاقُوتَةٍ بَيْضَاءِ
 وَالكَوْبُ يَضْحَكُ كَالغِزَالِ مَسْبَحًا
 عِنْدَ الرِّكْوَعِ بِلَثْغَةِ الْفَأْفَاءِ
 وَكَأَنَّ أَقْدَاحَ الزَّجَاجِ، إِذَا جَرَتْ
 وَسَطَ الظَّلَامِ، كَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ
 يَسْعَى بِهَا مِنْ وُلْدِ يَافِثٍ أَحْوَرٌ
 (٣) كَقَضِيبِ بَانَ فَوْقَ دِعْصِ نِقَاءِ
 وَفَتَّى كَأَطْوَعِ مَنْ رَأَيْتَ إِذَا أَنْتَشَى
 عَنِّي بِحُسْنِ لِبَاقَةٍ وَحَيَاءِ:

(١) شَيْثٌ: هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ وَحَوْءٍ.

(٢) الْبِجَادِي: نَسَبَةٌ إِلَى الْبِجَادِ، وَهُوَ الثُّوبُ الْمَخْطُوطُ الْأَحْمَرُ. يَاقُوتَةٌ: حَجَرٌ كَرِيمٌ صَلَبٌ شَمَّافٌ، وَهِيَ وَاحِدَةُ الْيَاقُوتِ.

(٣) يَافِثٌ: هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ وَحَوْءٍ. الْبَانَ: شَجَرٌ مَعْتَدِلٌ الْقَوَامِ وَرَقُهُ لَيِّنٌ كَوَرَقِ الصَّفِصَافِ. الدِّعْصُ: كَثِيبُ الرَّمْلِ الْمَجْتَمِعِ. النِّقَاءُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ الْمَحْدُودَةِ.

«عَلِقَ الْهَوَىٰ بِحَبَائِلِ الشَّعْثَاءِ
وَالْمَوْتُ بَعْضُ حَبَائِلِ الْأَهْوَاءِ»^(١)

إِنْسَانَةٌ فِي نَعْلِ حِنَاءٍ

[من السبع]

أَعْتَلَّ بِالْمَاءِ، فَأَذْعُو بِهِ
لَعَلَّهَا تَنْزِلُ بِالْمَاءِ
وَيَعْلَمُ اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ
مَا طَبَّي الْمَاءِ وَلَا دَائِي
إِلَّا لِمَا أَلْقَى بِإِنْسَانَةٍ
مُخْتَالَةٍ فِي نَعْلِ حِنَاءٍ
وُلِدْتُ فِي حُبِّكَ يَا مُنِيَّتِي
بِطَالِعٍ لَيْسَ بِمُعْطَاءٍ
هَذَا وَرِيحِي مِنْكُمْ صَرُصَرٌ
تُجِفُّ دُونِي كُلَّ خَضْرَاءٍ^(٢)

بَيْنَ نَارَيْنِ

[من البسيط]

اللَّهُ مُؤَلَّى دَنَانِيرٍ وَمَوْلَائِي
بِعَيْنِهِ مَضْبُحِي فِيهَا وَمَمْسَائِي

(١) الشعثاء: التي كان شعرها مُغْبِرًا مُتَلَبِّدًا.

(٢) رِيحٌ صَرُصَرٌ: أي رِيحٌ شَدِيدَةُ الْبَرْدِ.

صَلَيْتُ مِنْ حُبِّهَا، نَارَيْنِ، وَاحِدَةً
 بَيْنَ الضَّلُوعِ، وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي
 وَقَدْ حَمَيْتُ لِسَانِي أَنْ أُبَيِّنَ بِهِ
 فَمَا يُعْبَرُ عَنِّي غَيْرُ إِيْمَائِي
 يَا وَيْحَ أَهْلِي أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ
 عَلَى الْفِرَاشِ، وَمَا يَدْرُونَ مَا دَائِي
 لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي
 وَضَلِي مَشَيْتَ بِلا سَكِّ عَلَى الْمَاءِ (١)

قَدْ سَقَّنِي

[من الخفيف]

قَدْ سَقَّنِي، وَالصَّبْحُ قَدْ فَتَّقَ اللَّيْلَ
 لَ، بِكَاسَيْنِ، ظَبِيَّةٌ حَوْرَاءُ
 عَنِ بَنَانٍ كَأَنَّهُ قُضِبُ الْفِضِّ
 ة، قَتَى أَطْرَافَهَا الْجِنَاءُ (٢)
 ذَاتُ حُسْنٍ تُسَجِّي بِأَرْدَافِهَا الْأُرْ
 رُ، وَتُطَوِّي فِي قُمْصِهَا الْأَحْشَاءُ (٣)

(١) ورد هذا البيت في قصيدة أخرى له بعنوان: «خمرة كالنار المتأججة».

(٢) قَتَى: خَضَّب. الْجِنَاءُ: نوع من الخَضَاب يُتَّخَذُ مِنْ نَبَاتٍ وَرَقَهُ أَحْمَرٌ.

(٣) سَجَّى: سَكَّن. الْأَرْدَافُ: مفردُها رَدْفٌ، وهو العَجْز. الْأُرْ: مفردُها إِزَارٌ، وهو الثوب الذي يستر الجسم. الْقُمْصُ: مفردُها قَمِيصٌ، وهو ما يُلبَسُ عَلَى الْجِلْدِ.

قَدْ طَوَى بَطْنَهَا، عَلَى سَعَةِ الْعَيْ
ش، ضُمُورٌ فِي حَقْوِهَا وَإِنْطَوَاءٌ^(١)

ظَبِّي بِالْبَابِ

[من الوافر]

بِبَابِ بُنْيَةِ الْوَضَّاحِ ظَبِّي
عَلَى دِيْبَا جَتِّي خَدِّيهِ مَاءً^(٢)
كَمَاءِ الدَّنِّ يَسْكُرُ مَنْ رَأَهُ
فِيخْفِتُ، وَالْقُلُوبُ لَهُ سِبَاءٌ^(٣)
يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِمُقْلَتَيْهِ
إِذَا رَأَتْهَا، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

دَمْعُ الْحَيَاءِ

[من السريع]

فَدَيْتُ مَنْ حَمَلْتُهُ حَاجَةً
فَرَدَّنِي مِنْهُ بِفَضْلِ الْحَيَاءِ
وَقَالَ: مَا شِئْتَ فَسَلْ غَيْرَنَا
فَنَفِي الَّذِي تَطْلُبُ جَا زَ الْإِبَاءِ
فَقُلْتُ: مَا لِي حَاجَةٌ غَيْرَهَا
فَقَالَ: هَا مِنْكَ لَقِيْتُ الْبَلَاءِ

(١) الضُّمُورُ: الْهُزَالُ. الْحَقْوُ: الْخَصْرُ.

(٢) بُنْيَةُ الْوَضَّاحِ: الْأَرْجِحُ أَنَّهَا اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ حَانَةِ. الدِّيْبَا جَتَانُ: أَيِ الْخَدَّانِ.

(٣) سِبَاءٌ: مِنْ سَبَى سَبِيًّا وَسِبَاءً، يُقَالُ: سَبَى فُلَانًا، أَيِ أَسْرَهُ بِحَبَّةٍ.

ثُمَّ تَنَى تَوْباً عَلَى وَجْهِهِ
فَبَلَّهُ مِنْ خَجَلٍ بِالْبُكَاءِ

فِي فَمِي مَاءٌ

[من البسيط]

عُصِصْتُ مِنْكَ بِمَا لَا يَدْفَعُ الْمَاءُ
وَصَحَّ هَجْرُكَ حَتَّى مَا بِهِ دَاءُ
قَدْ كَانَ يَكْفِيكُمْ، إِنْ كَانَ عَزْمُكُمْ
أَنْ تَهْجُرُونِي، مِنْ التَّصْرِيحِ إِيمَاءُ
وَمَا نَسِيتُ مَكَانَ الْأَمِيرِينَ بِذَا
مِنَ الْوُشَاةِ، وَلَكِنْ فِي فَمِي مَاءٌ^(١)
مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَتَّى صرْتُ ذَاكَ بِمَنْ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ، وَالتَّاسُ أَحْيَاءُ
قَدْ كُنْتُ ذَا اسْمٍ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ يُعْرَفُ لِي
مِمَّا أَكَابِدُ فِي حَبِيكَ، أَسْمَاءُ...^(٢)

إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ

[من الطويل]

لَقَدْ طَالَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي
وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَعَنَائِي

(١) في فَمِي مَاءُ: كناية عن عجزه عن الكلام أو التصريح بما يعرف عن الوشاة.

(٢) أَكَابِدُ: أَقَاسِي أو أَتَحَمَّلُ المشاق.

كَأَنِّي مُرِيغٌ فِي الدِّيارِ طَرِيْدَةٌ
 (١) أَرَاهَا أَمَامِي مَرَّةً، وَوَرَائِي
 فَلَمَّا بَدَا لِي اليَأْسُ عَدَيْتُ نَاقَتِي
 عَنِ الدَّارِ، وَأَسْتَوْلَى عَلَيَّ عَزَائِي
 إِلَى بَيْتِ حَانَ لَا تَهَرَّ كِلَابُهُ
 عَلَيَّ، وَلَا يُنْكِرُنَ طُولَ ثَوَائِي
 فَإِنْ تَكُنِ الصَّهْبَاءُ أَوْدَتْ بِتَالِيدي
 (٢) فَلَمْ تُوقِنِي أَكْرُومَتِي وَحَيَائِي
 فَمَا رِمْتُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ مَا حَوَتْ
 (٣) يَمِينِي حَتَّى رُبِطْتِي وَجِذَائِي
 وَكَأْسِ كَمِضْبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا
 عَلَى قُبْلَةٍ أَوْ مَوْعِدِ بِلِقَاءِ
 أَتَتْ دُونَهَا الأَيَّامُ، حَتَّى كَانَتْهَا
 تَسَاقُطُ نُورٍ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ
 تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الكَأْسِ سَاطِعاً
 عَلَيْكَ، وَإِنْ غَطَّيْتَهَا بِغَطَاءِ
 تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الأُمُورَ بِعِلْمِهِ
 وَفَضَّلَ هَارُونَاً عَلَى الخُلَفَاءِ
 نَعِيشٍ بِخَيْرٍ مَا أَنْطَوَيْنَا عَلَى التَّقَى
 وَمَا سَاسَ دُنْيَانَا أَبُو الأَمْنَاءِ

(١) المُرِيغُ: المتردّد أو المتقلّب في الطّلب.

(٢) تالدي: أي قديمي أو مالي القديم. الأَكْرُومَةُ: فِعْلُ الكَرَمِ.

(٣) الرِّبْطَةُ: الملاءة.

إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ، حَتَّى كَانَهُ
يُؤَمِّلُ رُؤْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءِ
أَشْمٌ، طُورَالُ السَّاعِدَيْنِ، كَأَنَّمَا
يُنَاطُ نِجَادًا سَيْفِهِ بِلِوَاءِ^(١)

هَجَاءُ الْأَدْعِيَاءِ

[من الوافر]

مَرَرْتُ بِهِيْثُمْ بِنِ عَدِيِّ يَوْمًا
وَقَدَّمَا كُنْتُ أَمْنَحُهُ الصَّفَاءِ
فَأَعْرَضَ هَيْثُمُ لِمَا رَأَيْتِي
كَأَنِّي قَدْ هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءِ
وَقَدْ آلَيْتُ أَنْ أَهْجُو دَعِيًّا
وَلَوْ بَلَغْتُ مَرُوءَتَهُ السَّمَاءِ^(٢)

الْغِنَاءُ الْبَارِدِ

[من الخفيف]

قَدْ نَضِجْنَا وَنَحْنُ فِي الْخَيْشِ طُرًّا
أَنْضَجْتَنَا كَوَاكِبُ الْجَوَزَاءِ^(٣)

- (١) طُورَالُ: أي طَوِيلُ. يُنَاطُ: يُعَلِّقُ. نِجَادُ السَّيْفِ: حِمَائِلُهُ، لِأَنَّهُ يَعْلُو الْعَاتِقَ. وَيُقَالُ: «هُوَ طَوِيلُ النَّجَادِ» أَي أَنَّهُ طَوِيلُ الْقَامَةِ.
- (٢) آلَيْتُ. حَلَقْتُ. الدَّعِيَّ: الْمُتَّهَمَ فِي نَسَبِهِ.
- (٣) الْخَيْشُ: نَسِيجٌ حَسَنٌ مِنَ الْكَتَّانِ. وَالْمِرَادُ هُنَا هِيَ: «مِرْوَحَةُ الْخَيْشِ»، وَهِيَ =

فَأصِيبُوا لَنَا «حُسَيْنًا»، ففِيهِ
 عَوْضٌ مِنْ جَلِيدِ بَرْدِ الشِّتَاءِ
 لَوْتَعَنِّي، وَفُوهُ مَالَانُ جَمْرًا
 لَمْ يَضِرُّهُ لَبَرْدُ ذَاكَ الْغِنَاءِ

تَمْرٌ غَيْرُ سَائِغٍ

(قال يهجو أبا خالد التميمي):

[من السريع]

يا رَاكِبًا أَقْبَلَ مِنْ ثَهْمَدٍ!
 كَيْفَ تَرَكْتَ الْإِبِلَ وَالشَّاءَ^(١)
 وَكَيْفَ خَلَفْتَ لَدَى قَعْنَبِ
 حَيْثُ تَرَى التَّنُّومَ وَالْآءَ^(٢)
 جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ أَبُو خَالِدِ
 وَلَمْ يَزَلْ بِالْمِضْرِ تَنَاءَ^(٣)
 يَعْرِفُ لِلتَّنَارِ أَبُو خَالِدِ
 سِوَى اسْمِهَا فِي النَّاسِ أَسْمَاءُ

= نسيح كشرع السفينة يعلقها أهل البلاد الحارة ومنها العراق، في سقف البيت مبلولة بالماء فيهب منها عند جذبها نسيم يذهب أذى الحر.

(١) تَهْمَد: اسم موضع في البادية، ويقال أيضاً: «بُرْقة تَهْمَد» وهي التي ذكرها الشاعر طرفة بن العبد في معلقته.

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِرُقَّةٍ تَهْمَدٍ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
 (٢) القعناب: الأسد. التنوم والآء: من أنواع الشجر، والآء، أصلها الآلاء.

(٣) تناء: مقيم، من تنأ بالمكان، أي أقام.

- إِذَا دَعَا الصَّاحِبَ يَهْيَا بِهِ
 وَيُتْبِعُ الْيَهْيَاءَ يَهْيَاءً (١)
 لَوْ كُنْتَ مِنْ فَاكِهَةٍ تُشْتَهَى
 لَطَيْبِهَا كُنْتَ الْغُبَيْرَاءَ (٢)
 لَا تَعْبُرُ الْحَلْقَ إِلَى دَاخِلِي
 حَتَّى تَحْسَى دُونَهَا الْمَاءَ (٣)

التَّغْلَبُ الْمُعْتَدِي

[من الرجز]

- لَمَّا عَدَا التَّغْلَبُ فِي اعْتِدَائِهِ
 وَالْأَجْلُ الْمَقْدُورُ مِنْ وِرَائِهِ (٤)
 صَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 سَوْطَ عَذَابٍ، صَبَّ مِنْ سَمَائِهِ
 مُبَارَكًا يُكْثِرُ مِنْ نِعَمَائِهِ
 تَرَى لِمَوْلَاهُ عَلَى جِرَائِهِ (٥)

(١) يَهْيَا به: يصيح به أو يناديه.

(٢) الغُبَيْرَاء: جنس شجر من فصيلة الورديات ثماره صغيرة ذات بزرات تُؤكل أحياناً.

(٣) تحسَى: أي تتحسَى: تشرب شيئاً بعد شيء.

(٤) غدا: إنطلق. في اعتدائه: أي في عدوه، وهو الجري أو الركض، ويمكن أن تعني أيضاً: في عدوانه وظلمه، وهذا المعنى كذلك مقبول على الأرجح. الأجل المقذور: كناية عن مطاردة كلاب الصيد للثعلب.

(٥) مولاة: صاحبه. الجراء: مفردھا جرو، وهو صغير الحيوان.

- تَحَدُّبَ الشَّيْخِ عَلَى أُبْنَائِهِ
 (١) يَكْتَهُ بِاللَّيْلِ فِي غَطَائِهِ
 يُوسِعُهُ ضَمًّا إِلَى أَحْشَائِهِ
 (٢) وَإِنْ عَرَى جَلَّلَ فِي رِدَائِهِ
 مِنْ خَشِيَةِ الطَّلِّ وَمِنْ أُنْدَائِهِ
 (٣) يَضَنَّ بِالْأَزْدَلِ مِنْ أَطْلَائِهِ
 ضَنَّ أَخِي عُكْلٍ عَلَى عَطَائِهِ
 (٤) يَبِيعُ، بِاسْمِ اللَّهِ، فِي أَشْلَائِهِ
 تَكْبِيرُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ دَعَائِهِ
 (٥) حَتَّى إِذَا مَا انشَامَ فِي مَلَائِهِ
 وَصَارَ لِحْيَاهُ عَلَى أَنْسَائِهِ
 (٦) وَلَيْسَ يُنْجِيهِ عَلَى دَهَائِهِ
 تَنْسَمُ الْأَرْوَاحُ فِي أَنْبِرَائِهِ
 (٧) خَضَّخَضَ طُبَيْيَهُ عَلَى أَمْعَائِهِ
 وَشَدَّ نَابِيَهُ عَلَى عِلْبَائِهِ
 (٨) كَدَجَّكَ الْقُفْلَ عَلَى أَشْبَائِهِ

- (١) التَّحَدُّبُ: الحُنُوقُ. يَكْتَهُ: يَسْتَرُهُ. (٢) عَرَى: أَي تَعَرَّى. جَلَّلَ: أَي جَلَّلَهُ.
 (٣) الطَّلُّ: النَّدى. الأَطْلَاءُ: مفردُهَا طَلَى، وَهُوَ صَغِيرُ الحَيَوَانِ.
 (٤) العُكْلُ: اللَّيْمُ أَوْ البَخِيلُ. الأَشْلَاءُ: مفردُهَا شَلُو، وَهُوَ العَضْوُ مِنْ أَعْضَاءِ الجِسْمِ.
 (٥) إنشَامٌ: دَخَلَ. المَلَاءُ: مفردُهَا مَلَاءَةٌ.
 (٦) لِحْيَاهُ: مَتْنَى لَحْيٍ وَهُوَ مَتْنِبُ اللَّحْيَةِ. الأنسَاءُ: مفردُهَا نَسَأٌ وَهُوَ عَرَقٌ فِي السَّاقِ.
 (٧) خَضَّخَضَ: أَي حَرَّكَ. الطُّبْيُ: حَلْمَةُ الصَّرْعِ لِذَوَاتِ الخَفِّ وَالظَّلْفِ وَالسَّبَّاعِ.
 (٨) العِلْبَاءُ: عَصَبَةٌ فِي العُنُقِ. الدَّجُ: الإِرْحَاءُ. القُفْلُ: الحَدِيدُ الَّذِي يُغْلَقُ بِهِ البَابُ.
 الأَشْبَاءُ: فِرَاشَاتُ القُفْلِ.

كَأَنَّمَا يَطْلُبُ فِي عَفَائِهِ
 دَيْنَالَهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهِ
 فَفَحَصَ التَّعَلَّبُ فِي دِمَائِهِ
 يَا لَكَ مِنْ عَادٍ إِلَى حَوْبَائِهِ^(١)

وَصْفُ صَيْدٍ

[من الزجز]

وَارِفَةٌ لِلطَّيْرِ فِي أَرْجَائِهَا
 كَلَعَطِ الْكُتَّابِ فِي اسْتِمْلَائِهَا^(٢)
 أَشْرَفْتُهَا، وَالشَّمْسُ فِي خِرْشَائِهَا
 لَمْ يَبْرُزِ الْمَقْرُورُ لِاصْطِلَائِهَا^(٣)
 بِشِقَّةٍ، طَوْلُكَ فِي إِبْقَائِهَا
 إِذَا انْتَحَى التَّنَازُعَ فِي انْتِحَائِهَا^(٤)
 لَمْ يَرْهَبِ الْمُطُورَ مِنْ سِبَائِهَا
 يَعْزَى ابْنُ عَصْفُورٍ إِلَى بُرَائِهَا^(٥)

- (١) فحَص: ضرب الأرض برجله. الحَوْبَاءُ: النفس.
 (٢) وارقة: ممتدة الظلال، والمراد روضة وارقة. اللَعَطُ: اختلاط وجَلَبَةِ الأصوات.
 الكُتَّابُ: جمع كاتب.
 (٣) أَشْرَفْتُهَا: علوتها أو نظرت إليها من فوق. الخِرْشَاءُ: قشرة البيض الخارجة.
 والمعنى أن الشمس لم تشرق بعد. المقرور: الذي أصيب بالقر، أي بالبرد.
 اصْطَلَى: تدفأ.
 (٤) بِشِقَّةٍ: أي أشرفتها بِشِقَّةٍ، والمراد هنا آلة الصيد. الطَّوْلُ: القدرة. انتحى: قصد.
 النَّازِعُ: أي الذي ينزع في القوس كأن يمدّها أو يشدّ وترها.
 (٥) من سبائها: أي مما تصيده منها. البُرَاءُ: مفردها برأة، وهي ما يبينه الصائد كالبيت وغير ذلك ليستتر فيه عن الصيّد.

- حَتَّى تَأْتَاهَا إِلَى أَنْتِهَائِهَا
 وَأَسْتَوْسَقَ الْقِشْرُ عَلَى لِحَائِهَا^(١)
 وَشُمَّسَتْ، فَيَسَّتْ مِنْ مَائِهَا
 فَالْحُسْنُ وَالْجُودَةُ مِنْ أَسْمَائِهَا
 ثُمَّ ابْتَدَرْنَا الطَّيْرَ فِي اعْتِلَائِهَا
 بِنَادِقًا تُعْجِبُ لِاسْتِوَائِهَا^(٢)
 مِنْ طِينَةٍ لَمْ تَدُنْ مِنْ غَضْرَائِهَا
 وَلَمْ يُخَالِطْهَا نَقًا مَيْثَائِهَا^(٣)
 لِاتُّحْوَجِ الرَّمِي إِلَى انْتِقَائِهَا
 فَهِيَ تُرَاقِي الطَّيْرَ فِي ارْتِقَائِهَا^(٤)
 مِثْلَ تَلْظِي النَّارِ فِي التَّظَائِهَا
 مِنْ سُودِ أَعْجَازٍ وَمِنْ رَهَائِهَا^(٥)
 وَمِنْ شَرُوقِهَا وَمِنْ صَبْغَائِهَا
 كُلَّ حَبْنَطَةٍ عَلَى اخْبِنَطَائِهَا^(٦)

- (١) تأتي: تمهل. إستوسق: جمع. اللحاء: قشر الشجر أو العود وما شابه ذلك.
- (٢) البنادق: مفردها بُدقيّة، وهي آلة للصيّد يُرمى منها طلقات من كرات صغيرة من رصاص أو غيره.
- (٣) الغضراء: الأرض اللينة. النقا: القطعة من الرمل. الميثاء: الأرض السهلة.
- (٤) تُراقِي: ترتفع.
- (٥) سود أعجاز: كناية عن أعجاز الشجر أو النخل السوداء. الرهاء: الواسع من الأمكنة.
- (٦) الشُّروق: كناية عن اللون المشرق. الصبغاء: كناية عن المبيضة الناصية أو الذنب من الخيل أو الطير. الحبنطة: القصيرة الغليظة البطن.

طَرَا حَةٌ لِلْحُوتِ مِنْ جَرْبَائِهَا
 مَرْتُومَةٌ الْخَطْمِ بَطِينِ مَائِهَا ^(١)
 تَرْفُلٌ فِي نَعْلَيْنِ مِنْ أَمْعَائِهَا
 يَحِطُّهَا لِلْأَرْضِ مِنْ سَمَائِهَا

نَضَّتْ عَنْهَا الْقَمِيصَ

[من الوافر]

نَضَّتْ عَنْهَا الْقَمِيصَ لَصَبِّ مَاءِ
 فَوَرَّدَ وَجْهَهَا فَرَطُ الْحِيَاءِ ^(٢)
 وَقَابَلَتِ النَّسِيمَ وَقَدْ تَعَرَّتْ
 بِمَعْتَدِلِ أَرْقٍ مِنَ الْهَوَاءِ ^(٣)
 وَمَدَّتْ رَا حَةً كَالْمَاءِ مِنْهَا
 إِلَى مَاءٍ مُعَعَّدٍ فِي إِنْاءِ
 فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَرًا وَهَمَّتْ
 عَلَى عَجَلٍ إِلَى أَخْذِ الرِّدَاءِ
 رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى التَّدَانِي
 فَأَسْبَلَتِ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ ^(٤)

- (١) طَرَحَ: رمى وقذف، وطَرَا حَةٌ هي للمبالغة في الطرح أو الرمي. الحوت: برج من الأبراج. الجرباء: السماء طالعة كواكبها. مرتومة: مكسورة. الخطم: الأنف.
- (٢) نَضَّتْ: خَلَعَتْ.
- (٣) تَعَرَّتْ: نزعَت ثيابها وقامت في العراء. المراد بقوله: بمعتدل، أي بقَدِّ معتدل. والقَدُّ: القامة.
- (٤) أَسْبَلَتْ: أَرْخَتْ. الظلام: كناية عن شعرها الأسود. الضياء: كناية عن جسدها الأبيض كالضياء.

فغابَ الصبحُ منها تحتَ ليلٍ
وظلَّ الماءُ يَقطِرُ فوقَ ماءٍ
فسبحانَ الإلهِ، وقد براها
كأحسنِ ما يكون من النساءِ

حرف الألف

نُفُوسٌ أَحْيَاءٌ وَأَجْسَادٌ مَوْتَى

[من الطويل]

شَجَانِي، وَأَبْلَانِي تَذَكُّرُ مَنْ أَهْوَى
 (١) وَأَلْبَسَنِي ثَوْباً مِنْ الضَّرِّ وَالْبَلَوَى
 يَدُلُّ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ، مِنْ الْفَتَى
 تَقَلَّبُ عَيْنِيهِ إِلَى شَخْصٍ مَنْ يَهْوَى
 وَمَا كُلٌّ مَنْ يَهْوَى هُوَ هُوَ صَادِقٌ
 (٢) أَخُو الْحُبِّ نِضْوٌ لَا يَمُوتُ، وَلَا يَحْيَا
 حَظَبْنَا إِلَى الدَّهْقَانِ بَعْضَ بِنَاتِهِ
 (٣) فزَوَّجْنَا مِنْهُنَّ، فِي خِدْرِهِ، الْكُبْرَى
 وَمَا زَالَ يُغْلِي مَهْرَهَا، وَبِزَيْدُهُ
 (٤) إِلَى أَنْ بَلَّغْنَا مِنْهُ غَايَتَهُ الْقُصْوَى

(١) شجاني: أضعفني وأحزنني. الضَّرُّ: الشدة والضيقة. البلوى: المصيبة.

(٢) النضو: المهزول أو الضعيف كأنه جرد من اللحم.

(٣) الدهقان: تاجر الخمر. بنات الدهقان: كناية عن الخمر. الخدر: كل ما تتوارى به العروس من ستر أو سكن. الكبرى: كناية عن الخمرة أو نوع جيد من الخمرة.

(٤) المهر: الصداق.

رَحِيقاً أَبَوْهَا الْمَاءُ، وَالكَرْمُ أَمَّهَا
 وَحَاضِنُهَا حَرَّ الْهَجِيرِ، إِذَا يَحْمَى
 لِسَاكِنِهَا دَنْ بِهِ الْقَارُ مُشْعَرٌ
 إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُ، فَلَيْسَ لَهَا مَثْوَى ^(١)
 يَهُودِيَّةُ الْأَنْسَابِ، مَسْلَمَةُ الْقُرَى
 شَامِيَّةُ الْمَغْدَى، عِرَاقِيَّةُ الْمَنْشَا
 مَجُوسِيَّةٌ، قَدْ فَارَقَتْ أَهْلَ دِينِهَا
 لِبِغْضَتِهَا النَّارَ الَّتِي عِنْدَهُمْ تَذَكَّى ^(٢)
 رَأَتْ عِنْدَنَا ضَوْءَ السَّرَاجِ، فِرَاعِهَا
 فَمَا سَكَنْتَ حَتَّى أَمَرْنَا بِهِ يُطْفَأَ
 وَبَيْنَمَا نَرَاهَا فِي التَّدَامَى أُسِيرَةٌ
 إِذْ أَنْدَفَعْتُ فِيهِمْ، فَصَارُوا لَهَا أُسْرَى ^(٣)
 إِذَا أَضْبَحْتَ أَهَدْتَ إِلَى الشَّمْسِ سَجْدَةً
 وَتَسْجُدُ أُخْرَى حِينَ تَسْجُدُ لِلْمَسْرَى ^(٤)
 أَمِيَّتَتْ بِلَذَاتِ الْكُؤُوسِ نَفُوسُهُمْ
 فَأَنْفُسُهُمْ أَحْيَا، وَأَجْسَادُهُمْ مَوْتَى
 وَسَاقٍ، غَرِيرِ الطَّرْفِ وَالِدَلِّ، فَاتِنِ
 رَبِيبِ مُلُوكٍ، كَانَ وَالِدَهُمْ كِسْرَى ^(٥)

- (١) الدَّنُّ: وعاء الخمر. القار: الزفت أو المادة التي يُطلى بها الدَّنُّ للحفاظ على جودة الخمر. مُشْعَرٌ: مُلْصَقٌ بِهِ. المَثْوَى: مكان الإقامة.
 (٢) تَذَكَّى: تُوَقَّدُ.
 (٣) بَيْنَمَا: أَي بَيْنَمَا. التَّدَامَى: مفردُهَا نَدْمَانُ، وَهُوَ الْمُنَادِمُ أَوْ الْجَلِيسُ عَلَى الشَّرَابِ.
 (٤) الْمَسْرَى: الْمَرَادُ بِهِ السَّرَايَةُ لِيلاً.
 (٥) الْعَرِيرُ: الْحَلْقُ الْحَسَنُ. الدَّلُّ: أَي الدَّلَالُ. رَبِيبِ مُلُوكٍ: كِنَايَةٌ عَنْ عَيْشٍ =

حَثَّنَا مُعْتِنَا عَلَى شُرْبِ كَاسِهِ
 فَتَدْرِكُهُ كَأْسٌ، وَفِي كَفِّهِ أُخْرَى
 فَأَمْسَكَ مَا فِي كَفِّهِ بِشِمَالِهِ
 وَأَوْمَأَ إِلَى السَّاقِي، لِيَسْقِيَ بِالْيُمْنَى
 فَشَبَّهْتُ كَأْسِيهِ بِكَفِّيهِ، إِذْ بَدَأَ
 سَرَاجِينَ فِي مِحْرَابِ قَسٍّ إِذَا صَلَّى . . . (١)
 أَدِيرَا عَلَيَّ الْكَأْسَ تَنْكَشِفِ الْبَلَوَى
 وَتَلْتَدُّ عَيْنِي طِيبَ رَائِحَةِ الدُّنْيَا
 عُقَارًا كَأَنَّ الْبِرْزُقَ فِي لَمَعَانِهَا
 تَجَلَّى لِأَبْصَارٍ، فَكَادَتْ بِهِ تَعْمَى
 إِذَا مَا عَلَاهَا الْمَاءُ خِلْتُ حَبَابَهَا
 تَفَارِيقَ دُرٍّ، فِي جَوَانِبِهَا، شَتَّى (٢)
 فَتَزْدَادُ عِنْدَ الْمَرْجِ طَيْبًا، كَأَنَّهَا
 إِشَارَةٌ مَنْ تَهْوَى، إِلَى كُلِّ مَا تَهْوَى

لَكُمْ الْعُقْبَى

[من السريع]

يَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ! مَا الْبُشْرَى؟
 قَدْ ظَنَنْتُ كَفِّي بِمَنْ أَهْوَى

- = الرِّفَاهِيَّةُ وَالنَّعْمَةُ، وَالرَّبِيبُ هُوَ ابْنُ الزَّوْجَةِ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ غَيْرِ زَوْجِهَا يَعِيشُ فِي كَنْفِهِ، وَكِسْرَى هُوَ لِقَبِّ مَلِكِ الْفَرَسِ، أَوْ اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِهِمْ.
- (١) الْمِحْرَابُ: هُوَ صَدْرُ الْمَجْلِسِ أَوْ الْبَيْتِ. وَمِحْرَابِ قَسٍّ: أَيُّ مَكَانٍ مَا يَتَعَبَّدُ الْكَاهِنُ.
- (٢) الْحَبَابُ: الْفَقَاقِعُ الَّتِي تَعْلُو الْمَاءَ أَوْ الْخَمْرَ.

وَاصَلْنِي مِنْ بَعْدِكُمْ سَيِّدِي
كَذَلِكَ أَيْضاً لَكُمْ الْعُقْبَى
ضَمَمْتُ كَفِّي عَلَى دُرَّةٍ
لَا شِرْكَةَ فِيهَا، وَلَا دَعْوَى
لَمَّا تَمَلَّاتُ سُرُوراً بِهَا
أَغْرَبْتُ عَنِّي سَائِرَ الدُّنْيَا^(١)

أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ

[من الكامل]

أَفَنَيْتُ فِيكَ مَعَانِي الشُّكُوى
وَصَفَاتِ مَا أَلْقَى مِنَ الْبَلُوى
جَوَلْتُ آفَاقَ الْكَلَامِ، فَمَا
أَبْصَرْتُنِي فَصَّرْتُ عَنْ مَعْنَى
وَأَعْدَمَ مَا لَا أَشْتَكِي غَبْنًا
فَأَعْوَدُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى^(٢)
فَلَوْ أَنَّ مَا أَشْكُو إِلَى بَشِيرٍ
لَأَرَاخِنِي مِنْ ذَلَّةِ الشُّكُوى
لَكِنَّمَا أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ
تَنْبُو الْمَعَاوِلُ عَنْهُ، أَوْ أَقْسَى^(٣)

(١) تَمَلَّاتُ: أي امْتَلَأْتُ. أَغْرَبْتُ عَنِّي: أَبعدت ونحيت عني.

(٢) الْعَبْنُ: ضعف الرأي والنسيان.

(٣) تَنْبُو: ترتد. المعاول: مفردها معول، وهو آلة لحفر الأرض. والمعنى، أنها من قساوة قلبها على الحبيب، فهي كالحجر أو أقسى تنبو عنه المعاول.

ظَبِيٍّ بِمَمْبُكَاهُ وَمَضْحَكِهِ
فِينَا تُنِيرُ وَتُظْلِمُ الدُّنْيَا

شِعَارُ الْحُمَى

[من الطويل]

فَدَيْتُكَ! جَسْمِي كَانَ أَحْمَلَ لِلشَّكْوَى
وَكَانَ عَلَيْهَا مِنْكَ، يَا سَيِّدِي، أَقْوَى
فَدَيْتِكَ! لَمْ أَنْصِفْكَ، إِذْ أَنْتَ لَابَسٌ
شِعَاراً مِنَ الْحُمَى، وَلَمْ أَلْبَسِ الْحُمَى ^(١)
فَدَيْتِكَ لَوْ أَنَّ الَّذِي بِكَ يُفْتَدَى
بِدُنْيَايَ، لَمْ أَذْخُرْكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا

سَيِّمَاتُ الشَّرِّ وَالْخَيْرِ

[من الزمّل]

كُلُّ نَاعٍ، فَسَيُّئِنَعَى
كُلُّ مَذْخُورٍ سَيَّفُنَى
لَيْسَ، غَيْرَ اللَّهِ، يَبْقَى
إِنْ شَيْئاً قَدْ كُفِينَا
كُلُّ لَشَرٍّ، وَلِلْخَيْرِ
كُلُّ مُسْتَخْفٍ بِسِرِّ
لَا تَرَى شَيْئاً، عَلَى اللَّـ
كُلُّ بَاكِ، فَسَيُّبُكَى
كُلُّ مَذْكَورٍ سَيُّنْسَى
مَنْ عَلَا، فَاللَّهُ أَعْلَى
هُ، لَهُ نَسَعَى وَنَشَقَى
رِ لَسَيِّمَاتِ لَيْسَ تَخْفَى ^(٢)
فَمِنْ اللَّهِ بِمَرَأَى
هُ، مِنْ الْأَشْيَاءِ يَخْفَى

(١) الشُّعَارُ: الثوب الذي يلي الجسد. (٢) السِّيْمَا: أي السِّمَّة وهي العلامة.

حرف الباء

فِتْيَةٌ كَالسُّيُوفِ

[من المُتسرح]

- عَفَا الْمُصَلَّى، وَأَقْوَتِ الْكُثْبُ
 مِتِّي، فَاَلْمِرْبِدَانِ، فَاللَّبُّ (١)
 فَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ الْمَرْوَةَ وَالـ
 سِدِينَ عَفَا، فَالصَّحَانُ، فَالرَّحْبُ (٢)
 مَنَازِلُ قَدْ عَمَّرْتُهَا يَفْعًا
 حَتَّى بَدَا فِي عِذَارِي الشَّهْبُ (٣)
 فِي فِتْيَةٍ كَالسُّيُوفِ، هَزَّهُمْ
 شَرخُ شَبَابٍ، وَزَانَهُمْ أَدْبُ (٤)

- (١) عفا: أقر. أقوت: درست وامتحت. الكثب: مفردها كتيب، وهو تل الرمل.
 والمصلّى والمربدان واللّب: أسماء مواضع.
 (٢) الصّحان: مفردها صحن، والمراد هو صحن الدّار أو ما استوى من الأرض.
 الرّحب: مفردها رحبة، وهي الأرض الواسعة.
 (٣) عمّرتها: سكنتها. اليفع: عمر البلوغ. العذار: جانب اللّحيين. الشّهب:
 البياض يخالطه سواد.
 (٤) شرخ الشباب: أول الشّباب وربعانه.

ثُمَّ أَرَابَ الزَّمَانَ، فَأَقْتَسَمُوا
 أَيَدِي سَبَا فِي الْبِلَادِ، فَانشَعَبُوا^(١)
 لَنْ يُخْلِفَ الدَّهْرُ مِثْلَهُمْ أَبَدًا
 عَلَيَّ، هَيِّهَاتَ شَأْنَهُمْ عَجَبُ^(٢)
 لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنْ رَوْحَتَهُمْ
 لَيْسَ لَهَا مَا حَيَّيْتُ مُنْقَلَبُ
 أَبْلِيْتُ صَبْرًا، لَمْ يُبْلِهِ أَحَدٌ
 وَأَقْتَسَمْتَنِي مَأْرَبُ شُعْبُ^(٣)
 كَذَاكَ إِنِّي، إِذَا رُزِئْتُ أَخَا
 فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَسْبُ
 فُطْرُبُلُ مَرْبَعِي، وَلِي بِقُرَى الْ-
 كَرِّخِ مَصِيفُ، وَأُمِّي الْعَنْبُ^(٤)
 تُرْضِعُنِي دَرَّهَا، وَتَلْحَفُنِي
 بِظِلِّهَا، وَالْهَجِيرَ يَلْتَهِبُ
 إِذَا نَنَّثَهُ الْعُضُوءُ جَلَلْنِي
 فَيَنَانُ، مَا فِي أَدِيمِهِ جُوبُ^(٥)

- (١) أَرَابَ الزَّمَانَ: صار ذا رَيْبٍ، والرَّيْبُ: الشُّكُّ وَالظَّنَّةُ أَوْ التَّهْمَةُ. اقتسموا أَيَدِي سَبَا: تَبَدَّدُوا فِي كُلِّ الْجِهَاتِ تَبَدُّدًا لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ. انشعبوا: تَفَرَّقُوا إِلَى شَعْبٍ.
- (٢) لَنْ يُخْلِفَ الدَّهْرُ: لَنْ يَعْوِضَ الزَّمَانَ.
- (٣) مَأْرَبُ: مَفْرَدُهَا مَأْرَبٌ، وَهُوَ الْحَاجَةُ. شُعْبُ: أَيُّ مَتَشَعَّبَةٍ أَوْ مَتَفَرِّقَةٍ.
- (٤) فُطْرُبُلُ: اسْمُ مَوْضِعٍ. الْكَرِّخُ: اسْمُ ضَاحِيَةٍ فِي بَغْدَادٍ.
- (٥) نَنَّثَهُ: عَطَفْتَهُ. جَلَلْنِي: سَتَرْنِي. الْفَيْئَانُ: الْحَسَنُ الشَّعْرُ وَطَوِيلُهُ، وَقَدْ اسْتَعَارَ الشَّاعِرُ هَذَا الْوَصْفَ لِلْغَصْنِ الْكَثِيفِ الْوَرِقِ. مَا فِي أَدِيمِهِ جُوبُ: أَيُّ لَيْسَ فِيهِ فَجَوَاتٌ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنْجِيَابِ الشَّجَرِ عَنْهَا.

- تَبَيْتُ فِي مَاتِمِ حَمَائِمُهُ
 كَمَا تُرْتِي الْفَوَاقِدُ السُّلْبُ (١)
 يَهْبَبُ شَوْقِي، وَشَوْقُهُنَّ مَعَا
 كَأَنَّمَا يَسْتَخْفِنَا طَرْبُ
 فَفُؤْتُ أَحْبُو إِلَى الرِّضَاعِ، كَمَا
 تَحَامِلُ الطِّفْلُ مَسَّهُ سَعْبُ (٢)
 حَتَّى تَخَيَّرْتُ بِنْتَ دَسْكَرَةَ
 قَدْ عَجَمْتُهَا السَّنُونَ وَالْحِقْبُ (٣)
 هَتَكْتُ عَنْهَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
 مُهْلَهْلُ النَّسِجِ، مَا لَهُ هُدْبُ (٤)
 مِنْ نَسِجِ خَرْقَاءَ، لَا تُشَدِّلُهَا
 آخِيَّةٌ فِي الثَّرَى، وَلَا طُنْبُ (٥)

- (١) الْفَوَاقِدُ: مفردها فاقد، وهي التي فقدت زوجها. السُّلْبُ: مفردها سالب، وهي بمعنى فاقد.
- (٢) حَبَا: يقال: حَبَا الولد، أي زحف على يديه وبطنه. السَّعْبُ: الجوع.
- (٣) دَسْكَرَةَ: محلٌّ يكون للشرب واللَّهْوِ، وهنا يريد الخمارة. عَجَمَ: اختبر. الحقب: مفردها حقبية، وهي الزمان.
- (٤) هَتَكْتُ: مزقت. مُهْلَهْلُ النَّسِجِ: النسيج الرقيق الذي يلف دَنَ الخمر. ما له هُدْبُ: أي أنَّ النسيج الذي يلف الدَّنَ ليس له هُدْبُ. والهُدْبُ: مفردها هدبة، وهي حُمْلُ الثوب وطُرْتِه، وعادة ما يكون كالرَّغَبِ.
- (٥) الخرقاء: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح. الآخِيَّةُ: الحبل الذي يدفن في الأرض بواسطة حلقة تُشدُّ به المضارب. والطنْبُ: كذلك هو حبل طويل يشدُّ به سُرادق البيت وغيره.

ثُمَّ تَوَجَّأْتُ خَضْرَاهَا بِشْبَا الـ
 أَشْفَى، فَجَاءَتْ كَأَنَّهَا لَهَبٌ ^(١)
 فَاسْتَوَسَقَ الشَّرْبُ لِلنَّدَامَى، وَأَجـ
 رَاهَا عَلَيْنَا اللَّجِينُ وَالْعَرَبُ ^(٢)
 أَقُولُ لِمَا تَحَاكَيَا شَبَهًا:
 أَيَهُمَا، لِلتَّشَابُهِ، الذَّهَبُ
 هُمَا سَوَاءٌ، وَفَرَقٌ بَيْنَهُمَا
 أَنَّهُمَا جَامِدٌ، وَمُنْسَكِبٌ
 مُلْسٌ، وَأَمْثَالُهَا مُحَفَّرَةٌ
 صُورَ فِيهَا الْقُسُوسُ وَالصُّلْبُ
 يَتَلَوْنَ إِنْجِيلَهُمْ، وَفَوْقَهُمْ
 سَمَاءُ خَمْرٍ، نَجُومُهَا الْحَبَبُ
 كَأَنَّهَا لَوْلُؤُ تَبَدَّدَهُ
 أَيَدِي عَدَارَى أَفْضَى بِهَا اللَّعِبُ ^(٣)

- (١) تَوَجَّأْتُ: ضَرَبْتُ، الشَّبَا: حَدَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَشْبَا الْأَشْفَى هُوَ قَدْرُ مَا يُثَقَّبُ أَوْ يُقَطَّعُ بِهِ. الْأَشْفَى: الْمَثَقَّبُ أَوْ الْمَخْرُزُ.
- (٢) اسْتَوَسَقَ: اجْتَمَعَ. اللَّجِينُ: الْفِضَّةُ. الْعَرَبُ: الذَّهَبُ، وَالْمُرَادُ فِي كِلَيْهِمَا أَقْدَاحُ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.
- (٣) كَأَنَّهَا: أَي كَأَنَّ الْحَبَبَ وَهِيَ الْمَفْقَافِعُ الَّتِي تَعْلُو صَفْحَةَ الْخَمْرِ فِي الْكَأْسِ، وَقَدْ شَبَّهَهَا بِاللَّوْلُؤِ.

نَدْمَانِ صِدْقٍ

[من الطويل]

أيا باكي الأطلالِ غَيَّرَهَا البِلى
 بكَيْتَ بعينٍ لا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ^(١)
 أَتَنَعْتُ داراً قد عَفَّتْ، وَتَغَيَّرَتْ
 فإِنِّي لِمَا سَأَلْتُمَنِي من نَعْتِهَا حَرْبُ
 وَنَدْمَانِ صِدْقٍ، باكَرَ الرَّاحِ سُحْرَةَ
 فأَضْحَى، وما مِنْهُ اللِّسَانُ ولا القَلْبُ^(٢)
 تَأْتِيئُهُ كَيْما يُفِيقُ، ولم يُفِيقْ
 إلى أنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قد حازَها الغَرْبُ
 فقامَ يَخالُ الشَّمْسَ لَمَّا تَرَحَّلَتْ
 فنادى: صَبوحاً، وَهِيَ قد قَرُبَتْ تَخْبُو^(٣)
 وَحاولَ نحوَ الكأسِ مَشياً، فلم يُطِقْ
 من الضَّعْفِ، حتى جاءَ مَخْتَبِطاً يَخْبُو^(٤)
 فقلتُ لِساقِينا: أسْقِهِ، فَأَنْبَرَى لَهُ
 رَفِيقٌ بما سُمِنَهُ من عَمَلٍ، نَدْبُ^(٥)

(١) الغَرْبُ: الدَّمعُ.

(٢) النَّدْمَانِ: الجليس على الشَّرابِ. ما مِنْهُ اللِّسَانُ ولا القَلْبُ: كناية عن عجز السكران عن الكلام لثقل لسانه، وقصوره عن إدراك الأمور وتمييز الأشياء بسبب تأثير الخمر على السلوك والتصرف.

(٣) تَخْبُو الشَّمْسُ: تغيب.

(٤) إخْتَبَطَ: مشى على غير هدى، ويقال: مشى خَبِطَ عَشْواءً. يخبو: يزحف على بطنه ويديه كالطفل.

(٥) النَّدْبُ: الظريف أو الخفيف الحركة في الحاجة لأنه إذا نَدِبَ إليها خَفَّ لقضائها.

فَنَاوَلُهُ كَأْسًا جَلَّتْ عَنْ خُمَارِهِ
 وَأَتْبَعَهُ أُخْرَى، فَشَابَ لَهُ لُبٌ ^(١)
 إِذَا أُرْتَعَشَتْ يُمْنَاهُ بِالْكَأْسِ، رَقَصَتْ
 بِهِ سَاعَةٌ حَتَّى يُسَكِّنَهَا الشُّرْبُ
 فَعَنَى وَمَا دَارَتْ لَهُ الْكَأْسُ ثَالِثًا:
 تَعَزَّى بِصَبْرٍ بَعْدَ فَاطِمَةِ الْقَلْبِ

لَا أَتُوبُ

[من الوافر]

دَعِ الْأَطْلَالَ تَسْفِيهَا الْجَنُوبُ
 وَتُبْلِي عَهْدَ جِدَّتِهَا الْخَطُوبُ ^(٢)
 وَخَلَّ لِرَاكِبِ الْوَجْنَاءِ أَرْضًا
 تَخُبُّ بِهَا التَّجِيبَةُ وَالتَّجِيبُ ^(٣)
 بِلَادَ نَبْتُهَا عُشْرٌ وَطَلْحُ
 وَأَكْثَرُ صَيْدِهَا ضُبُعٌ وَذَيْبُ ^(٤)
 وَلَا تَأْخُذْ عَنِ الْأَعْرَابِ لِهَوَاً
 وَلَا عَيْشًا فَعَيْشُهُمْ جَدِيدُ ^(٥)

- (١) جَلَّتْ: كشفت. الخُمار: صداع السكر. ثاب: عاد. اللَّب: العقل.
 (٢) تسفي: تذري التراب. الجنوب: أي ريح الجنوب. الخطوب: مفردا حُطْب، وهو هنا الأمر العظيم المكروه (ضد).
 (٣) الوجناء: الناقة. تَخُبُّ: تسير الحَبَب، وهو صَرْب من العدو السريع.
 (٤) عُشْرٌ وَطَلْحُ: نوعان من أنواع الشجر. الضُّبُعُ والذَيْبُ: من الحيوانات الكاسرة.
 (٥) الجديد: القاحل.

دَعِ الْأَلْبَانَ يَشْرُرُهَا رِجَالٌ
 رَقِيقُ الْعَيْشِ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ
 إِذَا رَابَ الْحَلِيبُ فَبُلْ عَلَيْهِ
 وَلَا تُخْرِجْ فَمَا فِي ذَاكَ حُوبٌ ^(١)
 فَأَطْيَبُ مِنْهُ صَافِيَةٌ شَمُولٌ
 يَطُوفُ بِكَاسِهَا سَاقِ أَدِيبُ
 أَقَامَتْ حِقْبَةً فِي فَعْرِ دَنْ
 تَفُورٌ، وَمَا يُحَسِّنُ لَهَا لِهَيْبُ
 كَأَنَّ هَدِيرَهَا فِي الدَّنِّ يَحْكِي
 قِرَاةَ الْقَسِّ قَابِلُهُ الصَّلِيبُ
 تَمُدُّبَهَا إِلَيْكَ يَدَا غُلَامٍ
 أَعْنِ، كَأَنَّهُ رَشَاءُ رَبِيبُ ^(٢)
 غَذَتْهُ صُنْعَةُ الدَّيَاتِ حَتَّى
 زَهَا، فَزَهَا بِهِ دَلٌّ وَطَيْبُ
 يَجُرُّ لَكَ الْعِنَانَ، إِذَا حَسَاهَا
 وَيَفْتَحُ عَقْدَ تَكْتِهِ الدَّبِيبُ
 وَإِنْ جَمَّشْتَهُ خَلَبَتْكَ مِنْهُ
 طَرَائِفُ تُسْتَخَفُّ لَهَا الْقُلُوبُ ^(٣)

(١) الحُوبُ: الإثم.

(٢) الأَعْنُ: أي ذو العُنَّة، وهو الذي يُخرج صوته من خياشيمه. الرِّشَاءُ: ولد الطَّيِّبِ، إذا تحرَّك ومشى.

(٣) جَمَّشْتَهُ: لاعبته. الطَرَائِفُ: الأحاديث المُسْتَحْسَنَةُ أو المختارة.

ينوءُ برِدْفِهِ، فإذا تَمَشَى
 تَثَنَّى، في عَلائِلِهِ، قَضِيبُ
 يكادُ من الدَّلَالِ، إذا تَثَنَّى
 عَلَيكَ، ومن تَساقُطِهِ، يذوبُ
 وأحْمَقُ من مُعَيِّبَةٍ تراءى
 إذا ما أُخْتَانَ لِحَظَّتْهَا مَرِيبُ ^(١)
 أعاذِلْتِي أَفْضُرِي عن بَعْضِ لُومِي
 فَراجِي تَوْبَتِي عُنْدِي يَخِيبُ
 تَعِيبِينَ الذَّنُوبَ، وأَيُّ حُرِّ
 مِنَ الفِتْيَانِ، لَيْسَ لَهُ ذَنْبُ
 فهذا العِيشُ لا خِيمُ البِوادي
 وهذا العِيشُ لا اللَّبَنُ الحَلِيبُ
 فأينَ البَدُوُ من إيوانِ كِشْرِي
 وأينَ مِنَ المَيادينِ الزُّرُوبُ؟ ^(٢)
 عُرِّرتِ بتَوْبَتِي، ولَجَجْتِ فِيهَا
 فَشُقِّي اليَومَ جَيْبِكَ لا أَتُوبُ!

سَقَاهُمْ وَمَنَانِي

[من الطويل]

أعاذِلْ أعْتَبْتُ الإمامَ، وأعْتَبَا
 وأعْرَبْتُ عَمَّا في الضَّمِيرِ، وأعْرَبَا ^(٣)

(١) المُعَيِّبَةُ: التي غاب زوجها عنها. إختان: خان.

(٢) الزُّرُوبُ: مفردُها زَرْبٌ، وهي حظيرة الغنم أو الماشية.

(٣) أعْتَبْتُهُ: أرَضَيْتُهُ أو طلبت عتبه أو رضاه.

وقلتُ لساقينا: أجزها، فلم يكن
 ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
 فجورَها عني عقارا ترى لها
 إلى الشرفِ الأعلى شُعاءً مُطنِّبا^(١)
 إذا عبَّ فيها شاربُ القومِ خلتهُ
 يُقبَلُ، في داجٍ من الليلِ، كوكبا
 ترى حيثُما كانت من البيتِ مشرقاً
 وما لم تكن فيه من البيتِ مغرباً
 يدورُ بها ساقٍ أعنُّ ترى له
 على مُستدارِ الأذنِ صُدغاً مُعقرباً
 سقاهاهم، ومَناني بعينيه مُنيَّةً
 فكانتُ إلى قلبي ألدَّ، وأطيباً

نَفْسٌ كَنِيْبَةٌ

[من المُسرح]

لِضوءِ برقي ظلمتْ مكتئبا
 شقَّ سناه، في الجوّ، وألتهبا
 يُومض في ضاحكِ النواجد، محـ
 ذوُ بريحين شمألٍ، وصبا^(٢)

- (١) الشرف: العلو والمجد. الشعاع المُطنَّب: أي الممتدّ أو المتواصل. ويقال: أطناب الشمس، أي أشعتها التي تمتدّ كأنها القُصْب.
 (٢) التواجد: الأضراس. محذو: مُحاط به، أو بإزائه. ربح الشمأل: أي الرّيح الشماليّة. وريح الصُّبا: أي الرّيح التي تهبّ من الشّرق.

نَوَّطَ فِي الْأَفْقِ عِبَاءَ فُرْقِهِ
 وَجَرَ مِنْهُ عَلَى الرَّبَى ذَنْبًا^(١)
 وَنَائِحِ هَبِّ فِي الْغُصُونِ ضُحَى
 لَمَنْتَشٍ مَوْهِنًا، إِذَا أُنْقَلَبَا
 يَدْعُو بِذِكْرِ عَلَى اسْمِهِ لَهْوَى
 يُذَكِّرُهُ فِي زَمَانِهِ الرَّطَبَا
 فَبِتَّ مِثْلَ الْمُقِيمِ مَغْتَرِبًا
 يَدْعُو ب: وَأَوَيْلَتَا، وَوَأَحْرَبَا
 مَنْقَدًا جَيْبِ الْقَمِيصِ، يَحْثُو عَلَى الْـ
 رَأْسِ مَلِيًّا بِكَفِّهِ التُّرْبَا
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْتَهَى لَغَايَتِهِ
 ثَمَّ، وَأَمْضَى فِي نَفْسِهِ أَرْبَا
 أَلْجَا قَوَى ظَهْرَهُ إِلَى سَنَدِ
 مَعْتَصِمًا بِالْعِزَاءِ، مَحْتَسِبًا^(٢)
 وَفَتِيَّةٍ لَا الْمِرَاءَ يَشْمُلُهُمْ
 زَكَوًا فَعَالًا مَعًا، وَمُنْتَسِبَا

(١) نَوَّطَ: عَلَّقَ. الْعِبَاءُ: الْجِمْلُ. الْفُرْقُ: مَفْرَدُهَا فَارِقُ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي أَخَذَهَا الْمَخَاضَ فَانْفَرَقَتْ وَأَنْفَرَدَتْ. وَالْمَعْنَى، أَنَّهُ شَبَّهَ وَمِيضَ الْبَرْقِ خِلَالَ السَّحَابِ الْمَمْتَلِيءِ بِالْمَاءِ بِالنَّاقَةِ الَّتِي أَخَذَهَا الْمَخَاضَ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ بِحَمْلِهَا.

(٢) أَلْجَا: أَي أَلْجَأَ. السَّنَدُ: مَا يُسْتَنْدُ إِلَيْهِ، أَوْ مَا قَابِلُكَ مِنَ الْجَبَلِ وَعِلَا عَنِ السَّفْحِ. إِحْتَسَبَ الْأَمْرَ: أَي قَدَّمَهُ وَاخْتَبَرَهُ.

شَبُّوا عَلَى أُدْبَةٍ كَأُصُورَةِ الْـ
 مَسْكَ مُبَاحاً، تَتْرَى وَمَنْتَهَباً^(١)
 يَسْعَى عَلَيْهِم بِالْكَأْسِ ذُو نُطْفِ
 أَخْذَاهُ ظَبْيِ الصَّرِيمَةِ اللَّبَبَا^(٢)
 مِنْ مَائِلٍ فُذِّمَتْ مُضَاجِحُكُهُ
 يَقْلِسُ فِي الْكَأْسِ بَيْنَنَا الذَّهَبَا^(٣)
 مِنْ قَهْوَةٍ مُزَّةٍ مُشْعَشَعَةٍ
 تَرَى لَهَا عِنْدَ مَرْجِهَا حَبَبَا
 مَعَاً، وَتَتْرَى، إِذَا حَبَا أَوْلُ
 مِنْهَنَ، وَطَا لآخر، فَحَبَا
 قَالُوا، وَقَدْ أَنْكَرُوا مَرَاوِغَتِي الْـ
 كَأْسِ، وَقَتْلِي بِبَثِّي الطَّرْبَا:
 مَا لَكَ أَمْ مَا دَهَاكَ، وَيَلُكَ، مَا
 غَالِكَ حَتَّى أَنْفَرَدْتَ مَكْتَبَا
 قَدْ اغْتَرَفْتَ الهمومَ وَالْبَثَّ وَالـ
 وَجَدَ، وَحُزَّتْ الْأَحْزَانَ وَالْكَرْبَا

- (١) شَبُّوا: نَشَّوْا. الْأُدْبَةُ: طَعَامٌ يُصْنَعُ لِدَعْوَةٍ أَوْ عَرَسٍ وَهَنَا تَأْتِي بِمَعْنَى الْأَدْبِ. أَصُورَةُ الْمَسْكَ: أَوْعِيْتَهُ.
- (٢) النَّطْفُ: مَفْرَدُهَا نُطْفَةٌ، وَهِيَ الْقُرْطُ. أَخْذَاهُ: أَعْطَاهُ أَوْ قَسَمَهَا لَهُ مِنَ الطَّبْيِ، وَهُوَ الْغَزَالُ. الصَّرِيمَةُ: الْأَرْضُ فِيهَا نَخْلٌ وَشَمَارٌ أَوْ هِيَ الْقِطْعَةُ الْمَنْعَزَلَةُ مِنَ مَعْظَمِ الرَّمْلِ. اللَّبَبُ: مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ.
- (٣) فُذِّمَتْ: وُضِعَ عَلَيْهَا الْفِدَامُ، وَهُوَ خَرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى الْفَمِّ. يَقْلِسُ: يُكْثِرُ مِنْ شَرْبِ النَّبِيدِ.

رُمِيتَ عن قوسٍ كلِّ فادحةٍ
 رمثك يوماً بنبلها كَثِبا^(١)
 إِنَّ جَفَاكَ الرَّشَا الَّذِي نَسِيَ النَّاسُ اسْمَهُ مِنْذُ لُقِّبَ اللَّقْبَا
 أَرُذَاكَ مَجْلُودُكَ الْكَابَةَ وَالشُّوقَ، وَجُهْدَ الْبَلَاءِ، وَالنَّصْبَا^(٢)
 وَأَنْسِ لَا أَمَلٌ مَجْلِسَهُ
 قَامَ لَوَقْتِ دَنَا لِيَنْقَلِبَا
 آثَرْتُ أَنْ لَا يُبْلَمَ حِلْمِي عَلَى
 لَذَّةِ قَلْبِي، فَاسْتَشْعِرِ الْوَصْبَا
 فِرَاحَ، لَا عَطَّلْتُهُ عَافِيَةً
 وَبَاتَ طَرْفِي مِنْ طَرْفِهِ جُنْبَا^(٣)

سَاقِيَةٌ تَامَةٌ الْخُلُقِ

[من البسيط]

سَاعٍ بِكَاسٍ إِلَى نَاشٍ عَلَى طَرْبٍ
 كَلَاهِمَا عَجَبٌ فِي مَنْظَرٍ عَجَبٍ^(٤)
 قَامَتْ تُرِينِي، وَأَمْرُ اللَّيْلِ مَجْتَمِعٌ
 صُبْحاً تَوْلَدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعِنَبِ
 كَأَنَّ صُغْرَى، وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا
 حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

(١) الكَثِبُ: القُرْبُ.

(٢) أَرُذَاكَ: جعلك رذياً، أي هزياً ضعيفاً. مَجْلُودُكَ: صَبْرُكَ. النَّصْبُ: التعب.

(٣) الجُنْبُ: البعيد.

(٤) نَاشٍ: سكران.

كَأَنَّ تُرْكَأَ صُفُوفاً فِي جَوَانِبِهَا
 تُوَاتِرُ الرَّمْيَ بِالنُّشَابِ مِنْ كَثْبِ
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ، نَاهِيكَ سَاقِيَةً
 فِي حُسْنِ قَدِّ، وَفِي ظَرْفِ، وَفِي أَدْبِ
 كَانَتْ لِرَبِّ قِيَانِ ذِي مُغَالَبَةٍ
 بِالْكَشْحِ مُحْتَرِفِ، بِالْكَشْحِ مَكْتَسِبِ (١)
 فَقَدْ رَأَتْ وَوَعَتْ عَنْهُنَّ، وَأَخْتَلَفَتْ
 مَا بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ يَهُوِينَ بِالْكَتْبِ
 حَتَّى إِذَا مَا عَلَى مَاءِ الشَّبَابِ بِهَا
 وَأُفْعِمَتْ فِي تَمَامِ الْجِسْمِ وَالْقَصَبِ
 وَجُمِّسَتْ بِخَفِيِّ اللَّحْظِ، فَأَنْجَمَسَتْ
 وَجَرَّتِ الْوَعْدَ بَيْنَ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ (٢)
 تَمَّتْ، فَلَمْ يَرِ إِنْسَانٌ لَهَا شَبَهَا
 فَيَمَنْ بَرَى اللَّهَ مِنْ عُجْمٍ وَمَنْ عَرَبِ
 تِلْكَ الَّتِي لَوْ خَلَّتْ مِنْ عَيْنِ قَيْمِهَا
 لَمْ أَفْضِ مِنْهَا وَلَا مِنْ حَبِّهَا أَرْبِي

حَمَلٌ يَسْطُو عَلَى ذَيْبِ

[من البسيط]

شَمَّرَ شَبَابَكَ فِي قَتْلِي، وَتَعَذِّبِي
 فَقَدْ تَسْرُبَلْتُ نُوْبَ الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ

(١) الكشْح: رِقُّ الْقِيَانِ أَوْ الْحَرْفَةُ فِيهَا رِيَّةٌ. (٢) جَمَّسَ: لَاطَفَ وَدَاعَبَ.

عَيْنَايَ تَشْهَدُ أَنِّي عَاشِقٌ لَكُمْ
 يَا دُمِيَّةً صَوَّرُوها فِي المَحَارِيبِ
 جَرَبْتُ مِنْكَ أَمْوَرًا صَدَّعَتْ كَيْدِي
 نَعَمْ! وَأَوَدْتُ بِمَا تَحْتَ الجَلَابِيبِ
 إِفْهَمُ، فِدَيْتِكَ، بَيْتًا سَائِرًا مِثْلًا
 مَنْ أَوَّلِ كَانِ يَأْتِي بِالأَعْجِيبِ
 لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
 وَلَا تَذُمَّنَّهُ إِلَّا بِتَجْرِبِ
 وَقَهْوَةٍ مِثْلَ عَيْنِ الدَّيْكِ، صَافِيَةٍ
 (١) مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ، أَوْ مِنْ خَمْرَةِ السَّيْبِ
 كَأَنَّ أَحْدَاقَهَا، وَالمَاءَ يَفْرَعُهَا
 (٢) فِي سَاحَةِ الكَاسِ، أَحْدَاقُ اليَعَاسِيبِ
 يَسْعَى بِهَا، مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ، ذُو كَفَلٍ
 (٣) يَشْفِي الضَّجِيعَ بِذِي ظَلْمٍ وَتَشْنِيبِ
 كَأَنَّهُ، كَلَّمَا حَاولَتْ نَائِلُهُ
 ذُو نَخْوَةٍ نَاشِيءٌ بَيْنَ الأَعَارِيبِ
 يَسْطُو عَلَيَّ بِحُسْنٍ لَسْتُ أَنْكَرَهُ
 يَا مَنْ رَأَى حَمَلًا يَسْطُو عَلَيَّ ذَيْبًا!

(١) عانة والسَّيْب: إسماء موضعين أو قريتين في العراق اشتهرتا بصناعة الخمر.

(٢) اليعاسيب: مفردها يعسوب، وهي ملكة النحل.

(٣) الكَفَل: الرُدْف. الظُّلم: بريق الأسنان. التشنيب: البرودة والعذوبة في الأسنان.

إِسْقِنِي الْعَرَبَ

[من البسيط]

يا خاطِبَ القَهْوَةِ الصَّهْبَاءِ، يَمُهْرُهَا
 بِالرُّطْلِ يَأْخُذُ مِنْهَا مِلاَهُ ذَهَبًا
 قَصْرَتْ بِالرَّاحِ، فَأَخَذَرُ أَنْ تُسَمِّعَهَا
 فَيَحْلِفَ الكَرْمُ أَنْ لَا يَحْمَلَ العِنْبَا
 إِنِّي بَدَلْتُ لَهَا، لِمَا بَصُرْتُ بِهَا
 صَاعًا مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا تُقْبَا
 فَاسْتَوْحِشْتُ، وَبَكَتُ فِي الدَّنِّ قَائِلَةً:
 يَا أُمَّ وَيْحَكَ، أَخْشَى النَّارَ وَاللَّهْبَا
 فَقُلْتُ: «لَا تُحَذِّرِيهِ عِنْدَنَا أَبَدًا»
 قَالَتْ: «وَلَا الشَّمْسَ؟» قُلْتُ: «الْحَرَّ قَدْ ذَهَبَا»
 قَالَتْ: «فَمَنْ خَاطَبِي هَذَا؟» فَقُلْتُ: «أَنَا»
 قَالَتْ: «فَبَعْلِي؟» قُلْتُ: «الماءُ إِنْ عَذْبَا»
 قَالَتْ: «لِقَاحِي» فَقُلْتُ: «الثَّلْجُ أُبْرِدُهُ»
 قَالَتْ: «فَبَيْتِي، فَمَا اسْتَحْسَنَ الحَشْبَا»
 قُلْتُ: «القَنَّانِي والأَقْدَاحُ، وَلَدَهَا»
 فِرْعَوْنُ» قَالَتْ: «لَقَدْ هَيَّجَتَ لِي طَرَبَا»
 لِأَتْمَكِنْتِي مِنَ العِرْبِيِّدِ، يَشْرُبُنِي
 وَلَا اللَّيْمَ الَّذِي إِنْ شَمَّنِي قَطْبَا^(١)

(١) العرْبِيد: الرَّجُلُ السَّيِّئُ الخَلْقِ.

ولا المَجُوسِ، فإنَّ النَّارَ رَبَّهُمْ
 ولا اليهودِ، ولا مَنْ يَعْبُدُ الصُّلْبَا
 ولا السَّفَالِ الَّذِي لا يَسْتَفِيقُ، ولا
 غِرَّ الشَّبَابِ، ولا مَنْ يَجْهَلُ الأَدْبَا^(١)
 ولا الأَراذِلِ، إلاَّ مَنْ يوقِّرُنِي
 مِنَ السَّقَاةِ، ولكنَّ إسْقِنِي العَرَبَا
 يا قَهْوَةَ حُرْمَتِ إِلاَّ عَلى رَجُلٍ
 أَثَرِي، فَاتْلَفَ فِيها المَالَ والنَّشْبَا^(٢)

لَيْلَةٌ فِي حَمَّارَةٍ

[من الطويل]

دعِ الرِّبْعَ، ما للرِّبْعِ فيكَ نَصيبُ
 وما إنَّ سَبَتْنِي زِينُوبٌ وكَعُوبُ
 ولكنَّ سَبَتْنِي البابِلِيَّةُ، إنَّها
 لَمِثْلِي فِي طوْلِ الزَّمانِ سَلوبُ^(٣)
 جَفَا المَاءُ عَنها فِي المِزاجِ لأنَّها
 خَيالٌ، لها بَيْنَ العِظامِ دَبِيبُ
 إِذا ذاقَها مَنْ ذاقَها حَلَقَتْ بِهِ
 فليسَ لَهُ عَقْلٌ يُعَدُّ، أديبُ

(١) السَّفال: السافل.

(٢) النَّشْب: العقار والمال.

(٣) البابِلِيَّة: أي الخمر البابِلِيَّة المنسوبة إلى بابل.

وليلة دُجِنٍ قد سَرَيْتُ بِفِتْيَةٍ
 تُنَازِعُهَا نَحْوَ الْمُدَامِ قَلُوبُ ^(١)
 إِلَى بَيْتِ خَمَّارٍ، وَدُونَ مَحَلِّهِ
 قِصُورٌ مُنِيفَاتٌ لَنَا، وَدُزُوبُ
 فَمُنْعٍ مِنْ إِذْلَاجِنَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
 وَلَيْسَ سِوَى ذِي الْكِبْرِيَاءِ رَقِيبُ ^(٢)
 تَنَاوَمَ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سِعَايَةً
 وَعَاوَدَهُ بَعْدَ الرَّقَادِ وَجِيبُ ^(٣)
 وَلَمَّا دَعُونَا بِأَسْمِهِ طَارَ دُغْرُهُ
 وَأَيُّقَنَ أَنَّ الرَّحْلَ مِنْهُ خَصِيبُ
 وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ سَعِيًّا مُلَبِّبًا
 لَهُ طَرِبُ بِالزَّرَائِرِينَ عَجِيبُ
 فَأَطْلَقَ عَنْ نَابِيهِ، وَأَنْكَبَ سَاجِدًا
 لَنَا، وَهُوَ فِيمَا قَدْ يَظُنُّ مُصِيبُ ^(٤)
 وَقَالَ: ادْخُلُوا، حُيَيْتُمْ مِنْ عَصَابَةٍ
 فَمَنْزَلِكُمْ سَهْلٌ لَدَيَّ، رَجِيبُ
 وَجَاءَ بِمُضْبَاحٍ لَهُ، فَأَنَارَهُ
 وَكَلَّ الَّذِي يَبْغِي لَدَيْهِ قَرِيبُ

(١) ليلة دُجِنٍ: أي ليلة كثيرة المطر.

(٢) الإذلاج: السير أول الليل. الهَجْعَة: النومة الخفيفة أول الليل. ذو الكبرياء: الله سبحانه وتعالى.

(٣) الوجيب: خفقان القلب.

(٤) أطلق عن نابيه: أي تبسم.

فقلنا: أرخنا! هاتِ إن كنتِ بائعاً
 فإنّ الدجى عن مُلكِهِ سيغيبُ
 فأبدي لنا صُهباءً، تمّ شابؤها
 لها مَرَحٌ في كأسِها، ووُثوبُ
 فلما جلاها للتدَامى بدالها
 نسيمٌ عبيرٍ ساطع، ولهيبُ
 وجاء بها تحدو بها ذاتُ مزهرٍ
 يتوقُّ إليها الناظرون، ريبُ^(١)
 كثيبُ، علاه غُصنُ بانٍ، إذا مشى
 تكادُ له صمّ الجبالِ تُنيبُ^(٢)
 وأقبلَ محمودُ الجمالِ، مُقرطقُ
 إلى كأسِها، لا عيبَ فيه، أريبُ^(٣)
 يَشُمّ الندامى الورْدَ من وجناتِهِ
 فليسَ به غيرُ الملاحَةِ طيبُ
 فما زالَ يسقينا بكأسِ مُجدّةٍ
 تُؤلّي، وأخرى بعد ذلك تُؤوبُ
 وعنّى لنا صوتاً بلحنٍ مُرجعٍ:
 «سرى البرقُ غريباً فحنّ غريباً»

(١) تحدو بها: تتغنى بها. مزهر: آلة طرب يشبه العود.

(٢) تُنيب: تخشع أو تلزم الطاعة.

(٣) المقرطق: اللابس القرطق، وهو نوع من الثياب. الأريب: البصير بالأمور أو الماهر الحاذق.

فَمَنْ كَانَ مَتًّا عَاشِقًا فَاصَّ دَمْعُهُ
 وَعَاوَدَهُ بَعْدَ السَّرُورِ نَحِيبٌ
 فَمَنْ بَيْنَ مَسْرُورٍ، وَبَاكِ مِنَ الْهُوَى
 وَقَدْ لَاحَ مِنْ ثُوبِ الظَّلَامِ غُيُوبٌ
 وَقَدْ غَابَتِ الشُّعْرَى الْعَبُورُ، وَأَقْبَلَتْ
 نَجُومُ الثَّرِيَا بِالصَّبَاحِ تَثُوبٌ^(١)

خَمْرَةٌ دَهْرِيَّةٌ

[من المُسْرَحِ]

إِصْدَعُ نَجِيَّ الْهُمُومِ بِالطَّرَبِ
 وَأَنْعَمُ عَلَى الدَّهْرِ بِأَبْنَةِ الْعَيْبِ^(٢)
 وَأَسْتَقْبِلِ الْعَيْشَ فِي غَضَارَتِهِ
 لَا تَقْفُ مِنْهُ آثَارَ مُعْتَقِبِ^(٣)
 مِنْ قَهْوَةِ زَائِهَاتِ قَادُمِهَا
 فَهِيَ عَجُوزٌ، تَعْلُو عَلَى الْحُقْبِ^(٤)

- (١) الشُّعْرَى: كوكب يطلع في الجوزاء ويكون طلوعه في شدة الحرّ.
 (٢) صَدَعُ: يقال: صدع الأمر، أي كشفه وبيّنه أو كفه وصرفه. النَّجِيّ: هو مَنْ تسارّه. ويقال: باتت في صدره نَجِيَّةٌ قد أسهرته، أي هي ما ينجيه من الهمّ.
 (٣) الغضارة: النّعمة وطيب العيش. تقفوا: تتبع. المعتقب: هو الذي يتناوبه الناس الواحد بعد الآخر.
 (٤) القهوة: كناية عن الخمرة. الحُقْب: مفردها حِقَاب، وهو ما تشده المرأة على وسطها تُعلّق به الحليّ.

دَهْرِيَّةٌ قَدِ مَضَتْ شَبِيبَتُهَا
 وَأَسْتَنْشَقْتُهَا سَوَالِفَ الْحَقَبِ
 كَأَنَّهَا فِي زُجَاجِهَا قَبَسٌ
 يَذْكُو بِلَا سَوْرَةٍ، وَلَا لَهَبٍ
 فَهِيَ بَغِيرُ الْمَزَاجِ مِنْ شَرِّرٍ
 وَهِيَ إِذَا صَفَّقَتْ مِنَ الذَّهَبِ
 إِذَا جَرَى الْمَاءُ فِي جَوَانِبِهَا
 هَيِّجَ مِنْهَا كَوَامِنَ الشَّعْبِ ^(١)
 فَأَضْطَرَبَتْ تَحْتَهُ تُزَاجِمُهُ
 ثُمَّ تَنَاهَتْ تَفْتَرَّ عَنْ حَبَبٍ
 يَا حُسْنَهَا مِنْ بَنَانِ ذِي حَنْثٍ
 تَدْعُوكَ أَجْفَانُهُ إِلَى الرَّيْبِ
 فَأَذْكَرُ صَبَاحَ الْعُقَارِ، وَأَسْمُ بِهِ
 لَا بِصَبَاحِ الْخُرُوبِ وَالْعَطَبِ
 أَحْسَنُ مِنْ مَوْقِفِ بِمُعْتَرِكٍ
 وَرَكُضِ خَيْلِ عَلِيٍّ: هَلَا وَهَبٍ ^(٢)
 صَيْحَةُ سَاقٍ بِحَابِسٍ قَدْحاً
 وَصَبْرٌ مُسْتَكْرَهُ لِمُنْتَجِبٍ
 وَرِدْفٌ ظَبِيٍّ، إِذَا امْتَطَيْتَ بِهِ
 أَعْطَاكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْحَبَبِ ^(٣)

(١) دَهْرِيَّةٌ: أي قديمة. الْحَقَبُ: مفردُها حَقْبَةٌ، وهي المدة من الوقت.

(٢) هَلَا وَهَبٌ: كلمتان تُطلقان لزجر الخيل.

(٣) التَّقْرِيبُ وَالْحَبَبُ: نوعان من أنواع العدو.

يَضْلُحُ لِلسَّيْفِ وَالقَّبَاءِ، كَمَا
 يَضْلُحُ لِلبَارِقَيْنِ وَالسُّحْبِ^(١)
 حَلَّ عَلَى وَجْهِهِ الْجَمَالُ كَمَا
 حَلَّ يَزِيدُ مَعَالِيَ الرُّتَبِ

فَارِسُ قَصْفٌ لَا فَارِسُ حَرْبٍ

[من المُسرح]

يَا بَشْرُ مَا لِي وَالسَّيْفِ وَالْحَرْبِ
 وَإِنَّ نَجْمِي لِلَّهْوِ وَالطَّرَبِ
 فَلَا تَثِقْ بِي، فَإِنَّنِي رَجُلٌ
 أَكْعُ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَالطَّلَبِ^(٢)
 وَإِنْ رَأَيْتُ الشُّرَاةَ قَدْ طَلَعُوا
 أَلْجَمْتُ مُهْرِي مِنْ جَانِبِ الذَّنْبِ^(٣)
 وَلَسْتُ أُدْرِي مَا السَّاعِدَانِ، وَلَا التُّرْسَ، وَمَا بَيِّضَةٌ مِنَ اللَّبِّ^(٤)
 هَمِّي، إِذَا مَا حَرُّوهُمْ غَلَبْتُ
 أَيُّ الطَّرِيقَيْنِ لِي إِلَى الْهَرَبِ

(١) القَبَاءُ: الثوب الذي يُلبس فوق الثَّيَابِ.

(٢) أَكْعَ: أَجْبَنَ.

(٣) الشُّرَاةُ: جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ.

(٤) البَيِّضَةُ: الخُوذةُ توضع على رَأْسِ الْمُقَاتِلِ أَوْ الْفَارِسِ. اللَّبُّ: موضع القِلَادَةِ
 مِنَ الصُّدْرِ أَوْ الْمَنْحَرِ، وَتَأْتِي أَيْضاً بِمَعْنَى سَيْرِ السَّرْجِ فِي صَدْرِ الدَّابَّةِ لِمَنْعِ
 اسْتِخَارِ السَّرْجِ.

لو كان قَصْفٌ، وشُرْبٌ صافيةٍ
مع كل خَوْدٍ تختالُ في السُّلْبِ^(١)
والنَّوْمُ عند الفتاةِ أرشَفها
وجدتُني ثمَّ فارسَ العربِ!

سَنَا الصَّهْبَاءِ

[من الوافر]

ومَقْرُورٍ مَزَجْتُ له شَمولاً
بماءٍ والدُّجَى صَعْبُ الجِنَابِ^(٢)
فلَمَّا أن رفعتُ يدي، فلاحتُ
بوارقُ نورها بعدَ اضطرابِ
تزاحفٍ، ثمَّ مدَّ يديه يرجو
وقاءً، حينَ جارتُ بالشَّهابِ
فأبصرَ في أناملِهِ أحمراراً
وليس له لَطَى حرَّ الشَّهابِ
فقلتُ له: رويدك إنَّ هذا
سنا الصَّهْبَاءِ من تحت النَّقابِ
فسلسِلها، فسوفَ ترى سُروراً
فإنَّ اللَّيْلَ مستورُ الجِنَابِ^(٣)

- (١) القَصْفُ: الإعلان باللَّهو، أو الإقامة في الأكل أو الشَّرب واللَّهو. الخُود: المرأةُ الشَّابة. السُّلْبُ: مفردُها سِلاب، وهو الثوبُ الأسود.
(٢) الجِنَاب: مصدرُ جَانَب، يقال: فَرَسَ صَعْبَ الجِنَابِ، أي صعب الإنقياد.
(٣) سَلْسَل: صبَّ في حُدُور. الجِنَاب: الناحية أو الجهة.

فَرَدَّدَ طَرْفَهُ كَيْمَا يَرَاهَا
 فَكَلَّ الطَّرْفُ مِنْ دُونِ الْحِجَابِ
 ومختلس القلوبِ بطَرْفِ رِيمِ
 وَجِيدِ مَهَاةٍ بَرُّ ذِي هِضَابِ
 إِذَا أَمْتُحِنْتُ مُحَاسِنَهُ، فَأَبَدْتُ
 غَرَائِبَ حُسْنِهِ مِنْ كُلِّ بَابِ
 تَقَاصَرَتِ الْعَيُونُ لَهُ، وَأَعْفَتُ
 عَنِ اللَّحْظَاتِ خَاضِعَةَ الرَّقَابِ
 لَهُ لَقَبٌ يَلِيقُ بِنَاطِقِيهِ
 بَدِيعٌ، لَيْسَ يُعْجَمُ فِي الْكِتَابِ^(١)
 يُقَالُ لَهُ: الْمَعْلَلُ، وَهُوَ عِنْدِي
 كَمَا قَالُوا، وَذَلِكَ مِنَ الصَّوَابِ
 يَعْلَلُنَا بِصَافِيَةٍ وَوَجْهِ
 كَبَدِرٍ لَاحٍ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ

مَجْلِسُ صَاحِبِ

[من البسيط]

أَلْوَرْدُ يَضْحَكُ، وَالْأَوْتَارُ تَصْطَخِبُ
 وَالتَّائِي يَنْدُبُ أَحْيَانًا، وَيَنْتَحِبُ
 وَالْقَوْمُ إِخْوَانُ صِدْقٍ بَيْنَهُمْ نَسَبُ
 مِنَ الْمَوَدَّةِ مَا يَرْقَى لَهُ نَسَبُ

(١) يُعْجَمُ: يُنْقَطُ.

تراضعوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ
 وَأَوْجَبُوا لِنَدِيمِ الْكَأْسِ مَا يَجِبُ
 لَا يَحْفَظُونَ عَلَى السَّكْرَانِ زَلَّتَهُ
 وَلَا يَرِيْبُكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ رِيْبُ

رَاحٌ لَذِيذَةٌ

[من الطويل]

سَقَانِي أَبُو بَشْرٍ مِنَ الرَّاحِ شَرْبَةً
 لَهَا لَذَّةٌ مَا ذُقْتُهَا لِشَرَابٍ
 وَمَا طَبَخُوهَا، غَيْرَ أَنْ غَلَامَهُمْ
 مَشَى فِي نَوَاحِي كَرْمِهَا بِشِّهَابٍ

قَاهِرَةٌ الْهَمِّ

[من المديد]

عَدَّ عَنِ رَسْمٍ، وَعَنْ كُتْبِ
 وَالْهُ عَنُّهُ بِأَبْنَةِ الْعِنَبِ
 بِأَلْتِي إِنْ جِئْتُ أَخْطُبُهَا
 حُلَيْتُ حَلِيًّا مِنَ الذَّهَبِ
 خُلِقْتُ لِلْهَمِّ قَاهِرَةٌ
 وَعَدُوَّ الْمَالِ وَالنَّشَبِ^(١)

(١) النَّشَبُ: العقار والمال.

لَمْ يَذْفُهَا قَطُّ رَاشِفُهَا
فَخَلَا مِنْ لَاعِجِ الطَّرَبِ ^(١)
لَا تَشِينُهَا بِالْتِي كَرِهَتْ
فَهِيَ تَأْبَى دَعْوَةَ التَّسَبِّ

أَهْنَأُ الْأَرْبَ

[من البسيط]

مَنْ ذَا يُسَاعِدُنِي فِي الْقُصْفِ وَالطَّرَبِ
عَلَى اضْطِبَاحِ بِمَاءِ الْمُزْنِ وَالْعِنَبِ
حُمَرَاءَ، صَفْرَاءَ عِنْدَ الْمَرْجِ، تَحْسِبُهَا
كَالدَّرِّ طَوَّقَهَا نَظْمٌ مِنَ الْحَبَبِ
مَنْ ذَاقَهَا مَرَّةً لَمْ يَنْسَهَا أَبَدًا
حَتَّى يُعَيِّبَ فِي الْأَكْفَانِ وَالتَّرْبِ
فَسَلَّ هَمَّكَ بِالنَّدْمَانِ فِي دَعَاةٍ
وَبِالْعُقَارِ، فَهَذَا أَهْنَأُ الْأَرْبَ ^(٢)
وَجَانِبِ الشَّحِّ إِنَّ الشَّحَّ دَاعِيَةٌ
إِلَى الْبَلِيَّاتِ وَالْأَحْزَانِ وَالْكُورِ

بُورِكَ فِي الْحَبِّ

[من السريع]

أَنْزَفَ دَمْعِي طُولَ تَسْكَابِهِ
وَأَخْتَصَّنِي الْحَبُّ بِأَتْعَابِهِ

(١) اللاعج: الهوى المُحْرِق.

(٢) الأرب: الحاجة أو الغاية.

وَأَعْرَقْتُ قَلْبِي بِحَارِ الْهُوَى
 مَمَّا بِهِ مِنْ طَوْلِ أَوْصَابِهِ
 وَأَخْتَصَّنِي الْحُبُّ حَلِيفًا لَهُ
 بِوَرِكٍ فِي الْحَبِّ، وَأَسْبَابِهِ
 مَنْ صَدَقْتُ نِيَّتُهُ فِي الْهُوَى
 أَعَانَهُ الْحَبُّ عَلَى مَا بِهِ
 يُعِينُهُ اللَّهُ عَلَى حُبِّهِ
 إِنْ صَحَّحَ الْحُبُّ لِأَصْحَابِهِ
 وَزَائِرٍ زَارَ بُعَيْدَ الْكُرَى
 ذَكَرَ قَلْبِي كُنْهَ أَطْرَابِهِ
 أَقْبَلَ يَسْعَى فِي الدَّجَى مُقْبِلًا
 كَالْبُدرِ، يَمْشِي بَيْنَ أَثْرَابِهِ
 فَقُلْتُ لِمَا أَنْ بَدَا مُعْلَنًا
 شَمْسًا تَجَلَّتْ بَيْنَ أَثْوَابِهِ
 فَبَاتَ يَسْقِينِي جَنَى رَيْقِهِ
 يَمْزُجُهُ لِي بَرْدَ أَنْيَابِهِ
 وَصَاحِبٍ، عَفَّ الدَّرَى، مَاجِدٍ
 بِهِدْيِهِ، زَيْنٍ لِأَخْبَابِهِ
 قُلْتُ لَهُ: خذْهَا أَبَا جَعْفَرٍ
 فَقَدْ تَدَلَّى الصَّبْحَ فِي بَابِهِ
 وَقَدْ مَضَى عَنْكَ ظِلَامُ الدَّجَى
 وَأَنْكَشَفَتْ أَسْتَارُ أَثْوَابِهِ

فَسَلَّسَلِ الْكَأْسَ عَلَى كُرْهِهِ
 وَمَرَّرْ فِيهَا بَعْدَ تَقْطِيبِهِ (١)
 كَأَنَّمَا الْكَأْسُ، إِذَا صُقِّقَتْ
 قَنَدِيلُ قَسٍّ وَسَطٌ مِخْرَابِهِ (٢)
 وَأَصْبَحَتْ أَلْسُنُ أوتارِهِ
 إِذْ حَرَّكَ الْمَثْنَى بِمِضْرَابِهِ (٣)
 ثُمَّ شَدَّ لِمَا جَرَتْ كَأْسُهُ
 صِرْفًا، وَمَرَّتْ بَيْنَ أَتْرَابِهِ
 عَاوِدَ قَلْبِي كُنْهُ أَطْرَابِهِ
 مِنْ حُبِّ مَنْ أَصْبَحَتْ أَغْنَى بِهِ

حَامِلُ الْهُوَى

[من المقتضب]

حَامِلُ الْهُوَى تَعَبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرْبُ
 إِنَّ بَكْيَ يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
 تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْمُجِبُّ يَنْتَجِبُ
 تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ
 كَلَّمَا أَنْقَضَى سَبَبُ مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبُ

(١) سَلَّسَل: صب في حُدُور. تَقْطِيبُهُ: عُبُوسُهُ.

(٢) صُقِّقَ: يقال: صُقِّقَ الشَّرَابُ، أي حَوَّلَهُ مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ لِیَصْفُو.

(٣) الْمَثْنَى: ما بعد الأَوَّلِ مِنْ أوتار العود.

رُبَّ جِدِّ جَرَّةٍ اللَّعِبِ

[من المديد]

مَا هَوَىٰ إِلَّا لَهُ سَبَبٌ يَبْتَدِي مِنْهُ وَيَنْشَعِبُ ^(١)
 فَتَنَّتْ قَلْبِي مَحْجَبَةٌ وَجْهَهَا بِالْحَسَنِ مُنْتَقِبُ
 حَلِيَّتْ، وَالْحَسَنُ تَأْخُذُهُ تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَجِبُ
 فَأَكْتَسَتْ مِنْهُ طَرَائِفَهُ وَأَسْتَرَادَتْ فَضْلَ مَا تَهْبُ ^(٢)
 فَهِيَ لَوْ صَيَّرَتْ فِيهِ لَهَا عَوْدَةً لَمْ يَثْنِهَا أَرْبُ ^(٣)
 صَارَ جِدًّا مَا مَزَّحَتْ بِهِ رُبَّ جِدِّ جَرَّةٍ اللَّعِبِ

لَا أُسَبُّ مَنْ سَبَّنِي

[من المجتث]

مَنْ سَبَّنِي مِنْ ثَقِيفٍ فَإِنِّي لَنْ أُسَبَّهُ
 أَبَحْتُ عِرْضِي ثَقِيفًا وَلَطَمَ خَدِّي وَضْرَبَهُ
 وَكَيْفَ يُنْكَرُ هَذَا وَفِيهِمْ لِي أَحِبُّهُ
 لِأَوْسَعَنْ بِجِلْمِي عَبْدَ الْحَبِيبِ وَكَلْبَهُ
 وَلَا أَكُونُ كَمَنْ لَمْ يُوسِعْ لِمَوْلَاهُ قَلْبَهُ
 فَقَامَ يَدْعُو عَلَيَّ وَيَجْعَلُ اللَّهُ حَسْبَهُ

(١) ينشعب: يتفرق.

(٢) طرائفه: مختاراته، أو النادر المستحسن منه. فضل الشيء: بقيته.

(٣) الأرب: الغاية أو الحاجة.

مَا تَرْجِيَنَ مِنْ تَعْذِيْبِي

[من الوافر]

أَتَانِي عَنْكَ سَبُّكَ لِي فَسُبِّي
 أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ اسْمِي ، فَحَسْبِي
 وَقَوْلِي مَا بَدَلَكَ أَنْ تَقُولِي
 فَمَاذَا كَلَّهَ إِلَّا لِحَبِّي
 فُصَارَاكَ الرَّجُوعُ إِلَى وَصَالِي
 فَمَا تَرْجِيَنَ مِنْ تَعْذِيْبِ قَلْبِي؟
 تَشَابَهَتْ الظَّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي
 وَعَلِمُ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَبِّي

قَمَرٌ فِي مَاتَمِّ

[من السريع]

يَا قَمَرًا أَبْرَزَهُ مَاتَمِّ
 يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَثْرَابِ
 يَبْكِي فَيَذْرِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجَسِ
 وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بِعُتَابِ (١)
 لَا تَبْكِ مَيْتًا حَلَّ فِي حُمْرَةِ
 وَأَبْكِ قَتِيلًا لَكَ بِالْبَابِ
 أَبْرَزَهُ الْمَاتَمُّ لِي كَارِهًا
 بِرُغْمِ دَايَاتٍ وَحُجَابِ

(١) يَذْرِي: يَنْثُرُ أَوْ يَفْرِقُ.

لا زال مؤتأ دأبٌ أحبّ إليه
ولم تزل رؤيتُهُ دأبي (١)

لَمْ يَبْقَ إِلَّا التَّمَنِّي

[من الوافر]

كَمَا لَا يَنْقُضِي الْأَرْبُ كَذَا لَا يَفْتَرُ الطَّلَبُ
خَلَّتْ مِنْ حَاجَتِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَوْضِلِهَا سَبَبُ
تَفَانَتْ دُونَهَا الْأَطْمَا عُ، حَالَتْ دُونَهَا الْحُجْبُ
رَأَيْتُ الْبَائِسِينَ سِوَا بِي قَدْ يَيْسُوا، وَمَا طَلَبُوا
وَلَمْ يُبْقِ الْهَوَى إِلَّا التَّمَنِّي، وَهُوَ مُحْتَسَبٌ (٢)
سِوَى آتِي إِلَى الْحَيَا نِ بِالْحَرَكَاتِ أَنْتَسَبُ

صَبُوحُ الْعَذْلِ

[من الوافر]

إِذَا غَادَيْتَنِي بِصَبُوحِ عَذْلِ
فَشُوبِيهِ بِتَسْمِيَةِ الْحَبِيبِ
فَإِنِّي لَا أَعْدُ الْعَذْلَ فِيهِ
عَلَيْكَ، إِذَا فَعَلْتِ، مِنْ الذَّنُوبِ
وَمَا أَنَا إِنْ عَمِرْتُ أَرَى جِنَانًا
وَإِنْ بَخَلْتُ، بِمَحْبُوسِ التَّنْصِيبِ

(١) الدَّأْبُ: العادة أو الشَّانُ.

(٢) مُحْتَسَبٌ: هنا تأتي بمعنى مفقود، من إحتسب الرجلُ ولَدَه، أي فقده كبيراً.

مَقْنَعَةٌ بِثَوْبِ الْحَسَنِ تَرْعَى
بِغَيْرِ تَكْلَفٍ ثَمَرَ الْقُلُوبِ

مَلَأَتْ قَلْبِي نُدُوبًا

[من المجتث]

مَلَأَتْ قَلْبِي نُدُوبًا فَصِرْتُ صَبًّا كُئِيبًا^(١)
عَلِمْتُ دَمْعِي سَكْبًا وَمَقْلَتِي نَحِيبًا
مَا مَسَّكَ الطَّيِّبُ، إِلَّا أَهْدَيْتِ لِلطَّيِّبِ طَيْبًا
عَدَدْتُ أَحْسَنَ مَا فِيَّ، يَا ظَلُومُ، ذُنُوبًا
أَقَمْتُ دَمْعِي عَلَى مَا يَطْوِي الضَّمِيرُ رَقِيبًا
وَتَضْحَكِينَ، فَأَبْكِي طَلَاقَةً وَقُطُوبًا^(٢)
أَلْقَيْتِ مَا بَيْنَ طَرْفِي وَبَيْنَ قَلْبِي حُرُوبًا
بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَارًا تَدْعُو الْعَزَالَ الرَّيْبًا
فَلَا يَرُدُّ جَوَابِي وَلَا يَحُلُّ قَرِيبًا
جَنَانًا يَا نُورَ عَيْنِي نَهَكْتَ جِسْمِي خُطُوبًا
إِنْ غَبَّتْ عَنِّي فِقَلْبِي يَوَدُّ أَلَا يَغِيبًا

مِثْلَكَ لَا يَعْشَقُ مِثْلِي

[من السريع]

أَرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولًا لَهُ
إِلَيَّ، وَالْمَنْسُوبُ مَحْبُوبٌ

(٢) القُطُوبُ: العُبُوسُ.

(١) النُّدُوبُ: آثار الجروح.

فقلتُ: أهلاً بك من مرسلٍ
 ومن حبيبٍ زانه الطيبُ
 جمّشته في كلمةٍ، فأثنى
 وقال: هذا منك تجريبُ
 مثلك لا يعشق مثلي، وقد
 هامت به بيضاء رعبوب^(١)
 وجاءت الرسلُ بأن اتنا
 فجنّتها والقلبُ مرعوبُ
 قالت: تعشقت رسولي، لقد
 بدت لنا منك الأعاجيبُ!

كُلُّ شَيْءٍ يَتَغَيَّرُ

[من الوافر]

سأعطيك الرضا، وأموت عمّا
 وأسكت لا أغمك بالعتابِ
 عهدتك مرةً تنوينَ وضلي
 وأنت اليوم تهوين اجتنابي
 وغيّرك الزمانُ، وكلُّ شيءٍ
 يصيرُ إلى التغيرِ والذهابِ
 فإن كان الصوابُ لديك هجري
 فعمالك الإله عن الصواب^(٢)

(١) الرعبوب: الجارية الناعمة. (٢) عمالك: أي أعمى بصيرتك.

هُوَى بِغَيْرِ حِسَابٍ

[من الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِأَنْتِ حَابٍ
 رُبَّ دَمْعٍ هَرَفْتُهُ فِي التُّرَابِ
 رُبَّ ثَوْبٍ نَزَعْتُهُ بِعَصِيرِ الدَّمْعِ بَدَلْتُ غَيْرَهُ مِنْ ثِيَابِي
 لَمْ يَجِفَّ الْمَنْزُوعُ عَنِّي حَتَّى
 بَلَّتِ الْعَيْنُ ذَا لَطُولِ انْتِحَابِي
 رَبِّ سَلِّمْ قَدْ صَارَ لِي فِيكَ حَرْبًا
 رُبَّ نَفْسٍ كَلَّفْتُمُوهَا عِتَابِي ^(١)
 إِنَّمَا يَعْرِفُ الصَّبَابَةَ مَنْ بَا
 تَ عَلَى فُرْقَةٍ مِنَ الْأَحْبَابِ
 أَبْعَدَ اللَّهُ يَا سَلِيمَانَ قَلْبِي
 هُوَ أَيْضًا يَهُوَى بِغَيْرِ حِسَابٍ
 قُلْ لَهُ: ذُقْ وَلَوْ عَلِمْتَ بِأَمْرِي
 لَمْ تُبَدِّلْ قَطِيعَةً بِتَّصَابِ
 أَخْلَقَ الْحَبُّ لِأَنْقِطَاعِ التَّصَابِي
 وَتَدَسُّ الرُّشَا إِلَى الْكِتَابِ ^(٢)

(١) السَّلْمُ أَوْ السَّلَامُ: الصُّلْحُ أَوْ السَّلَامُ، أَيْ خِلَافِ الْحَرْبِ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا الشَّاعِرُ بِصِيغَةِ الْمَذْكُورِ. وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِصِيغَةِ الْمُؤَنَّثِ: «وَأِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا». وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ: «رَبِّ سَلِّمْ قَدْ أَصْبَحَتْ فِيكَ حَرْبًا» دُونَ أَنْ يَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى، لِذَا جَرَى التَّنْبِيهُ.

(٢) أَخْلَقَ: بَلَى. الرُّشَا: مَفْرَدُهَا رِشْوَةٌ، وَهُوَ مَا يُعْطَى لِقَضَاءِ مَصْلَحَةٍ أَوْ إِطْلَالِ حَقٍّ.

فَإِذَا صَارَ صَكَ رِقَكَ فِيهِمْ
خَتَمُوهُ بِخَاتَمِ الْأَوْصَابِ^(١)

جُودِي بِأُخْرَى

[من المُسرح]

سَأَلْتُهَا قُبْلَةً، فَفَزْتُ بِهَا
بَعْدَ امْتِنَاعٍ وَشِدَّةِ التَّعَبِ
فَقُلْتُ: بِاللَّهِ يَا مُعَذِّبَتِي
جُودِي بِأُخْرَى أَقْضِي بِهَا أَرْبِي
فَابْتَسَمَتْ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ مِثْلًا
يَعْرِفُهُ الْعُجْمُ لَيْسَ بِالْكَذِبِ
«لَا تُعْطِينَ الصَّبِيَّ وَاحِدَةً
يَطْلُبُ أُخْرَى بِأَعْنَفِ الطَّلَبِ!»

سَبَبْتُ طِفْلاً

[من الخفيف]

نَالَ مِنِّي الْهَوَى مَنَالًا عَجِيبًا
وَتَشَكَّيْتُ عَاذِلِي وَالرَّقِيبَا
سَبَبْتُ طِفْلاً، وَلَمْ يَحْزَنْ لِي مَشِيبٌ
غَيْرَ أَنَّ الْهَوَى رَأَى أَنَّ أَشِيبَا

(١) الرِّقُّ: العبودية. الأوصاب: مفردها وَصَب، وهو الألم أو الوجع الدائم ونحول الجسم.

أُسْعِدْنِي عَلَى الزَّمَانِ عَرِيبٌ
 إِنَّمَا يُسْعِدُ الْغَرِيبُ الْغَرِيبَا (١)
 وَإِذَا جِئْتَهَا سَمِعَتْ غِنَاءً
 مُرْجِعاً لَلْفَوَادِ مَنِّي نَصِيبَا

الْمُدَلَّةُ بِحُسْنِهَا (٢)

[من السريع]

تَخْرُجُ إِمَّا سَفَرَتْ حَاسِراً
 تُدِلُّ بِالْحُسْنِ وَلَا تَنْتَقِبُ (٣)
 صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهَا مُذْعِنًا
 حُبِّي لَهَا، وَالْحَبَّ شَيْءٌ عَجَبٌ
 لَوْ وَعَدْتَنِي مَوْعِدًا صَادِقًا
 أَوْ كَاذِبًا بِالْجِدِّ أَوْ بِاللَّعِبِ
 ظَنَنْتُ أَنِّي نِلْتُ مَا لَمْ يَنْلِ
 ذُو صَبْوَةٍ فِي الْعُجْمِ أَوْ فِي الْعَرَبِ

إِرْتِي لِلْمُدَنْفِ

[من السريع]

مَا غَضَبِي مِنْ شَتْمِ أَحِبَابِي
 أَغْظَمُ مِنْ شَتْمِهِمْ مَا بِي!؟

(١) عَرِيبٌ: اسمٌ مُعْنِيَةٌ.

(٢) الْمُدَلَّةُ: السَّاهِي الْقَلْبِ أَوْ الذَّاهِبِ الْعَقْلِ مِنْ عَشَقٍ وَنَحْوِهِ.

(٣) تُدِلُّ: تَتَعَنَّجُ، أَوْ تُظْهِرُ الْجَرَأَةَ فِي تَلْطُفٍ.

لوقستُ بالشّتمِ بلائي بهم
 زاد، فأفنى حسبَ حَسَابِي
 يا رَحِمَ اللّهُ الذي مَسَّنِي
 منك، بأوجاعٍ وأوصابِ
 لمَوْقِعِ الهِجْرانِ بينَ الحِشَا
 أنفَذُ من رَشِقِ بِنُشَابِ
 إرْثِي وَجُودِي لِفَتَى مُدَنَفِ
 أَصْبَحَ في هَمِّ وَتَعْذَابِ
 مَشْتَهَرًا يَنْشُرُ أَسْرارَهُ
 في كلِّ يومٍ، أَلْفَ مَغْتَابِ^(١)

كَلانَا سَمِيان

[من الخفيف]

إنّ لي حُرْمَةً، فلورُعيتُ لي
 لا جوارٍ، ولا أقولُ قَرابَهُ
 غيرَ أنّي سَمِيٌّ وَجِهِيكُ لِمَ أَخْمِ
 رِمُهُ في اللَّفْظِ والهِجَاوالكِتابَهُ^(٢)
 فإذا ما دُعيتُ غيرَ مُكْتَنِي
 لم أقصِّرُ حَفْظاً لَهُ في الإجابَهُ

(١) مُغْتَاب: من إغْتَاب فلاناً، أي عابه وذكره بما فيه من سوء.

(٢) لم أَخْرِمُهُ: لم أنْقِصُ منه شيئاً.

أَكْتُبِي وَأَنْظُرِي إِلَى شَبِّهِ الْأَخْ
رُفٍ ثُمَّ أَجْمَعِيهِمَا فِي الْحَسَابَةِ
تَجِدِي اسْمِي عَلَى اسْمِ وَجْهِكَ مَا غَا
دَرَ هَذَا مِنْ ذَاكَ عَيْنَ الْإِصَابَةِ

كِتَابٌ لَا جَوَابَ لَهُ

[من الوافر]

رَسُولِي قَالَ: أَوْصَلْتُ الْكِتَابَا
وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الْجَوَابَا
فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَرَّوْا كِتَابِي؟
فَقَالَ: بَلَى، فَقُلْتُ: الْآنَ طَابَا
فَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هُمْ جَوَابِي
بِلا شَكِّ، إِذَا قَرَّوْا الْكِتَابَا
أَجِدُ لَكَ الْمُنَى يَا قَلْبُ كَيْلَا
تَمُوتَ عَلَيَّ غَمًّا وَأَكْتِئَابَا

لَا يَنْفَعُ الطَّبِيبُ

[من البسيط]

أَضْبَحَ قَلْبِي بِهِ نُدُوبُ
أَنْدَبَهُ الشَّادُنُ الرَّبِيبُ^(١)

(١) النُّدُوبُ: آثار الجروح. الشَّادُنُ: ولد الظبية، وهو كناية عن الحبيب الذي يشبهه به.

تمادياً منه في التّصابي
وقد عَلا رَأْسِي المَشِيبُ
أَطَنَنِي ذَائِقاً جِمَامِي
وَأَنَّ إلمَامَهُ قَرِيبُ ^(١)
إِذَا فُرَادُ شَجَاهُ حُبُّ
فَقَلَّمَا يَنْفَعُ الطَّيِّبُ ^(٢)

قَضِيْبٌ عَلَى كَثِيْبٍ

[من الوافر]

وعاري النَّفسِ من حُللِ العُيوبِ
غدا في ثوبِ فِتَانِ رَبِيْبِ
تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ، وَقَالَ: هَذَا
من الدُّنْيَا وَلذَّتْهَا نَصِيْبِي
بَرَاهُ اللَّهْ حِينَ بَرَا هِلَالاً
وَحَفَّفَ عَنْهُ مُنْقَطِعَ الْقَضِيْبِ
فِيهَتَزَّ الْهَلَالُ عَلَى قَضِيْبِ
وِيهَتَزَّ الْقَضِيْبُ عَلَى كَثِيْبِ

حَبِيْبُ الْقُلُوْبِ

[من الرَّمَلِ]

يَا قَضِيْباً فِي كَثِيْبِ
تَمَّ فِي حُسْنِ وَطِيْبِ
(١) الحِمَام: الموت.
(٢) شجَاه: أحزنه أو شغل باله.

يا قَرِيبَ الدَّارِ ما وَضَّ لُكْ مَتِّي بِقَرِيبِ
يا حَبِيبِي، بِأَبِي، أَنْدُ سَيِّتَنِي كَلَّ حَبِيبِ
لِشَّقَائِي صَاعَكَ اللَّدِّ هُ حَبِيباً لِقُلُوبِ

تَمْنَاهُ طَيْفِي

[من الطويل]

تَمْنَاهُ طَيْفِي فِي الكَرَى، فَتَعْتَبَا
وَقَبَّلْتُ يَوْمًا ظِلَّهُ، فَتَغَيَّبَا
وَقَالُوا لَهُ: إِنِّي مَرَزْتُ بِبَابِهِ
لَأَسْرِقَ مِنْهُ نَظْرَةً فَتَحَجَّبَا
وَلَوْ مَرَزْتُ نَفْحَ الرِّيحِ مِنْ خَلْفِ أُذُنِهِ
بِذِكْرِي لَسَبَّ الرِّيحَ، ثُمَّ تَغَضَّبَا
وَمَا زَادَهُ عِنْدِي قَبِيحُ فَعَالِهِ
وَلَا السَّبُّ وَالْإِعْرَاضُ إِلَّا تَحَبُّبَا

الحَبِيبُ الكَذَّابُ

[من السريع]

إِنِّي لِمَا سُمِّتَ لِرِكَابِ
وَلِلَّذِي تَمَزَّجُ شَرَابُ^(١)

(١) سَامٌ: من سامه الأمر، أي كلفه إياه. ويقال: سَامَهُ فِي ما يملكه أي حَكَمَهُ وَصَرَّفَهُ فِيهِ.

لا عائفاً شيئاً ولو شيبَ لي
 من يدِكَ العَلْقَمُ والصَّابُ ^(١)
 ما حَطَّكَ الواشونَ عن رُتَبَةٍ
 عندي، ولا ضرَكَ مَغْتَابُ
 كأنما أثنوا، ولم يشعروا
 عليك عندي بالذي عابوا
 وأنتَ لي أيضاً كذا فِدْوَةٌ
 لستُ بشيءٍ منك أرتابُ
 فكيفَ يُعيينا التَّلَاقِي، وما
 يَعدُّمنا شوقٌ وأطرابُ
 كأنما أنتَ، وإن لم تكن
 تكذبُ في الميعاد، كذابُ
 إن جئتُ لم تأتِ، وإن لم أجد
 جئتُ، فهذا منك لي دَابُّ ^(٢)

السَّهَامُ الصَّائِبَةُ

[من الوافر]

شبيهةً بالقضيبِ وبالكتيبِ
 غريبُ الحسنِ في قدِّ غريبٍ ^(٣)

- (١) العَلْقَمُ: الحَنْظَلُ أو كلُّ شيءٍ مرّ. الصَّابُ: شجر مرّ، وقيل: هو شجر إذا
 اغتصِرَ خرج منه كهيئة اللبن.
- (٢) الدَّابُّ: أي الدَّابُّ، وهو العادة أو الشَّان.
- (٣) القَدُّ: القوام.

بَعِيدٌ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَوْمًا
 رَجَعْتَ، وَأَنْتَ ذُو أَجَلٍ قَرِيبٍ
 تَرَى لِلصَّمْتِ وَالْحَرَكَاتِ مِنْهُ
 سِهَامًا لَا تُرَدُّ عَنِ الْقُلُوبِ
 فَيَا مَنْ صَيَّغَ مِنْ حُسْنٍ وَطَيْبٍ
 وَجَلَّ عَنِ الْمُشَاكِلِ وَالضَّرِيبِ ^(١)
 أَصْبَنِي مِنْكَ يَا أَمَلِي بِذَنْبٍ
 تَتِيهُ عَلَى الذَّنُوبِ بِهِ ذَنْبِي

المَحْبُوبُ مَسْتُوبٌ

[من السَّريع]

فِي الْحَبِّ رَوْعَاتٌ وَتَعْدِيبٌ
 وَفِيهِ، يَا قَوْمُ، الْأَعَاجِيبُ
 مَنْ لَمْ يَذُقْ حَبًّا، فَإِنِّي أَمْرٌ
 عِنْدِي مِنَ الْحَبِّ تَجَارِيبُ
 عَلَامَةُ الْعَاشِقِ فِي وَجْهِهِ
 هَذَا أَسِيرُ الْحَبِّ مَكْتُوبٌ
 وَلِلْهَوَى فِي صَيُودٍ عَلَى
 مَدْرَجَةِ الْعَشَّاقِ مَنْصُوبٌ ^(٢)

(١) المُشَاكِل: المماثل. الضَّرِيب: المثل أو التَّظير.

(٢) الصَّيُود: الصَّيَاد، والصَّيُودُ مِنَ النِّسَاء، هِيَ الَّتِي تَصِيدُ شَيْئًا مِنْ زَوْجِهَا.
 المَدْرَجَةُ: الطَّرِيق.

حَتَّى إِذَا مَرَّ مَحَبُّ بِهِ
 وَالْحَيْنُ لِلْإِنْسَانِ مَجْلُوبٌ ^(١)
 قَالَ لَهُ، وَالْعَيْنُ طَمَاحَةٌ
 يُلْهُو بِهِ، وَالصَّبْرُ مَغْلُوبٌ:
 لَيْسَ لَهُ عَيْبٌ سِوَى طَيْبِهِ
 وَإِبَائِي مَنْ عَيْبُهُ الطَّيِّبُ
 يَسْبَبُ عَرْضِي، وَأَقْبِي عَرْضَهُ
 كَذَلِكَ الْمَحْبُوبُ مَسْبُوبٌ

عَيْنَانِ سَاجِرَتَانِ

[من السريع]

إِنِّي لِصَافِي الرِّاحِ شَرَابٌ
 وَلِلظُّبَاءِ الْغَيْدِ رَكَابٌ
 وَإِنَّمَا رُوحِي كُلُّ امْرِئٍ
 مِنْزَلُهُ الْجَنَّاتُ وَالْغَابُ ^(٢)
 فَأَشْرَبُ عَلَى وَجْهِ هَضِيمِ الْحَشَا
 أَيْتَعُ فِي خَدْيِهِ عُتَابُ ^(٣)
 كَأَتْمَا هَارُوتُ فِي طَرْفِهِ
 بِالسَّحْرِ فِي عَيْنِيهِ جَلَابُ

(١) الحَيْنُ: الهلاك أو المحنة.

(٢) الْجَنَّاتُ: مفردتها جَنَّة. الغاب: مفردها غابة. والمقصود هو سَكَّانِ الْجَنَّاتِ مِنْ

الْحُورِ الْعَيْنِ، وَسَكَّانِ الْغَابِ مِنَ الظُّبَاءِ، وَكِلَاهُمَا كِنَايَةٌ عَنِ الْغَيْدِ الْحَسَانِ.

(٣) هَضِيمِ الْحَشَا: ضامر البطن.

مطيّة الكأسِ بِنانٍ له
أصبح فيه الحُسنُ يَنسابُ

جِسْمٌ سَقِيمٌ وَقَلْبٌ مُلْتَاعٌ

[من البسيط]

الجِسْمُ مِنِّي سَقِيمٌ شَقَّه النَّصَبُ
والقَلْبُ ذُو لَوْعَةٍ كَالنَّارِ تَلْتَهَبُ ^(١)
إِنِّي هَوِيْتُ حَبِيْباً لَسْتُ أَذْكَرُهُ
إِلَّا تَبَادَرَ مَاءُ الْعَيْنِ يَنْسَكِبُ
أَلْبَدْرُ صَوْرَتُهُ، وَالشَّمْسُ جَبْهَتُهُ
وَلِلْغَزَالَةِ مِنْهُ الْعَيْنُ وَاللَّبَبُ ^(٢)
مَرْزُورٌ يَتَمَشَّى نَحْوَ بَيْعَتِهِ
إِلَهَةُ الْإِنِّنِ فِيمَا قَالَ وَالصُّلْبُ ^(٣)
يَا لَيْتَنِي الْقَسَّ أَوْ مَطْرَانُ بَيْعَتِهِ
أَوْ لَيْتَنِي عِنْدَهُ الْإِنْجِيلُ وَالْكُتُبُ
أَوْ لَيْتَنِي كُنْتُ قُرْبَاناً يَقْرَبُهُ
أَوْ كَأْسُ خَمْرَتِهِ، أَوْ لَيْتَنِي الْحَبَبُ
كَيْمَا أَفُوزَ بِقُرْبٍ مِنْهُ يَنْفَعُنِي
وَيُنْجِلِي سَقَمِي وَالْبَثَّ وَالْكَرْبُ!

(١) اللّوعة: حرقة الحزن والهوى والوجد.

(٢) اللّبب: موضع القلادة من الصّدر، أو المُنْحَر، وهو يشبه هنا عنق الحبيب بعنق الغزاة.

(٣) البيعة: مكان العبادة للنصارى واليهود.

قال: اتَّقِ اللَّهَ

[من السَّريع]

وَفَاتِنٍ بِالنَّظَرِ الرَّطْبِ
 يَضْحَكُ عَنْ ذِي أَشْرٍ عَذْبٍ^(١)
 خَالِيْتُهُ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَكُنْ
 ثَالِثُنَا فِيهِ سِوَى الرَّبِّ
 فَقَالَ لِي، وَالْكَفَّ فِي كَفِّهِ
 بَعْدَ التَّجَنِّي مِنْهُ، وَالْعَثْبِ:
 تُحِبِّبَنِي؟! قُلْتُ مَجِيباً لَهُ:
 وَفَوْقَ مَا تَرْجُو مِنَ الْحَبِّ
 قَالَ: فَتَضَبُّو؟! قُلْتُ: يَا سَيِّدِي
 وَأَيَّ شَيْءٍ فِيكَ لَا يُضْطَبِي؟!
 قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَدَعْ ذَا الْهَوَى!
 فَقُلْتُ: إِنَّ طَاوَعَنِي قَلْبِي!

غَائِبٌ عَنِ الْعَيْنِ غَائِبٌ عَنِ الْقَلْبِ

[من الهزج]

لَقَدْ أَضْبَحْتُ ذَا كَرْبٍ
 مِنَ الْمَوْلَعِ بِالْعَثْبِ
 وَقَدْ قَاسَيْتُ مِنْ حُبِّي
 هِ أَمْرًا لَيْسَ بِاللَّعْبِ

(١) الأشر: التحزير بين الأسنان.

جَفَانِي، وَتَنَاسَانِي
 بُعَيْدَ الرُّسُلِ وَالْكُتُبِ
 وَمَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ
 فَقَدْ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ

مَا هَكَذَا الْإِنْصَافُ

[من السريع]

أضرمّت نارَ الحبِّ في قلبي
 ثمّ تبرّأت من الذّنوبِ
 حتّى إذا لججتُ بحرَ الهوى
 وطمّت الأمواجُ في قلبي (١)
 أفشيت سرّي، وتناسيتني
 ما هكذا الإنصافُ يا حبيبي (٢)
 هبّني لا أسطيعُ دفعَ الهوى
 عني، أما تخشى من الرّبِّ؟!!

قَالَ الْوُشَاءُ

[من البسيط]

قال الوشاءُ: بدت في الخدّ لحيته
 فقلتُ: لا تكثروا ما ذاك عائبه

(١) لَجَجَ: خاض لجة البحر، أي معظمه. طمّت: غمرت.

(٢) حَبِيبي: أي حبيبي.

الأحسنُ منه على ما كنتُ أعهدُهُ
والشَّعْرُ حِرْزٌ له مَمَّنْ يُطالِبُهُ
أبْهَى وأكثرُ ما كانتُ محاسِنُهُ
أن زال عارضُهُ، وأخضَرَ شارِبُهُ^(١)
وصار مَنْ كان يَلْحَى في مودَّتِهِ
إن سِيلَ عَنِّي وعنه قال: صاحبُهُ

الحُسْنُ الغَرِيبُ

[من الخفيف]

مَرْحَباً يا سَمِيٍّ من كَلَمَ اللِّ
هُ، وأذْنِي مكانَهُ تَقْرِيباً^(٢)
وشبيههُ الَّذِي تَلَبَّثَ في السَّجْدِ
من سَنِيناً، وكان بَرّاً نَجِيباً^(٣)
وإبنَ قاري القرآنِ غَضّاً كما أُذُ
زَلْ، قد سُمِّتَ قَلْبِي التَّعْذِيباً
لَكَ وَجْهٌ محاسِنُ الخَلْقِ فيهِ
مائلاتٌ تدعو إليه القُلُوبَا

(١) العارض: صفحة الخَدِّ. إخضَرَ شاربه: أي نبت شاربه.

(٢) مَنْ كَلَمَ اللّهُ: هو سيّدنا موسى (عليه السّلام) والسّمِيّ: هو صاحب نفس الإسم (موسى) الذي يتغزّل فيه الشاعر.

(٣) تَلَبَّثَ في السَّجْدِ: أي مكث أو أقام فيه، والمقصود به هو سيّدنا يوسف (عليه السّلام) المعروف بحسنه.

فإذا ما رأتكَ عينُ رأَتْ، سا
 عةً ترنو إليك، حُسناً غريباً
 يا حبيباً شكوتُ ما بي إليه
 فحكى حين صدّ ظنياً ريباً
 وتثنى مؤلياً كهلالٍ
 فوق غضنٍ يجردُ دُعصاً كثيباً^(١)
 بأبي أنتَ لي شفاءً، وداءً
 وطبيبٌ، إذا عدمتُ الطبيباً

يَزْهُو بِذَنْبِهِ

[من البسيط]

فديتُ مَنْ تَمَّ فيه الظَرْفُ والأدبُ
 وَمَنْ يَتِيهُ إذا ما مسَّهُ الطَّرَبُ
 ما طارَ طرفي إلى تحصيلِ صورتهِ
 إلا تداخلني من حُسنها عَجَبُ
 وردُّفه في قضيبي فوقه قَمَرُ
 من نورِ خديهِ ماءِ الحُسنِ ينسكبُ
 نفسي فداؤك يا مَنْ لا أبوحُ بهِ
 علقتُ متي بحبلٍ ليسَ ينقضِبُ
 كم ساعةٍ منك خَطَّتها ملائكةُ
 أزهو على الناسِ بالذنبِ الذي كتبوا

(١) الدَّعْص: القطعة من الرَّمْلِ المجتمعة.

عَقْرَبُ فِي عَيْنِهِ

[من السّريع]

يَا مَنْ لَهُ فِي عَيْنِهِ عَقْرَبُ
فَكُلَّ مَنْ مَرَّ بِهَا تَضْرِبُ
وَمَنْ لَهُ شَمْسٌ عَلَى خَدِّهِ
طَالَعَةٌ بِالسَّعْدِ مَا تَعْرُبُ
يَا بَكْرُ مَنْ سَمَّيْتُهُ سَيِّدِي
مَلُخَتْ لِي جِسْمًا فَمَا تَعْدُبُ
وَصَارَ إِعْرَاضًا بِشَاشَاتِكُمْ
وَمَاتَ ذَاكَ السَّهْلُ وَالْمَرْحَبُ

قَفٌّ وَسَلْمٌ

[من الرّمل]

قَلٌّ لِذِي الطَّرْفِ الْخَلُوبِ وَلِذِي الْوَجْهِ الْغَضُوبِ
وَلَمَنْ يَثْنِي إِلَيْهِ الْـ حُسْنُ أَعْنَاقِ الْقَلُوبِ
يَا قَضِيبَ الْبَانِ يَهْتَزُّ عَلَى دِعْصِ كَثِيبٍ^(١)
قَدْ رَضِينَا بِسَلَامٍ أَوْ كَلَامٍ مِنْ قَرِيبِ
فَبِرُوحِ الْقُدْسِ عَيْسَى وَبِتَعْظِيمِ الصَّلِيبِ
قَفٌّ إِذَا جِئْتَ إِلَيْنَا ثُمَّ سَلِّمْ يَا حَبِيبِي!

(١) البان: شجر معتدل القوام ورقه لين كورق الصفصاف تُشبهه به الحسنات.
الجِبِّ: أي المحبوب. الرّق: العبودية.

أَنَا وَقَعْتُ بِذَنْبِي

[من المجتث]

عَزَّوْا أَخْلَايَ قَلْبِي فَقَدْ أَصِبتُ بِلُبِّي
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي ماذا لقيتُ، فحسبِي
مالي على الحبِّ عثبُ أنا وقعتُ بذنبي
لقد دعاني وصحبي فجئتُ من بين صحبي
يا حبِّ ملكتَ رقي مَنْ لا يُسرَّ بقُرْبِي
وَمَنْ يعذبُ روعي بكلِّ نوعٍ وضربِ
فكمْ عصبتُ برأسي وكمْ عركتُ بجنبي
ولستُ أحمَلُ منه إلا على ظهرِ صعبٍ^(١)
يا قاتلي أنت واللَّ ه في الحكومةِ تربي
أتيتُ حبي، وحبِّي بكرِّ بخاتمِ ربي
فكنتُ أولَ حيِّ أفترضُ عُذرةَ حبي
وليس لي منك إلا كربٌ على إثرِ كربِ
تبيعُ وُضلي بهجري وعفوَ سلمي بحربي
أنا الفداءُ لظنبي مَفْتَرِ اللَّحْظِ، رطبِ^(٢)
مَنْ ليس يخفي عليه حُبِّي، ولكن يُغبي^(٣)
لو شاء قال، ولكن فيه حيا وتأبِّي

(١) ظَهَرَ صَعْبٌ: يقال: أصعبَ الجمَلُ، أي تركه فلم يركبه فأصعب هو أي صار صَعْباً ولم يُرَضَّ.

(٢) مُفْتَرِ اللَّحْظِ: من أفتر، أي صَعَفَت جفونه فأنكسر طرفه.

(٣) يُغبي: يُظهِرِ العَبَاوَةَ.

ما جاز هذا إلينا أَلْ أقوامَ إلاَّ لِحُبِّي
أبا عليّ بنِ نَصْرِ وليسَ حقَّ كَكِذْبِ
لم تَمْشِ رَجُلِي لشيءٍ حتّى مَشَى فيه قَلْبِي!

الدُّنْبُ لِلْعَيْنِ لَا لِلْقَلْبِ

[من الكامل]

عَيْنِي! أَلَوْمُكَ لَا أَلُو مُ الْقَلْبِ، لَا ذَنْبٌ لِقَلْبِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ سَمْتِهِ بِبَلِيَّةٍ وَضَنًا وَكُرْبِ
وَسَقِيَّتِهِ مِنْ دَمْعِكَ الـسَّقَاكَ سَكْبًا بَعْدَ سَكْبِ
فَنَمَا الْهَوَى فِيهِ وَشَبَّ وَصَارَ مَأْلَفَ كُلِّ حَبِّ
وَيْلِي عَلَى الرَّيْمِ الْغَرِيْبِ رِ الشَّادِنِ الْأَحْوَى الْأَقْبِ^(١)
تَتَرَى لَدَيَّ دُنُوبُهُ وَيَجَلَّ فِي عَيْنَيْهِ ذُنُوبِي
إِنْ زَارَ رَحْبُنَا، وَإِنْ زُرْنَاهُ لَمْ نَحْلُلْ بِرَحْبِ
وَإِذَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَشْهُ كُو لَمْ يَجِدْ بِجَوَابِ كَثْبِي

المَحَافِظَةُ عَلَى الْإِخْوَانِ

[من الرَّمَل]

لَا أَعِيرُ الذَّهْرَ سَمْعِي لِيَعْيِبُوا لِي حَبِيبَا
لَا، وَلَا أَدْخِرُ عِنْدِي لِلْأَخْلَاءِ الْعُيُوبَا

(١) الرَّيْمُ: الطَّبِي الخالص البياض. الْغَرِيْبُ: الذي ليس له تجربة. الشَّادِنُ: ولد الطَّبِيَّة. الْأَحْوَى: هو من كانت في شَفْتَيْهِ حُوَّة، أي سواد يميل إلى الخضرة، أو حُمْرة تميل إلى السَّوَاد. الْأَقْبُ: الضَّامِرُ الْبَطْنِ.

فإذا ما كانَ كَوْنٌ قمتُ بالغَيْبِ حَاطِبَا
أحفظُ الإخوانَ كَيْمَا يحفظوا مَنِّي المَغِيبَا . . .

الغَدْرُ بِالْحَبِيبِ

[من البسيط]

يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ ما أنتَ إلا مِنَ القُلُوبِ
قُرَّةُ عَيْنِي، وَبَرْدُ عَيْشِي بَانَ، وَرِيحَانَتِي وَطَيْبِي
ولم تُقَطِّعْ، ولم تُضَمِّنْ أثوابَكَ البِيضَ في الجَنُوبِ
غَدَرْتَ لا شكَّ بالحبيبِ أحلِفُ بالسَّامِعِ المَجِيبِ
فقال: ذنْبُ عَزَائِي عنه؟! فقلتُ: من أعظَمَ الذَّنُوبِ
أو يُقرَنُ القلبُ بالوَجِيبِ وتُعمَرُ الأذُنُ بالنَحِيبِ^(١)
وتُرسلُ العَيْنُ ما قِيَّيْهَا بالفِيضِ من مائها السَّكُوبِ
فَمَ أدري، أَشَرَّ قَلْبِ أنَّكَ تَأْسَى على الحبيبِ^(٢)

بُسْتَانٌ يَلْهُو

[من البسيط]

خرجتُ للهِوِ بالبُستانِ عنكَ، فما
لهوتُ بلُ عكفَ البُستانِ يلهو بي
لم يحلُ في ناظري من نوره زهرٌ
إلا حكاكٌ بحُسنِ منه، أو طيبٌ^(٣)

(١) الوجيب: خفقان القلب.

(٢) أشَرَّ قَلْبٍ: الهمزة (أ) قبل «شَرٌّ»، هي للنداء، مثل «يا». تأسى: تحزن.

(٣) النُّور: الزَّهر أو الأبيض منه.

إذا روائحه هاجت فوائحه
 من جالب طيبه نحوي ومجلوب
 ظلمت بين فؤاد لا سكون له
 وبين دمعين مسفوح ومسكوب

أُنحَلَنِي الحَبِّ

[من الرجز]

يا مَنْ لَعِينِ سَرِبَهُ تَفَعَّلُ فِعْلَ الطَّرِبَةِ^(١)
 وَمَنْ لِنَفْسِ فِي الهَوَى تَدُورُ دُورَ العَرَبَةِ
 أُنحَلَنِي الحَبِّ، فَأُضِ بَحَثْتُ شَبِيهَ القِصْبَةِ
 لا خَيْرَ فِي الصَّبِّ إِذَا كانَ غَلِيظَ الرَّقَبَةِ^(٢)
 أَحَبَبْتُ رِيماً غَنِجاً ذَا وَجَنَةِ مَذْهَبِهِ
 فَلَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهُ مِنْ عَمَزِ كَفِّي: يا أَبَهُ
 داحَةٌ! يا نَفْسِي الفِدَى وَيَا غَزَالَ الكَتَبَةِ
 تَرَكَتَنِي مُشْتَهَراً أَشْهَرَ مِنْ مُحْشَلَبَةِ^(٣)
 فليس حَظِّي قَبْلَهُ مِنْكَ شِراءً، أَوْ هَبَهُ
 ولأَمِّ قَلتُ لَهُ: لا تُكثِرَنَّ الجَلْبَةَ
 إِنَّ الَّذِي أَحَبَبْتُهُ لَهُ بِحَبِّي العَلْبَةَ

(١) العين السرية: أي السائلة الدمع.

(٢) الصَّبِّ: العاشق ذو الولع الشديد.

(٣) مُحْشَلَبَةٌ: واحدة الخرز الأبيض تشبه الدرّة.

أَيْنَ الْعَفْوِ؟

[من البسيط]

يا ابنَ الزَّبيرِ أَلَمْ تَسْمَعْ لِيذا العَجَبِ
 لم أَقْضِ مِنْهُ، ولا مِنْ حُبِّهِ أَرِيبِي
 ذاكَ الَّذِي كُنْتُ فِي نَفْسِي أَظُنُّ بِهِ
 خَيْراً، وَأَرْفَعُهُ عَن سِوَرَةِ الكَذِبِ
 أَضْحَى تَجَنَّبَ حَتَّى لَسْتُ أَعْرِفُهُ
 وما اكَتَسَبْتُ بِحَبِّي جُزْمَ مَجْتَنِبِ
 فَقُلْ لَهُ: ذَهَبَ الإِحْسانُ يا سَكْنِي
 هَبْنِي أَسَأْتُ فَايْنَ العَفْوَ يا بَأبِي؟
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَرْقَى بِمَنْزِلَةٍ
 لا يُسْتَهانُ بِها فِي الجِدِّ واللَّعِبِ
 حَتَّى أَتَى مِنْكَ ما قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ
 يَرُدِّي إِلَيَّ فَأَرْدَانِي، وَنَكَلُ بِي ^(١)
 حَتَّى مَتَى يُشِمُّتُ الهَجْرانُ حاسِدِنَا؟
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا نَوْعٌ مِنَ الصَّخَبِ
 أَمَا تُنَزِّهُنَا عَن ذَا خِلائِقُنَا؟
 أَمَا كَبِرْنَا عَن الهَجْرانِ وَالغَضَبِ؟
 وَاللَّهِ لَوْ لا الحَيَا مَمَّنْ يُفَنِّدُنِي
 لَمَّا نَسَبْتُكَ ذَا عِلْمٍ وَذَا أَدَبٍ ^(٢)

(١) يَرُدِّي إِلَيَّ: يَصْدِمُنِي. أَرْدَانِي: أَهْلِكُنِي. نَكَلُ بِهِ: أَصَابَهُ بِنازِلَةٍ.

(٢) يُفَنِّدُ: يُحْطِئُ فِي الرَّأْيِ أَوْ يَكْذِبُ.

عَيْنُ الْقَلْبِ

[من المجتث]

إِنَّ الْبَلِيَّةَ سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقَ الْمَازِجِ
 إِذْ أَبْصَرْتُ عَيْنُ قَلْبِي لَحَيْنَهُ الْمُتَقَارِبِ^(١)
 ظُبِيًّا يَمِيلُ التَّصَابِي عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 لَهُ مَشَارِقُ حَسْنٍ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَغَارِبُ!

كَبُرْتُ عَنِ الْعِتَابِ

[من الوافر]

أَعَاذَلْ قَدْ كَبُرْتُ عَنِ الْعِتَابِ
 وَبَانَ الْأَطْيَبَانِ مَعَ الشَّبَابِ
 أَعَاذَلْ عَنْكَ مَعْتَبَتِي وَلَوْ مِي
 فَمِثْلِي لَا يُقَرِّعُ بِالْعِتَابِ
 أَعَاذَلْ لَيْسَ إِطْرَاقِي لِعَيِّ
 وَهَلْ مِثْلِي يَكِلُّ عَنِ الْجَوَابِ؟!
 وَلَكِنِّي فَتَى أَفْنَيْتُ عَمْرِي
 بِأَطْيَبِ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّرَابِ
 وَمَقْدُودِ كَقَدِّ السَّيْفِ، رَخِصِ
 كَأَنَّ بِخَدِّهِ لَمْعَ السَّرَابِ^(٢)

(١) الحين: الهلاك أو المحنة.

(٢) مقدود: صاحب فدا أي قوام. كقد السيف: أي ممشوق. الرخص: اللين

الناعم.

صَفَفْتُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَثْنَا
 جَمِيعاً عَارِيَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ
 تَكَلَّتْ الظَّرْفَ وَالْأَدَابَ إِنْ لَمْ
 أَقِمْ لِي حُجَّةً يَوْمَ الْحِسَابِ

الكَاتِبُ السَّبَّابُ

[من الكامل]

يا كَاتِباً كَتَبَ الغدَاةَ يُسَبِّني
 مَنْ ذَا يُطِيقُ بَرَاعَةَ الكُتَّابِ
 لَمْ يَرْضَ بالإعْجَامِ حِينَ كَتَبْتُهُ
 حَتَّى شَكَلْتُ عَلَيْهِ بالإعْرَابِ^(١)
 أَخَشِيتَ سَوْءَ الفِهْمِ حِينَ فَعَلْتَ ذَا؟
 أَمْ لَمْ تَثِقْ بِي فِي قِرَاةِ كِتَابِي
 لَوْ كُنْتَ قَطَّعْتَ الحُرُوفَ فَهَمَّتْهَا
 مِنْ غَيْرِ وَضَلِكْهُنَّ بِالأَسْبَابِ
 فَأَرَدْتَ إِفْهَامِي، فَقَدْ أَفْهَمْتَنِي
 وَصَدَقْتَ فِيمَا قُلْتَ غَيْرَ مُحَابِي^(٢)

الدَّيْنِ وَالْحَسَبِ

[من المقتضب]

إِنَّمَا هَمَّتِي غَزَا لٌ، وَصَهْبَاءُ كَالذَّهَبِ

(١) الإِعْجَامُ: التَّنْقِيطُ.

(٢) مُحَابِي: مُجَامِلٌ.

إنما العيشُ يا أخي حُبَّ خِشْفٍ مِنَ الْعَرَبِ (١)
 فإذا ما جمعتَهُ فَهُوَ الدِّينُ وَالْحَسَبُ
 ثمَّ إنَّ كانَ مطرِباً فَهُوَ الْعَيْشُ وَالْأَرْبُ (٢)
 كلُّ مَنْ قالَ غيرَ ذا فأصْفَعُوهُ، فقدْ كَذَبَ!

رَامِيَةُ الْقُلُوبِ

[من الكامل]

مَنْ غَائِبٌ فِي الْحَبِّ لَمْ يَؤُوبِ
 لا شَيْءَ يَرْفُقُبُهُ سِوَى الْعَطْبِ
 مِنْ حَبِّ شَاطِرَةٍ رَمَتْ عَرَضاً
 قَلْبِي، فَمَنْ ذَا قَالَ لَمْ تُصِبِ؟!
 أَلْبَدُّ أَسْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا
 حِينَ أُسْتَوَى، وَبَدَا مِنَ الْحُجْبِ
 وَابْنُ الرَّشَالِمِ يُخْطِئُهَا شَبَهَا
 بِالْجِيدِ وَالْعَيْنَيْنِ وَاللَّبَبِ (٣)
 وَإِذَا تَسْرِبَلٌ غَيْرَهَا، أَشْتَمَلْتُ
 وَرَدَ الْحِوَاشِي، مُسْبَلِ الذَّنْبِ
 فَتَقُولُ طَوْرًا: ذَا فَتَى هَتَفْتُ
 نَفْسُ التَّصْيِحِ بِهِ، فَلَمْ يُجِبِ

(١) الخِشْفُ: ولد الطيبي أول ما يولد.

(٢) الأرب: الغاية أو الحاجة.

(٣) الرشا: أي الرشا، وهو ولد الطيبة. اللبب: موضع القلادة من الصدر.

وَدَلْعُضْبَةٍ رِيْبَةٍ، مُجْنٍ
 أَعْدَى لِمَنْ عَادُوا مِنْ الْجَرَبِ
 شُنْعِ الْأَسَامِيِّ، مُسْبِلِي أُرْرِ
 حُمْرٍ تَمَسَّ الْأَرْضَ بِالْهُدْبِ
 مُتَعَطِّفِينَ عَلَى خَنَاجِرِهِمْ
 سُلْبٍ لَشُرْبِهِمْ مِنْ الْقِرْبِ
 وَإِذَا هُمْ لِحَدِيثِهِمْ جَلَسُوا
 عَطَفُوا أَكْفَهُمْ عَلَى الرُّكْبِ
 وَتَقُولُ طَوْرًا: ذَا فَتَّى غَزَلٌ
 بَادِي الدَّمَائَةِ، كَامِلُ الْأَدْبِ
 صَبٌّ إِلَى حَوْرَاءٍ يَمْنَعُهُ
 مِنْهَا الْحَيَا، وَصِيَانَةُ الْحَسْبِ
 فَكُلَاهُمَا صَبٌّ بِصَاحِبِهِ
 لَوْ يَسْتَطِيعُ لَطَارَ مَنْ طَرَبِ
 فَتَوَاعَدَا يَوْمًا، وَشَأْنُهُمَا
 أَلَا يَشُوبَا الْوَعْدَ بِالْكَذِبِ
 فَغَدَتْ كَوَاسِطَةَ الرِّيَاضِ إِلَى
 مَوْعُودَةٍ تَمْشِي عَلَى رُقْبِ^(١)
 وَغَدًا مُطَرَّقَةً أَنْامِلُهُ
 حُلُوَ الشَّمَائِلِ، فَاخِرَ السُّلْبِ^(٢)

(١) الرُّقْبُ: مفردها رقيب، وهي الحية الخبيثة.

(٢) مطرقة: لينة. السُّلْبُ: الثياب.

مَنْ لَمْ يُصِْبْ فِي النَّاسِ يَوْمَئِذٍ
 مِنْ رِيحِهِ إِذْ مَرَّ لَمْ يَطْبِ
 لَا، بَلْ لَهَا خُلُقٌ مُنِيَتْ بِهِ
 وَمَلَا حَةَ عَجَبٍ مِنَ الْعَجَبِ
 فَالْمُسْتَعَانَ اللَّهُ فِي طَلْبِي
 مَنْ لَسْتُ أَدْرِكُهُ عَنِ الطَّلَبِ
 مَا لَامَنِي الْإِنْسَانَ أَعَشَّيْتُهُ
 حَتَّى يُعَيِّرَهُ الْمُعَيِّرُ بِي

أَيُّهَا الْقَادِمُ

[من الرَّمْل]

أَيُّهَا الْقَادِمُ مِنْ بَضْ
 مُذْ مَتَى عَهْدُكَ بِاللَّ
 كَانَ فِيمَا كُنْتُ وَدَّعْ
 فَلَيْتَ كَانَ كَذَا صَا
 وَلَقَدْ صُوبَ عَلَى أَعْدِ
 صُوبَ حَتَّى قَالَتْ الْوَجْدِ
 أَصْدَرُ إِنْ وَاجَهَ الْعَيْدِ
 فَتَرَى الْأَرْدَافَ يَجْذِبُ
 رَرْتَنَا أَهْلًا وَرَحْبًا
 بِحَمْدَانَ بْنِ رَحْبًا
 تٌ وَقَدْ يَمَّمْتُ رُكْبًا
 فَحَتُّ رَخَصَ الْكَفَّ رَطْبًا^(١)
 لَاهُ مَاءُ الْحَسَنِ صَبًّا
 نَّةُ وَاللَّبَّةُ «حَسْبًا!»
 نَ، وَإِنْ وَلَّى أَكْبًا^(٢)
 نَ عَنَّانَ الْحَضْرِ جَذْبًا

(١) الرَّخَصُ: اللَّيْنُ النَّاعِمُ.

(٢) الْأَصْدَرُ: الْعَظِيمُ الصَّدْرُ. أَكَبَّ: إِنَّكَفَأَ.

النَّاسُ مِنْ حَمًا وَهُوَ مِنْ ذَهَبٍ

[من المديد]

يا بَنِي حَمَالَةَ الحَطْبِ! حَرَبِي مِنْ ظَنَيْكُمُ حَرَبِي! (١)
 حَرَبًا فِي القَلْبِ بَرَحَ بِي أَلْهَبَتُهُ مَقْلَةُ اللّٰهِي
 قَدْ رَمَتْ أَلْحَاظُهُ كِيَدِي بِسِهَامٍ لِلرَّدَى صُيْبِ
 لَمْ يَجْر فِي البَيْتِ مِنْهُ، وَقَدْ عَدَّتْ بِالْأَرْكَانِ وَالْحُجُبِ
 صَيَّغَ هَذَا النَّاسُ مِنْ حَمًا وَبَرَاهُ اللّٰهُ مِنْ ذَهَبٍ (٢)
 كَيْفَ مَنْ لَمْ يَثْنِهِ حَرْجٌ دُونَ قَتْلِي عَفَّ عَنْ سَلْبِي؟! (٣)

أُمُّ الأَخْلَاقِ وَأَبُوهَا

[من المُسْرَح]

قُلْ لِلْمُسَمَّى بِاسْمِ الَّذِي قَامَ يَدُ
 عُو اللّٰهُ لَمَّا تَجَمَّعُوا عُصَبَا
 وَالمُكْتَنِي بِاسْمِ خَاتِمِ الأَنْبِيَا
 ءِ المُرْسَلِينَ الَّذِي أَتَى العَرَبَا
 وَابنِ المُسَمَّى بِاسْمِ الَّذِي يَظْفَرُ الـ
 طَّالِبُ إِنْ نَالَهُ بِمَا طَلَبَا
 كُنْتَ لِحُرِّ الأَخْلَاقِ أُمَّأً، إِذَا
 مَا نُصَّ يَوْمًا لِنَسْبَةٍ، وَأَبَا

(١) الحَرَبُ: الهلاك والويل. (٢) الحَمًا: الطين الأسود.

(٣) عَفَّ: كَفَّ وامتنع عمدًا لا يَجِلُّ أو يَجْمَلُ فِعْلُهُ. السَّلْبُ: ما سُلِبَ من القَتِيلِ بعد قتلِهِ من مَتَاعٍ وَمَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

فما الذي، يا فُديتَ، عَيَّرَ أُو
 بَدَل، أو غَالَ ذلك التَّسبَا
 مهلاً! فقد خَفْتُ أن يَشِينَكَ نَسْد
 يائُكَ عند التعصَّبِ الأَدبَا

يَمِينٌ مَبْرُورَةٌ

[من المُجَنَّبِ]

حمداًن مالكَ تغَضَّبُ عليّ في غيرِ مَعْضَبُ
 إن كنتُ تُبْتُ إلى اللِّ هِ جِئْتَنِي تَتَجَبَّبُ
 وقد حَلَفْتُ يَمِيناً مَبْرُورَةً لا تُكَذَّبُ
 برَبِّ زَمَزَمَ والحَوُ ضِ والصِّفا والمُحَصَّبُ^(١)
 أن لا أنالَ غُلاماً رَخُصَ البنانِ مُخَضَّبُ
 فشقُّ بذليكَ مِنِّي يا ابنَ الكَريمِ المُرَكَّبُ^(٢)
 فالبحرُ أصبحَ هَمِّي والبحرُ أشهَى، وأطيبُ^(٣)
 وقد تَأَلَّيْتُ أن لا في البرِّ ما عَشْتُ أُرَكَّبُ^(٤)
 يا فَرَعَ لِيثِ بنِ بَكْرِ ذوي الفَعَالِ المُهَدَّبُ
 أهلَ السَّماحَةِ والمَجْدِ لِ والمائِرِ وأقْلِبُ!^(٥)

(١) الأسماء الواردة في البيت هي أسماء مواضع لها حرمتها عند المسلمين في منطقة مكة المكرمة.

(٢) المُرَكَّبُ: الأصل والمنبت. يقال: فلان كريم المُرَكَّبِ، أي كريم الأصل.

(٣) البحر: هو هنا مصطلح يُعبّر به الشاعر عن النساء.

(٤) البرّ: هو مصطلح يعبر به الشاعر عن الغلمان. تألّيت: بمعنى آليت، أي حلّفت.

(٥) وأقْلِبُ: أي وأقلب الصفحة، أو وأكتف بذلك.

غِنَاءٌ قَلِيلٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ

[من المتقارب]

أُحِبُّ الشَّمَالَ، إِذَا أَقْبَلْتُ
لَأَنَّ قَيْلَ مَرَّتْ بَدَارِ الْحَبِيبِ
وَلَا شَكَّ أَنَّ كَذَا فِعْلُهُ
إِذَا مَا تَلَقَّيْتُهُ رِيحَ الْجَنُوبِ
غِنَاءٌ قَلِيلٌ، وَحُزْنٌ طَوِيلٌ
تَلَقَّي الرِّيَّاحَ لِمَا فِي الْقُلُوبِ!

وَاعْقَلَاهُ

[من الوافر]

فَوَاعْقَلَاهُ قَدْ ذَهَبَا وَوَاجِسْمَاهُ قَدْ عَطَبَا
أَحَقُّ الصَّارِحِينَ أَنَا بَد: وَاحْرَبَا وَوَأَسْلَبَا
أَمِيرٌ لِي، رَأَيْتُ لَهُ بِفِيهِ حَلَاوَةٌ عَجَبَا
كَأَنَّ عَدُوَّهُ، نَعَم فَإِنَّ هُوَ قَالَهَا قَطَبَا
وَلَيْسَ بِمَانِعِي هَذَا لَكُ مِنْ إِدْمَانِي الطَّلَبَا
إِذَا مَا مَرَّمْتُ فِتَاءً رَأَيْتُ خَلْفَهُ ذَنْبَا
بِجِسْمِي سَوْفَ أَتْبَعُهُ وَقَلْبِي حَيْثُمَا ذَهَبَا

الْحُبُّ الْمُرِّي

[من السريع]

أَشَابَ رَأْسِي قَبْلَ أَتْرَابِي
حُبِّي لِمَنْ حُبِّيهِ أَرَزَى بِي

عَلِقْتُ مِنْ حَيْنِي ، وَمِنْ شِقْوَتِي
 أَخَامُزَاحٍ يَتَمَرِّي بِـي ^(١)
 لَابَسَ سِيمَا قَائِلٍ صَادِقٍ
 مَخْبُورُهُ مَخْبُورُ كَذَابٍ
 تَخْبِرُنِي عَنْ قَلْبِهِ كُتْبُهُ :
 إِنَّ بِهِ أَغْظَمَ مَمَّا بِـي
 حَتَّى كَأَنِّي وَاجِدٌ جَسَّهُ
 أَوْ مَسَّهُ مِنْ دُونِ إِطْرَابِي

حَبْنًا الْمَهْيَبُ الْمُحَبَّبُ

[من الطويل]

تَشَبَّتِ الْخَضِرَاءُ بَعْدَ مَشِيْبِهَا
 وَلَمْ تَكُ إِلَّا بِالْأَمِينِ تَشَبَّبُ ^(٢)
 رَدَدَتْ عَلَيْهَا مَا مَضَى مِنْ شَبَابِهَا
 وَجَدَدَتْ مِنْهَا مَنْظَرًا كَادَ يَخْرَبُ
 لئن كَانَ مِنْ هَارُونَ فَيَكُ مَشَابَهُ
 لِأَنْتِ إِلَى الْمَنْصُورِ بِالشَّبهِ أَقْرَبُ
 لِأَنَّكَ ، إِنْ جَدَاكَ عُدَا ، فَإِنَّمَا
 تَصِيرُ إِلَى الْمَنْصُورِ مِنْ حَيْثُ تُنْسَبُ

(١) الحَيْنُ: الهلاك أو المحنة. يتمرّي بي: يجحدني حقي.

(٢) تشببت: تحسنت وتزينت. الخضراء: مدينة المنصور. الأمين: هو الخليفة العباسي محمد الأمين بن هارون الرشيد.

نراك ابنه من جانبيه كليهما
 فمن جانب جد، ومن جانب أب
 إمام عليه هيبه ومحبة
 ألا حبذا ذاك المهيب المحبب

حَرَاقَاتُ الْأَمِينِ

«قال يمدح الأمين ويصف حَرَاقَاتِهِ الثَّلَاثَ: اللَّيْثُ وَالْأَسَدُ
 وَالْعَقَابُ الَّتِي كَانَتْ مَخْصُصَةً بِهِ»^(١).

[من الخفيف]

سَخَّرَ اللَّهُ لِلْأَمِينِ مَطَايَا
 لَمْ تُسَخَّرْ لِصَاحِبِ الْمِحْرَابِ^(٢)
 فإِذَا مَارِكَابُهُ سِرْنَ بَرًّا
 سَارَ فِي الْمَاءِ رَاكِبًا لَيْثَ غَابِ
 أَسَدًا بِأَسِطًا ذِرَاعِيهِ يَغْدُو
 أَهْرَتَ الشُّدُقِ، كَالْحِ الْأَنْيَابِ^(٣)
 لَا يُعَانِيهِ بِاللَّجَامِ، وَلَا السَّوْطِ
 طِ، وَلَا غَمَزِ رِجْلِهِ فِي الرِّكَابِ
 عَجِبَ النَّاسُ إِذْ رَأَوْهُ عَلَى صُورَةِ
 رَةِ لَيْثٍ يُمَرُّ مَرَّ السَّحَابِ

(١) حَرَاقَاتُ: مفردا حَرَاقَةٌ، وهي نوع من السفن فيها مرمى نيران يُرمى بها العدو في البحر. اللَّيْثُ وَالْأَسَدُ وَالْعَقَابُ: أسماء السفن المخصصة للأمين.

(٢) صاحب المحراب: المقصود هنا النبي سليمان (عليه السلام).

(٣) أَهْرَتُ الشُّدُقِ: واسعه. كَالْحِ الْأَنْيَابِ: مُكْثَرُ الْأَنْيَابِ.

سَبَّحُوا إِذْ رَأَوْكَ سَرَّتْ عَلَيْهِ
 كَيْفَ لَوْ أَبْصَرُوكَ فَوْقَ الْعُقَابِ
 ذَاتَ زَوْرٍ، وَمِنْسَرٍ وَجَنَاحِيٍّ
 ن، تَشُقُّ الْعُقَابَ بَعْدَ الْعُقَابِ^(١)
 تَسْبِقُ الطَّيْرَ فِي السَّمَاءِ، إِذَا مَا أَسَى
 تَعَجَّلُوهَا بِجِيئَةٍ وَذَهَابِ
 بَارَكَ اللَّهُ لِلْأَمِينِ، وَأَبْقَا
 ه، وَأَبْقَى لَهُ رِذَاءَ الشَّبَابِ
 مَلِكٌ تَقْضُرُ الْمَدَائِحَ عَنْهُ
 هَاشِمِيٌّ، مَوْفَقٌ لِلصَّوَابِ

ابنُ خَالِدِ الْوَهَّابِ

«قال يمدح يحيى بن خالد البرمكي»

[من الخفيف]

لَا أَحْطَ الْجِزَامَ طَوْعاً عَنِ الْمَحْ
 ذُوفِ دُونَ ابْنِ خَالِدِ الْوَهَّابِ
 فَإِذَا مَا وَرَدْتُ بَحْرَ أَبِي الْقَضِ
 لِي نَفَضْتُ النَّحُوسَ عَنْ أَثْوَابِي
 صَوْرَةَ الْمُشْتَرِي لَدَى بَيْتِ نُورِ اللَّيْلِ، وَالشَّمْسُ أَنْتَ عِنْدَ النَّصَابِ^(٢)

(١) الزور: أعلى الصدر. المنسر: منقار الطير الجراح. العُباب: موج البحر.

(٢) النَّصَاب: مغيب الشمس، وتأتي أيضاً بمعنى الأصل والمرجع.

ليس راويس، حين سار أمام الـ
 حُوتِ، والبدرُ، إذ هوى لانصبابِ^(١)
 منك أشحى بما تشح به الأنـ
 فُس، عند انتقاصِ دَرّ الجلابِ
 لا، وبهزامٍ يستقلّ سماء الـ
 غَرَبِ، والليلُ زائدٌ في الحسابِ
 منك أمضى لدى الحروبِ، ولا أهـ
 ول في العينِ عند ضربِ الرقابِ

قُلْ لِلْأَمِينِ

[من البسيط]

قلّ للأمين جزاك الله صالحةً
 لا تجمع الدهرَ بين السخلِ والذيبِ^(٢)
 السَّخْلُ يَعْلَمُ أَنَّ الذُّيْبَ آكُلُهُ
 والذَّيْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيِّبِ

أَنْتِ أَعْفٌ وَأَطِيبٌ

[من الطويل]

لقد قامَ خيرُ النَّاسِ من بعدِ خيرِهِم
 فليس على الأيامِ والِدَّهْرِ مَعْتَبٌ^(٣)

(١) راويس والحوت: إسما نجمين . (٢) السَّخْلُ: ولد الشاة أو الحمل .

(٣) المَعْتَبُ: العتاب .

فأضحى أمير المؤمنين محمداً
وما بعده للطالب الخير مطلب
فلا زالت الآفات عنك بمغزل
ولا زلت تحلو في القلوب، وتعذب
لك الطينة البيضاء من آل هاشم
وأنت وإن طابوا أعف وأطيب

إفك فرعون وعصا موسى

[من الطويل]

منحنتكم يا أهل مصر نصيحتي
ألا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاه، فتركبوا
على حدّ حامي الظهر غير ركوب^(١)
فإن يك فيكم إفك فرعون باقياً
فإن عصا موسى بكفّ خصيب^(٢)
رماكم أمير المؤمنين بحية
أقول لحيات البلاد شرّوب^(٣)

(١) حدّ حامي الظهر: أي حدّ السيف.

(٢) الإفك: الكذب. خصيب: هو أحد الأمراء لدى العباسيين على

مصر.

(٣) الحية: الداهية أو الرجل القوي العزيمة.

أُهْجُ نِزَاراً

[من المُنْسَرِح]

- لَسْتُ بَدَارٍ عَفْتُ وَعَيَّرَهَا
 ضَرْبَانِ مِنْ قَطْرِهَا وَحَاصِبِهَا^(١)
 وَلَا لِأَيِّ الطَّلُولِ أَنْدُبِهَا
 لِلرَّيْحِ وَالرُّقْشِ مِنْ قَرَانِبِهَا^(٢)
 وَلَا نُطِيلُ الْبُكَاءَ إِذَا شَطَّتِ النِّيَّةُ، وَأَسْتَعْبِرْتُ لِدَاهِبِهَا^(٣)
 بَلْ نَحْنُ أَرْبَابُ نَاعِطٍ، وَلِنَا
 صُنْعَاءٌ، وَالْمَسْكُ مِنْ مَحَارِبِهَا^(٤)
 وَكَانَ مَنَا الضَّحَّاكُ يَغْبُدُّهُ الْـ
 خَائِلُ، وَالْوَحْشُ مِنْ مَسَارِبِهَا^(٥)
 وَدَانَ أَذْوَانَنَا الْبَرِّيَّةَ مِنْ
 مُعْتَرِّهَا رَغْبَةً وَرَاهِبِهَا^(٦)

(١) القطر: المطر. الحاصب: الريح.

(٢) الرُقش: مفردا رقشاء، وهي ذات الجلد المُنْقَط بالسَّوَادِ والبَيَاضِ وغالباً ما تطلق على الحيات وغيرها من الدُّوَيَّات. القرانِب: من أنواع الدُّوَيَّات الطويلة الرِّجْلين.

(٣) شَطَّت: بعدت. النِّيَّة: الوجه الذي ينويه المسافر. إَسْتَعْبِرْتُ: بَكَت.

(٤) نَاعِط: اسم موضع أو جبل في بلاد اليمن. المَحَارِب: الأَجْمَات.

(٥) الضَّحَّاك: هو الضَّحَّاكُ بن قيس الفهري الذي جمع حوله القيسيِّين وقاتل الكلبيِّين وأنصار الأمويِّين وقتله مروان بن الحكم في معركة مرج راهط. الخائل: من خَائِلِ أي تكبَّر، وهو المتكبِّر. المسارب: مساقط أو مجاري السَّيل.

(٦) دان: أي قهر. الأذواء: هم ملوك اليمن الذين في صدور ألقابهم «ذو»، مثل =

ونحنُ إذْ فارسٌ تُدافعُ بَهِمْ
 رَامَ قَسَطْنَا عَلَى مَرَازِهَا (١)
 بالخيلِ شُعْثًا عَلَى لَوَاحِقِ كَالسَّيْدَانِ تُعْطِي مَدَى مَذَاهِبِهَا (٢)
 بِالسَّوْدِ مِنْ جَمِيرٍ وَمِنْ سُلْفٍ
 أَرْعَنَ وَالشُّمَّ مِنْ مَنَاسِبِهَا (٣)
 وَيَوْمَ سَاتَيْدًا مَا ضَرَبْنَا بَنِي الْأَصْفِ
 فَرٍ، وَالْمَوْتُ فِي كِتَائِبِهَا (٤)
 إِذْ لَادَ بِرُؤَازٍ يَوْمَ ذَاكَ بَنَانَا
 وَالْحَرْبُ تَمْرِي بِكُفِّ حَالِبِهَا (٥)
 يَدُودٌ عَنْهُ بَنُو قَبِيصَةَ بِالْخَطِيِّ وَالْبَيْضِ مِنْ قَوَاضِبِهَا
 حَتَّى دَفَعْنَا إِلَيْهِ مَمْلَكَةً
 يَنْحَسِرُ الطَّرْفُ عَنْ مَوَاكِبِهَا

- = «ذو يَزَن، ذو نواس، ذو رِيَاش» إلخ... البرية: النَّاسُ أو الخَلْق. المُعْتَر: طالب المعروف. الرَّاهِب: الخائف.
- (١) تُدافع: أي تُحارب أو تُقاتل. بهرام من ملوك الفرس. قَسَطَ: جَارَ. المرازب: رؤساء الفرس.
- (٢) الشُّعْث: المُتَلَبِّدَة والمُعْبِرَة. اللُّوَاحِق: المطايا من الخيل والإبل. السَّيْدَان: مفردهما سَيْد، وهو الذئب. مَذَاهِبِهَا: مسالكها.
- (٣) السَّوْد: أي السَّيَادَة. جَمِيرٍ وَسُلْفٍ: إسمائيليين. الأَرْعَن: المُتَنَعِم في العيش.
- (٤) ساتيدما: اسم موضع جرت فيه وقعة بين الفرس والروم. بنو الأصفر: كناية عن الروم.
- (٥) بِرُؤَازٍ: أو إبرويز، وهو أحد ملوك الفرس. تمرى: تدرّ أو تشتدّ، والمعنى على سبيل الإستعارة في تشبيه الحرب بالثأفة.

وفاظَ قابُوسُ في سَلاسلِنَا
 سَنينَ سَبْعاً، وَفَتَ لِحاسِهَا^(١)
 وَنَحْنُ حُزْنا مِنْ غَيرِ ما كَنَبِ
 بِناتِ أَشْرافِهِمْ لِعاصِيبِهَا^(٢)
 مِنْ كَلِّ مُسَبِّئَةٍ إِذا عَثَرَتْ
 قالَتْ لَعامُ مُتَعَةً لِكاسِيبِهَا
 تَغْسِئُ لِمَنْ ضَيَّعَ المَحارِمَ يُو
 مَ الرَّوْعِ يَجْتاحُ مِنْ صواحِبِهَا
 وَفَرَّ مِنْ خَشِيةِ الطَّعانِ وَأُنْ
 يَلقى المَنايا بِكفِّ جالِبِهَا
 فَأَفْحَرُ بِقَحْطانَ غَيرَ مَكْتَبِ
 فحاتمُ الجُودِ مِنْ مَناقِبِهَا^(٣)
 وَلا تَرى فارِساً كَفارِسِهَا
 إِذْ زالَتِ الهامُ عَن مَناكِبِهَا
 عَمُرُو وَقِيسُ والأَشْتَرانِ وَزَيبُ
 دُ الخَيلِ أُسَدُ لَدى مَلاعِبِهَا^(٤)

(١) فَاظُ: هلك. قابوس: هو أبو قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة الذي قتله كسرى.

(٢) حُزْنا: حصلنا على الشيء. من غير ما كَنَبِ: من غير تعب أو مشقة.

(٣) قحطان: هو في عرف العرب أبو قبائل اليمن العربية. حاتم الجود: أي حاتم الطائي المعروف بالجود عند العرب.

(٤) الأسماء الواردة في البيت هي أسماء لبعض سادة العرب.

بل مل إلى الصَّيد من أشاعثها
 والسَّادَة الغُرَّ من مَهَالِبِهَا^(١)
 والحيّ غسان والألَى أودعوا الـ
 مُلْك، وحازوا عِرْنِينَ ناصِبِهَا^(٢)
 وجميرٌ تنطقُ الرّجال بما اخـ
 تارتُ من الفضلِ في مراتِبِهَا
 أحبُّ قرَيْشاً لحبِّ أحمدِهَا
 واعرف لها الجزلَ من مواهبِهَا
 إن قرَيْشاً، إذا هي انْتَسَبَتْ
 كان لها الشُّطْرُ من مناسِبِهَا
 فأمّ مهديّ هاشم أمّ مو
 سى الخَيْرِ مَنَّا، فافخر وسام بها
 إن فآخرتنا فلا افتخار لها
 إلا التجاراتُ من مكاسبِهَا
 وأهج نزاراً وافر جلدتها
 وهتّك السّترَ عن مثالبِهَا^(٣)
 أمّاتِمِمْ، فغير داحضة
 ما شلّش العبدُ في شوارِبِهَا^(٤)

(١) الأشاعث: هم الذين ينتسبون إلى أشعث بن قيس. المَهَالِب: هم الذين ينتسبون إلى المهلب بن أبي صفرة.

(٢) العرنين: كناية عن الأنف. النَّاصِب: العدو.

(٣) إفر: شق. المثالب: العيوب.

(٤) الداحضة: من دحض الحجّة، أي أبطلها. شلّش: يقال شلّش السيف الدّم، =

- أَوَّلُ مَجْدٍ لَهَا وَآخِرُهُ
 (١) إِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ، قَوْسٌ حَاجِبُهَا
 وَبِئْسَ فَخْرُ الْكَرِيمِ مَنْ قَصَبَ الـ
 (٢) شَوْحَطٍ صَفْرَاءُ فِي مَعَالِبِهَا
 وَقَيْسٌ عَيْلَانٌ لَا أَرِيدُ لَهَا
 مِنَ الْمَخَازِي سِوَى مَحَارِبِهَا
 وَإِنَّ أَكْلَ الْأَ... مَوْبِقُهَا
 وَمُطْلِقٌ مِنْ لِسَانِ عَائِبِهَا
 وَلَمْ تَعَفْ كَلْبَهَا بَنُو أَسَدٍ
 (٣) عَبِيدَ عَيْرَانَةٍ، وَرَاكِبِهَا
 وَمَا لِبَكْرِبْنِ وَائِلِ عِصْمٍ
 (٤) إِلَّا بِحَمَقَائِهَا وَكَاذِبِهَا
 وَتَغْلِبُ تَنْدُبُ الطَّلُولِ، وَلَمْ
 (٥) تَثَارُ قَتِيلًا عَلَى ذَنَائِبِهَا

= أَي صَبَّهَ، وَشَلَّشَلِ الْمَاءِ، أَي فَطَّرَ أَوْ انْتَشَرَ وَتَفَرَّقَ.

- (١) حَاجِبُهَا: الْمِرَادُ هُوَ حَاجِبُ بَنِ زُرَّارَةَ الَّذِي كَانَ قَدْ رَهَنَ قَوْسَهُ عِنْدَ كَسْرَى.
 (٢) الشَّوْحَطُ: نَوْعٌ مِنَ الْقَصَبِ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ. الْمَعَالِبُ: مَفْرَدُهَا مَعْلَبٌ، وَهُوَ مَقْبُضُ السَّيْفِ، وَيُقَالُ: عَلَبَ السَّيْفُ، أَي تَثَلَّمَ حَدَّهُ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ أَثَرِ الضَّرْبِ وَالْقِتَالِ.
 (٣) الْعَيْرَانَةُ: النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ.
 (٤) الْعِصْمُ: مَفْرَدُهَا عِصْمَةٌ، أَي الْمَنْعُ، أَوْ مَلَكَةٌ اجْتِنَابُ الْمَعَاصِي. أَرَادَ بِحَمَقَائِهَا: هَيْبَةُ الْقَيْسِيِّ. وَأَرَادَ بِكَاذِبِهَا: مُسَيِّمَةُ الْكُذَّابِ.
 (٥) الْأَسْمَاءُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالْأَبْيَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ هِيَ أَسْمَاءُ لِقَبَائِلِ عَرَبِيَّةٍ. الذَّنَائِبُ: هُوَ يَوْمُ الذَّنَائِبِ الشَّهِيرِ بَيْنَ تَغْلِبَ وَبَكْرَ.

نيلت بأذنى المهور أختهم
قسراً، ولم يذم أنف خاطبها

كَسَبَتْ صُفُوتَهَا

[من الكامل]

تلقى المراتب للحسين دليلاً
وإذا سواه يرؤمها تتعصب
أعطيت أثمان المحامد أهلها
وكسبت صفتها ونعم المكسب
إن الإمام إذا اجتباك بسيره
لمسدد فيما أتى، ومصوب
لم يبل مثلك عفة فيما بلا
وحزامة في كل أمر يحزب^(١)
وخلطت خوفك لاله بخوفه
فعلمت ما تأتي، وما تتجنب
أبلغ، هديت، إلى الإمام رسالة
عني بأني بعدها أستعيب
وشهادتي أني حليف عبادة
فابلوا على الأيام ذاك، وجرّبوا

(١) يحزب: يشتد.

كيف أكلك للضبِّ

[من الطويل]

ألا حيّ أطلالاً بسِيحان، فالعذب
 إلى بُرع، فالبيئر بئر أبي زُعْب^(١)
 تمربها عُفْر الظباء كآنها
 أخاريد من روم يُقسَمَن في نهب^(٢)
 عليها من السرحاء ظل كآنه
 هذاليل ليل غير منصرم النَّخب^(٣)
 تلاعب أبكار الغمام، وتنتمي
 إلى كَل زُعلوق، وخالفه صعب^(٤)
 منازل كانت من جذام وفرتنى
 وتربهما هند، فأبرحت من ترب^(٥)
 إذا ما تميمي أتاك مُفاخراً
 فقل عدّ عن ذا كيف أكلك للضبِّ؟
 تفاخر أبناء الملوك سفاهةً
 وبولك يجري فوق ساقك والكعب

- (١) الأسماء المذكورة في البيت هي أسماء مواضع.
 (٢) الأخرید: مفردھا خریدة، وھي الفتاة البکر لم تُمسّ.
 (٣) السرحاء: أي شجر السرح، وھو شجر طویل وارف وممتدّ. الھذاليل: مفردھا ہذلول وھو من اللیل أوله، أو ھي السحابة المستدقة.
 (٤) الزعلوق: التشيط. الخالفة: أي المخالف.
 (٥) جذام وفرتنی وھند: أسماء علم. أبرحت: كرمت. الترب: من كان في نفس عمرك.

- إذا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْفِعَالَ فخذُ عَصَاً
 ودَعْدَعُ بِمَعزَى يَا ابن طالقةِ الذَّرْبِ (١)
 فنحنُ مَلَكْنَا الأَرْضَ شَرْقاً ومَغْرِباً
 وشيخُكَ ماءً في الترائبِ والصُّلبِ
 فلمَّا أبى إلا افْتِخاراً بِحاجِبِ
 هتَمْتُ ثَنائَهُ بِجندَلَةِ الشُّعْبِ
 تفاخِرُنَا جهلاً بِظُئْرِ نبيِّنا
 ألا إِنَّمَا وَجْهُ التَّمِيمِيِّ من هَضْبِ (٢)
 وأمَّا بَنُو دودانَ، والحَيُّ كاهلُ
 فمن جِلْدَةٍ بين الحزِيمينِ والعَجَبِ (٣)
 فخرتُم سفاهاً أنْ غدرتُم بربِّكم
 فمهلاً بني اللِّكناءِ في كَبَةِ الحربِ (٤)
 فأنتُم عَطَاريسُ الخَميسِ، إذا غزا
 غداؤكُم تلكَ الأَخاطيطُ في التُّرْبِ (٥)

- (١) دَعْدَعُ: زَجْر. طالقةِ الذَّرْبِ: الفاسدة، وقيل أصلها من ذَرَبِ المعدة أي فسادها أو من ذَرَبِ اللسان أي فُحْشه.
- (٢) الظُّئْرُ: المُرْضِعة لولد غير ولدها.
- (٣) كاهل: قوم من بني أسد. الحزيم: هو ما استدار من الصدر أو وسط الصدر. العَجَبُ: أصل الذَّنْب.
- (٤) إشارة إلى غدرهم بوالد امرئ القيس وكان ملكاً على بني أسد. الكَبَّةُ: الحملة في الحرب.
- (٥) العطاريس: مفردتها غطريس، وهو الظَّالِم المُنْتَطاول. الأَخاطيط في التُّرْبِ: أي ما يخطئه السَّاحر في الأرض لاستعماله الخطوط في السَّحَر.

- وَكُنْتُمْ عَلَىٰ اسْتِ الدَّهْرِ لَا تَنْكِرُونَهُ
 (١) عَبِيدَ الْبِهَالِيلِ السَّبَاطِ بَنِي وَهْبٍ
 وَيَوْمَ الصَّفَا أَسْلَمْتُمْ رَهْطَ حَاجِبٍ
 (٢) فَأَنْتُمْ مِنَ الْكِنْفَانِ أَوْضَعُ فِي الْوَثْبِ
 وَأَبَ أَبُوكُمْ قَدْ أَجْرَ لِسَانَهُ
 (٣) يَمْجَجُ عَلَىٰ عُثُونِهِ عَلَقَ الْحَلْبِ
 وَضَيَّعْتُمْ فِي الْعَامِرِيِّينَ ثَأْرَكُمْ
 بَعْمُرِ بْنِ ضَبَّاءِ الْمَصَابِ بِلا ذَنْبٍ
 فَكَانَ هِجَاءُ الْجَعْفَرِيِّ نَكِيرَكُمْ
 (٤) وَقَدْ لَحَبُوا مِنْهُ السَّنَامَ عَنِ الصُّلْبِ
 فَأَوْجَعْتُمْ بِالسَّمْهَرِيِّ، فَذُقْتُمْ
 (٥) مَرَارَتَهَا مِثْلَ الْعَلَاقِمِ فِي الْعَبِّ
 فَأَصْبَحَ رَأْسُ الْفَقْعَسِيِّيِّ كَأَنَّمَا
 (٦) تَخَطَّفَهُ أَقْنَى، أَبُو أَفْرُخِ زُعْبٍ

- (١) البهاليل: مفردهما بهلول، وهو السيد. السباط: الطوال.
 (٢) يوم الصفا: هو يوم وقعت فيه معركة كانت الغلبة فيها لبني عامر على بني تميم وبني أسد. الكنفان: الإنكفاء أو التستر والاعتزال، أو من الكانفة أي الساتر أو الملجأ يحجز العدو عن القوم، فيقال: انهزموا فما كانت لهم كانفة.
 (٣) أجز لسانه: حرك لسانه كأنه يأكل شيئاً ما. العلق: الدم، أو ما يعلق باليد من سائل أو طين أو غير ذلك. والعثون: اللحية.
 (٤) لخبوا: قشروا.
 (٥) العلاقم: مفردهما علقم، وهو كل شيء مَرَّ. العب: الشرب.
 (٦) الأقنى: طائر من الجوارح، وهو ما به قنأ أي ما ارتفع وسط قصبه أنفه. أفرخ زعب: طيور صغيرة ذات ريش قصير.

وَأَنْتُمْ شَمَّتُمْ بِأَبْنِ دَارَةَ سَالِمٍ
 فَجَارَتْكُمْ الْأَيَّامُ نَكْبًا عَلَى نَكْبٍ
 مَنَعْتُمْ أَحَاكِمَ عُقْبَةَ وَهُوَ رَامِضٌ
 وَحَلَّأْتُمُوهُ أَنْ يَذُوقَ مِنَ الْعَذْبِ ^(١)
 فَمِيتُمْ بِأَيْدِيكُمْ، فَلَا مَاتَ غَيْرُكُمْ
 وَغَتَّى بِكُمْ أَبْنَاءَ دَارَةَ فِي الشَّرْبِ
 فَإِنْ تَكُ مِنْكُمْ شَعْرَةٌ ابْنَةٌ مَعَكِدِ
 فَشَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ الْعِجَانِ أَوْ الْأَسْبِ
 تَظَلَّ عَلَى رَمَانَ تَبْرُمُ غَزْلَهَا
 وَتَنُكُّهُ، وَالْغَزْلُ لَيْسَ بِذِي عَثْبٍ
 سَأْبِغِي عَلَيْكُمْ يَا بَنِي وَدَحِ اسْتِهَا
 مَثَالِبَ أَعْيَا دُونَهِنَّ أَخُو كَلْبٍ ^(٢)

أُعْجِبُ الْعَجَبِ

[من البسيط]

الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا أُعْجِبُ الْعَجَبِ
 أَلْهَيْتُمْ بَنُ عَدِيَّ صَارَ فِي الْعَرَبِ!
 يَا هَيْتُمْ بَنُ عَدِيَّ لَسْتَ لِلْعَرَبِ
 وَلَسْتَ مِنْ طِيٍّ إِلَّا عَلَى شَعْبِ

(١) الرَّامِضُ: الذي اشتدت حرارة جوفه من العطش. حَلَّأْتُمُوهُ: منعموه. الْعَذْبُ: أي الماء العذب.

(٢) الْوَدَّحُ: واحدها وَدَّحَةٌ، وهو ما تعلق بأصواف المواشي من بُولٍ أو بَعْرِ.

إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِي بَنِي تُعَلِّ
 فَقَدِمِ الدَّالَ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النَّسَبِ^(١)
 كَأَنِّي بِكَ فَوْقَ الْجَسْرِ مَنْتَصِبًا
 عَلَى جَوَادٍ قَرِيبٍ مِنْكَ فِي الْحَسَبِ
 حَتَّى نَرَاكَ وَقَدْ دَرَعْتَهُ فُصًّا
 مِنَ الصَّدِيدِ مَكَانَ اللَّيْفِ وَالكَرْبِ^(٢)
 لَلَّهِ أَنْتَ، فَمَا قُرْبَى تَهَمُّ بِهَا
 إِلَّا اجْتَلَيْتَ لَهَا الْأَنْسَابَ مِنْ كَثْبِ
 فَلَا تَزَالُ أَخَا حِلٍّ وَمَرْتَحِلٍ
 إِلَى الْمَوَالِي، وَأَحْيَانًا إِلَى الْعَرَبِ

ظَهَرَ الدَّجَالُ

«قال يهجو سليمان بن سهل لما ولي إمارة الزَّاب».

[من السَّريع]

سِيرُوا إِلَى أُبْعَدِ مُنْتَابِ
 قَدْ ظَهَرَ الدَّجَالُ بِالزَّابِ^(٣)
 هَذَا ابْنُ نَيْبَخْتٍ لَهُ إِمْرَةٌ
 صَاحِبُ كُتَّابٍ وَحُجَّابِ

(١) المعنى أنه إذا قُدِّمَ حرف الدَّال على حرف العين، يصبح اسم «عَدِيٍّ، دَعِيًّا»، والدَّعي: هو مجهول النَّسَبِ، أو المتهَم في نسبه.

(٢) الصَّدِيد: القِيح المختلط بالدم. الكَرْب: أصول سَعْف التَّخِيل.

(٣) الزَّاب: نهر في العراق، والمقصود أرض الزَّاب أو إمارة الزَّاب.

بَاتَ فِي سَوْءَةٍ

[من السريع]

بَاتَ عَلِيٌّ، وَأَبَاتَ صَاحِبُهُ
 فِي سَوْءَةٍ أَكْثَرَ مِنْهَا عَثْبُهُ (١)
 بِشَادِنٍ لَا يَسْأَمُونَ قَرْبَهُ
 قَدْ جَمَعُوا آذَانَهُ وَعَقْبَهُ
 لَمْ يَخْشَ فِي شَهْرِ الصَّيَامِ رَبَّهُ
 يَا رَبَّنَا لَا تَغْفِرَنَّ ذَنْبَهُ

جَعَلَ الطَّعَامَ مُحَرَّمًا

[من الكامل]

خَبِزُ الخَصِيبِ مُعَلَّقٌ بِالْكُوكَبِ
 يُحْمَى بِكُلِّ مَثْقَفٍ وَمُشْطَبِ
 جَعَلَ الطَّعَامَ عَلَى السَّغَابِ مُحَرَّمًا
 قَوْتًا، وَحَلَلَهُ لِمَنْ لَمْ يَسْغَبِ
 فَإِذَا هُمْ رَأُوا الرَّغِيفَ تَطَرَّبُوا
 طَرَبَ الصَّيَامِ إِلَى آذَانِ المَعْرَبِ

يُلَاعِبُ رَغِيفَهُ

[من الطويل]

رَغِيفٌ سَعِيدٌ عِنْدَهُ عِدْلٌ نَفْسُهُ
 يَقْلِبُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا يُلَاعِبُهُ

(١) «علي»: هو علي الأسواري أحد أصدقاء الشاعر.

وَيُخْرِجُهُ مِنْ كَمِّهِ، فَيَشْمَهُ
 وَيُجْلِسُهُ فِي حِجْرِهِ وَيَخَاطِبُهُ
 وَإِنْ جَاءَهُ الْمَسْكِينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ
 فَقَدْ تَكَلَّتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ
 يَكْرَهُ عَلَيْهِ السَّوْطُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَتُكْسَرُ رِجَالُهُ، وَيُنْتَفُ شَارِبُهُ

الدِّيَوَانُ الْكَثِيبُ

[من الزمل]

قد علا الدِّيوانَ كَابَهُ مذُتولاهُ ابنُ سابَه
 يا عُرابَ البينِ في الشؤ م، وميزابَ الجَنابَه
 يا كتاباً بَطْلاقٍ يا عِزَّاءَ بمصابَه
 يا مثالاً من هموم يا تباريحَ كَابَه
 يا رغيماً رَدَه البِقْالُ يَبْسأُ وصالِبَه
 ما على وجهِ به قا بَلْتَنِي اليَوْمَ مَهابَه
 كاتبٌ أيضاً، وما مرَّ على رأسِ الكِتابَه!

تَبْكِي الثِّيابُ عَلَيْهِ

[من الكامل]

نَفْسُ الخَصيبِ جَميعُهُ كِذْبُ وحديثُهُ لَجَلِيسِهِ كِزْبُ
 تبكي الثِّيابُ عليه مُعولَةً أنْ قد يَجُرُّ ذِولُها كَلْبُ

عُصْبَةُ كَذَّابِينَ

[من الهزج]

ألا يا حادثاً فيه لِمَنْ يتعجبُ العجبُ
 لأسماءٍ يسميهنَّ أشجعُ حينَ ينتسبُ
 تعلمها وإخوتهُ فكلهمُ بها ذربُ^(١)
 فيالكِ عُصْبَةً إنْ حَدَّثُوا عن أصلهمْ كذبوا
 وهمْ مالمْ تنقُرْ عنْ أرومِ أصولهمْ عربُ^(٢)
 لهمْ في بيتهمْ نسبٌ وفي وسط الملائمِ نسبُ
 كمالمْ تخفَ سافرةُ وتُنكرُ حينَ تنتقبُ

اللَّوْمُ حَشْوُ إِهَابِهِ

[من الطويل]

لقد عَرَنِي من جعفرٍ حُسْنُ بابهِ
 ولمْ أدْرِ أنْ اللَّوْمَ حَشْوُ إِهَابِهِ
 فلستُ، وإنْ أخطأتُ في مدحِ جعفرِ
 بأوّلِ إنسانٍ خَري في ثيابِهِ

الإِسْمُ الوَسِخُ

[من الرَّمَلِ]

لا رَعَى اللّهُ ابْنَ رَوْحٍ وَسَخِ اسْمِي بِلُعَابِهِ

- (١) الدَّرْبُ: يقال ذَرَبَ اللِّسَانَ، أي حديده أو فصيحته.
 (٢) تُنقِرُ: تُفْتَشُ أو تَبْحَثُ. الأروم: مفردتها أرومة، وهي الأصل.

أَسْقَمَ اسْمِي رِيحُ فِيهِ فَأَظَنَّ اسْمِي لِمَا بِهِ
فَاطْلُبُوا لِي اسْمًا سِوَاهُ وَأَجِدُوا فِي طِلَابِهِ

طَلَبُ الرِّزْقِ إِلَى كَلْبٍ

[من السَّريع]

أَصْبَحْتُ مَحْتَاجًا إِلَى ضَرْبٍ إِذْ أَطْلَبُ الرِّزْقَ إِلَى كَلْبٍ
إِلَى امْرِئٍ يُطْعَنُ فِي دِينِهِ يُورِقُ مِنْهُ حَشَبُ الصَّلْبِ

هَجَاءُ الْخَصِيبِ

[من الوافر]

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ عَفْوٌ
وَمَا لَكَ فِي الْخَلَائِقِ مِنْ ضَرِيبٍ
عِلَامٍ، وَأَنْتَ ذُو حَزْمٍ وَرَأْيٍ
تَصَيَّرَ أَمْرَ مَضْرٍ إِلَى الْخَصِيبِ
فَتَّى مَا دَانَ لِلرَّحْمَنِ دِينًا
وَمَا إِنْ زَالَ يَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ

رِثَاءُ وَالْبَةِ بْنِ الْحُبَابِ

[من الكامل]

فَاضَتْ دَمُوعُكَ سَاكِبَهُ جَزَعًا لِمَضْرَعِ وَالْبَةِ
قَامَتْ بِمَوْتِ أَبِي أُسَا مَةً، فِي الرِّزْقِاقِ، النَّادِبَهُ
قَامَتْ تَبَّتْ مِنَ الْمَكَا رِمَ غَيْرِ قَيْلِ الْكَادِبَهُ

فُجِعَتْ بِنُؤْأَسِدٍ بِهِ وَبِنُؤْزَارٍ قَاطِبَهُ
 بِلِسَانِهَا، وَزَعِيمِهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْحَازِبَةِ^(١)
 لَا تَبْعَدَنَّ أَبَا أَسَا مَةً، فَالْمَنِيَّةُ وَاجِبَهُ
 كُلُّ امْرِئٍ تَعْتَالُهُ مِنْهَا سَهَامٌ صَائِبَهُ
 كُتِبَ الْفَنَاءُ عَلَى الْعَبَا دِ، فَكُلَّ نَفْسٍ ذَاهِبَهُ
 كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ قَدْ تَرَكْتُ تَهُ هُمُومَهُ بِكَ نَاصِبَهُ
 قَدْ كَانَ يَعْظُمُ قَبْلَ مَوْ تِكَ أَنْ تَنْوَبَ التَّائِبَهُ!

وَإِتْرَ الْمَوْتِ

[من الطويل]

لِعَمْرُكَ مَا أَبْقَى لَنَا الْمَوْتَ بَاقِيًا
 نَقَرَّ بِهِ عَيْنًا غَدَاةَ نَوْوَبُ
 كَأَنِّي وَتَرْتُ الْمَوْتَ بَابِنِ أَفَادَهُ
 عَلَى حِينِ حَانَتْ كِبْرَةٌ وَمَشِيْبُ

أَعَاجِيبُ الدَّهْرِ

[من البسيط]

إِنِّي عَجِبْتُ، وَفِي الْأَيَّامِ مُعْتَبَرُ
 وَالدَّهْرُ يَأْتِي بِالْوَانِ الْأَعَاجِيبِ
 مِنْ صَاحِبِ كَانَ دُنْيَائِي وَأَخْرَتِي
 عَدَا عَلَيَّ جِهَارًا عِدْوَةَ الدَّيْبِ

(١) الأمور الحازبة: أي الشديدة.

من غيرِ ذنبٍ ولا شيءٍ فُرفِتُ بِهِ
 أَيْدَى خَبِيثَتَهُ ظُلْمًا، وَأُغْرِي بِي (١)
 يا واحدي من جميع الناس كلهم
 ماذا أَرَدتَ إلى سبِّي وتأنِيبي
 قد كان لي مَثَلٌ لو كنتُ أعقلُه
 من قولٍ غالبٍ لفظٍ غيرِ مغلوبٍ
 لا تحمدنَّ امرأً حتى تُجربَه
 ولا تَدُمّننَّه من غيرِ تَجْرِيبٍ

إفلاسٌ

[من السريع]

إن دامَ إفلاسي على ما أرى
 هجرتُ إخواني وأصحابي
 وبعثتُ أنثوابي، وإن بعثتها
 بقيتُ بين الدارِ والبابِ

يا نفسُ توبي

[من الكامل]

سُبْحانَ عَلامِ الغيوبِ
 عجباً لتَصْرِيفِ الخطوبِ (٢)

(١) إقترف الذنب: أتهم به. أُغْرِي بِي: أي أُغْرِي بعداوته لي أو تمادى في غضبه عليّ.
 (٢) تصريف الخطوب: تقلب المصائب والأحداث.

تَعْدُو عَلَى قَطْفِ النِّفْوِ
 سِ، وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ^(١)
 حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَعُ
 تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
 يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ
 لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
 وَأَسْتَغْفِرِي لِدُنُوبِكِ الرَّحْمَنَ عَقَارَ الدُّنُوبِ
 إِنَّ الْحَوَادِثَ كَالرِّيَا
 حَ عَلَيْكَ دَائِمَةُ الْهَبُوبِ
 وَالْمَوْتُ شَرُّهُ وَاحِدٌ
 وَالخَلْقُ مُخْتَلَفُو الضَّرُوبِ^(٢)
 وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التَّقَى
 مِنْ خَيْرِ مَكْسَبَةِ الْكَسُوبِ
 وَلِقَلَّمَا يَنْجُو الْفَتَى
 بِتُقَاهُ مِنْ لُطَخِ الْعَيُوبِ!

وَصَفَ كَلْبٍ صَيِّدٍ

[من الرجز]

لَمَّا تَبَدَّى الصَّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ
 كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ^(٣)

(١) ثمر القلوب: كناية عن الأمانى والآمال.

(٢) الضروب: الأنواع أو الأشكال والأمثال.

(٣) الأشمط: من خالط سواد شعره الشيب. الجلباب: الثوب أو القميص.

وَأَنْعَدَلَّ اللَّيْلُ إِلَى مَآبِهِ
 كَالْحَبَشِيِّ أَفْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ
 هَجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجَّنَا بِهِ
 يَنْتَسِفُ الْمَقْوَدَ مِنْ كَلَابِهِ^(١)
 مِنْ صَرَخٍ يَغْلُو، إِذَا أَغْلَوْلَى بِهِ
 وَمَيْعَةٍ تَغْلِبُ مِنْ شَبَابِهِ^(٢)
 كَأَنَّ مَثْنِيَهُ لَدَى أَنْسَلَابِهِ
 مَثْنَا شُجَاعَ لَجٍّ فِي أَنْسِيَابِهِ^(٣)
 كَأَنَّمَا الْأُظْفُورُ فِي قِنَابِهِ
 مُوسَى صِنَاعٍ رُذِّ فِي نَصَابِهِ^(٤)
 تَرَاهُ فِي الْحُضْرِ، إِذَا هَاهَا بِهِ
 يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ^(٥)
 شَدًّا بِبَطْنِ الْقَاعِ مَنْ أَلْهَى بِهِ
 يَتْرُكُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي إِهَابِهِ^(٦)

(١) هَجْنَا بِكَلْبٍ: أي أثناه. ينتسف: يشد أو ينتزع بقوة.

(٢) يغلو: يجاوز الحد. الميعة: أول الشباب.

(٣) الإنسلاب: الإسراع في العدو. الشجاع: نوع من الثعابين.

(٤) الأظفور: أي الظفر. القناب: موضع الظفر. الصناع: الماهر. النصاب: القرب أو المقبض.

(٥) الحضر: العدو السريع. هاهاه: أصلها هاهأ به وتعني زجره، أي زجر الكلب. الإهاب: الجلد.

(٦) شدًا: أي عدوًا. القاع: الأرض السهلة المنبسطة. في إهابه: أي في اجتهاده في العدو حتى إثارة الغبار.

كَأَنَّ نَشْوَانَ تَوَكَّلْنَا بِهِ
 يَعْفُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ ثِيَابِهِ (١)
 إِلَّا الَّذِي أَثَّرَ مِنْ هُدَابِهِ
 تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ تُحْتَوَى بِهِ (٢)

تِلْكَ لِدَاتِي

[من المديد]

رُبَّمَا أَغْدُو مَعِيَ كُلِّي
 طَالِبًا لِلصَّيْدِ فِي صَحْبِي
 فَسَمُونَا لِلْحَزِيزِ بِهِ
 فَدَفَعْنَا عَلَى أَظْبِ (٣)
 فَأَسْتَدْرَثَهُ، فَدَرَّ لَهَا
 يَلْطِمُ الرَّفْقَيْنِ بِالثُّرْبِ (٤)
 فَأَذْرَاهَا، وَهِيَ لَاهِيَةٌ
 فِي جَمِيمِ الْحَاذِ وَالْغَرْبِ (٥)

(١) يعفو: يمحو.

(٢) الهداب: هُدَابِ الثَّوْبِ، أَي الْخِيُوطِ الَّتِي تَبْقَى فِي طَرْفِيهِ مِنْ عَرْضِيهِ دُونَ حَاشِيَتِهِ. السَّوَامُ: الْمَاشِيَةُ وَالْإِبِلُ الرَّاعِيَةُ.

(٣) أَظْبِ: مَفْرَدُهَا طَبِي، وَهُوَ الْغَزَالُ.

(٤) يَلْطِمُ الرَّفْقَيْنِ: الْمَرَادُ، يَلْطِمُ الْمَرْفَقَيْنِ، وَالْمَرْفَقُ هُوَ الْمَوْصِلُ بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْعُضُدِ.

(٥) إِذْرَاهَا: حَتَلَهَا، يُقَالُ إِذْرَى الصَّيْدَ، أَي حَتَلَهُ أَوْ خَدَعَهُ. الْجَمِيمُ: الْكَثِيرُ. الْحَاذِ وَالْغَرْبُ: نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ.

- فَفَرَى جُمَاعَهُنَّ كَمَا
 (١) قُدَّ مَخْلُولَانِ مِنْ عَضْبٍ
 غَيْرِ يَعْفُورٍ أَهَابَ بِهِ
 (٢) جَابَ دَقِيئَهُ عَنِ الْقَلْبِ
 ضَمَّ لَحْيَيْهِ بِمَخْطَمِهِ
 (٣) ضَمَّكَ الْكَسْرَيْنِ بِالشَّعْبِ
 وَأَنْتَهَى لِلْبَاهِيَاتِ كَمَا
 (٤) كَسَرَتْ فَتْحَاءٌ مِنْ لِهَبٍ
 فَتَعَايَا التَّيْسُ حِينَ كَبَا
 (٥) وَدَنَا فَوْهُ مِنَ الْعَجَبِ
 ظَلَّ بِالْوَعْسَاءِ يُنْغِضُهُ
 (٦) أَزَمًا مِنْهُ عَلَى الصُّلْبِ
 تَلِكْ لِدَاتِي، وَكُنْتُ فَتَّى
 لَمْ أَقْلُ مِنْ لَذَّةِ حَسْبِي!

- (١) جُمَاعَهُنَّ: أي ما اجتمع منهنَّ. قُدَّ: شُقَّ. مخلولان: عرقان مثقوبان.
 (٢) اليعفور: الطَّيْبِي. أهَابَ بِهِ: دعاه. جَابَ: من جَابَ الشَّيْءَ، أي قطع وسطه.
 دَقَّاهُ: جنباه.
 (٣) اللَّحْيَانِ: مثنى لَحْيٍ، وهو منبت اللَّحِيَّةِ أو عظم الحنك الذي عليه الأسنان.
 المَخْطَمُ: الأنف. الشَّعْبُ: الضَّمُّ أو الجَمْعُ.
 (٤) كَسَرَتْ فَتْحَاءٌ: أي كَسَرَتْ فَتْحَاءَ جَنَاحَيْهَا، وَالْفَتْخَاءُ هِيَ الْعُقَابُ اللَّيْنَةُ الْجَنَاحُ.
 اللَّهَبُ: الفرجة بين جبلين.
 (٥) تَعَايَا: تظاهر بالعياء أي النَّعْبِ. كَبَا: سَقَطَ. الْعَجَبُ: الدُّنْبُ.
 (٦) الْوَعْسَاءُ: تَلَّةُ الرَّمْلِ. يُنْغِضُهُ: يحرِّكُه باضطراب. الْأَزَمُ: العَضُّ الشَّدِيدُ.
 الصُّلْبُ: الظَّهْرُ.

الأكلب المؤدبة

[من الرجز]

- يَارُبَّ بَيْتِ بِفِضَاءِ سَبَسِ
 بَعِيدِ بَيْنِ السَّمَكِ وَالْمَطْنَبِ^(١)
 لِفِثْيَةِ قَدْ بَكَّرُوا بِأَكْلِبِ
 قَدْ أَدَبُوهَا أَحْسَنَ التَّأْدِبِ
 مِنْ كُلِّ أَدْفَى مَيْسَانَ الْمَنْكِبِ
 يَشُبُّ فِي الْقَوْدِ شَبُوبَ الْمُقْرَبِ^(٢)
 يُلْحِقُ أذْنِيَهُ بِحَدِّ الْمِخْلَبِ
 فَمَا تَنِي وَشَيْقَةَ مِنْ أَرْزَبِ^(٣)
 عِنْدَهُمْ أَوْ تَيْسُ وَبُلٍ عَلَّهَبِ
 وَفِرْوَةَ مَسْلُوبَةَ مِنْ ثُعْلَبِ^(٤)
 مَقْلُوبَةَ الْجِلْدَةَ أَوْ لَمْ تُقْلَبِ
 وَعَيْرُ عَافَاتٍ وَأَمَّ تَوْلَبِ^(٥)

- (١) الفضاء: الأرض الواسعة. السَّبَسِ: الصحراء. السَّمَكِ: السَّقْف. المطنب: موضع الطنب، أي موضع جبل الخيمة أو الخباء.
 (٢) الأدفى: المنحني. المَيْسَانَ: المَيْلَانَ. يشب: يثب. القود: الخيل التي تُقَاد ولا تُرَكَّب. المقرب: هو الكريم من الخيل.
 (٣) تني: تنقطع، أو تفتت وتضعف. الوشيقة: الشريحة من اللحم، أو ما يُقَدَّد من لحم ويُحْمَل في الأسفار.
 (٤) الوئل: مفردها وبيل، أي وخيم. وأرض وبيلة، أي وخيمة. تَيْسُ عَلَّهَبِ: أي تيس طويل القرنين.
 (٥) العَيْرُ: الحمار الوحشي. العافات: جماعات الحُمُر الوحشيَّة. التولب: الجحش.

ذُنُوبٌ عَلَىٰ أَثَرِ ذُنُوبٍ

[من الطويل]

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا، فَلَا تَقُلْ
 خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِلُ سَاعَةً
 وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَىٰ عَلَيْكَ يَغِيبُ
 لَهَوْنَا بِعُمُرٍ طَالَ حَتَّىٰ تَرَادَفَتْ
 ذُنُوبٌ عَلَىٰ آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ!

ذُو جِئَلَةٍ كَسُوبٍ

[من السريع]

يَا رَبِّ خَرِقِ نَازِحَ حَدِيدٍ
 أَخْضَلَهُ السَّحَابُ بِالصَّيْبِ^(١)
 غَزَوْتُهُ بِمُخْطَفِ وَثُوبٍ
 مَضَمَّرِ الكَشْحَيْنِ كَالْيَعْسُوبِ^(٢)
 مَصَدَّرٍ، مَلَائِمِ العُرْقُوبِ
 كَأَنَّمَا يَفْغَرُ عَنِ القَلِيبِ^(٣)

(١) الخرق: القفر. النازح: البعيد. الحديد: ما غلظ من الأرض. أخضله: جعله خضلاً، أي ندياً مبتلاً. الصيب: المطر.

(٢) المخطف الوثوب: كناية عن الكلب. الكشحان: مثنى كشح، وهي الخاصرة. يعسوب: ذكر التحل.

(٣) المصدّر: البارز الصدر. يفر: يفتح فمه. القليب: البثر.

- أَوْ عَن وَجَارٍ ضَبُعٍ أَوْ ذَيْبٍ
 (١) يَغْلُو الْإِكَامَ فِي دُرَى الْكَثِيبِ
 وَتَارَةً يَنْحَطُّ فِي الْغُيُوبِ
 (٢) كَعَوْمٍ سُفِنَ الْبَحْرِ فِي الْجَنُوبِ
 رَأَى ظِبَاءً دُعَرَ الْقُلُوبِ
 (٣) نَائِيَةً عَن نَظَرِ الْمَهْيِبِ
 فَاعْتَاقَهَا بِالشَّدِّ ذِي اللَّهْيِبِ
 كَأَنَّهُ فِي شِدَّةِ الْهُبُوبِ
 تَهْوِي بِهِ خَافِيَتَا رَقُوبِ
 (٤) مَعْتَمِدًا لِتَيْسِهَا الْمَهْيِبِ
 فَصَكَّهُ بِزُورِهِ الرَّحِيْبِ
 (٥) صَكَّاهُ إِلَى شَعُوبِ
 فَقَضَقُضَ الْعَجَبَ إِلَى الظُّنْبُوبِ
 (٦) وَأَنْتَهَسَ الْأَرْفَاعَ بِالنِّيُوبِ

- (١) الوَجَار: المأوى أو الجحر. الكَثِيب: التل من الرمل.
 (٢) الغيوب: الأراضي المطمئنة. الجنوب: أي ربح الجنوب.
 (٣) المهيب: المخوف وهو هنا كناية عن الأسد.
 (٤) الخافيتان: ريشتان من جناح الطائر إذا ضمَّهما خفيتا، والمعنى هو التأكيد على خفة حركة الكلب وكأنه طائر مدرَّب على الصيد. الرقوب: الكثير المراقبة في ترصد الفريسة أو الطريدة.
 (٥) صكَّه: صدمه أو دفعه بقوة. الزور: الصدر. شعوب: من أسماء المنيَّة.
 (٦) قضقض: يقال قضقض الأسد فريسته، أي كسرهما ومزقهما. العجب: مؤخر كل شيء، أو أصل الذنب عند رأس العُصعُص. الظنبوب: عظم الساق من أمام. إنتهس: يقال إنتهس اللحم، أي أخذه بمقدَّم فيه. الأرفاغ: أصول الفخذين واليدين.

يَهْوِي بِهِ صَكَأً عَلَى الْجُنُوبِ
 كَثَائِرٍ أَمْكَنَ مِنْ مَطْلُوبِ
 يَا لَكَ مِنْ ذِي حِيلَةٍ كَسُوبِ

يَا بُؤْسَ سَيِّدِ الْكِلَابِ

«قال يرثي كلباً له لسعته حية فمات».

[من السريع]

يَا بُؤْسَ كَلْبِي سَيِّدِ الْكِلَابِ
 قَدْ كَانَ أَغْنَانِي عَنِ الْعُقَابِ
 وَكَانَ قَدْ أَجْزَى عَنِ الْقَصَابِ
 وَعَنْ شِرَاءِ الْجَلْبِ الْجَالِبِ ^(١)
 يَا عَيْنُ جُودِي لِي عَلَى حَلَابِ!
 مَنْ لَلظَّبَاءِ الْعُفْرِ وَالذَّنَابِ
 وَكُلِّ صَفْرِ طَالِعِ وَثَابِ
 يَخْتَطِفُ الْقُطَّانَ فِي الرَّوَابِي
 كَالْبَرْقِ بَيْنَ النُّجُومِ وَالسَّحَابِ
 كَمْ مِنْ غَزَالٍ لَاحِقِ الْأَقْرَابِ
 ذِي جِيئَةٍ، صَعْبٍ وَذِي ذَهَابِ
 أَشْبَعَنِي مِنْهُ مِنَ الْكَبَابِ
 خَرَجْتُ، وَالذُّنْيَا إِلَى تَبَابِ
 بِهِ، وَكَانَ عَدَّتِي وَنَابِي ^(٢)

(١) أَجْزَى: أَعْتَى: الْجَلْبُ: مَا يُجْلَبُ إِلَى السُّوقِ مِنْ بَلَدٍ لِآخَرَ.

(٢) التَّبَابُ: الْهَلَاكُ.

أَصْفَرُ قَدْ خُرَجَ بِالْمَلَابِ
 كَأَتَمَا يُدْهَنُ بِالزَّرِيَابِ^(١)
 فَبَيْنَمَا نَحْنُ بِهِ فِي الْغَابِ
 إِذْ بَرَزَتْ كَالْحِجَّةِ الْأَنْيَابِ
 رُفْشَاءَ جَرْدَاءٍ مِنَ الثِّيَابِ
 كَأَتَمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ
 فَعَلِقَتْ عُرْقُوبَهُ بِنَابِ
 لَمْ تَرَ لِي حَقًّا، وَلَمْ تُحَابِ
 فَخَرَّ وَأَنْصَاعَتْ بِلَا اِزْتِيَابِ
 كَأَتَمَا تَنْفُخُ مِنْ جِرَابِ
 لَا أُبْتُ إِنْ أُبْتُ بِلَا عِقَابِ
 حَتَّى تَذُوقِي أَوْجَعَ الْعَذَابِ

مُخَنَّصِبٌ بِالْدَمِّ

[من الزجز]

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ مُنْشَقَّ الْحُجْبِ
 عَنْ سَائِلِ الْغُرَّةِ مَشْهُورِ النَّقْبِ^(٢)
 نَازَلْتُ عَضْمَ الْوَحْشِ عَنَّا مِنْ كَثَبِ
 مِنْ كَلِّ أَحْوَى اللَّوْنِ مَبْيُضِّ الدَّنْبِ^(٣)

(١) خُرَجَ الشَّيْءُ: أْبْرَزَهُ أَوْ أَظْهَرَهُ. الْمَلَابُ: نَوْعٌ مِنَ الدَّهُونِ، أَوْ هُوَ طَيِّبٌ يَشْبَهُ الزَّرْعِرَانَ. الزَّرِيَابُ: مَاءُ الدَّهَبِ.

(٢) النَّقْبُ: مَفْرَدُهَا نِقَابٌ، وَهُوَ الْقِنَاعُ الَّذِي تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى مَارِنِ أَنْفِهَا وَتَسْتَرُّ بِهِ وَجْهَهَا.

(٣) الْعَضْمُ: مَفْرَدُهَا عَصْمَاءٌ، وَهِيَ الصَّعْبَةُ. كَثَبٌ: قُرْبٌ. أَحْوَى: أَسْوَدٌ.

يَهْتَزُّ عِنْدَ الشَّدْبِلِ وَالْمُنْجَدْبِ
 هَزَّكَ بِالْكَفِّ حُسَامًا ذَا شُطْبِ
 كَأَنَّمَا يَطْرَفُ مِنْ بَيْنِ الْهُدْبِ
 بِجَمْرَتِي نَارٍ بِكَفِّ مَحْتَطِبِ^(١)
 مَا كَانَ إِلَّا جَوْلَةَ الْأَرْوَى الشَّعْبِ
 وَوَثْبَةَ التَّيْسِ بِأَقْرَاحِ الْحَدْبِ^(٢)
 حَتَّى انْتَنَى مَخْتَضِبًا، وَمَا خُضِبُ
 مِنْ مَغْرَزِ الزَّوْرِ إِلَى عَجَبِ الذَّنْبِ

النَّاسُ بِالنَّاسِ

[من الطويل]

أَلَا إِنَّمَا الذَّنْيَا عَرُوسٌ، وَأَهْلُهَا
 أَخْوَدَعَةٌ فِيهَا، وَأَخْرُ لَاعِبُ
 وَذُو ذِلَّةٍ فَفُقْرًا، وَأَخْرُ بِالْغِنَى
 عَزِيزٌ، وَمَكْظُوطُ الْفَوَّادِ، وَسَاغِبُ^(٣)
 وَبِالنَّاسِ كَانَ النَّاسُ قِدْمًا، وَلَمْ يَزَلْ
 مِنْ النَّاسِ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ وَرَاغِبُ

(١) يَطْرَفُ: يَنْظُرُ.

(٢) الْأَرْوَى: مَفْرَدُهَا أَرْوِيَّةٌ، وَهِيَ ضَأْنُ الْجَبَلِ، وَتُسْتَعْمَلُ لِلذِّكْرِ وَاللِّأُنْثَى. الشَّعْبِ: أَي الْمَشَاغِبِ. الْأَقْرَاحِ: الْأَرْضِي الَّتِي يُسْتَنْبَطُ فِيهَا الْمَاءُ. الْحَدْبِ: الْمَاءُ الْمُتْرَاكِمُ فِي جَرِيهِ تَشْبِيهُاً لَهُ بِالزَّمْلِ الْمَحْدُودِ.

(٣) السَّاغِبُ: الْجَائِعُ.

فَرَسٌ هَيْكَلٌ

[من الرجز]

قَدْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ
 أَدْعُجُ مَا جُرَّدَ مِنْ خِضَابِهِ
 مُدَثَّرٌ لَمْ يَبْدُ مِنْ حِجَابِهِ
 كَالْحَبَشِيِّ أَنْسَلَ مِنْ ثِيَابِهِ
 بِهِيْكَلٌ قُبُولٌ فِي أَنْسَابِهِ
 مَرَدَّدٌ الْأَعْوَجُ فِي أَصْلَابِهِ ^(١)
 يَهْدِيهِ مِثْلُ الْعَقْوِ فِي انْتِصَابِهِ
 وَكَاهِلٍ وَعُتُقٍ يَأْبَى بِهِ ^(٢)
 يَصَافِحُ اللَّدَانَ مِنْ أَضْرَابِهِ
 بِوَقْحٍ يَقِيهِ فِي أَنْسِيَابِهِ ^(٣)
 نَشَا الْمَطَارِيدِ، وَحَدَّ نَابِهِ
 حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ بَدَأَ مِنْ بَابِهِ ^(٤)

(١) الهيكل: الفرس العظيم البنية. الأعوج: فرس كريم تُنسب إليه الخيول الأصيلة.

(٢) يهديه: يجعله كالهوادي أي أوائل الخيل. العقو: نوع من الشجر المنتصب المتسع الظل. يأبى به: يتعاضم به.

(٣) اللدان: مفرد لها لذن، وهو اللين. الوقح: كناية عن الحافر الصلب.

(٤) نشا: مفرد لها نشاة، وهي الشجرة اليابسة، وهي هنا كناية عن قوائم الفرس. المطاريد: مفرد لها مطرد، وهو الرمح القصير.

- وكشّرت أشدّاقه عن نابه
 عن لنا كالرّأل لا نرى به^(١)
 ذو حوّة، أفرد عن أصحابه
 يفري متان الأرض مع سهابه^(٢)
 أطاعه الحوذان في إسرابه
 فقد رمأه النّحض في أقرابه^(٣)
 والطّرف قد زمل في ثيابه
 قائده من أرّن يشقى به^(٤)
 قلناله: عره من أسلابه
 فلاح كالحاجب من سحابه
 أو كالصّنيع استلّ من قرابه
 فسدّد الطّرق وماهاها به^(٥)

- (١) عن: عن له، أي ظهر أمامه وأعترض. الرّأل: ولد النّعام. لا نرى به: أي كأنما لا نراه من سرعته في الجري.
 (٢) ذو حوّة: أي ذو سواد قد يميل إلى الخضرة. متان: مفردا متن، وهو الطّهر، ومتان الأرض: أي ما ارتفع منها واستوى. السّهاب: من أسهب الفرس، أي اتسع خطوه وأمعن في سيره.
 (٣) الحوذان: كناية عن الفارس من حاذ الفرس، أي ساقه سريعاً. الإسراب: الدّهاب على الوجه. النّحض: المكتنز من اللّحم أو اللّحم نفسه. الأقراب: الخواصر.
 (٤) الطّرف: كناية عن الفرس الكريم الطّرفين من جهة الأمّ والأب. زمل: لفّ. الأرّن: النّشاط والجدّة.
 (٥) الصّنيع: كناية عن السّيف. هاها: أصلها هاها، أي زجر.

- فأنصاع كالأجدل في انصبابه
 (١) أو كالحريق في هشيم غابه
 ملتهباً يستن في التهابه
 (٢) كأتما البيداء من نهابه
 فحازه بالرّمح في أعجابه
 (٣) شكّ الفتاة الدرّ في أحزابه

صَيْدٌ وَشَوَاءٌ

[من السريع]

- ياربّ غَيْثِ آمِنِ السُّرُوبِ
 (٤) حُبَارِيَاتِ جِلْهَتِي مَلْحُوبِ
 فالقَطَبِيَّاتِ إِلَى الدَّنُوبِ
 (٥) يَرْفُلْنَ فِي بَرَانِسِ قُشُوبِ

- (١) إنصاع: رجع مسرعاً. الأجدل: الصّقر.
 (٢) الملتهب: الفرس المسرع في عدوه حتى إثارة الغبار. إستن: يقال استنّ الفرس، أي عدا مقبلاً مديراً.
 (٣) حازه: ساقه أو دفعه برفق ولين. الأعجاب: مفردها عجب، وهو مؤخر كلّ شيء، وهنا أصل الذنب عند رأس العُصعُص. الأحزاب: مفردها جزب، وهو هنا الجماعة أو كلّ ما تشاكل وتجانس.
 (٤) الغيث: المطر، والمعنى المجازي هو العشب والخضرة بسبب هطول المطر. السُّروب: مفردها سُرْب، وهو القطيع من الطّباء والطّير وغيرهما. الحُبَارِيَات: مفردها حُبَارَى، وهو طائر أكبر من الدجاج البلدي يُضرب به المثل في البلاهة، لأنها عادة ما تضيّع عن عُشّها. الجُلْهَة: النّاحية، أو ناحية الوادي. ملحوب: اسم موضع.
 (٥) القَطَبِيَّاتِ والدَّنُوب: إسما موضعين في بلاد بني أسد. القُشُوب: مفردها قشيب، وهو الجديد.

- من حَبَرٍ غُولَيْنَ بِالتَّهْذِيبِ
 (١) فهنَّ أمثال النَّصَارَى الشَّيْبِ
 في يومِ عيدِ مَبْرَزِ الصَّلَيبِ
 (٢) ذَعْرُتُهَا بِمَلْهَبِ الشَّوْبُوبِ
 مُفْهَمٌ إِهَابَةُ الْمُهَيْبِ
 (٣) وَكَلِمَاتٍ كُلِّ مُسْتَجِيبِ
 أَقْنَى إِلَى سَائِسَةٍ جَنِيْبِ
 (٤) وَقَدْ جَرَى مِنْهُ عَلَى تَأْدِيبِ
 يَوْفِي عَلَى قَمَّازِهِ الْمَجُوبِ
 (٥) مِنْهُ بِكَفِّ سَبْطَةِ التَّرْحِيبِ
 كَأَنَّهَا بِرَائِثُنْ مِنْ ذَيْبِ
 (٦) يَضْبِثُهُنَّ فِي ثَرَى مُصُوبِ
 إِلَى وَظَيْفِ فَائِقِ الظَّنْبُوبِ
 (٧) وَجُوجُؤٍ مِثْلَ مَدَاكِ الطَّيْبِ

- (١) الحَبْرُ: مفردُها حَبْرَةٌ، وهي نوع من برود اليمن.
 (٢) الملهب: المسرع. الشَّوْبُوبُ: دفعة المطر.
 (٣) المُهَيْبُ: من أهَابَ إِهَابَةً الرَّاعِي بَغْنَمِهِ، أي صاح بها لتقف وترجع أو زجرها أو دعاها.
 (٤) أقنى: لزم. السَّائِسَةُ: أي السَّائِسُ الذي يدرّب أو يسوس الدَّابَّةَ، الجَنِيْبُ: الدَّابَّةُ التي تُقَادُ إِلَى جَنْبِ دَابَّةٍ أُخْرَى.
 (٥) المجوب: المقطوع.
 (٦) يضْبِثُهُنَّ: يقبض عليهنَّ قبضاً شديداً. الثرى: التدى أو التراب التدي.
 (٧) الوظيف: مُسْتَدَقُ الذَّرَاعِ أو السَّاقِ. الظَّنْبُوبُ: عَظْمُ السَّاقِ مِنْ أَمَامِ. الجُوجُؤُ: الصَّدر. مداك الطيب: حجر أو ما شابه يُدَقُّ بِهِ الطيب.

- تحت جناح مُوجِدِ التَّنْكِيبِ
 ذِي قَصَبٍ مَسْتَوْفِرِ الكُعُوبِ^(١)
 وَخُفِّ الظُّهَارِ، عَصَلِ الأَنْبُوبِ
 آتَسَ بَيْنَ صَرْدَحٍ وَلُوبِ^(٢)
 بِمَقْلَةٍ قَلِيلَةٍ التَّكْذِيبِ
 طَرَاحَةٍ خَلْفَ لَقَى العُيُوبِ
 فَأَنْقَضَ مِثْلَ الحَجَرِ المُنْدُوبِ
 مِنْكَفِيئًا تَكْفُتَ العَجَنِيبِ^(٣)
 فِي الشَّطْرِ مِنْ حِمْلَاقِهِ المَقْلُوبِ
 عَلَى رِقْلٍ بِالضُّحَى ضَعُوبِ^(٤)
 بِذِي نُوَّاسٍ مُرْهَفِ الكَلُوبِ
 غَادَرَ فِي جُؤْشُوشِهِ المِثْقُوبِ^(٥)
 جِيَّاشَةً تَذْهَبُ فِي أُسْلُوبِ
 بِصَائِكٍ مِنْ عَلَقٍ صَبِيبِ^(٦)

- (١) المُوجِد: القوي. التَّنْكِيب: التَّنْحِي. المَسْتَوْفِر: أي الوافي. الكُعُوب: مفردها كعُب، وهو العظم الناشز فوق القدم، أو كلٌّ مَفْصِلٌ للعظام.
 (٢) الوَخْف: من الشَّعْر الكثير الأسود، ومن الأجنحة: الكثير الرِّيش. الظُّهَار: الجانِب القصير من الرِّيش. العَصَل: المَعْوَج. الصَّرْدَح: المكان المستوي من الأرض. اللُوب: مفردها لُوبَةٌ، وهي الأرض الحَرَّة.
 (٣) الحَجَر المُنْدُوب: أي الحجر الذي يُرمى. المُنْكَفَت: المَسْرَع.
 (٤) الحِمْلَاق: باطن أجناف العين. الرِّقْل: الطويل الذَّنْب. الضُّعُوب: الذي يُصَوِّت كالذَّنْب أو الأرنب.
 (٥) ذو نوَّاس: متحرِّك أو مضطرب. الكَلُوب: المهماز أو الحديدية التي على خُفِّ راكب الخيل. الجُؤْشُوش: أي الجأش، وهو الصِّدْر أو القلب.
 (٦) الأَسْلُوب: الطَّرِيق. الصَّائِك: الجامد. العَلَق: الدَّم.

فأُضْطَادَ قَبْلَ سَاعَةِ التَّأْوِيْبِ
 خَمْسِيْنَ فِي حِسَابِهِ الْمَحْسُوبِ
 فَالْقَوْمُ مِنْ مُقْتَدِرٍ مُصِيبِ
 وَمُعْجَلِ النَّشْلِ عَنِ التَّضْهِيبِ^(١)

(١) التَّضْهِيبُ: الشَّوَاءُ عَلَى حِجَارَةِ مَحْمَاةٍ، أَوْ فِي مَوْضِعٍ تَحْمَى عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى تَشْوِي اللَّحْمَ.

حرف التاء

فَتْيَةٌ كَالنَّجُومِ

[من البسيط]

- وفتية كمصباح الدجى عُرِّرَ
 شُمَّ الأنوفِ، من الصَّيْدِ المَصَالِيَتِ ^(١)
 صالوا على الدهر باللَّهو الذي وصلوا
 فليس حبلُهُم منه بمبْتُوتِ ^(٢)
 دارَ الزَّمانِ بأفلاكِ السَّعودِ لهم
 وعاجَ يحنو عليهم عاطفَ اللَّيتِ ^(٣)
 نادمُتُهُم قَرَقَفَ الإسْفَنْطِ صافيةً
 مشمولةً سُبَيْتِ من حَمْرِ تَكْرِيتِ ^(٤)
 من اللّواتي خَطَبْنَاها على عَجَلِ
 لَمَّا عَجَجْنَا برَباتِ الحوانيتِ ^(٥)

- (١) العُرِّرَ: مفردها عُرَّة، وهي من كلِّ شيءٍ أوَّلُه وأكرمه، ومن الرِّجل وجهه، ومن الفرس بياض جهته، ويُقال لكلِّ ما بدا من ضوء أو صبح: لقد بَدَت عُرَّتُه. الصَّيْدُ: مفردها أَصَيْد، وهو الرِّافع الرِّأس كبراً. المصاليَتِ: الشجعان.
 (٢) صالوا على الدهر: أي قهروه. مبتوت: مقطوع.
 (٣) اللَّيتِ: صفحة العنق.
 (٤) القرقف: الخمرة. الإسفنت: الطيبة الرائحة. تكريت: اسم بلدة في العراق بين بغداد والموصل، شمالي سامراء.
 (٥) عَجَّ: صاح.

في فيلِقِ للدَّجى كاليَمِّ، مُلْتَطِمٍ
 طام، يَحَارُ بِهِ مِنْ هَوْلِهِ التَّوتِي (١)
 إِذَا بِكَافِرَةٍ شَمَطَاءٍ قَدْ بَرَزَتْ
 فِي زِيٍّ مَخْتَشِعٍ لَلَّهِ، زَمَيْتِ (٢)
 قَالَتْ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قُلْنَا: مَنْ عَرَفْتِهِمْ
 مِنْ كُلِّ سَمَحٍ، بِفِرطِ الْجُودِ مَنْعُوتِ
 حَلَّوْا بَدَارِكِ مُجْتَازِينَ، فَأَغْتَنِمِي
 بِذَلِّ الْكِرَامِ، وَقَوْلِي كَيْفَمَا شِئْتِ
 فَقَدْ ظَفِرَتْ بِصَفْوِ الْعَيْشِ غَانِمَةً
 كَعُنْمِ دَاوُدَ مِنْ أَسْلَابِ جَالُوتِ
 فَأَخْيِي بِرِيحِهِمْ فِي ظِلِّ مَكْرَمَةٍ
 حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا عَنْ دَارِكُمْ مُوتِي
 قَالَتْ: فَعِنْدِي الَّذِي تَبْعُونَ، فَأَنْتَظَرُوا
 عِنْدَ الصَّبَاحِ، فَقُلْنَا: بَلْ بِهَا إِيْتِي
 هِيَ الصَّبَاحُ تُحِيلُ اللَّيْلَ صُفُوتُهَا
 إِذَا رَمَتْ بِشِرَارِ كَالِيَوَاقِيْتِ
 رَمِي الْمَلَائِكَةِ الرُّضَادِ، إِذْ رَجَمَتْ
 فِي اللَّيْلِ بِالنَّجْمِ مُرَادَ الْعَفَارِيْتِ
 فَأَقْبَلْتُ كَضِيَاءِ الشَّمْسِ، نَازِعَةً
 فِي الْكَأْسِ مِنْ بَيْنِ دَامِي الْخَصْرِ مَنْكُوتِ (٣)

(١) اليَمِّ: البحر. التَّوتِي: المَلَّاح.

(٢) الشَّمَطَاءُ: المرأة العجوز. الزَّمَيْتِ: الوقور.

(٣) المنكوت: المنكس الرأس، أو المُلقى على رأسه.

قلنا لها: كم لها في الدنّ مذ حُجِبَتْ؟
 قالت: قد اتُّخِذْتُ من عهدِ طالوتِ^(١)
 كانت مخبّأةً في الدنّ، قد عنست
 في الأرض، مدفونةً في بطنِ تابوتِ^(٢)
 فقد أُتِيْتُمَ بها من كُنْهِ مَعْدِنِهَا
 فحاذرُوا أخذَهَا في الكأسِ بالقوتِ
 تُهدي إلى الشَّرْبِ طيباً عند نكهِتِهَا
 كنْفُحِ مَسْكِ، فتيقِ الفارِ، مفتوتِ^(٣)
 كأنها بزلالِ المُرْنِ، إذ مُرِجَتْ
 شباكُ دُرٍّ على ديباجِ ياقوتِ
 يُديرها قَمَرٌ في طرفه حَوْرٌ
 كأنما اشتقّ منه سحرُ هاروتِ
 وعندنا ضاربٌ يشدو فيطربُّنا:
 «يا دارَ هُنْدٍ بذاتِ الجِرْعِ حَيِّتِ»
 إليه ألحاظنا تُثْنِي أَعْتُثُّهَا
 فلو ترانا إليه كالمباهيتِ^(٤)
 من أهلِ هَيْتِ، سخيِّ الجرمِ، ذي أدبِ
 له أقول مزاحاً: هاتِ ياهيتي^(٥)

- (١) طالوت: اسم ملك على إسرائيل يقال إنه شاول الملك.
 (٢) عَنَسَتْ في الأرض: طال لبثها فيها.
 (٣) إلى الشَّرْبِ: أي إلى الشَّارِبِينَ. الفتيق: يقال فتق المسك، أي استخرج رائحته. الغار: أو الغارة وهي رائحة المسك أو وِعَاؤُهُ.
 (٤) المباهيت: أي الذين أصابتهم الدهشة والحيرة.
 (٥) هيتي: منسوب إلى بلدة هيت في العراق.

فَيَنْبَرِي بِفَصِيحِ اللَّحْنِ عَنْ نَعَمٍ
 مَثَقَّاتٍ، فَصِيحَاتٍ بِتَثْبِيَتِ
 حَتَّى إِذَا فَلَكَ الْأُوتَارُ دَارَ بِنَا
 (١) مَعَ الطَّبُولِ ظَلَّلْنَا كَالسَّبَابِيَتِ
 فُزْنَا بِهَا فِي حَدِيقَاتِ مُلَفَّفَةٍ
 (٢) بِالزَّنْدِ وَالطَّلْحِ وَالرَّمَانِ وَالتَّوْتِ
 تُلْهِيكَ أَطْيَارُهَا عَنْ كُلِّ مُلْهِيَةٍ
 إِذَا تَرَرْتُمْ فِي تَرْجِيَعِ تَصْوِيَتِ
 لَمْ يَثْنِنِي اللَّهُ عَنْ غَشْيَانِ مُورِدِهَا
 (٣) وَلَمْ أَكُنْ عَنْ دَوَاعِيهَا بِصَمِّيَتِ
 حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فَاجَانِي بَطْلَعْتَهُ
 (٤) أَقْبِحُ بَطْلَعَةَ شَيْبٍ غَيْرِ مَبْخُوتِ
 عِنْدَ الْغَوَانِي، إِذَا أَبْصَرْنَ طَلَعَتَهُ
 آذَنَ بِالصَّرْمِ مِنْ وَدٍّ وَتَشْتِيَتِ
 فَقَدْ نَدَمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَطَلٍ
 وَمِنْ إِضَاعَةِ مَكْتُوبِ الْمَوَاقِيَتِ
 أَدْعُوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، فَاعْفُ كَمَا
 (٥) عَفَوْتَ يَا ذَا الْعُلَى عَنْ صَاحِبِ الْحَوْتِ

(١) كَالسَّبَابِيَتِ: أَي كَالنَّائِمِينَ فِي سُبَاتٍ.

(٢) بِالزَّنْدِ: يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «بِالزَّنْدِ»، وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ الطَّيِّبِ الرَّائِحَةِ مِنْ فَصِيلَةِ الْغَارِيَّاتِ.

(٣) الصَّمِّيَتِ: الْكَثِيرِ الصَّمْتِ.

(٤) فَاجَانِي: أَي فَاجَانِي، وَهِيَ مَخْفَقَةٌ لِضْرُورَةِ الْوِزْنِ. مَبْخُوتٌ: مَحْظُوظٌ.

(٥) صَاحِبِ الْحَوْتِ: هُوَ «ذُو التَّوْنِ» أَوْ لَقَبُ التَّبِيِّ يُونُسَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِي ابْتَلَعَهُ

الْحَوْتِ ثُمَّ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ.

وَجْهٌ عَبَّاسٌ

[من السّريع]

رَبْعُ الْبَلَى أَخْرَسُ، عَمَّيْتُ
 مُسْتَلَبُ الْمُنْطَقِ، سَكَّيْتُ^(١)
 أَعَارَهُ حَيْرَتَهُ عَاشِقُ
 رَأَى حَبِيباً، فَهُوَ مَبْهُوتُ^(٢)
 وَلَا عَجِيبٌ إِنْ جَفَّتْ دِمْنَةٌ
 عَنْ مُسْتَهَامِ نَوْمُهُ قَوْتُ
 وَقَهْوَةِ كَالْمِسْكِ مَشْمُولَةٌ
 مَنْزَلَهَا الْأَنْبَارُ أَوْ هَيْتُ^(٣)
 كَأَنَّهَا الشَّمْسُ، إِذَا صَفَّقْتُ
 مَسْكُنَهَا الْكَبِشُ، أَوْ الْحَوْتُ^(٤)
 أَوْ دَارَةُ الْبَدْرِ، إِذَا مَا أَسْتَوَى
 وَتَمَّ لِلْعَدِّ الْمَوَاقِيْتُ
 كَأَنَّهَا هَذَاكَ فِي حُسْنِهِ
 أَوْ وَجْهٌ عَبَّاسٌ، إِذَا شِئْتُ
 بَلْ وَجْهٌ عَبَّاسٌ لَهُ حُسْنُهُ
 لِأَنَّهُ دُرٌّ وَيِاقُوتُ

(١) الْعَمَّيْتُ: الَّذِي لَا يَهْتَدِي إِلَى غَايَتِهِ. السَّكَّيْتُ: الْكَثِيرُ السَّكُوتِ.

(٢) الْمَبْهُوتُ: الْمَذْهُولُ.

(٣) الْأَنْبَارُ وَهَيْتُ: إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ فِي الْعِرَاقِ اشْتَهَرَا بِالْكَرْمَةِ.

(٤) صَفَّقْتُ: مُرِجْتُ. الْكَبِشُ وَالْحَوْتُ: مِنَ الْأَبْرَاجِ الْفَلَكيَّةِ.

بَنَاتُ كِسْرَى

[من السَّريع]

يا أيُّها العاذلُ دُعْ مَلْحَاتِي
 والوُصْفَ لِلْمَوْمَاءِ وَالْفَلَاةِ^(١)
 دَارِسَةً، وَعَْيِرَ دَارِسَاتِ
 وَلَاقِهَا بِأُضْدِقِ التَّيَّاتِ
 حَتَّى تَلَاقِي رَبَّ شَاصِيَّاتِ
 مُحْتَطَبَاتِ لَا مَخْضَرَاتِ^(٢)
 بَنَاتِ كِسْرَى خَيْرَ مَا بَنَاتِ
 جُلْبُنَ مِنْ هَيْتٍ وَمِنْ عَانَاتِ^(٣)
 مُحْتَجِبَاتِ غَيْرِ بَادِيَاتِ
 إِلَّا بَأَنْ يُجْلَبْنَ بِالطَّاسَاتِ^(٤)
 لِلخَاطِبِ الْمُبْتَكِرِ الْمُوَاتِي
 فَسَمَّهَا بِالشَّيْخِ لَا الْفَتَاةِ^(٥)

(١) الملحاة: الملامة. المومة: الفلاة.

(٢) الشَّاصيات: القَرَبُ أو الزُّفَاق الممتلئة. المحتطبات: أي عناقيد الكرمة التي قطفت بعد نضوجها. المخضرات: أي العناقيد قبل نضوجها.

(٣) بنات كسرى: كناية عن الخمرة. هيت وعانات: إسما موضعين في العراق مشهوران بالخمور.

(٤) محتجبات: أي محتجبات في زقاق الخمر، وضمير المؤنث يعود إلى بنات كسرى.

(٥) المُبتَكِر: الذي يأتي باكراً. المواتي: أي المواتي، وهو الموافق.

ثم اقتعدها باكر العدة
 فاستل منها مهبج الحياة^(١)
 عن عقدي أوقت لذي ميقات
 إلى أبريق، مُقدّمات^(٢)
 يُصغين للكؤوس راكمات
 فهي إذا شجّت عن العلات^(٣)
 ببارد الماء من المُرات
 تخال فيها ألسن الحيات^(٤)
 أو وقد نيران على الحافات
 أفديك خذها من يدي، وهات
 عذبني حب غلاميات
 ذوات أضداغ مُعقربات^(٥)

- (١) إقتعد: جلس، والمعنى إجلس وأشرب الخمرة. المهجج: مفردتها مهجة، وهي الروح أو دم القلب.
- (٢) العُقد: مفردتها عُقدة، وهو كل ما يمتلكه الإنسان من ضيعة أو متاع ومال. أوفى: أي وفى، ويقال أوفى المكان، أي أنه، وأوفى بالوعد أي وفى به وأتمه. الميقات: الوقت أو الموعد الذي جعل له وقت. مُقدّمات: مُقفلات وعلى أفواههن فُدم ومفردتها فُدام، وهو المصفاة الصغيرة أو الخرقه تجعل على فم الإبريق ليصقى بها ما فيه.
- (٣) شجّت ببارد الماء: مُزجت بالماء البارد. على العلات: أي على كل حال.
- (٤) المعنى أن الفقايق التي علّت الخمرة بعد مزجها بالماء، ظهرت على وجه الكأس كألسن الحيات في سرعة حركتها.
- (٥) الغلاميات: أي الجواري اللواتي كنّ يتشبهن بالغلما.

مَقُومَاتِ الْقَدِّ، مَهْضُومَاتِ
 يَمْشِينَ فِي قُمْصِ مُزَّرَّاتِ
 يَصْلُحْنَ لِالْأَطَّةِ وَالزُّنَاةِ
 أَكْنِي بَوَاضِفِهِنَّ عَنْ مَوْلَاتِي
 تِلْكَ الَّتِي فِي يَدِهَا حَيَاتِي

سُقْيَا لِلْبُنَى

[من البسيط]

سُقْيَا لِلْبُنَى، وَلَا سُقْيَا لِعَانَاتِ
 سُقْيَا لِقَطْرِبُلِ ذَاتِ اللَّذَّاتِ
 وَإِنْ فِيهَا بِنَاتِ الْكَرْمِ مَا تَرَكْتُ
 مِنْهَا اللَّيَالِي سِوَى تِلْكَ الْحُشَاشَاتِ^(١)
 كَأَنَّهَا دُمْعَةٌ فِي عَيْنِ غَانِيَةٍ
 مَرْهَاءَ، رَفَرَقَهَا ذَكَرُ الْمَصِيبَاتِ^(٢)
 تَنْزُؤُ إِذَا مَسَّهَا قَرْعُ الْمِرْزَاجِ كَمَا
 تَنْزُؤُ الْجَنَادِبُ أَوْقَاتِ الظَّهِيرَاتِ^(٣)
 وَتَكْتَسِي لَوْلُؤَاتٍ مِنْ تَعَطُّفِهَا
 عِنْدَ الْمِرْزَاجِ شَبِيهَاتِ بَوَاوَاتِ^(٤)

(١) الحُشَاشَاتُ: مفردُها حُشَاشَةٌ، وهي بَقِيَّةُ الرُّوحِ، وقد أُطْلِقَها عَلَى الخَمْرَةِ المَعْتَقَةِ الصَّافِيَةِ.

(٢) المَرْهَاءُ: الَّتِي ابْيَضَّتْ بَوَاطِنُ أَجْفَانِهَا بِسَبَبِ تَرْكِ الكَحْلِ.

(٣) تَنْزُؤُ: تَثَبُّ. الجَنَادِبُ: مفردُها جَنْدَبٌ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الجِرَادِ.

(٤) اللُّوْلُؤَاتُ: هِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الفَقَاقِيعِ الَّتِي تَعْلُو وَجْهَ الخَمْرَةِ عِنْدَ مَزْجِهَا بِالمَاءِ فَتَشْكَلُ مَا يَشْبَهُ أَحْرَفَ «الْوَاوِ» فِي اسْتِدَارَتِهَا.

يَا لَيْتَ حَظِّي

[من البسيط]

لا أَسْتَزِيدُ حَبِيبِي مِنْ مُوَاتَاتِي
 وَإِنْ عُنُقْتُ عَلَيْهِ فِي الشَّكَايَاتِ ^(١)
 هُوَ الْمُوَاصِلُ لِي لَكِنْ يُنْعِصُنِي
 بِطَوْلِ فَتْرَةٍ مَا بَيْنَ الزِّيَارَاتِ
 قَالُوا: ظَفَرْتَ بِمَنْ تَهْوَى، فَقُلْتُ لَهُمْ:
 أَلَا أَنْ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ صَبَابَاتِي
 لَا عُذْرَ لِلصَّبِّ أَنْ تَهْوَى جَوَانِحَهُ
 وَقَدْ تَطَعَّمَ فَوْهُ بِالْمُوَاتَاةِ
 وَدَاهِرِي سَمَا فِي فِرْعِ مَكْرَمَةٍ
 مِنْ مَعْشَرٍ خُلِقُوا فِي الْجُودِ غَايَاتِ
 نَادَيْتُهُ بَعْدَمَا مَالَ النُّجُومُ، وَقَدْ
 صَاخَ الدَّجَاجُ بِبُشْرَى الصَّبْحِ مَرَاتِ
 فَقُلْتُ، وَاللَّيْلُ يَجْلُوهُ الصَّبَاحُ كَمَا
 يَجْلُو التَّبَسُّمُ عَنْ غُرِّ الثَّنِيَّاتِ ^(٢):
 يَا أَحْمَدَ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 قُمْ سَيِّدِي نَعِصِ جِبَارَ السَّمَوَاتِ
 وَهَاكِهَ قَهْوَةَ صَهْبَاءَ، صَافِيَةً
 مَنْسُوبَةً لِقُرَى هَيْتِ وَعَانَاتِ

(١) موَاتاتي: أي موَاتاتي أو موافقتي.

(٢) غُرِّ الثَّنِيَّاتِ: كناية عن بياض أسنان مقدّم الفم.

أُزِّهَ بِحُمَيَّاهَا، وَأَزْجُرُهُ
 بِاللَّيْنِ طَوْرًا، وَبِالتَّشْدِيدِ تَارَاتٍ^(١)
 حَتَّى تَغْتَى، وَمَاتَمَّ الثَّلَاثُ لَهُ
 حُلُوَ الشَّمَائِلِ، مَحْمُودَ السَّجِيَّاتِ
 «يَا لَيْتَ حَظِّيَ مِنْ مَالِي وَمَنْ وَلَدِي
 أَنِّي أَجَالِسُ لُبْنَى بِالْعَشِيَّاتِ!»

أُفْدِيكَ! هَاتِ

[من الوافر]

لَنَا خُمْرٌ، وَلَيْسَ بِخُمْرٍ نَخْلٍ
 وَلَكِنْ مِنْ نِتَاجِ الْبَاسِقَاتِ^(٢)
 كِرَائِمٌ فِي السَّمَاءِ، زَهْيَيْنَ طَوْلًا
 فَنَاتَ ثَمَارُهَا أَيْدِي الْجُنَاةِ^(٣)
 قَلَائِصُ فِي الرَّؤُوسِ لَهَا ضُرُوعٌ
 تَدِرُّ عَلَى أَكْفِ الْحَالِبَاتِ^(٤)
 صَحَائِحُ لَا تُعَدُّ، وَلَا نَرَاهَا
 عَجَافًا فِي السَّنِينِ الْمَاجِلَاتِ^(٥)

(١) أُلْزِهَ: أُلْزِمَهُ. حَمِيَّاهَا: شَدَّتْهَا أَوْ سَوَّرَتْهَا، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ لِلْخَمْرَةِ.

(٢) الْبَاسِقَاتِ: أَيِ النَّخْلَاتِ الطَّوِيلَاتِ.

(٣) زَهْيَيْنَ: نَضْرَنَ وَنَمَيْنَ طَوْلًا، وَيُقَالُ زَهَا النَّخْلُ، أَيِ طَالَ.

(٤) قَلَائِصُ: مَفْرَدُهَا قَلُوصٌ وَهِيَ النَّاقَةُ الْفَتْبَةُ.

(٥) الْعَجَافُ: مَفْرَدُهَا عَجْفَاءٌ وَهِيَ الْهَزِيلَةُ الضَّعِيفَةُ.

مسارحُها المدارُّ، فبطنُ جَوْحَى
 إلى شَطِّ الأُبُلَّةِ فالفُراتِ ^(١)
 ثراثاً عنْ أوائلِ أوليئنا
 بني الأحرارِ، أهلِ المكرماتِ ^(٢)
 تذبُّ بها يدُ المعروفِ عتاً
 وتصبرُ للحقوقِ اللازماتِ
 فحينَ بدالكِ السرطانُ يثَلُو
 كواكبَ كالنعاجِ الراتعاتِ ^(٣)
 بدا بينَ الذوائبِ في ذراها
 نباتٌ كالأكفِّ الطالعاتِ
 فشَقَّقَتِ الأكفَّ، فخلتُ فيها
 لآلىءِ في السلوكِ مُنظَّماتِ
 وما زال الزمانُ بحافتَيْها
 وتقليبُ الرِّيحِ اللاقحاتِ
 فعادَ زُمرداً، وأخضَرَ حَتَّى
 تخال به الكباشُ التاطحاتِ
 فلمَّا لاحَ للسَّاري سهيلاً
 قُبَيْلَ الصَّبْحِ من وقتِ العَدَاةِ

(١) المدار وجَوْحَى: إسما موضعين. الأُبُلَّةُ والفرات: إسما نهريْن.

(٢) أوائل أولينا وبنو الأحرار: كناية عن الفرس حيث كان مولد الشاعر في الأهواز من بلاد فارس.

(٣) السرطان: برج من الأبراج الفلكيَّة. النعاج: كناية عن الأبقار الوحشية.

بدا الياقوتُ، وأنتسبت إليه
 بحُمُرٍ، أو بصُفْرِ فاقِعَاتِ
 فلَمَّا عادَ آخِرُهَا خَبِيصًا
 بعثتُ جُنَاتَهَا بِمُعَقَّفَاتِ^(١)
 فَضْمَنَ صَفُوْ مَا يَجْنُونَ مِنْهَا
 خوابِي، كالرِّجَالِ، مُقَيَّرَاتِ^(٢)
 وقلتُ: اسْتَعْجِلُوا، فَاسْتَعْجَلُوا
 بِضَرْبِ السَّيَاطِ مُحَدَّرَجَاتِ^(٣)
 ذَوَائِبُ أُمَّهَا جُعِلَتْ سَيَاطًا
 تحثُّ، فما تناهَى ضارباتِ^(٤)
 فولدتِ السَّيَاطُ لَهَا هَدِيرًا
 كترجيعِ الفُحُولِ الهَائِجَاتِ
 فلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغَتْ، وَلَمَّا
 وتوشكُ أَنْ تَقَرَّ، وَأَنْ تُؤَاتِي^(٥)
 نَسَجْتُ لَهَا عَمَائِمَ مِنْ تُرَابِ
 وماءٍ، مُحَكَّمَاتِ مُوثِقَاتِ

(١) الخبيص: الخليط. المعقّفات: مفردها معقّفة، وهي حديدة معقوف طرفها يُجنى بها الثمر وغير ذلك.

(٢) مقيرات: أي مطليّة بالتبيّر أو القار وهو مادة سوداء قيل إنها الرّفت.

(٣) المحدّرجات: أي التي قُتلت بشكل مُحكم.

(٤) ذوائب أمها: كناية عن دوالي الكرمة.

(٥) ولمّا: أي ولمّا تبلغ. تُؤاتي: تُوافق.

سَتَرْتُ الْجَوَّ خَوْفًا مِنْ أَذَاهُ
 فَبَاتَتْ مِنْ أَذَاهُ أَمِنَاتٍ
 فَلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغَتْ كَشْفُنَا الـ
 عَمَائِمَ عَنْ وَجُوهِ مَشْرِقَاتِ
 حَسَاهَا كُلُّ أَرْوَغٍ، شَيْطَمِيَّ
 كَرِيمِ الْجَدِّ، مُحَمَّدٍ مُؤَاتٍ^(١)
 تحية بينهم: «تفديك روعي!»
 وآخر قولهم: «أفديك! هات...»

تُرّهَاتِ الْعَاذِلَاتِ

[من المُجْتَثِ]

مَالِي وَلِلْعَاذِلَاتِ زَوْقَنَ لِي تُرّهَاتِ^(٢)
 سَعَيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَلْمُنَ فِي مَوْلَاتِي
 يَأْمُرُنِي أَنْ أُخَلِّي مِنْ رَاحَتِي حَيَاتِي
 وَذَاكَ مَالًا لَا أَرَاهُ يَكُونُ حَتَّى الْمَمَاتِ
 وَاللَّهُ مُنْزِلُ طَهَ وَالطُّورِ وَالذَّارِيَاتِ^(٣)
 أَلرر صر وقِ وَالْحَشْرِ وَالْمُرْسَلَاتِ^(٤)

(١) الشَّيْطَمِيَّ: الفَتِيَّ.

(٢) زَوْقٍ: زَيْنٍ. التُّرّهَاتِ: الأَقَاوِيلُ الباطلة.

(٣) طَهَ، وَالطُّورِ، وَالذَّارِيَاتِ: أسماء سور من القرآن الكريم.

(٤) أَلر: رموز أو مصطلحات قرآنية وردت في بعض السور. صر وق والحشر

والتَّازِعَاتِ: أسماء سور من القرآن الكريم، وكذلك في البيت الذي يليه.

وَرَبِّ هَوْدٍ وَنُورٍ
 لَا رُمْتُ هَجْرَكَ حَبِي
 يَا وَيْلَتَا أَيِّ شَيْءٍ
 مِنْ لَوْعَةٍ لَيْسَ تُطْفِئُ
 أَنَا الْمُعْتَى، وَمَنْ لِي
 الظَّاهِرُ العَبْرَاتِ
 مُنِيْتُ بِالْمَتَّحَرِّي
 يَا سَائِلِي عَنِ بِلَاتِي
 بَانَ الهَوَى فِي سَكُونِ الـ
 حَلَفْتُ بِالرَّاقِصَاتِ
 وَمُنْتَنٍ بِالْهَدَايَا
 وَمَا تَوَافَى بِجَمْعٍ
 لَوْ سَمَتْنِي قَبْضَ رُوحِي
 وَيْلَاهُ مِنْ نَارِ شَوْقٍ
 فَأَجْرَتِ العَيْنِ دَمْعاً
 وَصَاحِبٍ كَانَ لِي فِي
 لَمْ يَطْلُعْ طَلَعِ شَانِي
 فَبَيْتِنَا نَحْنُ نَمْسِي
 إِذْ قِيلَ: شَمْسُ نَهَارٍ
 فَقُلْتُ: شَمْسُ وَرَبِّي

وَالنُّورِ وَالنَّازِعَاتِ
 حَتَّى وَإِنْ لَمْ تُوَاتِي
 بَيْنَ الحَشَا وَاللَّهَاءِ
 تَطِيرُ فِي جَانِحَاتِي
 يَرِثِي لَطُولِ شَكَاتِي
 أَلْبَاطِنُ الرِّقَاتِ
 فِي كُلِّ أَمْرٍ مَسَاتِي ^(١)
 أَنْظُرُ إِلَى لِحَظَاتِي
 مُحِيبٍ وَالْحَرَكَاتِ
 فِي لُجَّةِ الفَلَوَاتِ ^(٢)
 يُطْعَنُ فِي اللَّبَاتِ
 وَالشَّعْبِ فِي عَرَفَاتِ
 لَشِئْتُ حَقّاً وَقَاتِي
 تَرَقَى إِلَى اللَّهَوَاتِ
 تَفِيضُ فَيضُ الفُراتِ
 هَوَايَ ذَاتُ هَمَاتِ
 إِلَّا اتَّهَمَ هَنَاتِي
 نَسِيحُ فِي الطَّرُقَاتِ
 فِي أَرْبَعِ عَطِرَاتِ
 قَدْ أَجَلَّتِ الظُّلَمَاتِ

(١) مساتي: أي مساءتي.

(٢) الرِّاقصات: كناية عن الإبل. الفلوات: الصحاري.

وَأَنْزَفْتُ مَاءَ عَيْنِي وَأَضَعَدْتُ زَفْرَاتِي
فَالْحَبِّ فِيهِ هَنَاءٌ مَوْصُولَةٌ بِهِنَاءٌ^(١)
يَعْقُبْنَ طَوْرًا سَرُورًا وَتَارَةً حَسْرَاتٍ

وَيْلَ الْفُؤَادِ الْمَعْنَى

[من المُجْتَثِ]

يَا نَفْسُ كَيْفَ لَطُفْتِ لِلصَّبْرِ حَتَّى صَبْرْتِ؟!
أَلَسْتَ صَاحِبَتِي يَوْمَ مَ وَدَّعُونِي أَلَسْتَ؟!
يَا نَفْسُ لَيْتَكَ مَتَّى يَوْمَ الْفِرَاقِ سَقَطْتِ
وَيْلَ الْفُؤَادِ الْمَعْنَى مِنْ الْفِرَاقِ الْمُشْتِ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ رَيْمًا فَارْفُتُهُ مِنْذُ سِتِّ^(٢)
وَذَاتِ نُصْحٍ أَتْتَنِي تُفَجِّرُ الْمَاءَ تَحْتِي
تَقُولُ: وَيْحَكَ دَعَهَا لِسَاعَةٍ وَلَوْفَتِ
تَجْنِي بِذَلِكَ وَدِّي فَمَا جَنَّتْ غَيْرَ مَقْتِ
فَقُلْتُ نَفْسِي وَأَهْلِي لَهَا الْفِدَاءُ، وَأَنْتِ
يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَمَّا وَرَطَّتِ قَلْبِي سَكْنَتِ
وَمَا أَسْتَعْنُتُكَ إِلَّا أَبْرَقْتِ لِي وَرَعَدْتِ^(٣)
فَكُنْتِ مِثْلَ الْيَهُودِيِّ فَعَلَّهُ مَا حَرَمْتِ
إِحْتَجْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ فَقَالَ: ذَا يَوْمٍ سَبْتِ!

(١) الهناة: الداهية.

(٢) منذ ست: أي منذ ست ليالٍ.

(٣) أبرق وأرعد: كناية عن التهديد أو الترهيب.

وَيْلِي عَلَى شَادِنِ

[من البسيط]

مالي على الحُبِّ من ثَبَاتِ
 إِنْ كَانَ مَوْلَايَ لَا يُوَاتِي^(١)
 كَيْفَ مُوَاتَاةً مَنْ عَلَيهِ
 أَهْوُونَ مِنْ ذَرَّةٍ حَيَاتِي
 إِنْ قَلْتُ كُذِّبْتُ، أَوْ شَكَّوْتُ
 هَانَتْ عَلَي نَفْسِهِ شَكَاتِي
 يَا عَبْدًا أَصْبَحْتُ، فَاغْلَمِينِي
 غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَي وَفَاتِي
 إِنْ قَلْتُ: مُتُّ، مَتُّ فِي مَكَانِي
 أَوْ قُلْتُ: عِشْ عِشْتُ مِنْ مَمَاتِي
 عَاقَبْتَنِي ظَالِمًا بَدَنْبِ
 فَسُرَّ مَنْ سُرَّ مِنْ عُدَاتِي
 إِنِّي عَلَي مَا اذْتَكَبْتِ مِنِّي
 أَدْعُوكِ اللَّهَ فِي صَلَاتِي
 وَيْلِي عَلَي شَادِنِ سَبَانِي
 أَحْسَنُ مِنْ جُوذِرِ الْفَلَاةِ^(٢)
 نِصْفَيْنِ نِصْفُ نَقَاءٍ، وَنِصْفُ
 أَحْلَى اسْتِوَاءٍ مِنَ الْقَنَاءِ^(٣)

(١) يواتي: يؤاتي، أي يوافق. (٢) الجوذر: ولد البقرة الوحشية. (٣) النِّقَاء: القطعة من الرَّمْل المحدودة، وهي هنا كناية عن الرَّدْف. الإستواء: =

عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ

[من السريع]

يا ذا الذي يَخْطِرُ في مِشْيَتِهِ
 قد صَفَّفَ الشَّعْرَ على جَبْهَتِهِ
 وَسَرَّحَ المِئْزَرَ من خَلْفِهِ
 وَدَقَّقَ البانَ على وَفْرَتِهِ^(١)
 قَلْبِي، على ما كان من شَقْوَتِهِ
 صَبُّ بَمَنْ يَهْوَى على جَفْوَتِهِ
 يَخْتَلِقُ السَّخْطَةَ لي ظالماً
 أَحْوَجُ ما كُنْتُ إلى رَحْمَتِهِ
 أَكَلَّمَا جَدَّدَ لي مَوْعِداً
 أَخْلَفَهُ التَّنْغِيصُ من عِلَّتِهِ
 أُضْمِرُ في البُعْدِ عِتَاباً لَهُ
 فَإِنْ دَنَا أنْسَيْتُ من هَيْبَتِهِ
 مُبْتَلِّ، تَثْنِيهِ أَغْطِأهُ
 أُمَيْسُ خَلَقَ اللّهُ في خَطْرَتِهِ^(٢)
 مُهْمَهْفُ تَرْتَجُ أَرْدَافُهُ
 يَتِيَهُ بِالْحُسْنِ على جَيْرَتِهِ

= الإعتدال . القناة : الرّمح ، وهو هنا كناية عن القوام المستقيم .

(١) البان : شجر معتدل القوام يؤخذ من حبه دهن طيب ، ويشبه به القدّ لطوله .

الوفرة : مجتمع شعر الرأس .

(٢) المُبتَلّ : الدقيق الخضر .

يَحَارُ رَجْعُ الطَّرْفِ فِي وَجْهِهِ
وَصُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهِ
يَنْتَسِبُ الْحُسْنَ إِلَى حُسْنِهِ
وَالطَّيْبُ يَحْتَاجُ إِلَى نَكْهَتِهِ
وَلَيْلَةٌ قَصْرٌ فِي طُولِهَا
بِالْكَرْخِ، أَنْ مُتَّعْتُ مِنْ رُؤْيَتِهِ
فِي مَجْلِسٍ يَضْحَكُ تَفَاحُهُ
بَيْنَ الرِّيَاحِينَ إِلَى خُضْرَتِهِ
مَا إِنْ يَرَى خَلَوْتَنَا ثَالِثُ
إِلَّا الَّذِي نَشْرَبُ مِنْ خَمْرَتِهِ
خَمْرَتُهُ فِي الْكَأْسِ مَمْرُوجَةٌ
كَالذَّهَبِ الْجَارِي عَلَى فِضَّتِهِ
فَتَارَةٌ أَشْرَبُ مِنْ رِيْقِهِ
وَتَارَةٌ أَشْرَبُ مِنْ فَضْلَتِهِ
وَكُلَّمَا عَضَّضَ تَفَاحَةً
قَبَّلْتُ مَا يَفْضُلُ مِنْ عَضَّتِهِ
حَتَّى إِذَا أَلْقَى قِنَاعَ الْحَيَا
وَدَارَ كَسْرُ التَّوْمِ فِي مَقْلَتِهِ
سَرَتْ حُمِيَّا الْكَأْسِ فِي رَأْسِهِ
وَدَبَّتِ الْخَمْرَةُ فِي وَجْنَتِهِ
فَصَارَ لَا يَدْفَعُ عَنِ نَفْسِهِ
وَكَانَ لَا يَأْذُنُ فِي قُبْلَتِهِ

دَبَّ لَهُ إبْلِيسُ، فَاقْتَادَهُ
 وَالشَّيْخُ نَفَّاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ
 عَجِبْتُ مَنْ إبْلِيسَ فِي تَيْهِهِ
 وَخُبْتُ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَيْتِهِ
 تَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ
 وَصَارَ قَوَادِمًا لِذُرِّيَّتِهِ

العِظَامُ الْمَجْرُورَةُ

[من الخفيف]

جَسَدِي قَائِمٌ، وَرُوحِي مُوَاتٌ
 وَسُهَادِي مَعَاً وَنَوْمِي سُبَاتٌ^(١)
 وَثِيَابِي تَجْرَمَنِّي عِظَاماً
 لَا سَكُونٌ لَهَا وَلَا حَرَكَاتٌ

يَا لَاعِباً بِحَيَاتِي

[من المُجَنَّب]

يَا لَاعِباً بِحَيَاتِي وَهَاجِراً مَا يُؤَاتِي
 وَزَاهِداً فِي وَصَالِي وَمُشْمِتاً بِي عُدَاتِي
 وَحَامِلَ الْقَلْبِ مِنِّي عَلَى سِنَانِ قَنَاةٍ
 وَمُسْكِنَ الرُّوحِ ظِلْمَاً حَبَسَ الْهُوَى مِنْ لَهَاتِي^(٢)

(١) الموات: أي الموت. السبات: النوم.

(٢) اللهاة: لحمة في أقصى الجهة العليا للخلق.

هذا كتابي إليكم
 لو أنّ لي منك نَصْفاً
 ما بات قلبي رهيناً
 يا بدعةً في مثالِ
 فالوجهُ بدرُ تمامِ
 مفردٌ بنعيمِ
 ترودٌ بين ظبَاءِ
 والجيدُ جيدُ غزالِ
 مذكّرٌ حين يبدو
 من فوقِ خَدِّ أسيلِ
 وشارِبٍ يتلّالاً
 ذاك الذي لا أسْمِي
 لكن إذا عيل صبري
 عينٌ ولائمٌ وميَمٌ
 مِدادُهُ عَبْرَاتِي
 أو قابلاً لبراتي^(١)
 لأنجم طالعاتِ
 لا مُدْرَكاً بالصّفاتِ
 بعينِ ظبِي فلاةِ
 من الطّبَاءِ اللّواتي
 مصائفٍ ومشاتي
 والغنجُ غنجُ فتاةِ
 مؤنّثُ الخلواتِ
 يُضيءُ في الظّلماتِ^(٢)
 حين ابتدا في الثّباتِ^(٣)
 من هيّبتِي لِثَقَاتِي
 ذكرته في هجاتي:
 مليحة النغماتِ

الهوى أعجل موتاً

[من السريع]

أُقرّ بالذّنْبِ، ولم آتِه
 يا بأبي أذنبتُ والعبدُ قد
 خَوْفاً من الهجرِ ولوعاتِه
 يُعفى له عن بعض زلاتِه

(١) النّصف: أي الإنصاف. براتي: أي براءتي.

(٢) أسيل: أملس.

(٣) يتلّالاً: أي يتلّالاً.

والله لا ذقت الذي ذفتُهُ أقسم بالله وآياته
إذن لأيقنت بأن الهوى أعجل موتاً قبل ميقاته

ويلي منه

[من الوافر]

تحدّر ماءً مُقلّته فخرّق وزدّ وجنته
لأنّي رُمْتُ قُبَلته على ميقات غفلته
فلما وسدته الكأ س حلّ رباط جبتّه
فويلي منه حين يُفِيه تُ من غمرات سكرته
أراه سوف يقتلني ببعض سيوف مُقلّته
ولا سيما، وقد عَيّر تُ عقْدَ رباطِ تكّته

ما تُبِتُ

[من الهزج]

يقول الناس: قد تُبِتُ ولا والله ما تُبِتُ
فلا أترك تقبيلَ حدود المُرْدِ ما عِشْتُ
أرى المُرْدَ يميلونَ لمثلي حيثما ملتُ

عاشقك شئت أو أبئت

[من المتقارب]

أيا ليل لا أنقضيتُ ويا صبح .. لا أتيتُ

ويا ليلُ، إن أردتُ
 حبيبي، بأيّ ذنبِ
 فوالله لا صرمتُ
 ووالله لا قطعُ
 ولا زلتُ عاشقاً لـ
 رجوتُ السّلو عنك
 وهيّهات ما طلبتُ!
 وهيّهات ما ابتغيتُ!
 طريقاً، فلا اهتديتُ
 بهجرانك ابتليتُ
 لك فاحتلّ بما اشتهيتُ
 لك إن زرتُ أو نأيتُ
 لك إن شئتُ أو أبيتُ
 فهيهات ما رأيتُ! ..
 وهيّهات ما ابتغيتُ!

المُجَازاةُ بِالهِجْرانِ

[من السّريع]

الْقَطْبُ وَالْعَبْسُ بِشَاشَاتِهِ
 وَالصَّدُّ وَالْتَانِيبُ إِلْطَافُهُ
 وَالْمَوْتُ إِنْ لَمْ أَلْقَهُ سَاعَةً
 أَنْبَأْتُهُ أَنِّي مَحِبٌّ لَهُ
 حَسِيبُهُ اللَّهُ الَّذِي فَوْقَهُ
 وَالسَّبُّ وَالشَّتْمُ تَحِيَّاتُهُ
 وَشِدَّةُ الْمَنْعِ مَوَاتَاتُهُ
 وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ مُلَاقَاتُهُ
 فَكَانَ هِجْرَانِي مُجَازَاتُهُ
 لَنْ تُعْجِزَ اللَّهُ مَكَافَاتُهُ

تَفْضِيلُ الْبَيْنِ عَلَى الْبَنَاتِ

[من الوافر]

وعاذلة تلومُ على اضْطِفاءي
 غلاماً واضحاً مثل المَهْاة
 وقالت: قد حُرِّمَتْ، ولم تُوفَّق
 لطيبِ هَوَى وَصَالِ الْغَانِيَاتِ

فقلتُ لها: جهلتُ! فليس مثلي
 يخادعُ نَفْسَهُ بالتَّرَهَاتِ
 أأختارُ البحارَ على البراري
 وأحياناً على ظبي الفلاة!!
 دعيني، لا تلوميني، فإنني
 على ما تكرهين إلى المماتِ
 بِذا أوصى كتابُ اللّهِ فينا
 بتفضيلِ البنينَ على البناتِ

مَرْحَباً بِخَيْرِ إِمَامٍ

[من الخفيف]

مَرْحَباً، مَرْحَباً بِخَيْرِ إِمَامٍ
 صِيغَ مِنْ جَوْهَرِ الْخِلَافَةِ بَحْتًا
 يَا أَمِينَ الْإِلَهِ يَكَلُوكَ اللَّـ
 هُ مُقِيمًا، وَظَاعِنًا حَيْثُ سِرْتَا
 إِنَّمَا الْأَرْضُ كُلُّهَا لَكَ دَارٌ
 فَلَكَ اللَّـهُ صَاحِبٌ حَيْثُ كُنْتَا
 يَا شَبِيهَ الْمَهْدِيِّ جُودًا وَبِذْلًا
 وَشَبِيهَ الْمَنْصُورِ هَدِيًّا وَسَمْتًا^(١)

(١) الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ: مِنَ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ. السَّمْتُ: هَيْئَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ، أَوْ الطَّرِيقَ وَالْمَحَجَّةَ.

يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا

[من الكامل]

يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا الَّتِي
 كَانَتْ بِهِ الدُّنْيَا تَحَلَّتْ
 قَلَّتْ لَمَقْدِكَ عُبْرَةٌ
 أَذْرِيثُهَا، قَلَّتْ، وَقَلَّتْ
 لَمَّا مَشَى فِي نَعْلِ هَمَّتِهِ إِلَى الْعَلْيَاءِ زَلَّتْ
 فَكَأَنَّهُ نَجْمٌ هَوَى
 قَذَفْتُ بِهِ دَجْنَ فَوَلَّتْ^(١)
 صِرْنَا أَسَى، إِنْ غَزَيْتْ
 يَوْمًا بِنَاثِكُلَى تَسَلَّتْ^(٢)

إِقْتِرَاحُ السُّكُوتِ

[من المتقارب]

شَهَدْتُ الْبِطَاقِيَّ فِي مَجْلِسٍ
 وَكَانَ إِلَيَّ بَغِيضًا مَقِيئًا
 فَقَالَ: اقْتَرِحْ بَعْضَ مَا تَشْتَهِي
 فَقُلْتُ: اقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ السُّكُوتَا!

(١) الدَّجْنُ: الغيم المظلم، أو المطر الكثير.

(٢) الأُسَى: مفردا أسوة، وهي القدوة.

فَرَعَاتُ الْقِيَامَةِ

[من المتقارب]

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاتِهَا
 وَلَمْ تَأَلْ جُهْدًا لِمَرْضَاتِهَا
 وَحَسَّنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا
 وَصَغَّرْتَ أَكْبَرَ زَلَاتِهَا
 وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لِأَهْلِ الصُّبَا
 سَلَكَتَ سَبِيلَ غَوَايَاتِهَا
 فَأَيُّ دَوَاعِي الْهَوَى عَفَّتَهَا
 وَلَمْ تَجْرِ فِي طُرُقِ لَذَاتِهَا
 وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ
 وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ
 تُرِيكَ مَخَاوِفَ فَرَعَاتِهَا
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَاعِيدِهَا
 وَأَهْوَالِهَا، فَأَزَعِ لَوْعَاتِهَا
 وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا
 وَأَيَّاتِهَا، وَعِلَامَاتِهَا^(١)
 تَبَارَكَ رَبِّ دَحَا أَرْضِهِ
 وَأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا

(١) أشراطها: أي علاماتها، والضمير يعود إلى (القيامة) في البيت السابق.

وَصَيَّرَهَا مِخْنَةً لِلوَرَى
 تَغَرَّ الغَوِيَّ بَعَزُواتِهَا
 فَمَا نَرَعُوي لَأَعاجِيبِهَا
 وَلَا لِتَصَّرَفِ حالاتِهَا
 نُنافِسُ فِيهَا، وَأَيَّامُهَا
 تَرَدُّدُ فِينا بِأَفاتِهَا
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحياؤها
 فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْواتِهَا

الِكِلابُ المَرِحَة

[من الرجز]

قد أَعْتَدِي، وَالطَّيْرُ فِي مِثْواتِهَا
 لَمْ تُعَرِّبِ الأَفْواهُ عَن لُغاتِهَا^(١)
 بِأَكْلِبِ تَمْرُحُ فِي قَداتِهَا
 تَعَدَّ عَيْنَ الوَحْشِ مِن أَقْواتِهَا^(٢)
 قَدْ لَوَّحَ التَّقْديحُ وارياتِهَا
 وَأَشْفَقَ القانِصُ مِن خَفاتِهَا^(٣)

(١) وَالطَّيْرُ فِي مِثْواتِهَا: أَي وَالطَّيْرُ فِي أوكارِها لَمْ تَفْقَ بَعْدَ. وَالْمَعْنَى، أَنَّهُ يَغْتَدِي بَاكراً قَبْلَ أَنْ يَفِيقَ الطَّيْرَ.

(٢) القِداتُ: مَفْرَدُها قِدَة، وَهُوَ السَّيْرُ يُقَدُّ مِنَ الجِلْدِ. عَيْنَ الوَحْشِ: كِنايَةُ عَنِ الأَبْقارِ الوَحْشِيَّةِ.

(٣) لَوَّحَ: يُقالُ لَوَّحَ السَّفْرَ أَوِ العَطَشَ فَلاناً، أَي غَيَّرَهُ وَسَفَعَ وَجْهَهُ. التَّقْريحُ: الضَّمُورُ وَالهُزَالُ. الوارياتُ: السَّماتُ. الخَفاتُ: الأَصْواتُ الناتِجَةُ عَنِ الجِهدِ وَالتَّعبِ.

من شدّة التلويح، وأفتياتها
 وقلتُ قد أحكمتها فهاتِها
 وارفع لنا نسبة أمهاتِها
 فجاء يزجيهما على شياتِها^(١)
 شَمَّ العراقيبِ، مؤنفاتِها
 مفروشة الأيدي، شَرْنِبثاتِها^(٢)
 سُوداً وصفراً، وخلنجياتِها
 مشرفة الأكتافِ موفداتِها^(٣)
 غرّ الوجوه، ومحجّلاتِها
 كأنّ أقماراً على لَباتِها
 ترى على أفخاذها سماتِها
 مُنَدِّيَاتٍ ومَحَمَّياتِها
 مُسَمَّياتٍ، ومُلَقَّبَاتِها
 قودَ الخراطيمِ، مخرطَماتِها^(٤)
 ذلّ المآخِيرِ، عمَلَساتِها
 تسمع في الآثار من وحاتِها^(٥)

-
- (١) الشّيات: مفردها شَيْبَة، وهي العلامة.
- (٢) المؤنفات: المحدودبات. الشَّرْنِبثات: مفردها شَرْنِبْث، وهو غليظ الكفّ وعروق اليد.
- (٣) الخلنجيات: من أنواع النباتات التي تكون ما بين الشجر والبقل لها أزهار كثيرة وأوراق دقيقة. الموفدات: المُشرفات.
- (٤) قود الخراطيم: أي طوالها. مخرطمات: مفردها مخرطمة، وهي مضروبة أو مكويّة الخرطوم.
- (٥) ذلّ المآخِير: سهلة الانقياد. العملّسات: الخفيفات. وحاتها: صوتها.

من نَهَم الحِرْص، ومن خَوَاتِهَا
 لِتَفْتَأَ الأَرْنَبَ عن حَيَاتِهَا^(١)
 إِنَّ حَيَاةَ الكَلْبِ في وفَاتِهَا
 حَتَّى تَرَى القِدْرَ على مِيقَاتِهَا!
 كَثِيرَةَ الضَّيْفَانِ من عُفَاتِهَا
 تَقْذِفُ جَالَاهَا بجوز شَاتِهَا^(٢)
 ترمي بغير صائبِ صَلَاتِهَا!
 مِنَ التَّظَاءِ التَّارِ في لَهَاتِهَا^(٣)

(١) الخوات: الانقضاض على الشيء. تفتأ: تمنع أو تحبس.

(٢) العفاة: طالبو المعروف. جالها: جانبها. الجوز: الوسط.

(٣) صلاتها: وسط ظهرها، وهي من الصلا، أي وسط الظهر من الإنسان ومن كل

ذي أربع.

حرف التاء

وَأَبَايِ

[من السّريع]

- وَأَبَايِ أَلْتَعَّ لَأَجْجُئُهُ
 (١) فِقَالَ فِي عُئِجٍ وَإِخْنَاثٍ
 لَمَّا رَأَى مَتِي خِلَافِي لَهُ:
 (٢) كَمْ لَقِي النَّاثُ مِنَ النَّاثِ
 نَارَعُتُهُ صَهْبَاءَ كَرْخِيَّةَ
 (٣) قَدْ حُلِبْتُ مِنْ كَرْمِ حَرَاثِ
 إِبْرِيْقُنَا مُنْتَصِبٌ تَارَةً
 (٤) وَتَارَةً مُبْتَرِكٌ جَاثِ

(١) الإخناث: التّثنيّ واللين.

(٢) النَّاثُ: أي النَّاسُ، وهي متأنيّة عن اللّثغ في النّطق بالسّين كالتّاء.

(٣) صهباء: خمرة. كَرْخِيَّة: منسوبة إلى الكرخ، إحدى ضواحي بغداد. حُلِبْتُ: عُصِرْتُ.

(٤) منتصب: أي وهو في حالة الإمتلاء. مبترك جاث: أي وهو في حالة الفراغ.

حرف الجيم

الخَمْرَةُ العَذْرَاءُ

[من البسيط]

- وفتية كنجوم الليل أوجههم
 (١) من كل أعيد للغماء فراج
 أنضاء كأس، إذا ما الليل جتتهم
 (٢) ساقتهم نحوها سوقاً بإزعاج
 طرقت صاحب حانوت بهم سحراً
 (٣) والليل مُنسدل الظلماء كالساج
 لما قرعت عليه الباب، أوجله
 وقال، بين مسر الخوف والراجي:
 «من ذا؟» فقلت: «فتى نادته لذته
 (٤) فليس عنها إلى شيء بمنعاج

- (١) الأعيد: هو اللين الأعطاف، أو المتثني الناعم. الغماء: أي الغم. الفراج: الذي يكشف عن الغم ويفرج عنه.
 (٢) الأنضاء: مفردا نضو، وهو المهزول. جن: ستر.
 (٣) الساج: نوع من الثياب المُسدلة كالطيلسان الواسع.
 (٤) المنعاج: المُتحول أو المنصرف عن الشيء.

إفتح! فقَهَقَهَ من قولي وقال: لقد
 هَيَّجَتْ خَوْفِي لِأَمْرِ فِيهِ إِبْهَاجِي
 وَمَرَّ ذَا فَرَحٍ، يَسْعَى بِمِسْرَجَةٍ
 فَاسْتَلَّ عَذْرَاءَ لَمْ تَبْرُزْ لِأَزْوَاجِ (١)
 مَصُونَةٌ حَجَّبُوهَا فِي مُحَدَّرِهَا
 عَنِ الْعَيُونِ لِكُسْرَى صَاحِبِ التَّجِاجِ
 يُدِيرُهَا حَنْبٌ فِي لَهْوِهِ، دَمِثٌ
 مِنْ نَسْلِ آذِينَ، ذُو قُرْطٍ وَدُؤَاجِ (٢)
 يُزْهِى عَلَيْنَا بَأَنَّ اللَّيْلَ طُرَّتُهُ
 وَالشَّمْسَ غُرَّتُهُ، وَاللَّوْنَ لِلْعَاجِ (٣)
 وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِإِلَاقِ شَعْبٍ مُنْتَضِمٍ
 إِلَّا رَمَاهُ بِتَفْرِيقِ وَإِزْعَاجِ

سُكَّرٌ حَتَّى الصَّبَاحِ

[من الوافر]

وَخَمَّارٍ أَنْخَتْ إِلَيْهِ رَحْلِي
 إِنْأَخَةَ قَاطِنٍ، وَاللَّيْلُ دَاجِ
 فَقُلْتُ لَهُ: اسْقِنِي صَهْبَاءَ صِرْفَاءَ
 إِذَا مُزَجَّتْ تَوَقَّدُ كَالسَّرَاجِ

(١) عذراء: كناية عن الخمرة.

(٢) آذين: أحد الخمَّارين المشهورين. الدُّؤَاج: نوع من المعاطف الغليظة لإتقاء البرد.

(٣) الطَّرَّة: الجبهة أو النَّاصِيَة. العُرَّة: الوجه أو أول الشيء وطلعته.

فقال: فَإِنَّ عِنْدِي بِنْتٌ عَشْرٍ
 فقلتُ لَهُ مَقَالَةٌ مَنْ يُنَاجِي:
 أَذُقْنِيهَا لِأَعْلَمَ ذَاكَ مِنْهَا
 فَأُبْرَزَ فَهُوَ ذَاتَ ارْتِجَاجٍ
 كَأَنَّ بَنَانَ مُمْسِكِهَا أُشِيْمَتْ
 (١) خِضَابًا حِينَ تَلْمَعُ فِي الرَّجَاجِ
 فقلتُ: صَدَقْتَ يَا خَمَّارُ، هَذَا
 شَرَابٌ قَدْ يَطْوُلُ إِلَيْهِ حَاجِي
 فَمَالَ إِلَيَّ حِينَ رَأَى سُرُورِي
 (٢) بِهَا، وَاللَّيْلُ مَرْتَكِبُ الرَّتَاجِ
 فَمَا هَجَمَ الصَّبَاحُ عَلَيَّ حَتَّى
 (٣) رَأَيْتُ الْأَرْضَ دَائِرَةَ الْفَجَاجِ

عُقَارٌ كَالسَّرَاجِ

[من الخفيف]

وَعُقَارٍ كَأَتْمَانَتَّعَاطِي
 فِي كَوْوَسِ اللَّجِينِ مِنْهَا سِرَاجًا (٤)

- (١) أُشِيْمَتْ: خُضِبَتْ.
 (٢) الرَّتَاجِ: مِنْ رَتَجِ الْبَابِ، أَيِ أَغْلَقَهُ، وَالْمَعْنَى هُوَ فِي شِدَّةِ وَإِحْكَامِ ظَلَامِ اللَّيْلِ.
 (٣) الْفَجَاجِ: مَفْرَدُهَا فَجَجَ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْوَاضِحُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.
 (٤) الْعُقَارُ: الْخَمْرَةُ. اللَّجِينُ: الْفِصَّةُ.

خَنْدَرِيسٌ، كَأْتَهَا كُلَّ طَيْبٍ
 زَوْجُوهَا، وَلَيْسَ تَهْوَى الزَّوْجَا (١)
 فَرَمَتْ أَوْجَهَ التَّدَامَى بِنَبْلِ
 لَيْسَ يُدْمِي، وَلَيْسَ يُبْدِي شِجَاجَا (٢)
 مَزَجَ الكَاسَ لِي غَزَالٌ، أَدِيبٌ
 هَاشِمِي، أَصَابَ فِيهَا المَزَاجَا
 فَتَحَسَّيْتُهَا، وَنَاوَلْتُ ظَبِيًّا
 فَاتَرَ الطَّرْفِ، سَاحِرًا، مِغْنَاجَا
 قَال لِي، وَالمُدَامُ تَأْخِذُ فِيهِ:
 يَا أَمِيرِي إِنْ كُنْتَ بِي مِلْهَاجَا (٣)
 فُقِمِ الآنَ طَائِعًا! قَلْتُ: عُجْ بِي
 يَا مَلِيكِي إِلَى الفِرَاشِ، فَعَاجَا (٤)
 فَحَلَلْنَا هُنَاكَ تِكَّةَ خَزٍّ
 وَحَسَرْنَا قَبَاءَهُ الدَّيْبَاجَا (٥)
 ثُمَّ أَرْسَلْتُ بَازَ صِدْقٍ، نَشِيطًا
 يَقْتُلُ الوَزَّ ثُمَّ، وَالدَّرَاجَا

-
- (١) الخندريس: الخمرة القديمة. زَوْجُوهَا: أي مزجوها بالماء.
 (٢) النَّبْلُ: كناية عن الفقايع التي عَلَّت الخمرة والتي تطايرت على أوجه التَّدَامَى.
 الشَّجَاج: الجراح.
 (٣) المِلْهَاج: المُولَع بالشيء.
 (٤) عَاج: مَالٌ وَعَطْفٌ.
 (٥) الدَّيْبَاج: الثوب الذي سداه ولُحْمَتَه حَرِيرٌ.

الْوَعْدُ الْكَاذِبُ

[من الخفيف]

جَفُنْ عَيْنِي قَدْ كَادَ يَسُو
 قُطُّ مِنْ طَوْلِ مَا اخْتَلَجَ
 وَفُؤَادِي مِنْ حَرِّ حُبِّ—
 كِ وَالْهَجْرِ قَدْ نَضَجَ
 خَبْرِي نِي، فَدَتُّكَ نَفْ—
 سِي وَأَهْلِي، مَتَى الْفَرَجُ؟
 كَانَ مِيَعَاذُنَا خُرُو
 جَ زِيَادٍ، وَقَدْ خَرَجَ
 أَنْتِ مِنْ قَتْلِ عَائِدِ
 بِكَ فِي أَضْيَقِ الْحَرْجِ

قَتِيلُ الْخَلَاخِيلِ

[من المُسرح]

لَا تَشْرَبِ الرَّاحَ غَيْرَ مَمْرُوجٍ
 مِنْ كَفِّ ظَبْيِ أَعْنٍ، مَغْنُوجٍ^(١)
 تَسْقِيكَ عَيْنَاهُ مِثْلَ رَاحَتِهِ
 مِنْ شَعْفِ فِي الْفُؤَادِ مَوْلُوجٍ

(١) الأَعْنُ: ذو عُتَّة، أي يخرج صوته من خياشيمه. المغنوج: المتدلّل.

تَقْصُرُ عَيْنُ الْبَصِيرِ عَنْهُ، وَكَمْ
 دَهْرٍ رَمَاهُ بِطُولِ تَخْلِيَجٍ ^(١)
 وَكَمْ قَتِيلٍ، وَلَا سِيْلَاحَ لَهُ
 غَيْرُ الْخَلَاخِيلِ وَالْدَّمَالِيَجِ ^(٢)

لَبْنُ الدَّجَاجِ

[من الوافر]

أَقُولُ، وَقَدْ رَأَتْ بِالْوَجْهِ مَنِّي
 مُجَاجاً، يَا مَحْسَنَةَ الْمُجَاجِ ^(٣)
 وَيَا أَخْلَى، وَأَشْهَى النَّاسِ طُرّاً
 وَإِنْ شُبِّهْتَ ظُلْمًا بِالسَّمَاكِ ^(٤)
 صِلِينِي، يَا فَدْتُكَ النَّفْسُ مَنِّي
 وَخَلِّي ذَا التَّعَمَّقِ فِي اللَّجَاجِ ^(٥)
 وَحُبِّي، يَا فَدَيْتَكَ مِنْ بَعِيدِ
 فَيَأْتِي لَسْتُ فِي دَارِ الْخَرَاجِ

(١) التخليج: الاضطراب.

(٢) الخلاخيل والدماليج: من أنواع الحلي تلبس للزينة.

(٣) المُجَاج: الرقيق يُرمى به من الفم. ومُجَاج النحل: العسل. ومُجَاج العنب: الخمر.

(٤) السَّمَاكِ: مفردُها سَمِيح (مؤنث سَمِيحَة)، أي كل ما هو مستقبح، كاللبن الخبيث الطعم والرائحة.

(٥) اللَّجَاج: الخصومة أو العداوة والتُمَادِي فِي الْعِنَادِ.

سَنَكَلْفُ مَا هَوَيْتِ بِكُلِّ شَيْءٍ
وَأِنْ أَكَلَفْتِنَا لَبَنَ الدَّجَاجِ (١)

يَلْطَمُ دَيْبَاجاً بَدَيْبَاجِ

[من البسيط]

كَمْ لَيْلَةَ ذَاتِ أَبْرَاجٍ وَأَرْوَاقَةٍ
(٢) كَالْيَمِّ، تَقْذِفُ أَمْوَاجاً بِأَمْوَاجِ
سَمَرْتِهَا بِرِشَاءٍ كَالْغُصْنِ، يَجْذِبُهُ
(٣) دِعْصُ النَّقَا فِي بِيَاضٍ مِنْهُ رَجْرَاجِ
وَسَنَانٌ، فِي فَمِهِ سِمْطَانٍ مِنْ بَرْدِ
(٤) عَذْبٍ، وَفِي خَدِّهِ تَفَاحَتَا عَاجِ
كَأَنَّمَا وَجْهُهُ، وَالشَّعْرُ مُلْبَسُهُ
بَدْرٌ تَنْفَسَ فِي ذِي ظُلْمَةٍ دَاجِ
أَخَذْتُ غِرَّتَهُ، وَالسَّكْرُ يُوهِمُهُ
أَنْ قَدْ نَجَا، وَهُوَ مَتِّي غَيْرَ مَا نَاجِ

(١) لبن الدجاج: هو شيء غير موجود، والمعنى أنه محب مطيع لمن يحب مهما كلفه الأمر.

(٢) الأبراج: منازل الكواكب في الأفلاك. الأروقة: مفردها رواق، وهو من الليل مقدّمه. اليم: البحر.

(٣) سمرتها: أي سهرتها ولم أنم متحدثاً ليلي. الرشا: ولد الطيبي، وهو كناية عن الحبيب. الدعص: كثيب الرمل المجتمع. النقا: القطعة من الرمل المحدودة. الرجراج: المضطرب. والمعنى أنه يشبه الرشا أي المحبوب بالغصن الذي يجذبه دعص النقا الرجراج، كما يجذب الرشا ردفة الرجراج.

(٤) وسنان: نعان أو من أخذه ثقل النوم واشتد نعاسه. سيمطان: صفان.

فَظَلَّ يَسْقِي بِمَاءِ الْوَرْدِ مِنْ أَسْفِ
 وَرْدًا، وَيَلْطِمُ دِيبَاجًا بِدِيبَاجِ
 وَظَلْتُ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ
 حَتَّى أَبَانْتُ عَيُونَ الصُّبْحِ إِزْعَاجِي

لا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي

[من البسيط]

سَمَاءُ مَوْلَاهُ لَا سَتَمَاحِهِ السَّمِجَا
 فَأَخْتَالَ عُجْبًا لِمَا سَمَاءُ وَأَبْتَهَجَا ^(١)
 ظَبْيِي كَأَنَّ الثَّرِيًّا فَوْقَ جِبْهَتِهِ
 وَالْمُشْتَرِي فِي بِيوتِ السَّعْدِ، وَالسُّرْجَا
 مُحَكَّمُ الطَّرْفِ يُدْمِي سَيْفُ نَاطِرِهِ
 إِذَا نَحَاهُ لِقَلْبٍ قَالَ لَا حَرَجَا ^(٢)
 مَا زَالَ يُعْمَلُهُ فِي النَّاسِ شَاهِرُهُ
 حَتَّى يُبَاعِدَ عَنْ أَوْطَانِهَا الْمُهَجَا ^(٣)
 لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي
 إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّكَ الْفَرَجَا
 وَلَا طَعِمْتُ بِكَ السُّلْوَانَ، يَا أَمَلِي
 وَحَلَّ حُبُّكَ فِي قَلْبِي وَمَا خَرَجَا

(١) السَّمَج: القبيح.

(٢) نحاه: قَصَدَ بِهِ لِحْجَةً مَعِينَةً. لَا حَرَجَ: لَا إِثْمَ.

(٣) شاهره: أَي شَاهِرِ الطَّرْفِ الَّذِي شَبَّهَهُ بِالسَّيْفِ وَكَأَنَّهُ اسْتَلَّهُ. الْمُهَج: مَفْرَدُهَا مَهْجَةٌ، وَهِيَ الرُّوحُ أَوْ دَمُ الْقَلْبِ.

مَقَالٌ سَمِجٌ

[من الرجز]

هَذَا مَقَالٌ سَمِجٌ
 عَلَيْكَ فِيهِ حَرْجٌ
 تَقْتُلُنِي ظُلْمًا، وَلَمْ
 تَتَّبِعْ عَلَيَّ الْحُجَجُ
 أَنْتَ غَزَالٌ غَنِجٌ
 بِهِ يَتِيهِ الْعَنْجُ
 قَالُوا: فَصِفْهُ قَلْتُ: فِي الْـ
 جَبُّهَةِ مِنْهُ بَرْجٌ^(١)
 قَالُوا: فزِدْ قَلْتُ: وَفِي الْـ
 وَجْنَةِ مِنْهُ بَهَجٌ
 قَالُوا: فزِدْ قَلْتُ: وَفِي الْـ
 عَيْنَيْنِ مِنْهُ دَعَجٌ^(٢)
 قَالُوا: فزِدْ قَلْتُ: وَفِي الْـ
 أَسْنَانٍ مِنْهُ فَلَجٌ^(٣)
 قَالُوا: فزِدْ قَلْتُ: وَفِي الْـ
 كَشْحَيْنِ مِنْهُ دَمَجٌ^(٤)

- (١) البرج: الحسن أو البين المعلوم. ويُطلق عادة على العين، فيقال برجت عينه، أي كان بياضها محدقاً بالسواد كله.
 (٢) الدّعج: سعة العين مع شدة سوادها.
 (٣) الفلج: التباعد بين الأسنان.
 (٤) الكشحان: الخاصرتان. الدمج: التداخل والالتحام.

قالوا: فزِدْ قَلْتُ لَهُمْ:
أَكْثَرُ مَنْ ذَا سَمِجٍ!

دُلْفَيْنُ الْأَمِينِ

[من السّريع]

قَد رَكِبَ الدُّلْفَيْنَ بَدْرُ الدَّجَى
مُقْتَحِمًا لِلْمَاءِ قَد لَجَّجَا ^(١)
فَأَشْرَفَتْ دِجْلَةٌ مِنْ نَوْرِهِ
وَأَسْفَرَ الشَّطَّانِ، وَاسْتَبَهَجَا
لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ مَرْكَبًا
أَحْسَنَ إِنْ سَارَ، وَإِنْ عَرَّجَا
إِذَا أَسْتَحَثَّتْهُ مَجَاذِيْفُهُ
أَعْنَقَ فَوْقَ الْمَاءِ، أَوْ هَمَلَّجَا ^(٢)
خَصَّ بِهِ اللَّهَ الْأَمِينَ، الَّذِي
أَضْحَى بِتَّاجِ الْمُلْكِ قَدْ تَوَجَّأَ

(١) الدُّلْفَيْنِ: نوع من حيتان البحر، وقد أُطلق على اسم إحدى سفن الخليفة العباسي الأمين. لَجَّج: خاض اللجة، واللجة هي معظم الماء.

(٢) أَعْنَق: أي سار سير العنق، وهو ضرب من السّير السّريع. هَمَلَّج: مشى مشية سهلة وهو نوع من السّير فيه بخترة.

خَزْرَجُ الْمُغَنِّينَ

[من السّريع]

- كَانَ الْمُغَنِّونَ لَهُمْ خَزْرَجٌ
 (١) فَصَّارَ دَاوُدُ لَنَا خَزْرَجًا
 إِنَّ أَنْشَدَ الشَّعْرَ زَوَى وَجْهَهُ
 (٢) وَإِنْ بَقِيَ فِي صَدْرِهِ كَرَجًا
 فَنَحْنُ لَا نَسْطِيعُ تَفْسِيرَهُ
 (٣) أَفَلَجْنَا دَاوُدُ، أَوْ ثَلَجًا
 مَهْدَبُ الْأَعْمَامِ مِنْ كَسْكَرٍ
 (٤) وَمَا جَدُّ الْأَخْوَالِ مِنْ تَوَجَّا

الْغُدُّ إِلَى الصَّيْدِ

[من الرجز]

- قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ
 (٥) وَقَبْلَ نَقْنَاقِ الدَّجَاجِ الدُّجَجِ

- (١) الخَزْرَجُ: رِيحُ الْجَنُوبِ، وَمِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ أَيْضًا. دَاوُدُ: هُوَ الشَّاعِرُ دَاوُدُ بْنُ رَزِينٍ.
 (٢) زَوَى وَجْهَهُ: نَحَاهُ. كَرَجٌ: فَسَدٌ.
 (٣) نَسْطِيعُ: أَي نَسْتَطِيعُ. أَفْلَجٌ: ظَفَرٌ بِمَا طَلَبَ. ثَلَجٌ: بَرَدَ الشَّيْءِ حَتَّى أَصْبَحَ كَالثَّلَجِ، وَيُقَالُ ثَلَجَ النَّفْسُ، أَي بَرَدَهَا وَسَرَّهَا.
 (٤) كَسْكَرٌ وَتَوَجٌّ: إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ فِي بِلَادِ فَارَسٍ.
 (٥) الْأَبْلَجُ: الْمَشْرِقُ أَوْ الْوَاضِحُ. نَقْنَاقِ الدَّجَاجِ: صَوْتُهَا. الدُّجَجُ: مَنْ دَجَّ، أَي دَبَّ وَسَارَ سِيرًا ثَقِيلًا.

- بسَهْرَدَاذِ اللَّوْنِ أَوْ إِسْبَهْرِجِ
 يُوْفِي عَلَى الْكَفِّ أَنْتِصَابَ الزُّمَجِ (١)
 مُشَمَّرٌ ثِيَابَهُ عَنْ مُؤَزَجِ
 كَأَتْمَا عُلِّ بِصَبْغِ النَّيْلِجِ (٢)
 كَأَنَّ وَشِيَّ رِيَشِهِ الْمَدْرَجِ
 فِي قَائِمٍ مِنْهُ، وَمِنْ مَعْرَجِ
 بَاقِي حُرُوفِ السَّطْرِ الْمَخْرُفِجِ
 أَبْرَشُ أَوْ تَارِ الْجَنَاحِ الْأَخْرَجِ (٣)
 بَيْنَ خَوَافِيهِ إِلَى الدَّهْبَرِجِ (٤)
 يَنْهَسُ سَيْرَ الْمِفْوَدِ الْمُحْمَلِجِ
 مِنْ نَهْمِ الْحَرِصِ وَإِنْ لَمْ يَلْمِجِ (٥)
 يَنْحَازُ جَوْلَانَ الْقَدَى الْمُنْجَنَجِ
 عِنْدَ امْتِدَادِ النَّظْرِ الْمُحْمَجِ (٦)

- (١) سَهْرَدَاذِ وَإِسْبَهْرِجِ: كلمتان فارسيتان لم نعرف لهما معنىً محدداً، أو أن يكونا من أنواع الطيور الصيادة. يُوفِي: ينتصب. الْكَفِّ: الأرجح، كناية عن قدمي الطائر اللتين تشبهان الكفّ ويستخدمهما في السباحة. الزُّمَجِ: من أنواع الطيور التي يُصاد بها أو التي تصطاد السمك وتُسمى أيضاً طائر التورس.
- (٢) الْمُؤَزَجِ: السَّرِيعِ أو الطويل السَّاقِينَ. عُلِّ: سَقِي. النَّيْلِجِ: نوع من الصَّبَاغِ يؤخذ من ورق العظلم يُصبّ عليه الماء ويُغسل به ثم يجفّف أو هو دُخَانُ الشَّحْمِ.
- (٣) الْمَخْرُفِجِ: الواسع. الْأَخْرَجِ: هو من كان في لونه أبيض وأسود.
- (٤) الدَّهْبَرِجِ: ريشات في جناح الطائر (معربة عن الفارسية).
- (٥) يَنْهَسُ: يأخذ الشيء أو اللحم بمقدم فمه. الْمُحْمَلِجِ: المفتول. يَلْمِجُ: يأخذ أو يأكل بطرف فمه.
- (٦) يَنْحَازُ: يعدل عن. جَوْلَانَ الْقَدَى: كناية عن التراب الذي تجول به الرِّيحُ. =

- من مُفْلَةٍ واسِعَةٍ المَحَجَّجِ
 (١) كَأْتَمَا تَطْرَفُ عَنِ فَيْرُوزِجِ
 فِي هَامَةٍ مِثْلِ الصَّلَا المَدْمَجِ (٢)
 وَمُنْسَرٍ أَفْنَى، رُحَابِ المَضْرَجِ
 (٣) حَتَّى قَضَيْنَا كُلَّ حَاجٍ مَحْتَجِ
 مِنْ دَيْرِجِ اللُّونِ، وَعَزِّ الدَّيْرِجِ
 (٤) مِنْ كُلِّ مَحْبُوكِ القَرَا، مُدْمَجِ
 ذَاكَ إِلَى أَحْشَنَ سَارِ أَثْبَجِ
 (٥) مُبْرَنْسِ الهَامَةِ، أَوْ مُتَوِّجِ
 مَكْحَلِ الآمَاقِ أَوْ مَزَجَجِ
 (٦) يَضْفُرُ أَحْيَانًا إِذَا لَمْ يَهْزِجِ
 مِنْ مِثْلِ حَرَفِ المِجْدَحِ المِعْبَجِ
 (٧) فَظَلَّ أَصْحَابِي بَعِيشِ سَجْسَجِ
 مِنْ رَهْمِ الصَّيْدِ، وَشَرْبِ النَّجْنَجِ
 (٨) تَرَاهُمْ مِنْ مُعْجَلٍ وَمُنْضِجِ

- = المُنْجَجِ: المتحرك. النظر المَحْتَجِ: أي النظر الشديد من كثرة التحديق الدائم.
 (١) المَحَجَّجِ: العظم الذي ينبت عليه الحاجب. الفَيْرُوزِجِ: حجر كريم.
 (٢) الصَّلَا: وسط الظهر.
 (٣) المنسر: منقار الطائر. رُحَابِ: واسع. المَفْرَجِ: الشق أو الفُتْحَة.
 (٤) الدَيْرِجِ: من الخيول (معربة). القَرَا: الظهر.
 (٥) الأثيج: العريض.
 (٦) المزجج: المدقق الحاجبين. يَهْزِجِ: يغني.
 (٧) المِجْدَحِ: آلة تستعمل لخلط السويق وغيره. المِعْبَجِ: البغيض. السَجْسَجِ: النَّاعِمِ.
 (٨) رَهْمِ الصَّيْدِ: دسمه. النَّجْنَجِ: كناية عن الخمرة.

وقادحٍ أوزى، ولم يُؤجِّج^(١)

مَتَى تَرْضَى

[من الوافر]

مَتَى تَرْضَى مِنَ الدُّنْيَا بَشِيءٍ

إِذَا لَمْ تَرْضَ مِنْهَا بِالْمِزَاجِ^(٢)

أَلَمْ تَرَ جَوْهَرَ الدُّنْيَا الْمُصَفَّى

وَمُخْرَجَهُ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ؟!^(٣)

(١) القادح: الذي يقدح بالزند. أوزى: أخرج النار من الزند. يُؤجِّج: يُشعل.

(٢) المِزَاج: حالة البدن من طبائع مُزج عليها، أو حالة امتزاج الأمور واختلاطها ببعض من خير وشرّ وحلو ومر إلخ...

(٣) جواهر الدنيا: كناية عن أصلها. الأجاج: المالح أو المرّ.

حرف الحاء

خَدِينُ اللَّذَاتِ

[من الكامل]

ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَأَرْتَا حَا
 وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَا حَا
 أَوْفَى عَلَى شَعْفِ الْجِدَارِ بِسُدْفَةٍ
 (١) غَرْدًا، يُصَفِّقُ بِالْجَنَاحِ جَنَا حَا
 بَادِرُ صَبَاحِكَ بِالصَّبُوحِ، وَلَا تَكُنْ
 (٢) كَمَسُوفِينَ غَدُوا عَلَيْكَ شِحَا حَا
 إِنَّ الصَّبُوحَ جِلَاءُ كُلِّ مُخَمَّرٍ
 (٣) بَدَّرَتْ يَدَاهُ بِكَأْسِهِ الْإِضْبَا حَا
 وَخَدِينِ لَذَاتٍ، مُعَلَّلِ صَا حَبِ
 (٤) يَفْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةٌ وَمُزَا حَا

(١) أوفى: إنتصب أو أقام. شعف الجدار: أعلاه. السُدفة: وقت اختلاط الضوء بالظلمة.

(٢) الصَّبُوحُ: الخمرة تُشرب صباحاً. المسُوفون: المماطلون. الشَّحاح: مفردها شحيح، وهو البخيل.

(٣) بَدَّرَتْ: أَسْرَعَتْ.

(٤) الخدين: الصاحب أو الحبيب. المعلَّل: من علَّل صاحبه، أي شاغله وألهاه.

نَبَّهْتُهُ، وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ
 وَأَزْحَتْ عَنْهُ حُثَاثُهُ فَاَنْزَا حَا (١)
 قَالَ: ابْغِنِي الْمُصْبِحَ، قُلْتُ لَهُ: اتَّئِدْ!
 حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مُصْبِحًا
 فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزَّجَاجَةِ شَرْبَةً
 كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصُّبْحِ صَبَا حَا
 مِنْ قَهْوَةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مِرْزَا جِهَا
 عَطُلًا، فَالْبَسَهَا الْمِرْزَا جَ وَشَا حَا
 شَكَّ الْبِزَالَ فُوَادَهَا، فَكَاتَمَا
 أَهَدْتُ إِلَيْكَ بَرِيحَهَا تَفَا حَا (٢)
 صَفْرَاءُ تَفْتَرِسُ النُّفُوسَ، فَلَا تَرَى
 مِنْهَا بَهْنَ سِوَى السَّنَاتِ جِرَا حَا (٣)
 عَمِرَتْ يُكَاتِمُكَ الزَّمَانُ حَدِيثَهَا
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ السَّامَةَ بَا حَا
 فَأَبَا حَ مِنْ أَسْرَارِهَا مُسْتَوْدَعًا
 لَوْلَا الْمَلَالَةُ لَمْ يَكُنْ لِيُبَا حَا
 فَاتَّتَكَ فِي صُورٍ تَدْخُلُهَا الْبِلَى
 فَأَزَالَ هُنَّ، وَأَثَبَتِ الْأَرْوَاحَا

(١) مُلْتَبِسٌ بِهِ: مُشْتَمَلٌ عَلَيْهِ، أَوْ مُسْتَتِرٌ بِهِ. الْحَثَاثُ: بَقِيَّةُ النَّوْمِ، أَوْ النَّوْمُ الْقَلِيلُ الْخَفِيفُ.

(٢) الْبِزَالُ: الْمَثْقَبُ.

(٣) السَّنَاتُ: مَفْرَدُهَا سِنَّةٌ، وَهِيَ الْغَفْوَةُ الْقَصِيرَةُ.

فكأتها، والكأسُ ساطعةٌ بها
صُبِحَ تَقَارَبَ أَمْرُهُ، فإِنْصَاحًا^(١)

لَا تَلْمُنِي

[من الخفيف]

عاذلي في المدام غيرَ نصيح
لا تَلْمُنِي على شقيقةِ رُوجِي
لا تَلْمُنِي على التي فَتَنَتْني
وأرْتَنِي القَبِيحَ غيرَ قَبِيحِ
قهوةٍ تتركُ الصَّحِيحَ سَقِيمًا
وتُعِيرُ السَّقِيمَ ثوبَ الصَّحِيحِ
إِنَّ بَذْلِي لَهَا لَبَذْلُ جَوَادٍ
وَأَقْتِنَائِي لَهَا أَقْتِنَاءُ شَحِيحِ

سَهْرُ الْبَارِحَةِ

[من السريع]

تَفْتِيرُ عَيْنَيْكَ دَلِيلٌ عَلَى
أَنَّكَ تَشْكُو سَهْرَ الْبَارِحَةِ
عَلَيْكَ وَجْهٌ سَيِّئٌ حَالُهُ
من لَيْلَةٍ بَتَّ بِهَا صَالِحُهُ
رائحةُ الخمرِ، ولذَاتُهَا
والخمر لا تخفَى لَهَا رَائِحَةُ

(١) إنصاح: إستار.

وغادة هاروت في طرفها
والشمس في قرقرها جانحة^(١)
تستقدح العود بأطرافها
ونغمة في كبدي قادحة^(٢)

شكوى القدح إلى الإبريق

[من المُسرح]

يا إخوتي ذا الصِّباح، فاضطبحوا
فقد تغنت أطيَّارُه الفُصْح^(٣)
هُبِّوا خذوها، فقد شكنا إلى الـ
إبريق من طولِ نُومنا القَدْحُ
صِرفاً، إذا شجَّها المِزاجُ بأيِّ
دي شاربيها تولدَ الفرْحُ^(٤)
حتَّى تُريك الحلِيمَ ذا طِربِ
يهزّه في مكانه المَرْحُ
وعاطها أحمداً تُعاطِ فتِي
تَقْضِرُ عن وَصْفِ حَسَنِهِ المِدْحُ

- (١) الغادة: الشَّابة الحسنة. هاروت في طرفها: كناية عن سحر جمالها، وهاروت اسم ملك ذكر في القرآن الكريم. القرقر: جلدة الوجه، أو ما بدا من محاسنه. جانحة: مائلة.
- (٢) تستقدح العود: أي تلاعب بأناملها العود فتستوربه من الأنعام ما تدخل بها السرور إلى كبده وكأنما تستقدح كبده بتلك الأنعام.
- (٣) اضطبحوا: إشرَبوا خمرَ الصِّباح.
- (٤) الخمرة الصِّرف: أي التي لم تمزج بالماء. شجَّها: مزجها.

يَشُوفُنِي وَجْهَهُ إِلَيْهَا كَمَا
يَدْعُوكَ حَتَّى تُقَهِّقَهُ الْمُلْحُ (١)

وَمُدَامَةً سَجَدَ الْمُلُوكُ لَهَا

[من الكامل]

يَا صَاحِبِي عَصَيْتُ مُضْطَبِحًا
وَعَدَوْتُ لِلذَّاتِ مُطْرِحًا
فَتَزَوَّدَا مِنِّي مَحَادَثَةً:
حَذِرُ الْعَصَا لَمْ يُبْقِ لِي مَرَحًا
إِنَّ الْإِمَامَ لَهُ عَلَيَّ يَدٌ
فَتَرَقَّبَا بِمَسْهَدٍ صُبْحًا
لَا تَجْمَعَا بِي شَمْلَ ذِي طَرِبٍ
قَدْ بَاكَرَ الْإِبْرِيْقَ وَالْقَدْحَا
فَلَئِنَّ وَقُرْتُ عَلَى مَلَامَتِهِ
لَقَدْ ابْتَذَلْتُ اللَّهُ مَا صَلَحَا (٢)
وَوَصَلْتُ أَسْبَابِي بِمُخْتَلَقٍ
رَخِصَ الْبِنَانِ، مَخْضَبٍ بِلِحَا (٣)
يُزْنِي الْعَيُونَ بِحُسْنِ مَقْلَتِهِ
فِي رُوحٍ مِنْ كَوْحًا وَمَا نَكَّحَا

(١) تقهقهه: تضحك بصوت عال. المُلْح: التوادر والفكاهات.

(٢) وَقُرْتُ: حَمَلْتُ جَمَلًا ثَقِيلًا أَوْ كَثُرَ جَمَلِي.

(٣) الْمُخْتَلَقُ: التَّامُ الْخَلْقُ. رَخِصَ: نَاعِمٌ أَوْ لَيِّنٌ. الْمُخْضَبُ: الْمُلَوَّنُ بِالْحِنَاءِ وَمَا

شابه ذلك. اللِّحَا: قَشْرُ الشَّجَرِ.

يَحْثُو اللُّهَى لَكَ مِنْ مَحَاسِنِهِ
فَإِذَا سَنَحْتَ لَوْضِلِهِ بَرَحَا^(١)
وَمُدَامَةً سَجَدَ الْمَلُوكُ لَهَا
بَاكِرْتُهَا، وَالذَّيْكَ قَدْ صَدَحَا
صَرْفٍ، إِذَا أُسْتَنْبَطَتْ سَوْرَتُهَا
أَذَتْ إِلَى مَعْقُولِكَ الْفَرَحَا^(٢)
وَكَأَنَّ فِيهَا مِنْ جَنَادِيبِهَا
فَرَسًا إِذَا سَكَّنْتَهُ رَمَحَا
وَتَنُوقَةً يَجْرِي السَّرَابُ بِهَا
شَارَفْتَهَا وَالظَّلَّ قَدْ مَصَّحَا^(٣)
بِبُؤْيُوزٍ تَزْدَادُ جِرَائُتُهُ
أَضْمًا إِذَا مَا لَيْتُهُ رَشَحَا
وَلَقَدْ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ يَحْمِلُنِي
مُتَقَارِبُ التَّقْرِيبِ قَدْ قَرَحَا
عَتَدَ يَطِيرُ إِذَا هَتَفْتُ بِهِ
فَإِذَا رَضِيْتُ بَعْفُوهُ سَبَّحَا
وَهَبَ الصَّرِيحُ لَهُ سَنَابِكُهُ
وَأَعَارَهُ التَّحْجِيلَ وَالْقَرَحَا

(١) يَحْثُو: يُعْطِي الشَّيْءَ الْيَسِيرَ. اللُّهَى: مَفْرَدُهَا اللُّهُةُ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ أَوْ أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَأَجْزَلُهَا. بَرَحَ: غَضِبَ.

(٢) السَّوْرَةُ: حِدَّةُ الْخَمْرِ.

(٣) التَّنُوقَةُ: الْبَرِيَّةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا أُنَيْسَ. مَصَّحَ الظَّلَّ: قَصُرَ أَوْ رَقَّ.

يُثْنَى العَجَاجُ عَلَى مَفَارِقِهِ
بِمُقْعَبٍ لَمْ يَعُدَّ أَنْ وَقَحَا
ولقد حزنتُ فلم أمتُ حزنًا
ولقد فرحتُ فلم أمتُ فرحًا

تمتّع من الشَّبَابِ

[من الوافر]

جَرَيْتُ مع الصُّبَا طَلَقَ الجُمُوحِ
وهَانَ عَلَيَّ مَا ثَوَّرَ القَبِيحَ (١)
وجدتُ أَلَذَّ عَارِيَةِ اللَّيَالِي
قِرَانَ التَّغْمِ بِالْوَتْرِ الفَصِيحِ (٢)
وَمُسْمِعَةٍ، إِذَا مَا شِئْتُ عَنَّتْ:
مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحِ (٣)
تَمَتَّعَ من شَبَابٍ لَيْسَ يَبْقَى
وَصَلَ بِعُرَى العَبُوقِ عُرَى الصُّبُوحِ
وَأَخَذَهَا من مُشْعَشَعَةٍ كُمَيْتِ
تُنزَلُ دِرَّةَ الرَّجْلِ الشَّحِيحِ (٤)

- (١) الطَّلَقُ: الحرُّ أو غير المقيّد. الجموح: من جمح الفرس، أي استعصى وتعلّب على راكبه فذهب لا ينثني.
- (٢) العارية: ما تملك منفعتَه بغير عوض.
- (٣) المُسْمِعَةُ: المُشْدَةُ أو المُعْنِيَّة. ذو طلوح: اسم موضع.
- (٤) الكُمَيْت: ما كان لونه أسود يضرب إلى الحُمْرة، وهو هنا كناية عن الخمرة المشعشعة. تنزل دِرَّةَ الرَّجْلِ: أي تُكثِر من الرجل الخير، لأنه سيدفع ماله من أجل شرائها.

تَخَيَّرَهَا لِكُسْرَى رَائِدَاهُ
 لَهَا حِظَّانٍ مِنْ لَوْنٍ وَرِيحٍ ^(١)
 أَلَمْ تَرْنِي أَبْحَثُ الرِّاحَ عِرْضِي
 وَعَضُّ مَرَاثِفِ الطَّبِي المَلِيحِ
 لَأَتِي عَالِمٌ أَنْ سَوْفَ تَنْأَى
 مَسَافَةٌ بَيْنَ جُثْمَانِي وَرُوحِي

لَا عَيْشَ إِلَّا المُدَامَ

[من المُسْرَح]

لَسْتُ أَرَى لَذَّةً، وَلَا فَرَحًا
 وَلَا نَجَاحًا، حَتَّى أَرَى القَدَحَا
 نَعَمَ سِلَاحَ الفَتَى المُدَامَ، إِذَا
 سَاوَرَهُ الهَمُّ، أَمْ بِهِ جَمَحَا
 وَالخَمْرُ شَيْءٌ، لَوْ أَنَّهَا جُعِلَتْ
 مِفْتَاحَ قُفْلِ البَخِيلِ لَانْفَتَحَا
 لَا عَيْشَ إِلَّا المُدَامَ أَشْرَبَهَا
 مَغْتَبِقًا تَارَةً، وَمَصْطَبَحَا
 يَا صَاحِ لَا أَتْرِكُ المَدَامَ، وَلَا
 أَقْبِلُ فِي الحَبِّ قَوْلَ مَنْ نَصَحَا

(١) رائداه: أي مبعوثاه اللذان أرسلهما كسرى لشراء هذه الخمرة المشعشة الكميت.

أَرَاخُنَا نَارُنَا؟

[من البسيط]

وفتية نازعوا، واللَّيْلُ مَعْتَكِرٌ
 بَرَقَاتُ لَوْحٍ بِهِ أَيْدٍ وَأَقْدَاخٌ^(١)
 أَذْكَى سِرَاجاً، وَسَاقِي الْقَوْمِ يَمزُجُهَا
 فَلَاحَ فِي الْبَيْتِ كَالْمَصْبَاحِ مُصْبَاحٌ^(٢)
 كِدْنَا عَلَى عِلْمِنَا، لِلشُّكِّ، نَسْأَلُهُ
 أَرَاخُنَا نَارُنَا، أَمْ نَارُنَا الرَّاحُ؟

وَلَّى الصِّيَامُ

[من البسيط]

وَلَّى الصِّيَامُ، وَجَاءَ الْفِطْرُ بِالْفَرَحِ
 وَأُبْدَتِ الْكَأْسُ أَلْوَاناً مِنَ الْمُلْحِ
 وَزَارَكَ اللَّهْوُ فِي إِبَانِ دَوْلَتِهِ
 مُجَدِّدَ اللَّهْوِ، بَيْنَ الْعُودِ وَالْقِدْحِ
 فَلَيْسَ يُسْمَعُ إِلَّا صَوْتُ غَانِيَةٍ
 مَجْهُودَةٍ، جَدَّدَتْ صَوْتاً لِمَقْتَرِحِ
 وَالْخَمْرُ قَدْ بَرَزَتْ فِي ثَوْبِ زِينَتِهَا
 فَالْنَّاسُ مَا بَيْنَ مَخْمُورٍ، وَمَضْطَبِحِ

(١) نَارَعُوا: من نازع الكأس، أي عاطاها. ونازعوا بَرَقَاتُ: أي عاطوها وكأنها كالبرق

في السُّطُوعِ وَالْأَلْقِ.

(٢) أَذْكَى سِرَاجاً: أي أوقد مصباحاً.

طَرِبَ الشَّيْخُ فَعَنَى

[من الرَّمْل]

طَرِبَ الشَّيْخُ فَعَنَى، وَأَصْطَبِخُ
 مِنْ عُقَارٍ تُنْهَبُ الْهَمَّ الْفَرَحُ
 أَخَذْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَوْنَهَا
 فَهِيَ فِي نَاجُودِهَا قَوْسٌ قُزَحٌ ^(١)
 شَيْخٌ لَذَاتٍ، نَقِيٌّ عِرْضُهُ
 تَحْسُنُ الْأَشْعَارُ فِيهِ، وَالْمِدْحُ
 لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا تَمِلاً
 بَيْنَ إِبْرِيْقِي، وَزِقٌّ، وَقَدَحٌ ^(٢)

لَا تَحْفَلَنَّ بِالزَّاجِرِ

[من البسيط]

لَا تَحْفَلَنَّ بِقَوْلِ الزَّاجِرِ الْلَاحِي
 وَأَشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ مَشْمُولَةِ الرَّاحِ ^(٣)
 صَهْبَاءُ، صَافِيَةٌ تُجَدِّدُكَ نَكْهَتُهَا
 تَنْفُسَ الْمَسْكَ، مَلْطُوخاً بِتَفْحَاحِ ^(٤)

(١) النَّاجُودُ: وعاء الخمر.

(٢) الثَّمِيلُ: السُّكَّرَانُ. زِقٌّ: وعاء من جلد يستعمل للماء أو الخمر وغير ذلك.

(٣) لَا تَحْفَلَنَّ: لَا تَكْتَرِثَنَّ. الْلَاحِي: اللَّائِمُ. الْمَشْمُولَةُ: التي بَرَدَتْهَا رِيحُ الشَّمَالِ.

(٤) الصَّهْبَاءُ: الخمرة. النَّكْهَةُ: الرَّائِحَةُ.

- حتى إذا سُلِّسِلَتْ في قَعْرِ بَاطِيَةٍ
 (١) أَغْنَاكَ لِأَلَاؤِهَا عَنِ ضَوْءِ مَصْبَاحٍ
 مَا زِلْتُ أُسْقِي حَبِيبِي، ثُمَّ أَلْتُمُهُ
 (٢) وَاللَّيْلُ مُلْتَحِفٌ فِي ثَوْبِ أَمْسَاحٍ
 حَتَّى تَعَنِّي، وَقَدْ مَالَتْ سَوَالِفُهُ:
 (٣) يَا دَيْرَ حِنَّةٍ مِنْ ذَاتِ الْأَكْبِرَاحِ

رُوحَانِ فِي جَسَدِ

[من البسيط]

- مَا زِلْتُ أُسْتَلُّ رُوحَ الدَّنِّ فِي لَطْفِ
 (٤) وَأُسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحٍ
 حَتَّى أَتَثْنِيْتُ وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدِ
 وَالدَّنُّ مَنْطَرِحٌ جَسْمًا بِلَا رُوحٍ

- (١) سُلِّسِلَتْ: صُبَّتْ. الباطية: كناية عن وعاء الخمر.
 (٢) الأَمْسَاحُ: مفردُهَا مِسْحٌ، وَهُوَ الثَّوْبُ المَصْنُوعُ مِنْ نَسِيجِ الشَّعْرِ، عَادَةً مَا يَلْبَسُهُ التَّسَاكُ وَالرَّهْبَانُ.
 (٣) السَّوَالِفُ: مفردُهَا سَالِفَةٌ، وَهِيَ صَفْحَةُ العُنُقِ. ذَاتِ الْأَكْبِرَاحِ: اسمُ مَوْضِعٍ فِي العِرَاقِ حَيْثُ دَيْرُ حِنَّةٍ.
 (٤) فِي لَطْفٍ: فِي رِفْقٍ. وَالمَعْنَى أَنَّهُ شَبَّهَ عَمَلِيَّةَ ثَقْبِ الدَّنِّ بِالمَبْزَلِ وَانْبِعَاطِ الخَمْرَةِ مِنْهُ كَانْبِعَاطِ الدَّمِ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحٍ.

هَاتِ اسْقِنِي

[من البسيط]

ومائلِ الرَّأْسِ نشوانٍ، شدوتُ له :
 (١) وَدَعْ لِمَيْسَ وَدَاعَ الصَّارِمِ اللَّاحِي
 فعالَجِ التَّنْفَسِ كي يَحْيَا لِيَفْهَمَهُ
 وقال : أَحْسَنْتَ! قولاً غيرَ إفْصاحِ
 فكادَ، أو لم يكْدُ أَنْ يَسْتَفِيقَ لَهُ
 (٢) وَالتَّنْفَسُ فِي بَحْرِ سَكْرِ عَبِّ، طَفَّاحِ
 فقلتُ لِلْعَلْجِ: عَلَّلْنِي، فَرُبَّ فَتَى
 (٣) عَلَّلْتُهُ، فَأَنْشَنِي مِنْ نَشْوَةِ الرَّاحِ
 مِنْ بِنْتِ كَرَمٍ، لَهَا فِي الكَأْسِ رَائِحَةٌ
 تحكي لِمَنْ نَالَ مِنْهَا رِيحَ تَفَّاحِ
 نَفْتَضَّ بِكراً عَجوزاً، زانها كَبَرٌ
 فِي زِيٍّ جاريةٍ فِي اللَّهْوِ، مِلْحَاحِ
 حتَّى إِذَا اللَّيْلُ غَطَّى الصَّبْحُ مَجْوَلَهُ
 (٤) كَمُطَّلِعِ وَجْهَهُ مِنْ بَيْنِ أَشْبَاحِ
 نَبَّهْتُ نَدْمَانِي المُوَفِّي بِذِمَّتِهِ
 مِنْ بَعْدِ إِتْعَابِ كاسَاتٍ وَأَقْدَاحِ

- (١) شَدَوْتُ: عَنَيْتُ. لَمَيْسُ: اسم امرأة. الصَّارِمُ: القاطع. اللَّاحِي: اللائم.
 (٢) عَبُّ المَاءِ: شرب المَاءِ دون تَنَفُّسٍ. طَفَّاحٍ: ممتلئ.
 (٣) العَلْجُ: الشَّدِيدُ القَوِي، ويُطْلَقُ على الأَعْجَمِيِّ.
 (٤) المَجْوَلُ: ثوبٌ صَغِيرٌ تجول فِيهِ الجارية، وهو هنا نوعٌ مِنَ الاستعارة.

فقال: هاتِ اسقني، وأشربْ وغنّ لنا:

- (١) يا دارَ شَعثَاءَ بالقاعينِ، فالسَّاحِ
فما حسًا ثانيًا، أو بعضَ ثالثِةٍ
(٢) حتَّى استدارَ، ورَدَ الرَّاحَ بالرَّاحِ

يَاطِيبَهُمْ

[من البسيط]

- دعِ البساتينَ من وَرْدٍ، وتُفَاحِ
وأعدِلْ، هُديتْ، إلى ذاتِ الأكيراحِ
إعدِلْ إلى نَقَرٍ، دَقَّتْ شُخُوصُهُمْ
(٣) مِنَ العِبَادَةِ، إِلَّا نَضُوءَ أشباحِ
يَكْرَرُونَ نَوَاقيساً مُرَجَّعَةً
(٤) على الزَّبُورِ، بِإِمْسَاءٍ، وإِضْبَاحِ
تَنَأَى بِسَمْعِكَ عَن صَوْتِ تَكَرُّهُ
(٥) فَلَسْتَ تَسْمَعُ فِيهِ صَوْتَ فَالَاحِ
إِلَّا الدَّرَاسَةَ لِالإنجِيلِ مِن كُتُبِ
(٦) ذَكَرَ المَسِيحِ بِالإبلاجِ وإِضْباحِ

- (١) شعثاء: اسم امرأة. القاعان والسَّاح: إسماء موضعين.
(٢) حسا: شرب. الرَّاح: الخمرة. بالرَّاح: أي بكف اليد.
(٣) النَّضُوء: المهزول كأنه جُرْد من اللَّحْم.
(٤) الزَّبُور: أي مزامير داود (عليه السلام).
(٥) صوت فَالَاح: أي صوت مؤذّن (من: حيّ على الفلاح).
(٦) الإبلاج: الإيضاح.

يا طيِّبَهُمْ، وَعَتِيْقُ الرَّاحِ تحفَّتْهُم
 بكلِّ نوعٍ من الطَّاساتِ رَحْرَاحٍ ^(١)
 يسقيكها مُدْمَجُ الخَصْرَيْنِ، ذو هَيْفٍ
 أخو مدارعٍ صوفٍ فوقَ أُمْسَاحٍ ^(٢)

أَلُهُ بِالْبَيْضِ

[من الرَّمْلِ]

أَلُهُ بِالْبَيْضِ المِلاحِ وَبِقَيْنَاتٍ، وَرَاحٍ
 لا يَصُودَتُّكَ لَاحٍ هَوَ عن سَكَرِكَ صَاحٍ
 ليس لِّلْهَمِّ دَوَاءٌ كَاغْتِباقٍ، وَأَصْطِباحٍ
 فَلَعَمْرِي ما يُداوِي الـ هَمِّ بِالْماءِ القَرَّاحِ ^(٣)

تَنْفُسُ المِسْكِ

[من البسيط]

وقهوةٌ مُرَّةٌ باكرتُ صبَحَتْها
 وضوؤها نائِبٌ عن ضَوْءِ مَضْبَاحِ
 حُمْرَاءُ، علقها بالماءِ شارِبُها
 تُفْتَضُّ عُدْرَتُها في بطنِ رَحْرَاحِ

(١) الرَّحْرَاحِ: الواسع.

(٢) المِدارعِ: مفردُها مُدْرَعَةٌ، وهي ثوبٌ كالعباءة. الأُمْسَاحِ: مفردُها مِسْحٌ، وهو الثوب المصنوع من الشَّعْر، عادة ما يلبسه التَّسَاكُ والرهبان.

(٣) المِاءِ القَرَّاحِ: أي المِاءِ العذب.

- وَيُثْبِتُ الْمَاءَ فِي حَافَتِهَا حَبَبًا
 (١) كَالْقَطْرِ يَثْبُتُ فِي حَافَاتِ ضَحَضَاحٍ
 تَنْفُسْتُ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ ضَاكَةً
 (٢) تَنْفُسَ الْمِسْكَ فِي تَفْلِيحِ تَفَاحٍ

خَمْرَةٌ مِنْ قَبْلِ نُوحٍ

[من الوافر]

- شَرَيْتُ الْفَتْكَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
 (٣) وَبَعْتُ التُّسْكَ بِالْقَصْفِ التَّجِيحِ
 وَأَمَكَنْتُ الْمَجَانَةَ مِنْ قِيَادِي
 (٤) وَلَسْتُ مِنَ الْمُجُونِ بِمُسْتَرِيحِ
 وَرَبَّ مَخْضَبِ الْأَطْرَافِ، رَخِصِ
 مَلِيحِ الدَّلِّ، ذِي وَجْهِ صَبِيحِ
 ظَفِرْتُ بِهِ، وَنَجْمُ الصَّبْحِ بَادٍ
 (٥) عِبَادِيًّا عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ

- (١) الْحَبَبُ: الْفَقَاقِيعُ الَّتِي تَعْلُو وَجْهَ الْمَاءِ أَوْ الْخَمْرِ. الضَّحَضَاحُ: الْمَاءُ الْيَسِيرُ أَوْ الْقَرِيبُ الْقَعْرِ.
 (٢) التَّفْلِيحُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْأَسْنَانِ الْمُفْلَجَةِ، أَيْ الْمُتَفْرِجَةِ.
 (٣) شَرَيْتُ: أَيْ اشْتَرَيْتُ. الْفَتْكَ: التَّزَامُ الْجَرَاءُ فِي الْأُمُورِ، أَوْ فِي مَا تَدْعُو إِلَيْهِ التَّفْسُ. الْقَصْفُ: اللَّهْوُ. التَّجِيحُ: الَّذِي تَنْجَحُ أُمُورُهُ، أَوْ مَا هُوَ مُجَدِّدٌ مِنَ الْأُمُورِ.
 (٤) الْمَجَانَةُ وَالْمَجُونُ: الْمَزْحُ وَقَلَّةُ الْحَيَاءِ.
 (٥) الْعِبَادِيُّ: الَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَى قِبَائِلِ الْعِبَادِ وَهَمَّ مِنَ الْقِبَائِلِ النَّصْرَانِيَّةِ.

فَسُرَّ بَطْلَعَتِي لَمَّا رَأَنِي
 وَأَيَّقَنَ أَتْنِي غَيْرُ الشَّحِيحِ
 وَقَامَ بِمِيزَلٍ، فَأَفْتَضَّ بِكُرًّا
 عَجُوزًا قَدْ تَجَلَّ عَنْ الْمَدِيحِ
 رَأَتْ نُوحًا، وَقَدْ شَمِطَتْ وَشَابَتْ
 وَقَدْ شَهَدَتْ قُرُونًا قَبْلَ نُوحِ
 فَأَسْقِيهِ إِلَى أَنْ مَاتَ سُكْرًا
 وَلَمْ يُدْفَنْ، وَعَيْشِكَ، فِي ضَرِيحِ!

عَذْرَاوَان

[من الوافر]

تُعَاتِبُنِي عَلَى شُرْبِ اضْطِجَاحِ
 (١) وَوَضَلِ اللَّيْلِ مِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ
 وَمَا عَلِمْتُ بِأَنِّي أُرِيحِي
 (٢) أَحَبَّ مِنَ التَّدَامِي ذَا اِزْتِيَاكِ
 فَرَبَّ صَحَابَةِ بَيْضٍ، كِرَامِ
 (٣) بِهَالِيلٍ، غَطَارِفَةٍ، صِبَاكِ

(١) فَلَقِ الصَّبَاحِ : انكشاف ظلمة الليل .

(٢) الْأُرِيحِي : الواسع الخلق النشط إلى المعروف .

(٣) البهاليل : مفردها بهلول، وهو الرجل الجامع لكل خير . الغطارفة : مفردها غطريف، وهو السيد الشريف . الصباح : مفردها صبيح، وهو ذو الوجه الجميل أو المشرق والوضيء الوجه .

صَرَفْتُ مَطِيَّهْمُ حَيْرَى، طَاحاً
 وَقَدْ سُدَّتْ أَسَالِيْبُ الرِّيَّاحِ (١)
 وَقَامَ الظِّلُّ فَوْقَ شِرَاكِ نَعْلِ
 مَقَامِ الرِّيشِ فِي ثَنِي الجَنَاحِ (٢)
 إِلَى حَانَاتِ خُمُرٍ فِي كُرُومِ
 مُعَرَّشَةٍ، مُعَرَّجَةِ النَّوَاحِي
 فَأَقْبَلَ رُبُّهَا يَسْعَى إِلَيْنَا
 يُهْتَىءُ بِالْفَلَاحِ، وَبِالتَّجَاحِ
 فَقُلْتُ: الخُمُرُ! قَالَ: نَعَمْ وَإِنِّي
 بِهَالِيبِنِي الكِرَامِ لَذُو سَمَاحِ
 فَجَاءَ بِهَا تَخُبُّ كَمَا مُزِنِ
 وَأَنْشَأُ مُنْشِداً شِعْرًا اقْتِرَاحِ:
 أَتَضْحَوُ أَمْ فَوَادِكُ غَيْرُ صَاحِ
 عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ (٣)
 فَبِتُّ لَدَى دَسَاكِرِهِ عَرُوساً
 بَعْدَ رَأْوَيْنِ مِنْ مَاءِ وِرَاحِ (٤)

(١) الطَّاح: مفردھا طليح، وهو المهزول.

(٢) شِرَاكِ التَّعْلِ: السَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ التَّعْلُ. الثَّنِي: الطَّيِّ.

(٣) هذا البيت هو مطلع قصيدة للشاعر جرير يمدح فيها عبدالملك بن مروان، ومنها:

«أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ المَطَايَا وَأَنْدَى العَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ»

(٤) الدَّسَاكِرُ: مفردھا دسكرة، وهي مكان أو بيت يكون فيه الشَّرَابُ اللُّهُو.

ودَارَ بِكَأْسِنَا رَشَاءَ رَخِيمٍ
 لطيفُ الكشْحِ، مهضُومُ الوِشاحِ
 وقال: أَتَبْرَحُونَ غَدًا؟ فقلنا:
 وكيف نُطِيقُ بَعْدَكَ مِنْ رَوَاحِ
 فحَاتَلْنَا، فَأَسْكَرْنَا، فَنَمْنَا
 إلى أَنْ هَمَّ دِيكَ بِالصَّيَاحِ
 فَمُمْتُ إِلَيْهِ أَرْفُلُ مُسْتَقِيمًا
 وقد هَيَّأْتُ كِبْشِي لِلتَّطَاحِ
 فلمَّا أَنْ رَكَزْتُ الرَّمْحَ فِيهِ
 تَنَبَّهَ كَالرَّقِيدِ مِنَ الْجِرَاحِ
 فقلتُ له: بِحَقِّ أَبِيكَ سَهْلٌ
 فلا تُحَوِّجْ إلى سَفْحِ التَّلَاحِي
 فقال: لَقَدْ ظَفِرْتُ فَنَلُّ هَنِيئًا
 بِإِسْعَافٍ، وَبِذَلِّ مُسْتَبَاحِ!
 فلمَّا أَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ رِخْلِي
 تَبَدَّى مُنْشِدًا شِعْرَ امْتِدَاحِ
 أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ المَطَايَا
 وَأُنْدَى العَالَمِينَ بِطَوْنِ رَاحِ^(١)!

(١) هذا البيت كما ذكرنا سابقاً هو من قصيدة للشاعر جرير في مدح عبد الملك بن مروان.

رَقِصَةُ الْخَمْرِ

[من البسيط]

قف لا تَخْلُجْ عن الرِّيحانِ وَالرَّاحِ
وعن تَرَنِّمِ أوتارِ بِإفْصَاحِ^(١)
من كَفِّ ساقِيَةٍ، يَسْتَلُّ ناظِرُهَا
لِدِقَّةِ الفِهْمِ ما أوحى به الواحي
ويا تَعَالِي عُقاراً، قَرُفَافاً، رَقِصَتْ
عند المِزْجِ بِطاساتٍ وَأفْداحِ
تُبدي الشُّموسُ، إذا ما الماء خالَطَها
شُعاعَ نورٍ كلَّمَعِ البَرْقِ لَمَّاحِ

هَاتِ مِنَ الرَّاحِ

[من المنسرح]

هَاتِ مِنَ الرَّاحِ، فَاسْقِنِي الرَّاحَا
أما تَرَى الدِيكَ كَيْفَ قد صَاحَا
وأذْبَرَ اللَّيْلُ في مُعَسِّكَرِهِ
مُنْصَرَفاً، وَالصَّبَاحُ قد لَاحَا
فَاسْتَعْمِلِ الكَأْسَ، وَأَسْقِنِي بَكِراً
إِنِّي إِلَيْهَا أَصْبَحْتُ مُرْتَاحَا^(٢)

(١) تَخْلُجْ: أو تتخلخل أي تتحول.

(٢) إسقني بكراً: أي إسقني باكراً.

كأَسَا دِهَاقًا، صِرْفًا، كَأَنَّ بِهَا
إِلَى فَمِ الشَّارِبِينَ مَضْبَاحًا
نُؤْتَى بِهَا كَالْخَلُوقِ فِي قَدَحٍ
خَالِطِ رِيحِ الْخَلُوقِ تُفَاحًا^(١)
مَنْ كَفَّ قَبْطِيَّةً مُزْتَرَّةً
نَجَعَلُهَا لِلصُّبُوحِ مَفْتَاخًا
تَقُولُ لِلْقَوْمِ مِنْ مَجَانَّتِهَا:
بِاللَّهِ لَا تَحْبَسَنَّ الْأَقْدَاخًا^(٢)

رَاحُ الْأَطْفِ مِنَ الرُّوحِ

[من السريع]

وَقَهْوَةَ بَاكَرْتُهَا سُحْرَةً
وَالصَّبْحُ قَدْ أَسْفَرَ فِي لُوحِهِ^(٣)
حَمْرَاءُ تَصْفَرُّ، إِذَا شُعِشِعَتْ
الْأَطْفُ فِي الشَّارِبِ مِنْ رُوحِهِ
شَيِّعَ رِيحَ الْوَرْدِ أَرْوَاحُهَا
وَرِيحُهَا أَطْيَبُ مِنْ رِيحِهِ

(١) الخُلُوق: نوع من الطَّيِّبِ برائحة الزَّعفران.

(٢) فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنْ الْبَيْتِ خَلَّلَ فِي الْوِزْنِ، وَلِتَصِيحَ الْوِزْنُ يُمَكِّنُ قَوْلَ: «أَقْدَاخُ»
بَدَلَ «الْأَقْدَاخِ».

(٣) اللُّوحُ: الْهَوَاءُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

بَاكِرِ الصُّبُوحِ وَأَعِصِ النَّصُوحَ

[من الرَّمَل]

بَاكِرِ الْيَوْمِ الصُّبُوحَا
 وَأَعِصِ فِي الْخَمْرِ النَّصُوحَا
 وَأَسْقِنِيهَا مِنْ عُنُقَارٍ
 عَهَدَتْ فِي الْفُلْكِ نُوْحَا^(١)
 قَهْوَةٌ تُقْرِنُ فِي جِسْمِ
 مَمَكٍ مَعَ رُوحِكَ رُوحَا
 فَإِذَا صَادَفْتِ مِنْهَا
 نَفْحَةً خَلَّتْ نَصُوحَا^(٢)
 ثُمَّ لَا يَرْكَبُ مِنْهَا
 مَرْكَبًا إِلَّا جَمُوحَا

بَيْعِ الرُّشْدِ بِالطَّلَاحِ

[من الرَّمَل]

لَا حَ إِشْرَاقِ الصُّبْحِ فَاطْرُدِ الْهَمَّ بِرَاحِ
 لَسْتُ بِالتَّارِكِ لَدَا بِنِ النَّدَامَى لِلصَّلَاحِ
 قُلْ لِمَنْ يَبْغِي صِلَاحِي بَعْتُ رَشْدِي بِطَّلَاحِي^(٣)
 ظَفِرَتْ كَفَّ أَرِيْبِ بَاعَ بَرًّا بِجُنَاحِ

(١) إشارة إلى قديمها من عهد نوح .

(٢) النَّصُوح: من أنواع الطَّيْب .

(٣) الرُّشْد: التَّعْقُل والرِّصَانَة . الطَّلَاح: الضَّلَال ، أو ما هو غير صالح .

أَطْيَبُ اللَّذَاتِ مَا كَا نَ جِهَاراً بِأَفْتِضَاحِ

عِدْلُ الرُّوحِ

[من الرَّمْلِ]

أَحْيِ لِي، يَا صَاحِ، رُوحِي بَعْبُوقِ، وَصَبُوحِ
وَأَسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي رَادِعاً رَدَعُ الْجَمُوحِ^(١)
قَهْوَةً، صَهْبَاءً، بِكْرًا غُرِسَتْ أَرْزَمَانَ نُوحِ
تَطْرُدُ الْهَمَّ، وَيَرْزَنَا حُ لَهَا قَلْبُ الشَّجِيحِ
تِلْكَ، لَا أَعْدَمَنِيهَا اللَّ هُ، أَنْسِي، عِدْلُ رُوحِي
يَجْنَحُ الْقَلْبُ إِلَيْهَا فِي الْهَوَى أَيَّ جُنُوحِ
عَطَفْتُ نَفْسِي عَلَيْهَا بِهِوَى غَيْرِ نَزُوحِ...^(٢)

صِلَاءُ الرَّاحِ

[من الطَّوِيلِ]

وَيَوْمٍ مِّنَ أَيَّامِ الْعَجُوزِ كَأَنَّمَا
وَجُوهُ الْمَوَالِي فِيهِ بِالثَّلْجِ تَلَطَّحُ^(٣)
جَعَلْنَا صِلَانَا الرَّاحَ، فَالْتَهَبَتْ بِنَا
وَأَوْقَدَتْ الْأَجْوَافَ، فَالْجِلْدُ يَرشُحُ

(١) ردع: كفّ وردّ. الجموح: الذي يركب هواه.

(٢) التزوح: الذي ينزح أي يتعد.

(٣) أيام العجوز: كناية عن الأيام الباردة. تلطح: تلطم. الصلا: الدفء، وأصلها

النار أو وقود النار. يرشح: أي يتعرق من شدة الحرارة أو الدفء.

الحُبُّ الفَاضِحُ

[من الكامل]

وأخي جِفاظٍ مَاجِدٍ
 حَلَوِ الشَّمائِلِ، غيرِ لَاحِ^(١)
 نَادِيئُهُ، وَاللَّيْلُ قَدُ
 أودَى بِسُلْطَانِ الصَّبَاحِ
 يا صَاحِ أَشْكَو حُلُوءَةَ الـ
 عَينَيْنِ جَائِلَةَ الوِشاحِ^(٢)
 فِيها افْتَضَحْتُ، وَحَبَّها
 فِي النَّاسِ يَسْعَى بِافْتِضَاحِي
 «ولِها ولا ذَنْبَ لَها
 لِحُظِّ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ
 فِي القَلْبِ يَجْرَحُ دائِماً
 فالقَلْبُ مَجْرُوحِ النِّواحِي»^(٣)
 أَجْنانُ جاريةِ المَهْدَبِ، بِالْفَضائِلِ وَالسَّماحِ
 مَالِي، وَلِمَ أَكُ بِأَذْلاً
 وَدأ، وَلا فِيكُمْ سَمَاحِي

(١) وأخي جِفاظ: كناية عن الذي يزود عن المحارم ويحفظها من المكاره.

الشَّمائل: الخِصال. الأَحي: الأَثم.

(٢) جائلة الوِشاح: أي رقيقة الخصر.

(٣) هذا البيت والذي سبقه من شعر والبة بن الحباب، أوردهما أبو نواس في

قصيدته.

فَبَخَلْتِ أَنْتِ وَلَيْسَ أَهْمُ
لُكَ مِنْ قَبِيلِكَ بِالشَّحاحِ

رُهْبَانُ دَيْرِ حَنَّةَ

[من البسيط]

- يَا دَيْرَ حَنَّةَ مِنْ ذَاتِ الْأَكْبِرَاحِ
 (١) مَنْ يَصْحُ عَنْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِالصَّاحِي
 رَأَيْتُ فِيكَ ظِبَاءً لَا قُرُونَ لَهَا
 (٢) يَلْعَبْنَ مَتَابِ الْأَبَابِ، وَأَرْوَاحِ
 يَعْتَادُهُ كُلَّ مُحْفُوفٍ مَفَارِقُهُ
 (٣) مِنَ الدَّهَانِ، عَلَيْهِ سَحَقُ أَمْسَاحِ
 فِي عُصْبَةِ لَمْ يَدَعْ مِنْهُمْ تَخَوْفُهُمْ
 (٤) وَقُوعَ مَا حُدْرُوهُ، غَيْرَ أَشْبَاحِ
 لَا يَدْلِفُونَ إِلَى مَاءِ بَأْنِيَةِ
 (٥) إِلَّا اغْتِرَافاً مِنَ الْعُدْرَانِ بِالرَّاحِ!

- (١) دير حنة والأكبراح: تمّ الشرح في قصائد سابقة.
 (٢) الظباء التي لا قرون لها: كناية عن النساء اللواتي يلعبن بالأبواب.
 (٣) يعتاده: يذهب إليه. المحفوف: الذي حُفّ شعره أو قُصّ. المفارق: مواضع افتراق الشعر من الرأس. الدهان: ما يُدهن به من زيت أو طيب، السحق: الثوب الخلق.
 (٤) العُصبة: الجماعة. ما حُدروه: إشارة إلى ما حُدروه من عقاب في الآخرة.
 (٥) يدلفون: يمشون كمشي المقيد. الراح: كفّ اليد.

لَيْتَ دَمِي دُونَكَ

[من السَّريع]

قَلْتُ لَدَنَّ شُجَّ أَوْ دَا جُهُ:

(١) لَيْتَ دَمِي دُونَكَ مَسْفُوحٌ

وَكُنْتُ مِنْهُ بَدَلًا صَالِحًا

(٢) فِي مَهْجَتِي تَحْيَا بِكَ الرَّوْحُ

يَا حَبِّذَا لَيْلَةً

[من المُسرح]

يَا حَبِّذَا لَيْلَةً نَعِمْتُ بِهَا

أَشْرَبُ فَضْلَ الْحَبِيبِ فِي الْقَدَحِ

سَأَلْتَهُ فُبَيْلَةً فَجَادَ بِهَا

فَلَمْ أَصَدِّقْ بِهَا مِنْ الْفَرَحِ

لَسْتُ بِالصَّاحِي

[من البسيط]

أَمَّا الْمِكَّاسُ فَشَيْءٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ

(٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، فِي فِعْلٍ وَلَا رَاحٍ

(١) الأوداج: عروق في العنق.

(٢) كنت منه: الضمير يعود للخمرة.

(٣) المكاس: المساومة في البيع.

هَاتِيكَ أَنْفِي بِهَا هَمِّي ، وَذَا أَمْلِي
فَلَسْتُ عَنْ ذَا وَلَا عَنْ تَلِكِ بِالصَّاحِي

مُدَجَّجٌ بِسِلَاحِ الْحُبِّ

[من البسيط]

كَأَتَمَا وَجْهُهُ وَالكَأْسُ إِذْ قَرُبْتُ
مَنْ فِيهِ بَدْرٌ تَدَلَّى مِنْهُ مِضْبَاحٌ
مُدَجَّجٌ بِسِلَاحِ الْحُبِّ ، يَحْمَلُهُ
طَرْفُ الْجَمَالِ بِسَيْفِ الطَّرْفِ طَمَاحٌ^(١)
فَالسَّيْفُ مِضْحَكُهُ ، وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ
وَالسَّهْمُ عَيْنَاهُ ، وَالْأَهْدَابُ أَرْمَاحُ

أَبْيَضُ كَالْبَدْرِ

[من الطويل]

وَأَبْيَضُ ، مِثْلُ الْبَدْرِ دَارَةٌ وَجْهِهِ
لَهُ كَفَلٌ رَابٍ بِهِ يَتَرَجَّحُ^(٢)
أَعْنُ خُمَاسِي ، لِمَا أَنْتَ طَالِبٌ
مِنْ اللَّهْوِ فِيهِ وَاللَّذَاذَةُ يَصْلُحُ^(٣)

- (١) المُدَجَّجُ بالسَّلاحِ: اللَّابِسُ السَّلاحِ، وَسِلاحِ الْحُبِّ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الاسْتِعَارَةِ.
الطَّرْفُ: الْعَيْنُ. طَمَاحٌ: مَنْ طَمَحَ بِبَصَرِهِ أَي رَفَعَهُ.
(٢) الدَّارَةُ: الْهَالَةُ الَّتِي تَحِيطُ بِالْقَمَرِ، وَقَدْ اسْتَعَارَهَا الشَّاعِرُ لَوْصَفِ وَجْهِ الْمَحْبُوبِ.
الْكَفَلُ: الْعُجْزُ أَوْ الرَّذْفُ. رَابٍ: نَامٌ. يَتَرَجَّحُ: يَتَمَايَلُ.
(٣) الْأَعْنُ: هُوَ ذُو الْعُنَّةِ، الَّذِي يَخْرُجُ صَوْتُهُ مِنْ خِيَاشِيمِهِ. خُمَاسِي: أَي طَوِيلٌ
بِمَقْدَارِ خَمْسَةِ أَشْبَارٍ.

تَقْتَصِنِي لَمَّا بَدَا لِي سَانِحًا
 كَمَا مَرَّ ظُبِّي بِالْمَفَازَةِ يَسْنَحُ^(١)
 فَأَمَكَّنَنِي طَوْعًا عِنَانٌ قِيَادِهِ
 فَقَدْ خَلْتُ ظُبِيًّا، وَاقِفًا لَيْسَ يَبْرَحُ^(٢)
 فَقُلْتُ لَهُ: زُرْنِي، فَدَيْتُكَ، زَوْرَةً
 أَقْرُبُ بِهَا مَا شِئْتُ عَيْنًا وَأَفْرَحُ
 فَقَالَ، بَوَجْهِ مُشْرِقٍ مُتَبَسِّمٍ
 وَقَدْ كَدْتُ أَقْضِي لِلْهَوَى: أَنْتَ تَمْرَحُ
 تَقْدَمُ لَنَا، لَا يَعْرِفُ النَّاسُ حَالَنَا
 وَأَقْبَلَ فِي تَخْطَارِهِ يَتَرَنِّحُ^(٣)
 فَجِئْتُ إِلَى صَحْبِي بِظُبِّي مُفْتَقٍ
 فَلَمَّا تَرَاءَوْا ضَوْءَ خَدْيِهِ سَبَّحُوا^(٤)
 فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تُعْجِلُوهُ، فَإِنَّمَا
 عَلامَتُنَا عِنْدَ الْفَرَاغِ التَّنْحُنْحُنُ

(١) تَقْتَصِنِي: إِصْطَادَنِي. السَّانِحُ: الَّذِي يَأْتِي مِنْ جَانِبِ يَمِينِ الصَّيَّادِ، وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ يُؤْمَنُ وَخَيْرٌ، وَيُقَابِلُهُ الْبَارِحُ وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي مِنْ جَانِبِ الْيَسَارِ. الْمَفَازَةُ: الْفَلَاةُ.

(٢) الْعِنَانُ: الزَّمَامُ. يَبْرَحُ: يَبْرَحُ الْمَكَانَ، أَيْ يَفَارِقُهُ.

(٣) التَّخْطَارُ: الْإِخْتِيَالُ فِي الْمَشْيِ. يَتَرَنِّحُ: يَتَمَائِلُ.

(٤) الْمُفْتَقُ: الْمَشْرُقُ كَالصَّبَاحِ، وَمِنْهَا الصَّبْحُ الْفَتِيقُ.

إِذْهَبْ

[من الكامل]

إِذْهَبْ! نَجَوْتُ مِنَ الْهَجَاءِ وَلَذَعِهِ
 وَأَمَّا وَلَثُعَةَ رَحْمَةَ بِنِ نَجَاحٍ^(١)
 لَوْلَا فَتُورٌ فِي كَلَامِكَ يُشْتَهَى
 وَتَرْقِي بَكَ، بَعْدُ، وَأَسْتِمْلَاحِي
 وَتَكْسُرُ فِي مُقْلَتَيْكَ هُوَ الَّذِي
 عَطَفَ الْفُوَادَ عَلَيْكَ بَعْدَ جِمَاحٍ^(٢)
 لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تُمَارِخُ شَاعِرًا
 فِي سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِحَيْنِ مُزَاحٍ!

الْقَلْبُ الْقَرِحُ

[من البسيط]

لَمْ أَشْرِكِ النَّاسَ يَوْمَ الْعِيدِ فِي الْفَرِحِ
 وَلَا هُمْ شَرِكُونِي فِي جَوَى التَّرِحِ^(٣)
 غَدُوا بِزِينَتِهِمْ فِيهِ، وَخَلَفَنِي
 أَلَّا تُرَوِّحَ لِي مِنْ قَلْبِي الْقَرِحِ^(٤)

(١) يُقْسِمُ الشَّاعِرُ بِ«لَثُعَةَ» رَحْمَةَ بِنِ نَجَاحٍ، وَهُوَ عَلَى الْأَرْجَحِ أَحَدُ نَدْمَائِهِ.

(٢) الْجِمَاحُ: النَّفَارُ.

(٣) الْجَوَى: شِدَّةُ الْوَجْدِ. التَّرِحُ: الْحُزْنُ وَالْهَمُّ (ضِدَّ الْفَرِحِ).

(٤) تُرَوِّحُ: تُنْعَشُ. الْقَلْبُ الْقَرِحُ: أَيِ الْقَلْبِ الْمَقْرُوحِ أَوْ الْمَجْرُوحِ مِنْ حُزْنٍ

وغيره.

لَمَّا أَتَانِي تَجْرِيمُ الْحَبِيبِ لَهُمْ
 عَلَيَّ لَمْ أَبْتَكِرْ فِيهِ، وَلَمْ أُرِحْ^(١)
 وَلَمْ أَطَاوَعُ فَمَا فِيهِ عَلَيَّ ضَجِحُ
 وَلَا مَدَدْتُ يَدِي فِيهِ إِلَى قَدَحِ

آء، آح

[من الهزج]

أَيَّامَنْ وَجْهُهُ الدَّاحُ وَفِي مِئْزَرِهِ المَاحُ^(٢)
 وَمَنْ سُقِيَا ثَنِيَاةً إِذَا اسْتَسْقَيْتَهُ، الرَّاحُ
 وَيَا مَنْ هُوَ تَمَّاحُ إِذَا لَمْ يَكُ تَمَّاحُ
 أَمَّا لِي مِنْكَ يَا ظَالِمِ مِمُّ إِلَّا الآءُ وَالآحُ^(٣)
 وَلِحِظِّ صَائِبِ الأَسْهُ مِ لِمُهِجَةِ جَرَّاحُ
 أَمَّا حَانَ، بَلَى قَدَحَا نَ، لَوْ أَنَّكَ تَرْتَّاحُ
 وَلِكَيْتِكَ إِنْ سَانَ بِمَا أَكْرَهُ، مَزَّاحُ!

قَوْمٌ سَمَّاح

[من البسيط]

دَعُ مَنْ يُقَارِضُ أَقْداحاً بِأَقْداحِ
 لَيْسَ المُرُوءَةُ سَقِي الرَّاحِ بِالرَّاحِ

- (١) التَّجْرِيمُ: الإِتهامُ بِجْرَمٍ. أَبْتَكِرُ: أَذْهَبُ بِكَرَّةٍ. أُرُوحُ: أَذْهَبُ مَسَاءً.
 (٢) الدَّاحُ: نَقْشٌ يُلَوِّحُ بِهِ لِلصَّبِيانِ يُعَلَّلُونَ بِهِ. المَاحُ: يُطْلَقُ عَلَى صَفْرَةِ البَيْضِ أَوْ بِياضِهِ.
 (٣) الآءُ: كِنَايَةٌ عَنِ صَوْتِ اللِّزْجَرِ. الآحُ: كِنَايَةٌ عَنِ صَوْتِ اللِّتَوَجِعِ.

عَهْدِي بِقَوْمٍ، إِذَا مَا حَلَّ زَائِرُهُمْ
تَبَادَرُوا الْقَرَى الضَّيْفَانِ، سُمَّاحُ
عَاشُوا بِأَسْيَافِهِمْ، فَتَكَأَ بِلَا مَنِّينِ
مِنَ الْأَرَاذِلِ، أَوْ مَاتُوا بِأَرْمَاحِ

بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ

[من الزمل]

عَرَدَ الدَّيْكَ الصَّدُوحُ فَاسْقِنِي! طَابَ الصَّبُوحُ
وَأَسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي حَسَنًا عُنْدِي الْقَبِيحُ
فَهَوَّةٌ تَذُكُرُ نُوحًا حِينَ شَادَ الْفُلْكَ نُوحُ
نَحْنُ نَخْفِيهَا، وَيَأْبَى طَيْبُ رِيحٍ، فَتَفُوحُ
فَكَأَنَّ الْقَوْمَ نُهَبَى بَيْنَهُمْ مَسْكَ ذَبِيحُ^(١)
أَنَافِي دُنْيَا مِنَ الْعَبَّاسِ أَغْدُو وَأَرْوَحُ
هَاشِمِيٍّ، عِبْدَلِيٍّ عِنْدَهُ يَغْلُو الْمَدِيحُ^(٢)
عَلَّمَ الْجُودَ، كِتَابٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَلُوحُ
كُلُّ جُودٍ يَا أَمِيرِي مَا خَلَا جُودَكَ، رِيحُ
إِنَّمَا أَنْتَ عَطَايَا أَبْدَأُ لَا تَسْتَرِيحُ
بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا مِنْكَ يَشْكُو، وَيَصِيحُ
مَا لِهَذَا أَخَذُ فَوْ قَ يَدَيْهِ أَوْ نَصِيحُ

(١) قوم نُهَبَى: أي كأنَّ القوم نُهبت عقولهم من الخمرة. المسك الذبيح: أي المسك الفتيت.

(٢) عبدلي: الأرجح، هو كلُّ منسوب إلى عبد الله بن العباس، جدَّ خلفاء بني العباس.

جُدَّتْ بِالْأَمْوَالِ، حَتَّى قِيلَ مَا هَذَا صَاحِحُ
 صُورَ الْجُودِ مِثَالاً فَلَهُ الْعَبَّاسُ رُوحُ
 فَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ وَهُوَ بِالْعِرْضِ شَاحِحُ

بَاقِيَةٌ مِنَ التَّقْوَى

[من البسيط]

قد عَذَّبَ الحُبُّ هذا القلبَ ما صَلَحَا
 فَلَا تَعُدَّنْ ذَنْباً أَنْ يُقَالَ صَحَا^(١)
 أَبْقَيْتَ فِيَّ لِتَقْوَى اللّٰهِ بَاقِيَةً
 وَلَمْ أَكُنْ كَحَرِيصٍ لَمْ يَدْعُ مَرَحَا
 وَحَاجَةٌ لَمْ تَكُنْ كَالْحَاجِّ وَاحِدَةً
 كَلَّفْتُهَا الْعِزْمَ، وَالْعَيْرَانَةَ السُّرْحَا^(٢)
 يَكُونُ جَهْدُ الْمَطَايَا عَفْوَ سِيرَتِهَا
 إِذَا نَسَائِجُهَا كَانَتْ لَهَا وَشَحَا^(٣)
 نَرْمِي بِهَا كُلَّ لَيْلٍ كَانَ كَلَّكُلُهُ
 مِثْلَ الْفَلَاةِ، إِذَا مَا فَوْقَهَا جَنَحَا^(٤)

(١) ما صَلَحَ: أي ما صَلَحَ للعذاب.

(٢) الْحَاجُّ: أي الحاجات. الْعَيْرَانَةُ: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ. السُّرْحُ: السَّرِيعة اللَّيْنَةُ أَوْ السَّهْلَةُ السَّيْرِ.

(٣) جَهْدُ الْمَطَايَا: كِنَايَةٌ عَنِ الْهَدْفِ الَّذِي تَسْعَى إِلَيْهِ الْمَطَايَا بَعْدَ جَهْدِهَا. التَّسَائِجُ: مَنْ نَسَجَتْ النَّاقَةُ فِي سِيرِهَا، أَيْ أَسْرَعَتْ نَقْلَ قَوَائِمِهَا، فَظَهَرَتْ فُرُوعَ كَتَمِئِهَا إِلَى أَصْلِ عُنُقِهَا. الْوُشْحُ: مَفْرَدُهَا وَشَاحٌ، وَهُوَ كَالْقَلَادَةِ أَوْ مَا شَابِهَا مِنْ نَسِيحٍ عَرِيضٍ تَشَدُّهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقِهَا وَكَشْحِهَا، وَقَدْ اسْتَعَارَ الشَّاعِرُ هَذَا التَّشْبِيهَ لِلْمَطَايَا.

(٤) الْكَلَّكُلُ: الصَّدْرُ.

حَتَّى تَبَيَّنَ فِي أَثْنَاءِ نُقْبَتِهِ
 وَرَدَ السَّرَاةِ تَرَى فِي لَوْنِهِ مِلْحًا^(١)
 وَهَنْ يَلْحَقْنَ بِالْمَعْرَاءِ مُجْمِرَةً
 حُشْمَ الْأَنْوْفِ تَرَى فِي خَطْوِهَا رَوْحًا^(٢)
 يَطْلُبْنَ بِالْقَوْمِ حَاجَاتٍ تَضَمَّنَهَا
 بَدْرٌ بِكُلِّ لِسَانٍ يَلْبَسُ الْمَدْحَا^(٣)
 كَأَنَّ فَيْضَ يَدَيْهِ، قَبْلَ تَسْأَلِهِ
 بَابُ السَّمَاءِ، إِذَا مَا بِالْحَيَا انْفَتَحَا
 لَقَدْ نَزَلْنَا أبا الْعَبَّاسِ مَنزِلَةً
 مَا إِنْ تَرَى خَلَقَهَا الْأَبْصَارُ مُطْرَحًا^(٤)
 وَكَلَّتْ بِالذَّهْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ
 مِنْ جُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كَلَّمَا جُرِحَا
 أَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ الْأَيْدِي بِحِجْزَتِهِ
 إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَوْلَادِهِ كَلْحَا^(٥)

- (١) الثُّقْبَةُ: الظُّلْمَةُ أَوْ اللَّوْنُ. السَّرَاةُ: ارْتِفَاعُ النَّهَارِ، وَسَرَاةُ الضُّحَى هُوَ أَوَّلُهُ. الْمِلْحُ: مِنْ أَمْلَحَ الشَّيْءُ، أَيِ اشْتَدَّتْ زُرْقَتُهُ فَضُرِبَ إِلَى الْبَيَاضِ.
- (٢) الْمَعْرَاءُ: الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ. مُجْمِرَةٌ: مُتَقَدَّةٌ. حُشْمُ الْأَنْوْفِ: أَيِ الْأَنْوْفِ الْمَكْسُورَةُ. الرَّوْحُ: اتِّسَاعُ الْخَطْوِ.
- (٣) الْبَدْرُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْمَمْدُوحِ.
- (٤) الْمَطْرَحُ: الْمَتَّعِ.
- (٥) الْحُجْزَةُ: مَعْقَدُ الْإِزَارِ، وَفِي الْمَعْنَى الْمَجَازِيِّ هُوَ الْإِعْتِصَامُ بِالشَّيْءِ وَالتَّمَسُّكُ بِهِ. كَلْحُ: عَيْسٌ وَتَكَثَّرَ، وَكَلْحُ الزَّمَانُ عَلَى أَهْلِهِ، أَيِ كَانَ شَدِيدًا ضَيْقًا عَلَيْهِمْ.

- كما الرِّبْعُ كفى أيامَ نكبتِهم
 صدَعَ الأمورِ، وأذنى وُدَّ مَنْ نَزَحَا ^(١)
 تئِطُّ دونَ الرِّجالِ الأقربينَ به
 قُرْبَى رؤومٍ، وجيبٌ طالما نَصَحَا ^(٢)
 كان المودعُ شأوَ الفضلِ مستتراً
 حتى إذا رامَ تلكَ الخطةَ افتضحَا ^(٣)
 مَنْ للجِدَاعِ، إذا الميدانُ ماطلها
 بشأوَ مَطَّلَعِ الغياتِ قد قَرِحَا ^(٤)
 مَنْ لا يُضَعِضُ منه البؤسُ أنملةً
 ولا يُصَعِّدُ أطرافَ الرُّبَى فرحَا ^(٥)

نَسْلٌ صَالِحٌ

[من الطويل]

- لقد نسلتُ رزّينُ نسلاً من استهها
 عليهنَّ سيما في العيونِ تلوح ^(٦)

- (١) الرِّبْعُ: هو الربيع بن يونس الذي خدم العباسيين حاجباً ووزيراً.
 (٢) تئِطُّ: تصوّت. الجَيْبُ: يقال رجل ناصح الجيب، أي رجل صادق أمين.
 (٣) المودع: أي المُسالم. الفضل: هو الفضل بن الربيع وزير الخليفة العباسي الأمين.
 (٤) الجِدَاعُ: مفردها جَدَعٌ، وهو الصَّغير الحدث. قرح: أصبح قارحاً، وهو الفتى.
 (٥) المعنى، أنه يثبت عند الشدائد، ولا يأخذه الكبر عند التعمّة.
 (٦) رزّين: اسم امرأة. الإست: الأصل والأساس أو المؤخّرة.

فَعَشَوَاءُ مِضْلِيلٌ، وَأَعَشَى مُضَلَّلٌ
 وَأَعْوَرٌ دَجَالٌ عَلَيْهِ قُبُوحٌ^(١)
 سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم
 وأما الذي قد قلتموه، فريح

جَبَلُ الْبُغْضِ

[من الهزج]

ألا يا جبل المقتِ الـ ذى أرسى، فما يبرح
 ويامن هو من تهلا ن، لو حملتَه، أفدح^(٢)
 لقد صورك الله فما حلى، ولا ملح
 وقد طولت تفكيري فما أدري لِمَا تَصْلُحُ
 فما تَصْلُحُ أن تهجى ولا تَصْلُحُ أن تُمدح
 بلى أستغفر الله على وجهك قد يُسلخ
 فياليتك إن أمسيت، لا أمسيت، لا تُصبح
 وباليتك في اللجة لا تحسن أن تسبح

قَتَالَ لَا جُنَاحَ بِهِ

[من الزجزأ]

بُرَاتِنَا الْأَفْدَاخُ دُرَاجُهُنَّ الرَّاحُ^(٣)

- (١) عشواء: التي لا تستطيع النظر في الليل، (مؤنث أعشى). المضليل: الكثير الضلال. الدجال: الكذاب المخادع. القبوح: أي القبح.
- (٢) تهلان: إسم جبل.
- (٣) البُرَاة: مفردها باز، وهو نوع من الطيور الجارحة الصيَّادة. الدُرَّاج: طائر أرقط اللون بسواد وبياض يشبه الحجل.

قَسَيْنَا عِيدَانُ أَوْتَارُهَا فِصَاحُ
 وَصَيِدُنَا ظِبَاءُ كَأْتِهَا الصَّبَاحُ
 وَخَيْلُنَا عِذَارَى عِذَارُهَا الْوِشَاحُ
 مَيدَانُهَا الْحَشَايَا وَرَكُضُهَا التَّنْكَاحُ
 وَعَيْشُنَا مَوْصُولُ بِغُدُوقِ رَوَاحُ
 قَدْ هَزَّنَا قِتَّالُ مَا إِنَّ بِهِ جُنَاحُ

العَرَضُ الْمُبَاحُ

[من الكامل]

يَا مَادِحَ الْقَوْمِ اللَّئِيَا
 م، وَطَالِباً رَفَدَ الشَّحَاحِ ^(١)
 أَشْغَلَ قَرِيضَكَ بِالتَّسِيءِ
 ب، وَبِالْمُفْكَاهَةِ وَالْمُزَاحِ
 حَدَّثْتُ وَجْوهَ لَيْسَ تَأُ
 لِمُ غَيْرَ أَطْرَافِ الرَّمَّاحِ
 وَأَكْفُ قَوْمٍ لَيْسَ يُنُّ
 بِطُ مَاءِهَا إِلَّا الْمَسَاحِي ^(٢)
 مَا شِئْتِ مِنْ مَالٍ حِمِّي
 يَا أَوْيَ إِلَى عَرَضٍ مُبَاحِ

(١) الرَّفْدُ: العطاء. الشَّحَاح: مفردها شحیح، وهو البخيل.

(٢) أَنْبَطُ مَاءِهَا: استخرجه. الْمَسَاحِي: مفردها مسحاة، وهي آلة لجرف الأرض أو الطين وغير ذلك.

في كل يوم نعي

[من المُجْتَث]

ألموتٌ متًا قريبٌ ولَيْسَ عَنَّا بنازِحُ
 في كلِّ يومٍ نعيُّ تصيحُ منه الصَّوائِحُ
 تَشجَى القلوبُ، وتبكي مَوْلِياتُ النَّوائِحُ
 حتَّى متى أنتَ تلهُو في عَفْلَةٍ وتُمازِحُ؟
 والموتُ في كلِّ يومٍ في زُندِ عيشك قاذحُ
 فاعْمَلْ ليومٍ عبوسٍ من شدَّةِ الهولِ كالِحُ
 ولا يَغُرَّنكَ دُنْيَا نعيمُها عنك نازِحُ
 وبُغْضِهَا لك زَيْنٌ وحبِّها لك فاضِحُ!

ضاع الجود

[من البسيط]

دُمَّ المكارمِ بالفُسْطاطِ مسفوحُ
 والجودُ قد ضاعَ فيها، وهو مطرُوحُ^(١)
 يا أهلَ مصرَ لقد غبُّتم بأجمعِكُم
 لَمَّا حَوَى قَصَبَ السَّبْقِ المساميحُ^(٢)
 أموالكم جمَّةً، والبخل عارضُها
 والنَّيْلُ معُ جُودِهِ فيه التماسيحُ

(١) الفسْطاط: مدينة في مصر (بناها عمرو بن العاص).

(٢) المساميح: مفردُها مَسْمَاح، وهو الذي يُعرف بالجود والسَّماحة.

لولا ندى ابن جويي أحمدٍ نطقت
منّي المفاصل فيكم والجواريحُ

وَاعِظُ الشَّيْبِ

[من السّريع]

أَيَّةُ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ
وَأَيَّ جِدِّ بَلَغَ الْمَازِحُ
لَلَّهِ دُرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ
وَنَاصِحٍ لَوْ سَمِعَ النَّاصِحُ
يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا اتَّبَعَ الْهُوَى
وَمِنْهُجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ
فَأَسْمُ بَعِينَيْكَ إِلَى نِسْوَةٍ
مُهُورُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ^(١)
لَا يَجْتَلِي الْحُورَاءَ مِنْ خِدْرِهَا
إِلَّا أَمْرٌ وَمِيزَانُهُ رَاجِحُ
مَنْ اتَّقَى اللَّهَ، فَذَلِكَ الَّذِي
سَيِّقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّابِحُ
شَمَّرُ، فَمَا فِي الدِّينِ أُغْلُوطَةٌ
وَرُخٌ لِمَا أَنْتَ لَهُ رَائِحُ

(١) نِسْوَةٌ مَهُورُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ: كناية عن الحور العين في الجنة.

طَيْرٌ بِلا جَنَاحِ

[من السّريع]

- قَدْ أَغْتَدِي فِي فَلَقِ الإِضْبَاحِ
 (١) بِمُطْعَمٍ يُوجِزُ فِي سَرَاحِ
 مَوْيِدٍ بِالنَّضْرِ وَالتَّجَاحِ
 (٢) غَدْتُهُ أَظَارٌ مِنَ اللِّقَاحِ
 فَهُوَ كَمَيْشٌ، دَرَبُ السِّلَاحِ
 (٣) لَا يَسْأَمُ الدَّهْرَ مِنَ الضَّبَاحِ
 مَنْجِدٌ، يَأْشُرُ لِلصِّيَاحِ
 (٤) مَا الْبَرْقُ فِي ذِي عَارِضٍ لِمَاحٍ؟
 وَلَا انْقِضَاضُ الكَوْكَبِ الْمُنْصَاحِ
 (٥) وَلَا انبِتَاتُ الحَوَابِ الْمُنْدَاحِ
 حِينَ دَنَا مِنْ رَاحَةِ الْمَشَاحِ
 (٦) أَجْدُ فِي السَّرْعَةِ مِنْ سَرِيَّاحِ

- (١) المُطْعَم: المرزوق. السّراح: السّهولة في السّير.
 (٢) الأظار: مفردها ظئر، وهي التي تحنّ أو تعطف على ولد غيرها. غدته من اللّقاح: أعطته الغذاء من الثّوق ذوات الألبان.
 (٣) الكميش: السّريع. الدّرب: الحادّ، ودّرب السّلاح: كناية عن أنيابه الحادّة.
 الضّباح: صوت الأرنب أو الثعلب أو القوس وقد استعاره الشاعر للكلب.
 (٤) منجد: يصعد في التّجد، أي المكان المشرف المرتفع. يَأْشُر: يمرح.
 العارض: السّحاب المعترض في الأفق. اللّمّاح: أبيض اللّون، ويقال أبيض لّمّاح، أي شديد البياض.
 (٥) المُنْصَاح: الهاوي أو المنحطّ. الإنبات: الإنقطاع. الحوَاب: الدّلّو. المنداح: الواسع الفسيح.
 (٦) الرّاحة: كفّ اليد. المشاح: المستقي. سرياح: اسم كلب.

يكاد عند ثَمَلِ المِرَاحِ
 يطيرُ في الجَوِّ بلا جَنَاحِ
 إذا سما الخايلُ للأشباحِ
 يفتَرَّ عن مثل شَبَا الرِّمَاحِ (١)
 فكم وكم ذي جُدَّة لِيَاحِ
 ونازِبِ أَعْفَرَ ذِي طَمَاحِ (٢)
 غادره مُضْرَجُ الصُّفَاحِ

لا صَيْدٌ إِلَّا بِالصَّقُورِ

[من الرجز]

لا صَيْدٌ إِلَّا بِالصَّقُورِ التُّمَحِ
 كلَّ قِطَامِي بَعِيدِ المَطْرَحِ (٣)
 يجلو حِجَاجِي مقلَّةٍ لم تجرَحِ
 لم تَعُدُّهُ بِاللَّبَنِ المُضِيحِ (٤)
 أم، ولم يولدُ بسهلِ الأبطحِ
 إِلَّا بِإِشْرَافِ الجِبَالِ الطُّمَحِ

- (١) الخايل: المتبّت في النظر أو المتفرّس بالشيء. يفتّر: يتسم.
 (٢) الجُدَّة: العلامة. اللِيَاح: الأبيض من كل شيء. وذو جُدَّة لِيَاح: كناية عن الشور الوحشي لبياضه. النَّازِب: كناية عن الظبي لصوته، والبيّزب هو ذكر الظباء والبقر. الأَعْفَر: الذي لونه كلون التراب. ذو طمّاح: ذو جموح.
 (٣) اللُّمَح: مفردا لامح، وهو المختلس النظر. القِطَامِي: الصقر الحادّ البصر.
 (٤) الحِجَاج: عظم الحاجب. اللبّن المضيح: أي الممزوج بالماء.

- أَحْصُ أَطْرَافَ الْقُدَامَى وَحَوْحِ
 (١) أَبْرَشُ مَا بَيْنَ الْقَرَا وَالْمَذْبَحِ
 يَلُوي بِخَزَانِ الصَّحَارَى الْجُمَحِ
 (٢) يُنْحَى لَهَا بَعْدَ الطَّمَا حِ الْأَطْمَحِ
 يَسْلُكُهَا بِنَيْزِكِ مُذْرَحِ
 (٣) وَمِنْ سِرِّ أَقْنَى كَأَنْفِ الْمَجْدَحِ
 وَهِيَ رَوَاقٍ بِالْبَسَاطِ الْأَفِيحِ
 (٤) وَمِثْيَحاتٍ لِلْحَاقِ مُثْيَحِ!
 فَاصْطَادَ قَبْلَ التَّعَبِ الْمُبْرَحِ
 (٥) وَقَبْلَ أَوْبِ الْعَازِبِ الْمَرْوَحِ
 خَمْسِينَ مِثْلَ الْعَنْزِ الْمَشْدَحِ
 (٦) مَا بَيْنَ مَذْبُوحٍ وَمَا لَمْ يُذْبَحِ

- (١) الأحص: القليل الریش. الوحوح: المنكمش. الأبرش: ما كان على ريشه أو جلده نقط بيض. القرا: الظهر. المذبح: المنحر.
 (٢) الأطمح: الكثير الجموح.
 (٣) التيزك: الرمح القصير. المذرح: المسموم. المجدح: آلة يُخلط بها السويق وغيره.
 (٤) رواق: راقيات أو مرتفعات: البساط الأفيح: كناية عن السماء أو الجوّ والمدى. الميثحات: المهيئات. الميثح: التشيط.
 (٥) المبرح: المُجهد. المروح: السائر وقت العشي.
 (٦) المشدح: السمين.

صَيْدٌ مُوقِّقٌ

[من السَّريع]

قَدْ أَغْتَدِي بِزُرْقٍ صَبِيحٍ
 مَحْضٍ لَمَنْ يَنْسِبُهُ صَرِيحٍ ^(١)
 صَلَّتِ الْخُدُودَ، وَأَضِحَ مَلِيحٍ
 وَلَيْسَ مَا يُغْمَزُ كَالصَّحِيحِ
 بِكَفِّ ضَنْتَانٍ بِهِ شَحِيحِ
 مِمَّا اشْتَرَى بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
 فَلَمْ يَزَلْ بِالنَّهْمِ وَالتَّقْدِيحِ
 وَرَشَّهِ بِالْمَاءِ وَالتَّلْوِيحِ ^(٢)
 حَتَّى انْطَوَى إِلَّا جَنَّانَ الرُّوحِ
 وَعَرَفَ الصَّوْتِ وَوَحْيَ المَوْجِي
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طُؤْلِ طَمُوحِ
 لَمْ يُنْجِهْ طُمُورُهُ فِي اللُّوْحِ ^(٣)
 مِنْ فَلَاتَاتِ صَلَّتَاتِ شِيحِ
 تُرْجَلُهُ الرِّيْحُ بِكَفِّ الرِّيْحِ ^(٤)

(١) الزُّرْقُ: طائر صيِّد من الجوارح.

(٢) النَّهْمُ: التَّوَعْدُ وَالتَّزَجُّرُ. التَّقْدِيحُ: التَّضْمِيرُ. التَّلْوِيحُ: تَغْيِيرُ حَالَةِ الْجِسْمِ مِنْ مَرَضٍ وَغَيْرِهِ.

(٣) الطُّؤْلُ: نَوْعٌ مِنَ الطُّيُورِ المَائِيَةِ. الطُّمُورُ: الوَثُوبُ. اللُّوْحُ: الهَوَاءُ مَا بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

(٤) مَلْتَاتُ: بَارَزَاتُ. شِيحُ: شَارِدَاتُ حَذَرَاتُ. تُرْجَلُهُ: تَجْعَلُهُ رَاجِلًا.

وَضْرَبَةَ بِنْنِيْزِكٍ مَذْرُوْحٍ
 فَاصْطَادَ قَبْلَ الْاَيْنِ وَالتَّبْرِیْحِ ^(١)
 خَمْسِيْنَ مُسْتَحْيِيٍّ اِلَى مَذْبُوْحٍ

(١) الأَيْن: الجُهد. التَّبْرِیْح: المشقَّة والتَّعب.

حرف الخاء

السُّلَافَةُ الضَّاحِكَةُ

[من السَّرِيعِ]

يا لَيْلَةً بِالكَرْخِ كَمَ لَذَّةٍ
 سَيَقَتْ إِلَيْنَا، لَيْلَةَ الْكَرْخِ
 سُقِيَتْهَا صَهْبَاءٌ، مَشْمُولَةٌ
 كَرِيمَةَ الْجَدِّينِ وَالسَّنْخِ (١)
 سُلَافَةٌ، تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا
 عِذْرَاءٌ، صَانُوهَا عَنِ الطَّبْخِ (٢)

أَنْظُرُ مَنْ تُؤَاخِي

«وقال يعاتب عمراً الوراق»:

[من الكامل]

يا وَاضِعاً بَيَضَ الْقَطَا
 تَحْتَ الزَّمَامِجِ لِلْفِرَاحِ (٣)

- (١) السَّنْخِ: الأصل.
 (٢) صَانُوها عن الطَّبْخِ: أي أن الخمرة قد اختمرت دون طبخها على النَّارِ.
 (٣) القَطَا: مفردها قِطَاة، وهي طائر بحجم الحمام. الزَّمَامِجِ: مفردها زَمَج، وهو نوع من الطيور الجارحة الصيَّادة تغلب على لونه الحُمْرة.

لَوَأَيَّقَنْتَ مَا تَحْتَهَا
 لَمْ تَخْلُ مِنْ نَقْرِ السَّمَاخِ (١)
 يَا غَارِساً بِيَمِينِهِ
 شَجَرَ الْحِفَاظِ عَلَى السَّبَاخِ (٢)
 فَسَدَ الْخَلَائِقُ كُلَّهُمْ
 فَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَنْ تُؤَاخِي

(١) السَّمَاخ: أي الصَّمَاخ، وهو خرق الأذن الباطن الذي يمضي إلى الرأس .
 ويقال: كلُّ صِمَاخٍ بَيُّوضٌ، أي كل ذي أذن قصيرة كالطير بييض .
 (٢) السَّبَاخ: مفردُها سَبَخَةٌ، وهي الأرض التي فيها نَزٌّ وملح .

حرف الدال

لا تَبْكِ لَيْلِي

[من البسيط]

لا تَبْكِ لَيْلِي، ولا تَطْرَبِ إِلَى هِنْدِ
 وَأَشْرَبِ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاءِ كَالْوَرْدِ^(١)
 كَأَسَاءَ إِذَا انْحَدَرَتْ فِي حَلْقِ شَارِبِهَا
 أَجَدَّتْهُ حُمْرَتِهَا فِي الْعَيْنِ وَالْخَدِّ^(٢)
 فَالْخَمْرُ ياقوتةٌ، والكأسُ لؤلؤةٌ
 مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ مَمْشوقَةٍ الْقَدِّ
 تَسْقِيكَ مِنْ عَيْنِهَا خَمْرًا، وَمَنْ يدها
 خَمْرًا، فَمَا لِكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدِّ
 لِي نَشْوَتَانِ، وَلِلنَّدْمَانِ وَاحِدَةٌ
 شَيْءٌ خُصِّصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي^(٣)

(١) تَطْرَبُ: مَنْ طَرَبَ، أَي اهُتَزَ وَاضْطَرَبَ فَرِحًا أَوْ حُزْنًا. حَمْرَاءُ كَالْوَرْدِ: أَي الخمرة.

(٢) أَجَدَّتْهُ: أَعْطَتْهُ.

(٣) النَّدْمَانِ: أَي النَّدَامَى وَهَمَّ الْمَجَالِسُونَ عَلَى الشَّرَابِ.

عَاجِ الشَّقِيِّ

[من البسيط]

عَاجِ الشَّقِيِّ عَلَي دَارٍ يُسَائِلُهَا
 وَعُجْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَمَارَةِ الْبَلَدِ^(١)
 لَا يُزْقَىءُ اللَّهْ عَيْنِي مَنْ بَكَى حَجْرًا
 وَلَا شَفَى وَجَدَ مَنْ يَضْبُو إِلَى وَتَدِ^(٢)
 قَالُوا ذَكَرْتَ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ أَسَدِ
 لَا دَرَّ دَرَكٌ قَلَّ لِي مَنْ بَنُو أَسَدِ
 وَمَنْ تَمِيمٌ، وَمَنْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهُمْ
 لَيْسَ الْأَعَارِبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدِ
 دَعَا عَدَمْتُكَ، وَأَشْرَبُهَا مُعْتَقَّةً
 صَفْرَاءَ تُعْنِقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالزَّبَدِ^(٣)
 مَنْ كَفَّ مُخْتَصِرِ الزَّنَارِ، مُعْتَدِلِ
 كُغْضِنِ بَانَ تَثْنَى، غَيْرِ ذِي أَوْدِ^(٤)
 لَمَّا رَأَيْتُ أَبُوهُ قَدَ قَعَدْتُ لَهُ
 حَيًّا، وَأَيَّقَنَ أَنِّي مُتْلِفٌ صَفْدِي^(٥)

- (١) عَاجِ عَلَي دَارٍ: أَي مَالٍ وَعَظْفٍ عَلَيْهَا. الْخَمَارَةُ: حَانُوتُ الْخَمَارِ.
 (٢) أَرَقًا: يُقَالُ أَرَقًا الدَّمْعُ، أَي سَكَنَهُ. الْوَجْدُ: شِدَّةُ الْحَبِّ أَوْ الْحَزْنِ. أَمَا لِلْمَعْنَى
 الْعَامِ فَهُوَ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى الْبِكَاءِ عَلَي الْأَطْلَالِ.
 (٣) تُعْنِقُ: تَسِيرُ سِيرَ الْعَنْقِ، وَالْعَنْقُ هُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ. وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى
 تَفَاعُلِ الْخَمْرَةِ حِينَ مَزْجِهَا بِالْمَاءِ.
 (٤) الْبَانَ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ سَبَطَ الْقَوَامِ، لَيْنٌ، يُشَبَّهُ بِهِ الْقَدُّ. الْأَوْدُ: الْإِعْوَجَاجُ.
 (٥) الصَّفْدُ: كِنَايَةٌ عَنِ الدَّرَاهِمِ أَوْ الْمَالِ.

فَجَاءَنِي بِسُلَافٍ لَا يَحِفُّ لَهَا
 وَلَا يُمَلِّكُهَا إِلَّا يَدًا بِيَدٍ^(١)
 إِسْمَخَ وَجُدًّا بِالَّذِي تَحْوِي يَدَاكَ لَهَا
 لَا تَذْخِرِ الْيَوْمَ شَيْئًا خَوْفَ فُقْرِ غَدِ
 كَمْ بَيْنَ مَنْ يَشْتَرِي خَمْرًا يَلْدُّ بِهَا
 وَبَيْنَ بَاكِ عَلَى نَوْيٍ، وَمُنْتَضِدٍ^(٢)
 يَا عَاذَلِي قَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ بَادِرَةً
 فَإِنْ تَغَمَّدَهَا عَفْوِي فَلَا تُعُدِ^(٣)
 لَوْ كَانَ لَوْمُكَ نُضْحًا كُنْتُ أَقْبَلُهُ
 لَكِنْ لَوْمُكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَسَدِ

رَيْحَانَةٌ وَكَأْسٌ

[من المُنْسَرِحِ]

سُفِيًّا لِغَيْرِ الْعُلِيَاءِ وَالسَّنْدِ
 وَغَيْرِ أَطْلَالِ مَيِّ بِالْجَرْدِ^(٤)

- (١) يَحِفُّ لَهَا: يعتني بأمرها.
 (٢) النَوْي: الحفير حول البيت أو الخيمة لتصريف المياه، أو دفع السيل.
 الْمُتَضَّد: من إنتضد القوم بمكان، أو اجتمعوا وأقاموا.
 (٣) عَاذَلِي: لائمي.
 (٤) الْعُلِيَاء: المكان المرتفع أو المُشْرِف، وهي هنا اسم موضع. السَّنْد: ما يقابلك من الجبل فوق السفح، وهو هنا اسم موضع أيضاً. مَيِّ: اسم امرأة (مخفف مِيَّة). الْجَرْد: الأرض الصلبة لا نبات فيها.

ويا صَيِّبَ السَّحَابِ إِن كُنْتَ قَدْ
 جُذِتَ اللَّوَى مَرَّةً فَلَا تَعُدِ (١)
 لَا تَسْقِينُ بِلُدَّةً، إِذَا عُدَّتِ الْ-
 بِلْدَانُ كَانَتْ زِيَادَةَ الْكَبِدِ
 إِن أَتَحَرَّزُ مِنَ الْعُرَابِ بِهَا
 يَكُنْ مَفْرِيٍّ مِنْهُ إِلَى الصُّرْدِ (٢)
 بَحِيثٌ لَا تَجْلِبُ الْفِجَاجُ إِلَى
 أَذُنَيْكَ إِلَّا تَصَائِحَ النَّقْدِ (٣)
 أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ انْكِبَابِكَ بِالْ-
 فِهْرِ مُلِحَّابِهِ عَلَى وَتَدِ (٤)
 وَقُوفٌ رِيحَانَةٌ عَلَى أُذُنِ
 وَسَيْرٌ كَأْسٍ إِلَى فَمِ بِيَدِ
 يَسْقِيكَهَا مِنْ بَنِي الْعِبَادِ رَشَاءً
 مَنْتَسِبٌ عَيْدِهِ إِلَى الْأَحَدِ
 إِذَا بَنَى الْمَاءَ فَوْقَهَا حَبَباً
 صَلَّبَ فَوْقَ الْجَبِينِ بِالزَّبْدِ
 أَشْرَبُ مِنْ كَفِّهِ شَمُولاً، وَمَنْ
 فِيهِ رُضَاباً يَجْرِي عَلَى بَرْدِ

(١) صَيِّبَ السَّحَابِ: المطر. اللَّوَى: اسم موضع.

(٢) الصُّرْدُ: نوع من الطيور الصيَّادة.

(٣) الفِجَاجُ: مفردهما فِجْ، وهو الفُرْجَة بين جبلين. النَّقْدُ: نوع من الأغنام قصير الأرجل.

(٤) الفِهْرُ: الحَجَر.

فذاك أشهى من البكاء على الرَّبِّع ، وأنمى في الرُّوح والجسد
لا سيِّما إن شداك ذو نُطْفٍ :

«يا دارُ أقوت بالتفِّ من جُدَدٍ»^(١)

إِسْقِنِيهَا بِسَوَادِ اللَّيْلِ

[من الرَّمَل]

إِسْقِنِيهَا بِسَوَادِ

قبل تغريد المنادي^(٢)
من كُمَيْتٍ بلغَتْ في الدَّنْ أَقْصَى مُسْتَزَادِ
رضعتُ والدَّهْرَ ثُدِيًّا

وتَلَلْتُهُ فِي الْوِلَادِ
فهي فيها كل ما يبُّ

لُغُ مَقْرُوحِ الْفَوَادِ
سُمْتُهَا عِنْدَ يَهُودِيٍّ خَصِيبِ الْمُسْتَرَادِ^(٣)
فشربْنَا شُرْبَ قَوْمِ

عَطَشُوا مِنْ عَهْدِ عَادِ
بَيْنَ أَفْيَاءِ عَرِيَشِ

عَمَدُوهُ بِعَمَادِ

(١) ذو نُطْفٍ : لابس الأفراط . أَقُوتُ : حَلَّتْ . التَّفِّ وَحُدَدُ : إسما موضعين .

(٢) المنادي : الأرجح هو المنادي للصلاة ، أي المؤذِّن .

(٣) سُمْتُهَا : من المساومة في البيع والشراء . الْمُسْتَرَادِ : المكان الذي يجول فيه

الرَّجُلِ .

وَدَنَّانٍ مُسْتَنَدَاتٍ
 مُعْلَمَاتٍ بِمَدَادٍ
 أَنْفَذُوهُنَّ بِطَعْنٍ
 مِثْلَ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ
 ثُمَّ لَمَّا مَزَجَوهَا
 وَثَبَتْ وَثَبَ الْجَرَادِ
 ثُمَّ لَمَّا شَرِبَوهَا
 أَخَذَتْ أَخَذَ الرُّقَادِ

خَلَعْتُ قِيَادِي

[من الكامل]

بَاكِرُ صَبوحِكَ، فَهُوَ خَيْرُ عَتَادِ
 وَأَخْلَعُ قِيَادَكَ، قَدْ خَلَعْتُ قِيَادِي ^(١)
 لَا تَنْسَ لِي يَوْمَ الْعَرُوبَةِ وَقَعَةَ
 تُودِي بِصَاحِبِهَا بَغِيرِ فَسَادِ ^(٢)
 يَوْمًا شَرِبْتُ، وَأَنْتَ فِي قُطْرِبَلِ
 خَمْرًا، تَفُوقُ إِرَادَةَ الْمُرْتَادِ ^(٣)
 لَمَّا وَرَدْنَاهَا نَلِمَ بِشَيْخِهَا
 عِلْجٌ، يَحَدِّثُ عَنِ مَصْنَعِ عَادِ ^(٤)

(١) العَتَادُ: العدة أو ما أعدّ لأمر ما. إخلع قيادك: أي حرّر نفسك من أي قيد.

(٢) يوم العَرُوبَةِ: يوم الجمعة.

(٣) المرتاد: أي المرتاد إلى الخمارة أو مجلس الشراب.

(٤) العِلْجُ: الشديد القوي، وتُطلق على الأعجمي. المصانع: أي القصور وما شابه

ذلك. عاد: أي قوم عاد.

قلنا: السلامُ عليك! قال: عليكمُ
 منِّي سلامٌ تحييةً، وودادٍ
 مارمئتم؟ قلنا: المدام! فقال: قد
 وُقِّفْتُمْ، يا إخوتَي، لرشادٍ
 عندي مدامٌ قد تقادمَ عهدُها
 عُصِرَتْ، ولم يشعُرْ بها أجدادي
 فأكيلُ؟ قلنا: بعدَ خبرٍ، إننا
 لا نشتري سمكاً ببطن الوادي
 جئنا بها! فأتى بكأسٍ أشرقتُ
 منها الدجى، وأضاء كلَّ سوادٍ
 فأدارها عدداً ثلاثاً، فأنثنتُ
 منّا النفوسُ، وليس منها صادٍ^(١)
 حتّى إذا أخذت بوجنةٍ صاحبي
 وفؤاده، وبوجنتي وفؤادي
 لم يرضَ إبليسُ الظريفُ فعالنّا
 حتّى أعانَ فسادنّا بفسادٍ!

أُسْبُوعُ الْحَمْرِ

[من البسيط]

يا طيبنا بقُصُورِ القُفُصِ، مُشْرِفةً
 فيها الدساكِرُ، والأنهارُ تطردُ^(٢)

(١) الصّادي: العطشان.

(٢) القُفُص: اسم موضع أو بلدة قرب بغداد. تطرد: تتابع.

لَمَّا أَخَذْنَا بِهَا الصَّهْبَاءَ، صَافِيَةً
كَأَنَّهَا النَّارُ وَسَطَ الْكَأْسِ تَتَّقِدُ
جَاءَتْكَ مِنْ بَيْتِ خَمَارٍ بَطِينَتِهَا
صَفْرَاءَ، مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ، تَرْتَعِدُ^(١)
فَقَامَ كَالْعُضْنِ قَدْ شُدَّتْ مَنَاطِقُهُ
ظَبْيِي، يَكَادُ مِنَ التَّهْيِيفِ يَنْعَقِدُ^(٢)
فَأَسْتَلَّهَا مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ، فَانْبَعَثَتْ
مِثْلَ اللِّسَانِ جَرَى وَأَسْتَمْسَكَ الْجِسْدُ
فَلَمْ نَزَلْ فِي صَبَاحِ السَّبْتِ نَأْخُذُهَا
وَاللَّيْلُ يَجْمَعُنَا، حَتَّى بَدَأَ الْأَخْدُ
ثُمَّ ابْتَدَأْنَا الطُّلَا بِاللَّهْوِ مِنْ أَمَمٍ
فِي نِعْمَةٍ غَابَ عَنَّا الضَّيْقُ وَالنَّكَدُ^(٣)
حَتَّى بَدَتْ عُرَّةُ الْإِثْنَيْنِ وَاضِحَةً
وَالسَّعْدُ مَعْتَرِضٌ، وَالطَّالِعُ الْأَسَدُ^(٤)
وَفِي الثَّلَاثِ أَعْمَلْنَا الْمَطْيِيَّ بِهَا
صَهْبَاءُ مَا قَرَعَتْهَا بِالْمَزَاجِ يَدُ
وَالْأَرْبَعَاءُ كَسَرْنَا حَدَّ سَوْرَتِهَا
وَالْكَأْسُ يَضْحَكُ فِي تَيْجَانِهَا الزَّبْدُ

(١) بَطِينَتِهَا: أي مختومة بالطين. ترتعد: تهتز.

(٢) المناطق: مفردا نِطَاقٌ أو مِئْطَاقَةٌ، وهو ما يُنْتَقَى به من ثوب أو لباس يُسَدُّ به الوَسْطُ أو شِقَّةُ تلبسها المرأة. التهيف: الضمور أو نحافة الجسم.

(٣) من أمم: من قرب. النكد: الغم.

(٤) السعد والأسد: من الأبراج الفلكية.

ثَمَّ الْخَمِيسِ وَصَلْنَا بِلَيْلَتِهِ
 قَصُفًا، وَتَمَّ لَنَا بِالْجُمُعَةِ الْعَدْدُ
 يَا حُسْنَنَا! وَبِحَارِ الْقَصْفِ تَعْمَرْنَا
 فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ، وَالْأَوْتَارُ تَعْتَرِدُ^(١)
 فِي مَجْلِسِ حَوْلِهِ الْأَشْجَارُ مُحْدِقَةً
 وَفِي جَوَانِبِهِ الْأَنْهَارُ تَطْرِدُ
 لَا نَسْتَخِفُّ بِسَاقِينَا لِعِزَّتِهِ
 وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ حُكْمَهُ أَحَدٌ
 عِنْدَ الْأَمِيرِ أَبِي عَيْسَى الَّذِي كُمَلَتْ
 أَخْلَاقُهُ، فَهِيَ كَالْأَوْرَاقِ تُنْتَقَدُ^(٢)

يَخْرُ سُكْرًا

[من الوافر]

وَيَذْمَانِ تَرَادَفَهُ حُمَارٌ
 فَأُورِثَ فِي أَنْامِلِهِ ارْتِعَادًا^(٣)
 فَلَيْسَ بِمَسْتَقِيلِ الْكَأْسِ، مَا لَمْ
 تَكُنْ يُسْرَاهُ لِلْيُمْنَى عِمَادًا
 رَفَعْتُ لَهُ يَدِي وَهِنًا بِكَأْسِ
 بِهَا مِنْهَا تَزِيدُ، فَأَسْتَعَادًا

- (١) القصف: الإعلان باللهو أو الإقامة في الشرب واللهو.
 (٢) أبو عيسى: هو ابن أبي جعفر المنصور. كالأوراق تنتقد: أي كالدرهم التي
 يُسْتَخْرَجُ الزَّائِفُ مِنْهَا.
 (٣) تَرَادَفَهُ حُمَارٌ: تتابع عليه صداع الخمر.

وقال: أَلَسْتَ مُتْبِعَهَا بِأُخْرَى
تَوْقُرُنِي، فَإِنَّ بِيَّ ازْدِيَادًا
فَقُلْتُ: بَلَى! وَبِأُخْرِيَّاتٍ
عَلَى أَنْي سَأَجْعَلُهَا جِيَادًا
فَذَلِكَ دَأْبُهُ لِيَلِي، وَدَأْبِي
إِذَا مَا زِدْتُهُ مِنْهَا اسْتَزَادَا
إِلَى أَنْ خَرَّ، مَا يَدْرِي أَرْضًا
تَوْسَدَ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْ وَسَادَا!

المَلَاهِي أَصْنَافٌ

[من البسيط]

قَدْ أَسْحَبُ الرِّقَّ يَا بَانِي وَأُكْرِهُهُ
حَتَّى لَهُ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ أَخْدُودٌ^(١)
إِنَّ الْمَلَاهِيَّ أَصْنَافٌ يُشَيِّدُهَا
نَائِي، بِهِ الْمِزْهَرُ الْغَرِيْدُ مَعْقُودٌ^(٢)
لَا أَرْحَلُ الرَّاحَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا
حَادٍ بِمُنْتَحَلِ الْأَشْعَارِ، غَرِيْدٌ^(٣)

(١) يَا بَانِي: يُعَانِدُنِي أَوْ يَرْفُضُنِي. الْأَخْدُودُ: الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ.

(٢) النَّايُ وَالْمِزْهَرُ: مِنَ الْأَلَاتِ الْمَوْسِقِيَّةِ.

(٣) لَا أَرْحَلُ الرَّاحَ: اسْتِعَارَةٌ جَمِيلَةٌ لَشُرْبِ الْخَمْرَةِ وَكَأَنَّهُ يَرْكَبُ الرَّحْلَ. الْحَادِي: الَّذِي يَحْدُو لِلإِبِلِ حَتَّى تُنْشِطَ سِيرَهَا. وَالْمَعْنَى الْعَامُ لِلْبَيْتِ أَنَّهُ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَةَ إِلَّا عَلَى صَوْتِ الْمَغْنِيِّ الَّذِي شَبَّهَهُ بِالْحَادِي.

ولا أَلِطِمُ دُونَ الخَمْرِ تَاجِرَهَا
لَأَنَّ ظَنِّي أَن لَمْ يَغْلُ مَوْجُودُ
فَأَسْتَنْطِقِ العُودَ، قَدْ طَالَ السُّكُوتُ بِهِ
لَا يَنْطِقُ اللَّهْوَ حَتَّى يَنْطِقَ العُودُ
وَفَضْلُهُ عِنْدَ أَهْلِ الظَّرْفِ كَلِّهِمْ
فَضْلُ البِرَامِكِ أَن عَلاهِمُ الجُودُ

الخَمْرُ تُفَاح

[من السَّريع]

الخَمْرُ تُفَاحُ جَرَى ذَائِباً
كَذَلِكَ التَّفَاحُ خَمْرٌ جَمَدٌ^(١)
فَأَشْرَبَ عَلَى جَامِدٍ ذَا ذُوبٍ ذَا
وَلَا تَدَعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِعَدُوِّ

شَيَاطِينُ مِنَ الإِنْسِ

[من الرَّمَل]

وَإِذَا رَامَ نَدِيمٌ عَرَبِيَّةً
فَأَقْرَعَنُ بِالصَّرْفِ مِنْهُ كِبَدَهُ^(٢)
كَرَّرَ الخَمْرَ عَلَيْهِ بِحُتَّةً
كَئِ تُقِيمُ الخَمْرُ مِنْهُ أَوْدَهُ

(١) رُوي هَذَا البَيْتَ وَالَّذِي يَلِيهِ لِلشَّاعِرِ الحُسَيْنِ بنِ الصَّحَّاحِ .

(٢) رَامَ: أَرَادَ. العَرَبِيَّةُ: سُوءُ الخُلُقِ.

ثُمَّ وَسَّدَهُ إِذَا مَا غَلَبَتْ
 سَوْرَةُ الرَّاحِ عَلَيْهِ عَضْدَهُ
 خَلَّتَا سَوْءَ تَشِينَانَ الْفَتَى
 حَيْثُ مَا كَانَ: الْخَنَا وَالْعَرْبِدَهُ
 وَشَيَاطِينَ مِنَ الْإِنْسِ هُمْ
 أَحَدَثُوا الْقَتْلَ، غَوَاةً، مَرَدَهُ
 قَدْ سَقَيْتُ الْخَمْرَ حَتَّى ثَمَلُوا
 لَيْلَةَ ذَاتِ رِيَّاحٍ صَرِدَةٍ^(١)

أَنْتَ عَرَبِيْدٌ

[من الهزج]

إِذَا شَاقَّكَ نَاقُوسٌ
 وَشَجَوُ النَّايِ، وَالْعَوْدُ
 وَغُودِيَّتَ بَرِيْقِ الْخَمْرِ
 رَمَجَّتْهُ الْعِنَاقِيْدُ^(٢)
 تَطَّرَبْتُ إِلَى الْإِلْفِ
 فَقَالُوا: أَنْتَ عَرَبِيْدُ^(٣)
 وَهَلْ عَرَبِيْدٌ مَكْرُوبٌ
 قَرِيْحُ الْقَلْبِ مَعْمُوْدُ؟^(٤)

(١) رياح صردة: أي رياح باردة.

(٢) مَجَّتْهُ الْعِنَاقِيْدُ: رَمَتْ بِهِ الْعِنَاقِيْدُ أَوْ قَذَفَتْهُ وَأَسْتَكْرَهَتْهُ.

(٣) الْعَرَبِيْدُ: سَيِّئُ الْخُلُقِ.

(٤) الْمَعْمُوْدُ: الَّذِي هَذِهِ الْعَشْقُ.

خَلَّ الْعَرِيبَ وَبُؤْسَهَا

[من الكامل]

- إُعْدَلُ عَنِ الطَّلَلِ الْمُحِيلِ، وَعَنْ هَوَى
 نَعَتِ الدِيَارِ، وَوَصَفِ قَدْحِ الأَزْنُدِ ^(١)
 وَدَعِ العَرِيبَ، وَخَلَّهَا مَعَ بُؤْسِهَا
 لِمُحَارَفِ أَلْفِ الشَّقَاءِ، مُزْنَدِ ^(٢)
 وَأَقْصِدْ إِلَى شَطِّ الفُرَاتِ، وَعَاطِنِي
 قَبْلَ الصَّبَاحِ، وَعَاصِ كَلَّ مَفْنَدِ ^(٣)
 صَفْرَاءَ، تَحْكِي التَّبْرَ، فِي حَافَاتِهَا
 عُقْدُ الحَبَابِ كَلْوَلِيٍّ مُتَبَدِّدِ
 فَلأَشْرَبَنَّ بِطَارِفِ وَبِتَالِدِ
 بِنْتُ الكُرُومِ بَرُغْمِ أَنْفِ الحُسَدِ ^(٤)
 كَرُخِيَّةً كَصَفَاءِ وَجْهِ مَشُوقَةٍ
 مَرْهَاءَ، تَرْغُبُ عَنِ سَوَادِ الإِثْمِدِ ^(٥)
 حَنَّتْ مَكَاتِمَةً، فَبَيْنَ جُفُونِهَا
 رَقْرَاقُ دَمْعِ فَاضٍ أَوْ فَكَأَنَّ قَدِ ^(٦)

- (١) الطَّلَلُ: الأثر المتبقي من الدار. المُحِيلُ: الذي مر عليه حَوْل من الزمن. والحوول هو السَّتَّةُ.
- (٢) العَرِيبُ: أي العرب. المُحَارَفُ: المحروم المنقوص الحظ. المُزْنَدُ: البخيل أو الدَّعِي.
- (٣) المَفْنَدُ: من خَطَأ الرأي وضعفه أو لومه.
- (٤) الطَّارِفُ: المال الجديد. التَالِدُ: المال القديم.
- (٥) المرهاء: التي لم تضع الكحل في جفونها. الإِثْمِدُ: الكحل.
- (٦) فَكَأَنَّ قَدُ: أي فَكَأَنَّ قَدْ فَاضَ.

وتخافُ تحذُرُهُ فتَرْفَعُ جفَنَها
فالدَّمْعُ بَيْنَ تَحَدَّرٍ وَتَصَعَّدٍ (١)

إلْهُوا نهاراً وليلاً

[من المُجَنَّبِ]

وَعُودٍ كَزُمَّةٍ كَرِيحٍ
زَوْجَتُها ماءً وادٍ (٢)
فَلَمْ يَزَلْ يَعْتَلِيها
بِمُسْقِيَّاتِ الْعَوادي (٣)
حَتَّى اسْتَهَلَّتْ بِسُودٍ
مَسْهَدَاتِ جِعَادٍ (٤)
فَمُهِدَّتْ فِي دِيانٍ
سُقْيَا لَهَا مِنْ مِهَادٍ
حَتَّى إِذَا مَرَّ دَهْرٌ
لَهَا أَتَاهَا عِبَادِي
وَقَد تَنَاهَيْتُ، وَصَارَتْ
كَمَثَلِ قَبْسِ الزَّنَادِ

(١) تحذُرُهُ: تسكبه من علو إلى أسفل.

(٢) الكرمة: دالية العنب. الكريخ: اسم محلّة في بغداد. زوجته ماء وادٍ: سقيتها من ماء الوادي، وهو مسيل الماء.

(٣) الغواصي: مفردا غادية، وهي السحابة التي تغدو صباحاً.

(٤) استهلت: ظهرت وبرزت. السُود: كناية عن الأعناب. المسهدات: الساهرات. جِعَاد: أي كالشعر المجعد.

فجاءها مُستَعِدًّا
 كالِحارثِ بنِ عِبادٍ^(١)
 قد لَقِفَ الكُفَّ مِنْهُ
 كِنِزاعِ لِقَتَّادٍ^(٢)
 فسَلَّ مِنْهَا بِرَآءً
 فسَالَ مِثْلَ الفِصَادِ^(٣)
 إِلَى قَنانِ تَلالِا
 مُدْمَلِجَاتِ القِلَادِ^(٤)
 فأذْهَلْتَنِي عَقْلِي
 وَأَسْتَأْثَرْتُ بِفُؤادِي
 واخْتَرْتُ إِخْوَةَ صِدْقِ
 مِنْ خَيْرِ هَذِي العِبادِ
 شَرِيفِ ابْنِ شَرِيفِ
 جِوَادِ ابْنِ جِوَادِ
 فقلتُ: لَدُوا! بِنَفْسِي
 أَفديكُمْ وفُؤادِي

(١) الحارث بن عباد: من فرسان العرب من بني بكر وائل شارك في حرب البسوس.

(٢) القناد: الشوك.

(٣) البزال: آلة يثقب بها. فسال مثل الفِصَاد: كناية عن الخمرة التي شبهها بالدم الذي يجري عند الفِصَاد.

(٤) قنان: مفردها قَنِينَة، وهي القارورة التي توضع فيها السوائل ومنها الخمرة. تلالا: أي تلالاً أو تتلالاً. مُدْمَلِجَات: مفردها مُدْمَلِجَة، أي ملساء. القِلَاد: الحلقة التي تُلَف أو تُلوى على فم القَنِينَة.

وَالهُؤَوانِ هَاراً وَلِيلاً
 إِلَى نِداءِ الْمُنادِي
 وَتَقَرُّوا اللَّيْلَ عَنْكُمْ
 بِلَذَّةٍ وَسُهُودٍ
 وَنَاقِلُوا الكَأْسَ ظَبِيّاً
 (١) ما يَرتَعي في البِوادي
 لَكنْ بِديوانِ يَحيى
 (٢) بِفِيهِ لَطُخٌ مِدادٍ
 تَخالَهُ ذَا رُقادٍ
 (٣) وَما بِهِ مِنْ رُقادٍ
 ما زال يَسقي وَيُسقي
 حَتّى أَنثَنى لِلْمُرادِ
 وَأَنسابَ نَحوي يُعَنّي
 مُطَرِّباً وَيَننادي:
 سَقيتَ صَوْبَ الغِوادي
 يا مَنزِلاً لِلسُّعادِ

(١) ناقله الكأس: أي عاطاء إياها. يرتعي في البوادي: يقيم ويتنعم ويأكل في خصب وسعة فيها.

(٢) يحيى: الأرحح هو يحيى البرمكي.

(٣) تخاله ذا رقاد: أي تخاله نائماً. وما به من رقاد: أي أنه غير نائم ولكنه ذابل الأجفان وهي من علامات الحسن.

خَمْرَةٌ بِنْتُ تِسْعِينَ

[من المُتَسْرِح]

- لا تَبُكِ رَسْمًا بِجَانِبِ السَّنَدِ
 (١) ولا تَجُدْ بالدموعِ لِلجَرْدِ
 ولا تَعَرِّجْ على مُعَطَّلَةٍ
 (٢) ولا أَثافِ خَلَّتْ، ولا وتَدِ
 ومِلْ إلى مَجْلِسِ على شَرَفِ
 (٣) بالكَرْخِ بينَ الحديقِ، معْتَمِدِ
 مَمَهَّدِ صُفْفَتِ نِمَارِقُهُ
 (٤) في ظِلِّ كَرَمِ مُعَرَّشِ، حَظِيدِ
 قد لَحَفْتِكَ الغُصُونُ أُرْدِيَّةً
 (٥) فيومُكَ الغُضِّ بالنعيمِ نَدِي
 ثمَّ أَصْطَبِخْ من أَمِيرَةٍ حُجِبَتْ
 (٦) عن كَلِّ عَيْنِ، بالصَّوْنِ والرَّصْدِ

- (١) الجَرْدُ: الأرض الجرداء، والمراد هنا الأطلال أو ما بقي من أثر الدار.
 (٢) المُعَطَّلَةُ: الأرض لا نبات فيها ولا أنيس. الأثافي: كناية عن حجارة الموقد.
 (٣) الشَّرَفُ: المكان العالي المُشْرِف. الكَرْخُ: اسم موضع قرب بغداد. مُعْتَمِدُ: أي بلله المطر، أو مرفوع على أعمدة.
 (٤) التَّمَارِقُ: الوسائد. مُعَرَّشُ: أي مرفوعة دواليه على خشب أو أعواد. حَظِيدُ: ضعيف أو متكسر.
 (٥) لَحَفْتِكَ: ألبستك غطاءً أو لحافاً، والمعنى العام للبيت هو أن الغصون قد أرخت ظلالها على المكان وكانت أُرْدِيَّةً.
 (٦) الأَمِيرَةُ: كناية عن الخمرة.

- لم يرَهَا خَاطِبٌ، فِيمَنَعَهَا
 (١) ولا دَعَاهُ لَهَا أَخَوْفَنَدِ
 مَحْجُوبَةٌ، فِي مَقِيلِ حَوْبَتِهَا
 (٢) تَسْعِينَ عَاماً مَحْسُوبَةَ الْعَدَدِ
 لم تعرف الشَّمْسُ أَنَّهَا خُلِقَتْ
 (٣) ولا اِخْتِلافُ الْحَرُورِ وَالصَّرْدِ
 بَيْنَ فَسِيلٍ يَحْفَهَا خَضِلٍ
 (٤) وَبَيْنَ آسٍ بِالرِّيِّ مِنْفَرِدِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يَظِلُّ قِيْمُهَا
 (٥) مَكْبَلًا، كَالْأَسِيرِ، فِي صَفْدِ
 مُزْمَماً حَوْلَهَا، وَمُرْتَنِماً
 (٦) يَرْجُو بَصَوْنَ لَهَا غِنَى الْأَبْدِ
 حَتَّى بَدَلْنَا بَعْقَرِهَا مَائَةً
 (٧) صَفْرَاءَ تَبْدُو بِكَفِّ مُنْتَقِدِ

(١) الفُئْد: الخطأ بالرأي والعجز أو الكفر بالنعمة.

(٢) الحَوْب: الوحشة والحزن.

(٣) الحرور: الحر. الصرد: البرد.

(٤) الفَسِيل: مفردا فسيلة، وهي التخلّة الصغيرة. الآس: نوع من النباتات الدائمة الخضرة، زهرها أبيض وثمارها صغيرة يُطلق عليه أيضاً مسمى الرّيحان. الخَضِل: الندي.

(٥) مَكْبَلًا: مقيدًا. الصَّفْد: الغلّ أو القيد.

(٦) الرّزْمَة: الضجيج أو الأصوات الصادرة من الخياشيم. المُرْتَنِم: أي المُتَرَنِّم.

(٧) حَتَّى بَدَلْنَا بَعْقَرِهَا إلخ: أي حَتَّى دَفَعْنَا بِحَبْسِهَا لَدَى صَاحِبِهَا، مَائَةً مِنَ الدَّرَاهِمِ الصَفْرَاءِ نَقْدًا. وَمُنْتَقِدًا، مِنْ انْتَقَدَ الدَّرَاهِمَ، أَي قَبَضَهَا نَقْدًا.

رُذًا عَلَيَّ الْكَأْسِ

[من الكامل]

رُذًا عَلَيَّ الْكَأْسِ، إِنَّكُمَا
 لَا تَذَرِيَانِ الْكَأْسَ مَا تُجَدِي
 خَوْفُتُمَانِي اللَّهُ رَبَّكُمَا
 وَكَخَيْفَتِيهِ رَجَاؤُهُ عِنْدِي
 لَا تَعُذَلَا فِي الرَّاحِ، إِنَّكُمَا
 فِي غَفْلَةٍ عَن كُنْهِ مَا تُسْدِي ^(١)
 لَوِ نَلْتُمَا مَا نَلْتُ مَا مُزَجَّتْ
 إِلَّا بَدَمِعِكُمَا مَنَ الْوَجْدِ
 هَاتَا بِمَثَلِ الرَّاحِ مَعْرِفَةً
 بِلَطَافَةِ التَّأَلِيفِ وَالْوَدِّ
 مَا مَثَلُ نِعْمَاهَا، إِذَا اشْتَمَلْتِ
 إِلَّا اشْتِمَالٌ فَمِ عَلَيَّ خَدٌّ
 إِنْ كُنْتُمَا لَا تَشْرَبَانِ مَعِي
 خَوْفَ الْعِقَابِ شَرِبْتُهَا وَخَدِي

طَيِّبُ الرُّوحِ وَطَيِّبُ الْجَسَدِ

[من المُنْسَرَحِ]

رُبَّ عَزَالٍ كَأَنَّهُ قَمَرٌ
 لَاحَ، فَجَلَى الدُّجُونَ فِي الْبَلَدِ ^(٢)

(١) تسدي إلى الشيء: أي تحسن.

(٢) جلى: كشف. الدجون: مفردا دجن، وهو الغيم المطبق المظلم.

سَأَلْتُهُ الْوَصْلَ كَيْ يَجُودَ بِهِ
فَضَنْ عَنِّي بِهِ، وَلَمْ يَجِدِ
فَقُلْتُ لِلطَّبَّي فِي صُعُوبَتِهِ:
يَا طَيِّبَ الرُّوحِ، طَيِّبَ الْجَسَدِ
كَمْ مِنْ أَحْ جَادَ بِالْوَصَالِ، فَمَا
أُحْبِلَ مِنْ وَصَلْنَا وَلَمْ يَلِدِ!
فَقَالَ: هَيْهَاتَ ذَا تُرْقَقُنِي
وَلَنْ يَرِقَ الْعَزَالُ لِلْأَسَدِ
فَقُلْتُ: دَعْنَا، وَقُمْ لِنَأْخُذَهَا
مِمَّا تُزْفِ الْعُلُوجُ بِالْعُمْدِ^(١)
مَنْ بَنَتْ كَرْمًا، إِذَا تُصَفَّقُهَا
بِمَاءِ مُزْنٍ رَمْتِكَ بِالزَّبْدِ^(٢)
حَتَّى إِذَا مَا أَتَى صَدْرْتُ بِهِ
عَنْ كُلِّ وَاشٍ، وَعَنْ ذَوِي الْحَسَدِ
أَوْجَرْتَهُ الْقَرْقَفَ الْعُقَارَ فَمَا أَنْ
تَهَيْتُ حَتَّى أَتَكِيَ عَلَى الْعَضْدِ^(٣)

- (١) تَزْفَ: تحمل. العلوج: مفردا عليح، وهو الشديد القوي، أو الأعجمي. العُمد: مفردا عماد أو عمود، وهو ما يُسند به أو يقوم عليه البيت وغيره والمعنى هنا هو تشريف الخمرة في حملها على العُمد.
- (٢) تُصَفَّقُ الخمرة: أي تمزجها. المزن: مفردا مُزنة وهي كناية عن المطر، وتعني في الأصل السحابة التي تحمل المطر.
- (٣) أَوْجَرْتَهُ الْقَرْقَفَ: أي أدخلت في فمه الخمرة، أو سقيته العُقار. العُصد: الذراع، وهو ما بين المرفق والكتف.

فَقُمْتُ حَتَّى حَلَلْتُ مِئْزَرَهُ
 مِنْهُ، وَسَوَّيْتُ فَخَذَهُ بِيَدِي
 ثُمَّ اعْتَنَقْنَا، وَظَلْتُ أَلْتُمُهُ
 وَثَغْرُهُ مِثْلُ سَاقِطِ الْبَرْدِ
 فَقَامَ لَمَّا انْجَلَّتْ عَمَائِيَّتُهُ
 حَلِيفَ حُزْنٍ، مَوْلَعَ الْكَمَدِ

الْحَمْرُ الْحَبِيسُ

[من الطويل]

أَدْرَهَا عَلَى النَّدْمَانِ نَوْحِيَّةَ الْعَهْدِ
 وَهَاتِ لِعَلِّي أَنْ أَسْكَنْ مِنْ وَجْدِي
 لُبَابُ مُدَامٍ أُغْفِلْتُ بِمُسْكِنَةٍ
 مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ كَانَتْ حَبِيسًا عَلَى عَمَدِ
 تَحْيَّرَتِ الْأَوْهَامُ دُونَ صِفَاتِهَا
 وَجَلَّتْ صِفَاتٌ عَنْ شَبِيهِهِ، وَعَنْ نَدِّ
 أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ، إِلَّا بَقِيَّةً
 تَدِقُّ لِلطُّفِّ أَنْ تُضَافَ إِلَى حَدِّ
 أَشْمَسًا أَعَزَّتِ الْكَأْسُ أَمْ هِيَ لِمَعَّةٌ
 مِنَ الْبَرْقِ، أَمْ أَقْبَلَتْ بِالْكَوْكِبِ السَّعْدِ؟
 فَقَالَ: مُدَامٌ خَلَطُ مَاءٍ سَحَابَةٍ
 قَرِينَةٌ أَمَّ الدَّهْرِ، تَرْبِيبِينَ فِي الْمَهْدِ^(١)

(١) تَرْبَان: مثني ترب، وهو مَنْ كَانَ فِي نَفْسِ عَمْرِك.

مددتُ لها الأجنافَ من خوفِ نورها
على بصيرٍ قد كاد حين بدتْ يُودي
ألا أذنبها تنأ الهمومُ لقُربِها
فتنقلها من دار قُربٍ إلى بُعدٍ
فناولني فوق المُنَى من يمينه
مريضَ جفونِ العينِ، معتدلَ القدِّ
مطيئةً فُسَّاقٍ، وقبلةً ماجنِ
أليفُ سَماعٍ لا تزورِ، ولا مُكدي^(١)

عُرْسُ المَدَامِ

[من الكامل]

دَعَتِ الهمومَ إلى شغافِ فُؤادي
وحمتْ جوانبَ مُقَلَّتِي رُقادي^(٢)
وُرُقٌ بتفجعةٍ تنوخُ أليفها
غَلَسَ الدُّجَنَّةُ في ذُرَى الأعوادِ^(٣)
ولقد أزيحُ الهمَّ حينَ ينوبني
والشُّوقُ يقدحُ في الحشا بزنادِ

(١) التزور: القليل المال. المكدي: الشحيح.

(٢) شغاف الفؤاد: غلاف القلب.

(٣) الورق: مفردا ورقاء، وهي الحمامة ذات اللون الرمادي. الغلس: هو
ظلمة آخر الليل. الدرّى: مفردا ذرورة، وهي أعلى كل شيء. الأعواد:
الأغصان.

بمُدَامَةٍ ورثَ الزَّمَانُ لُبَابَهَا
 عَنْ ذِي الْأَوَائِلِ مِنْ أَكَابِرِ عَادٍ
 زَادَتْ عَلَى طَوْلِ التَّقَادُمِ عِزَّةً
 وَدَعَتْ لِأَخْرِ عَهْدِهَا بِنَفَادٍ
 حَتَّى تَطَلَّعَهَا الزَّمَانُ، وَقَدَفَرَتْ
 حُجْبَ الدَّنَانِ بِنَاظِرِ حَدَادٍ^(١)
 فَكَأَنَّمَا صَبَغَ التَّقَادُمُ ثَوْبَهَا
 وَالكَأْسُ فِي عَرْسِ المُدَامِ، بِجَادٍ^(٢)
 تَسْعَى إِلَيَّ بِكَأْسِهَا كَرُخِيَّةً
 يَخْتَصُّهَا نَدْمَانُهَا بِوَدَادٍ
 نَاطَتْ بِعَاتِقِهَا الوِشَاحَ، كَمَا تَرَى
 بِطَلًّا يُحَاوِلُ نَجْدَةً بِنِجَادٍ
 فَرَأَتْ عَقُودَ الرِّيحِ دُرٌّ وَشَاحِهَا
 فَحَكَيْتُهُنَّ، وَهَنَّ غَيْرُ جَمَادٍ
 فَتَلَأَلَا النَّوْرَانِ نَوْرٌ سَاطِعٌ
 وَمَنْظَمٌ أَرْجُ عَلَى الْأَجْيَادِ
 وَمُرْتَبَةٌ جَمَعْتُ إِلَى نَدْمَانِهَا
 بِدَعِ السَّرُورِ يَقْدَنْ كُلَّ مَقَادٍ^(٣)
 لِمَا تَعَنَّتْ، وَالسَّرُورُ يَحْتِثُّهَا
 رَحَلَ الخَلِيطُ جِمَالَهُمْ بِسَوَادٍ^(٤)

(١) فَزَتْ: شَقَّتْ. نَاطِرُ حَدَادٍ: أَي ثَاقِبٌ وَقَوِيٌّ.

(٢) الْجَادِيَّةُ: مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيْبِ، وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ.

(٣) مُرْتَبَةٌ: مُعَيَّنَةٌ. (٤) الخَلِيطُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ، أَوْ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ.

مُواصَلَةُ الْخِلَافِ بِالْخِلَافِ

[من المتقارب]

لَقَدْ كُنْتُ حِينَا صَبُورًا، جَلِيدًا
 عَلَى مَا يَنْوُبُ، قَوِيًّا، شَدِيدًا
 فَصَيَّرَنِي الْحُبَّ مَا أَسْتَطِيعُ
 أَقْلَ بِكَفِّي مِنَ الْأَرْضِ عَوْدًا
 فَمَا عُدْرُ مَنْ قَدْ عَدَا يَسْتَطِيعُ
 رَكُوبَ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ تَجُودَا
 تُوَاصِلْ لِي بِالْخِلَافِ الْخِلَافَ
 وَتَنْظِمْ لِي بِالصَّدُودِ الصَّدُودَا
 وَلَيْسَتْ تُرِيدُ عَلَيَّ مَا أَقُولُ
 سِوَى مَا تَرَى مِنْ نَحُولِي شُهُودَا

مَحَاسِنُ لَا تَنْفَدُ

[من المُجْتَث]

وَذَاتِ خَدِّ مُوَرَّدٍ فَتَّانَةِ الْمُتَجَرِّدِ
 تَأْمَلُ النَّاسَ فِيهَا مَحَاسِنًا لَيْسَ تَنْفَدُ
 الْحَسَنُ فِي كُلِّ جِزْءٍ مِنْهَا مُعَادٌ مُرَدَّدُ
 فَبَعْضُهُ فِي انْتِهَاءِ وَبَعْضُهُ يَتَوَلَّدُ
 وَكَلَّمَا عُدَّتْ فِيهِ يَكُونُ بِالْعَوْدِ أَحْمَدُ
 فَأَشْرَبُ عَلَى وَجْهِ بَدْرِ رِيَانٌ غَيْرُ مُعْرَبِدُ

عِنْدَ اسْتِثْلَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ

«قال هذه الأبيات في امرأة تقدمت في طوافها في الكعبة لتلمس الحجر الأسود، فتبعها وألصق خده بخدها».

[من السريع]

وعاشِقَيْنِ التَّفَّ حَدَّاهُمَا
عِنْدَ التَّثَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ^(١)
فَأَشْتَفِيَا مَنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِمَا
كَأْتِمَا كَانَا عَلَى مَوْعِدِ!
لَوْلَا دِفَاعُ النَّاسِ إِيَّاهُمَا
لَمَّا اسْتَفَاقَا آخِرَ الْمُسْنَدِ^(٢)
ظَلْنَا كَلَانَا سَاتِرٌ وَجْهَهُ
مَمَّا يَلِي جَانِبَهُ، بِالْيَدِ
نَفْعَلُ فِي الْمَسْجِدِ مَا لَمْ يَكُنْ
يَفْعَلُهُ الْأَبْرَارُ فِي الْمَسْجِدِ

تَمَثِيلُ الْحَبِيبِ

[من الطويل]

سَأشْكُرُ لِلذِّكْرِى صَنِيعَتَهَا عِنْدِي
وَتَمَثِيلَهَا لِي مَنْ أَحَبَّ عَلَى الْبُعْدِ^(٣)

(١) التَّثَامُ: تقبيل. الحجر الأسود: حجر يتبارك به المسلمون في الكعبة المشرفة.

(٢) آخِرَ الْمُسْنَدِ: آخر الدهر.

(٣) الصَّنِيعَةُ: المعروف أو الإحسان.

يُقَرِّبُهُ التَّذْكَارُ، حَتَّى كَأَنِّي
 أَعَايِنُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ عِنْدِي
 فَكَدَّ كَادَتِ الذِّكْرَى تَكُونُ كَأَنَّهَا
 مُشَاهِدَةٌ لَوْلَا التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ
 تَمَثَّلَ لِي أَنْ لَا أَقُولُ عَلَى النَّوَى
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَحْدَثْتَ بَعْدِي؟!
 لِأَنِّي، وَإِنْ كَانَتْ مِنَ النَّاسِ، وَائْتَقُ
 لِنَفْسِي مِنْهَا بِالذَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ

دُنُو الدَّارِ وَبُعْدُ الْقُلُوبِ

[من الطويل]

وَقَائِلَةٌ لِي: كَيْفَ كُنْتَ تُرِيدُ؟
 فَقُلْتُ لَهَا: أَنْ لَا يَكُونَ حَسُودُ
 لَقَدْ عَاجَلْتُ قَلْبِي جِنَانُ بِهَجْرِهَا
 وَقَدْ كَانَ يَكْفِينِي بِذَلِكَ وَعَيْدُ
 لَعَلَّ جِنَانًا سَاءَهَا أَنْ أُحِبَّهَا
 فَقُلْ لَجِنَانٍ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
 فَسُخْطِكَ فِي هَذَا عَلَى النَّفْسِ هَيْنُ
 وَلَكِنَّهُ فِيمَا سِوَاهُ شَدِيدُ
 رَأَيْتُ دَنُو الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِ
 إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ

تَنَاوَمْتُ وَلَمْ أَرْقُدْ

[من المتقارب]

تَنَاوَمْتُ جُهْدِي، فَلَمْ أَرْقُدِ
 وَنَامَ الْخَلِيَّ وَلَمْ يَسْهَدْ
 أَقْلَبُ طَرْفًا كَلِيلَ اللَّحَاظِ
 وَإِنْ قَرَّرَ عَن جَسَدٍ مُقْصِدٍ^(١)
 وَأَنْهَضُ فِي طَرِبَاتٍ تَهْيِجُ
 وَأُلْزِمُ طَوْرًا فَوَادِي يَدِي^(٢)

لَا كَلَمْتُهُ أَبَدًا

[من الكامل]

كَتَبْتُ عَلَى فَصِّ لِحَاتِمِهَا:
 مَنْ مَلَّ مَحْبُوبًا، فَلَا رَقْدًا
 فَكَتَبْتُ فِي فَصِّ لِيَبْلُغَهَا:
 مَنْ نَامَ لَمْ يَعْقِلْ كَمَنْ سَهَدًا
 فَمَحْتَهُ، وَأَكْتَبْتُ لِيَبْلُغَنِي:
 لَا نَامَ مَنْ يَهْوَى وَلَا هَجَدًا
 فَمَحْوَتُهُ ثُمَّ اكَتَبْتُ: أَنَا
 وَاللَّهِ، أَوْلُ مَيِّتٍ كَمَدًا

(١) الْمُقْصِدُ: الْمُطْعُونُ.

(٢) طَرِبَاتٍ تَهْيِجُ: ذِكْرِيَاتٍ تُوقِدُ الْحُزْنَ وَالْأَسَى فِي الْقَلْبِ.

فمَحَّثُهُ، وَأَكْتَتَبَتْ تُعَارِضُنِي :
وَاللَّهِ! لَا كَلِمَتُهُ أَبَدًا

شَاعِرُ ذُو وَجْهِ قَبِيحٍ

[من الطويل]

وَقَضْرِيَّةٌ أَبْصَرْتُهَا، فَهَوَيْتُهَا
(١) هَوَى عُرْوَةَ الْعَذْرَى وَالْعَاشِقِ النَّجْدِي
فَلَمَّا تَمَادَى هَجْرُهَا، قَلْتُ: وَاصِلِي
فَقَالَتْ: بِهَذَا الْوَجْهِ تَرْجُو الْهَوَى عِنْدِي؟
فَقَلْتُ لَهَا: لَوْ كَانَ فِي السُّوقِ أَوْجُهُ
تُبَاعُ بِنَقْدٍ حَاضِرٍ، وَسَوَى نَقْدٍ
لَعَيَّرْتُ وَجْهِي، وَأَشْتَرَيْتُ مَكَانَهُ
لَعَلَّكَ أَنْ تَهْوَيْ وَصَالِي مِنْ بَعْدِ
وَإِنْ كُنْتُ ذَا قُبْحٍ، فَإِنِّي شَاعِرٌ
(٢) فَقَالَتْ: وَلَوْ أَصْبَحْتَ نَابِغَةَ الْجَعْدِي

الْفَوَّادُ الْقَاسِي

[من المُجْتَث]

أَيَا مُلِينَ الْحَدِيدِ لِعَبِيدِهِ دَاوِدِ

- (١) عُرْوَةُ الْعَذْرَى: شَاعِرٌ عَذْرَى إِقْتَرَنَ اسْمُهُ بِمُحِبُّوبَتِهِ عَفْرَاءَ. الْعَاشِقِ النَّجْدِي: الْأَرْجَحُ أَنَّهُ قَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ عَاشِقُ لَيْلَى.
- (٢) النَّابِغَةُ الْجَعْدِي: شَاعِرٌ مُخْضَرَمٌ أَقَامَ فِي بِلَاطِ مَلُوكِ الْحَيْرَةِ اللَّخْمِيِّينَ.

أَلِنْ فُؤَادَ جِنَانٍ لِعَاشِقٍ مَعْمُودٍ ^(١)
 قَدْ صَارَتْ النَّفْسُ مِنْهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْوَرِيدِ ^(٢)
 جِنَانٌ جُودِي، وَإِنْ عَزَّكَ الْهَوَى أَنْ تَجُودِي
 أَلَا أَقْتُلِينِي، فَفِي ذَاكَ رَاحَةً لِلْعَمِيدِ
 أَمَا رَحِمْتَ اشْتِيَاقِي أَمَا رَحِمْتَ سُهُودِي ^(٣)
 أَمَا رَأَيْتِ بُكَائِي فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ
 فَفَقَّرَبِي لِمُحِبِّ مَحْضِ الْوُدَادِ، وَجُودِي
 صَبًّا، حَرِيضًا، مَهِيضًا نَاءً، طَرِيدًا، شَرِيدًا ^(٤)
 حَرَّانًا، يَدْعُو بَلِيلًا: يَا لَلْوَحِيدِ الْفَرِيدِ ^(٥)
 قَوْمِي، فَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ فُؤَادِي، طَوْلُ الرَّقُودِ
 فَأَنْجِزِي لِي وَعْدِي وَأَقْصِرِي مِنْ وَعِيدِي
 فَقَدْ وَعَدْتِ مَوَاعِيدَ دَكَالِ السَّرَابِ بِبِيدِ

حَيْرَانُ سَاهِدُ

«وقال في جارية تدعى حسن»:

[من الطويل]

نَهَارُكَ، مِنْ حُسْنٍ، وَلِيْلُكَ وَاحِدٌ
 فَذَا أَنْتَ حَيْرَانٌ، وَذَا أَنْتَ سَاهِدٌ

- (١) الحشا: ما انضمت عليه الضلوع. الوريد: عرق في العنق، يقال له أيضاً حبل الوريد. والمعنى، أنه أصبح على درجة عالية من الوجد.
- (٢) العميد: أي المعمود أو الذي هدته الوجد.
- (٣) السهود: أي السهد أو الأرق.
- (٤) الحرّيض: هو الذي أضناه العشق. المهيض: المنكسر بعد الجبور.
- (٥) الحرّان: الشديد العطش.

وفيهما، رعاكَ اللّهُ، عنكَ تَثَاقُلُ
وما ذاكُ إلا أَنها فيكَ زَاهِدُ
وأنتَ الفَتَى في مثلٍ وَضِلَ حِبَالِهِ
تَنافَسَتِ الحورُ الحسانُ الخرائدُ
ولكنْ كما قالَ الهُمَامُ، وإنني
أقولُ، وفي الأمثالِ للهَمَّ طاردُ:
ألا ربَّ مشعُوفٍ بنا لا ينالنا
وآخرُ قد نشقى به يتباعدا!

جَسَدٌ بَغَيْرِ فُؤَادٍ

[من الكامل]

يا تاركِي جَسَدًا بَغَيْرِ فُؤَادٍ
أَسْرَفْتَ في هجري، وفي إبعادي
إن كان يَمْنَعُكَ الزِيَارَةَ أَعْيُنُ
فاذْخُلْ عليَّ بعِلَّةِ العُودِ
إنَّ القُلُوبَ معَ العيونِ، إذا جَنَّتْ
جاءتْ بَلِيَّتُها على الأَجْسَادِ
أشكو إليك جفَاءَ أهْلِكَ، إنهم
ضربوا عليَّ الأرضَ بالأَسْدَادِ

أَمْرٌ طَالِبٌ عِلْمٍ

[من الهزج]

إذا ما وَطِئَ الأمرُ دُ لِّلْعِلْمِ حَصَى المَسْجِدِ

فقد حلّ لنا عقداً
 فإن كان عروضيّاً
 وإن أعجبه النحو
 وإن مال إلى الفقه
 وإن كان كلاميّاً
 وميّله إلى الجِدِّ
 ونيله كيفما شئت أقد
 وقل: هذا قضاء اللّ
 فيا من وطىء المسجد
 من التّكّة تستعقد
 فقولوا: سجد الهدى^(١)
 فهذا لنا أجود
 فللفقه له أفسد
 فحرّك طرف المقود^(٢)
 ففيه فرب من يبعُد
 تضاباً، أو على مؤعد
 هل تدفع أو تجحد
 د من ذي بهجة أغيد

الحسن المؤلّد

[من المُجْتث]

باتت بطرفٍ مُسهّد
 لها من الظرف والحُسّد
 فكلّ حسنٍ بديع
 من حسنها يتولّد
 مَطْمومَةٌ تَمَرّد^(٣)
 ن زائدٌ يتجَدّد
 من حسنها يتولّد

- (١) العرّوضيّ: العالم بالعرّوض، أي بميزان الشّعْر لأنه يظهر المتّزن من المُختلّ. الهدى: طائر ذو ألوان جميلة وخطوط كثيرة متناسقة ولعلّ المقاربة بين العرّوضيّ والهدى هو في هذا التناسق والتوازن بينهما. أو لعلّ الشاعر يشير إلى هُدَى النبيّ سليمان (عليه السلام) لما كان يتمتّع به من مواهب وذكاء وخفة وسرعة حركة تناسق مع هذا الأمر.
- (٢) الكلاميّ: العالم بعلم الكلام، وهو العلم الذي يُعتبر من العلوم الشّرعية المدوّنة التي تبحث عن ذات الله تعالى وصفاته وسواها من الأحوال.
- (٣) المطمومة: التي فُص شعرها كالغلمان.

في القلب مَنِّي عليها حرارة تتوقَّفُ
 تعودُ بالوَصْلِ طَوْرًا والعودُ بالوَصْلِ أحمدُ
 حتَّى، إذا أَطَمَعْتَنِي تَأبَى عَلَيَّ وَتَجَحَدُ
 فما لِقَلْبِي مِنْهَا إِلَّا العِنا والتَرَدُّدُ
 أَبْغِي دُنُوًّا إِلَيْهَا بالجهدِ مَنِّي، فتبْعُدُ

إِذَا عَاذَلِي سَمَّاكَ

[من الوافر]

إِذَا مَا عَاذَلِي سَمَّا كُ قَلْتُ أَعَدُّ، كَذَا أَعِدُّ
 وَشِبُّ لِي بِاسْمِهَا عَاذَلِي وَزِدْنِي، ثُمَّ زِدْ وَزِدْ
 نَهَارِي كُلَّهُ، وَعَدًّا وَبِعْدَ غَدٍ، وَبِعْدَ غَدٍ

خَالِجُ الْعِذَارِ

[من الطويل]

أَمْرُبَعْنَا بِالشَّطِّ لَا لَعِبَ الْبَلَى
 بِرُبْعِكَ مَا نَاخَتْ حَمَامَةٌ وَاذِ
 خَلَعْتُ عِذَارِي فِيكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 وَشَرَّدْتُ شُرْبُ الرِّاحِ فِيكَ رُقَادِي (١)
 وَمَتَّخِذِ دِينَ النَّصَارَى عِبَادَةً
 يَرَى أَنَّهُ فِيهِ مُصِيبُ رَشَادِ

(١) خَلَعْتُ عِذَارِي: أَي خَلَعْتُ عَنِّي الْحِيَاءَ فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى.

- أَذْكَرُ طَرْفًا، بِالصَّدُودِ تَقَطَّعَتْ
 قَلُوبٌ إِلَيْهِ بِالْوِصَالِ صَوَادٍ^(١)
 وَأَذْكَرُ طَرْفًا، بِالْوِصَالِ سَخَتْ لَهُ
 قَلُوبٌ تَدَاعَتْ مِنْ وَثَاقٍ صِفَادٍ^(٢)
 وَصَفْرَاءَ طَوْلُ الدَّهْرِ فِيهَا يَزِيدُهَا
 إِذَا شَجَّهَا هَوْنًا بِمَاءِ غَوَادٍ^(٣)
 كَأَنَّ الَّذِي تُبَدِيهِ عِنْدَ نِكَاحِهَا
 وَمَا قَبْلَهُ مِنْهَا، عَيُونُ جَرَادٍ^(٤)

قَتِيلَانِ

[من الطويل]

تَصَبَّحْتُ فِي وَعْدٍ، وَبِثُّ عَلَى وَعْدٍ
 لَمَنْ زَارَنِي بَعْدَ التَّجَنُّبِ وَالصَّدِّ
 فَجَاءَ بُعَيْدَ الظَّهْرِ لِلْغَدِ مَوْفِيًا
 وَبِثُّ عَلَى مَهْدٍ، وَبَاتَ عَلَى مَهْدٍ
 وَمَا زَالَ يَسْقِينَا، وَيَشْرَبُ لَيْلَنَا
 فَعَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ، وَخَدٌّ عَلَى خَدٍّ

- (١) صَوَادٍ: عِطَاشٌ.
 (٢) وَثَاقٍ: أَوْ وَثَاقٍ، وَهُوَ مَا يُسَدُّ بِهِ مِنْ حَبْلِ أَوْ قَيْدٍ. الصَّفَادُ: الْأَغْلَالُ، وَهِيَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ أَسْرِ الْقُلُوبِ الْعَاشِقَةِ مِنْ قِبَلِ الْأَحْبَابِ.
 (٣) شَجَّهَا: مَزَجَهَا. الْغَوَادِي: مَفْرَدُهَا غَادِيَةٌ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي تَنْشَأُ غَدُوةً.
 (٤) عَيُونُ جَرَادٍ: كِنَايَةٌ عَنِ الْفَقَاقِيعِ الَّتِي تَعْلُو سَطْحَ الْخَمْرَةِ عِنْدَ امْتِزَاجِهَا بِالْمَاءِ.

فبئنا من السَّكْرِ الشَّدِيدِ كَأَنَّا
قَتِيلَانِ لُقَا فِي الرِّيَاحِينَ وَالْوَرْدِ

الطَّرْفُ الصَّيَادُ

[من الرَّمْل]

إِنِّي أَبْصَرْتُ شَخْصاً
جَالِساً فَوْقَ مُصَلِّي
فَرَمَى بِالطَّرْفِ نَحْوِي
ذَاكَ فِي مَكْتَبِ حَفْصِ
قَالَ حَفْصٌ: إِجْلِدُوهُ
لَمْ يَزَلْ مَذْكَانَ فِي الدَّرِ
كُشِفَتْ عَنْهُ خُزُوزٌ
ثُمَّ هَالَوْهُ بِسَيْرِ
عِنْدَهَا صَاحِ حَبِيبِي:
قَلْتُ: يَا حَفْصُ اعْفُ عَنْهُ
قَدْ بَدَأَ مِنْهُ صُدُودٌ
وَحَوَالَيْهِ عَبِيدٌ
وَهُوَ بِالطَّرْفِ يَصِيدُ
إِنَّ حَفْصاً لَسَعِيدٌ
إِنَّهُ عِنْدِي بَلِيدٌ
سِ عَنِ الدَّرْسِ يَحِيدُ
وَعَنِ الْخَزْرِ بَرُودٌ^(١)
لِيْنِ، مَا فِيهِ عَوْدٌ
يَا (مُعَلَّمُ) لَا أَعُوذُ!^(٢)
إِنَّهُ سَوَفَ يُجِيدُ

وَجَنَّةٌ كَثِيرَةُ الْوَرْدِ

[من السَّرِيع]

وَفَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالْخَدِّ
مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ وَالْقَدِّ

(١) الخوزوز: مفرداها خز، وهو الثوب المنسوج من حرير. البرود: مفرداها بُرد، وهو الثوب المخطط.

(٢) تم تسكين حرف الميم في قوله: «يَا مُعَلَّمُ» لتوصيف ما قاله الغلام المُعاقب بالضبط، ومن جهة أخرى لضرورة وزن الشعر.

قَالَ، وَعَيْنِي مِنْهُ فِي خَدِّهِ
 رَاتِعَةً فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ:
 طَرَفُكَ زَانٍ! قَلْتُ: دَمَعِي إِذْ
 يَجْلِدُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَدِّ
 فَأَحْمَرَ، حَتَّى كَدْتُ أَنْ لَا أَرَى
 وَجَنَّتَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْوَرْدِ

بَخِيلٌ بِالسَّلَامِ وَرَدَّ السَّلَامَ

[من الطويل]

أَلَا إِنَّ مَنْ أَهْوَاهُ ضَنَّ بِوُدِّهِ
 وَأَعْقَبَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِصَدِّهِ
 فَوَاحِزْنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ، إِنَّهُ
 لَيَبْخَلُ عَنِّي بِالسَّلَامِ وَرَدِّهِ
 دَعَانِي إِلَيْهِ حُسْنُهُ، وَجَمَالُهُ
 وَسَخَّرَ بَعَيْنَيْهِ، وَخَالَ بِخَدِّهِ
 كَأَنَّ فِرْنِدَ الْمُرْهَفَاتِ بِخَدِّهِ
 وَيَخْتَالُ مَاءَ الْوَرْدِ تَحْتَ فِرْنِدِهِ^(١)
 فَلَمْ أَرْ مِثْلِي صَارَ عَبْدًا لِمِثْلِهِ
 وَلَا مِثْلَهُ يَوْمًا أَضَرَ بَعْبِدِهِ!

(١) الفِرْنَدُ: هو وشي السيف وجوهره. المرهفات: كناية عن السيوف.

فَرَحَةُ الْعِيدِ

[من السَّريع]

يا فَرَحَةَ جَاءتْ مَعَ الْعِيدِ
 وَفَى الَّذِي أَهْوَى بِمَوْعُودِ
 جَاءَ مِنَ الْأَعْيُنِ مُسْتَخْفِيًّا
 مِنْ بَعْدِ إِخْلَافٍ وَتَنْكِيدٍ^(١)
 حَتَّى إِذَا الرَّاحُ جَرَتْ بَيْنَنَا
 أَمِنْتُ مِنْ خُلْفٍ وَتَرْذِيدِ
 ظَلَّ وَلِيُّ الْعَهْدِ فِي خُطْبَةٍ
 وَظَلْتُ بَيْنَ الرَّاحِ وَالْعُودِ^(٢)
 صَارَ مُصَلَّاتًا أَبَارِيقَنَا
 وَنَحْرُنَا بِنْتِ الْعَنْاقِيدِ^(٣)
 لِلنَّاسِ عِيدٌ عَمَّهُمْ وَاحِدٌ
 وَصَارَ لِي عِيدَانِ فِي عِيدِ

لَا أَرَى أَحَدًا

[من الزَّمَلِ]

يا قَرِيبَ الدَّارِ مِنْ دَارِي، وَقَدْ
 زَادَ فِي الْبُعْدِ عَلَيَّ مَنْ بَعُدَا

- (١) الإخلاف: أي الإخلاف بالوعد. التَّنْكِيد: الغم.
 (٢) الخُطْبَة: كناية عن خطبة العيد التي ألقاها وليُّ العهد.
 (٣) إشارة إلى أن العيد الذي يتحدث عنه، هو عيد الأضحى حيث يكون التحرر.

قد شهدت العيد، فأستسمجته
 ذاك أن لم تك فيمن شهدا
 حولي الناس كآني لا أرى
 منهم، إذ غبت عني، أحدا

مَا يَلِدُ الْعَيْنُ

[من الوافر]

أما ونَجِيْبَةٌ يَهْوِي
 عليها رَاكِبٌ فَرِدٌ^(١)
 مُظَلَّلٌ مَحْجَرِ الْعَيْنِي
 ن، جيبٌ قَمِيصِهِ قَدَدٌ^(٢)
 إذا مَا جَاوَزَتْ جَدَدًا
 فَلَاحٌ لِعَيْنِهِ جَدَدٌ^(٣)
 حَكَتْ أُمَّ الرِّثَالِ، إذا
 رَمَاهَا الوَابِلُ البَرْدُ^(٤)
 تَوَمَّ بِقَفْرَةٍ بَيْضًا
 لَهَا فِي جَوْفِهِ وَلَدٌ

- (١) التَّجِيْبَةُ: كناية عن النَّاقَةِ الكَرِيْمَةِ. يَهْوِي عليها: أي يركبها.
 (٢) المَحْجَرُ: ما دار بالعين. ومُظَلَّلٌ محجر العينين: كناية عن كثافة شعر الحاجبين، التي تُظلل المحجر. قَدَدٌ: ممزق.
 (٣) الجَدَدُ: الرَّمْلُ أو ما أَسْتَرَقَ منه وَأَنحَدَرَ.
 (٤) أُمَّ الرِّثَالِ: كناية عن النعامة.

وحرمة كف ممتزج
 شمولاً، ضوؤها يقد
 فلما أن تقارن فو
 قها، كاللؤلؤ، الزبد
 سقاها ماجداً، محضاً
 نمته ججاج نجد^(١)
 لصحن المسجد المعمو
 ر، فالرحبات، فالسند
 فماضمت سقائفه
 فطود إزائه الوجد
 فدور بني أبي سفيان
 ن حيث تبجح العدد^(٢)
 فحيث أستوطن البكر
 ت، فالدور التي امتهدوا^(٣)
 فدور محارب حيث أس
 تمّر السيل يطرّد
 إلى دور يحلّ بها أل
 إلى قلبي بهم كمد

(١) نمته: نسبته. الججاج: مفردها ججاج، وهو السيد الكريم. نجد: يقال

رجل نجد أو نجد، وهو الشجاع الماضي في ما يعجز عنه الغير.

(٢) تبجح العدد: أي كثر أو تجمع بكثرة.

(٣) البكرات: مفردها بكرّة، وهي الجماعة، ويقال: جاؤوا على بكرّة أبيهم، أي

جاؤوا معاً دون أن يتخلف أحد منهم. إمتهدوا: وطؤوا.

الدُّلَعِينِ مَكْتَجِلِ
 أَطَافَ بِعَيْنِهِ رَمَدُ
 مِنَ الْمُؤَمَاةِ غَادَاهَا
 وَرَاوَحَ أَهْلَهَا التَّقْدُ^(١)
 وَكَلَّ مَزْيِلَ مَيْتَا
 يَثْتِي جِيدَهُ الْعَيْدُ^(٢)
 عَرُوضِي إِذَا مَا افْتَرَّ مَبْتَسِمًا بَدَا بَرْدُ
 إِذَا قَمْنَا نَصَلِّي لِم
 يَفَرِّقُ بَيْنَنَا أَحَدُ
 أَحَرُّكُهُ، إِذَا قَامُوا
 وَأَلْمَسُوهُ، إِذَا قَعَدُوا
 وَلَيْسَ خَلِيفَةُ الرَّحْمِ
 مِنْ يَعْدِلْنِي، إِذَا سَجَدُوا
 وَأَيْنَ الْمِرْبَدُ الْوَحْشِيِّ مِنْ ذَا النَّعْتِ، فَالْجَلْدُ^(٣)
 مُخْنَدَقُهُ، وَقَدْ كَانَ الـ
 مُصَلَّى الْفَرْدِ، فَالْتَضُدُ^(٤)
 فَسَوْقُ الْإِبِلِ، حَيْثُ تَسَا
 قُ فِيهِ الْخَيْلُ تَطَّرِدُ

(١) المؤمومة: الفلاة. التقد: نوع من الغنم المشوهة أو القبيحة الشكل والقصيرة الأرجل.

(٢) المزيل: المفارق.

(٣) المربد والجلد: إسماء موضعين.

(٤) الأسماء المذكورة في البيت، أسماء أمكنة على الأرجح.

محلُّ ليسَ يعدُّمني
 به ذو غمّة ججدٌ^(١)
 من الأعرابِ قد مَحَشَتْ
 ضواحي جلدِه التُّجدُ^(٢)
 إذا ما قلتُ: كيفَ العيـ
 شُ، قال: شَرَنْبَتْ نِكْدُ^(٣)
 معاذَ الله ما أستويا
 وإن آواهُم ما بَلَدُ!

إِلَّا رَتَيْتُمْ

[من الخفيف]

بُسُجُودِ الْقَسَيْسِ، يَوْمَ السُّجُودِ
 وَالصَّلِيبِ الْمَعْظَمِ الْمَعْمُودِ^(٤)
 وَالْأَنْجِيلِ وَالْمِزَامِيرِ وَالْمِشْ
 رَاجِ فِي كَفِّ عَابِدٍ مَعْبُودِ
 وَبِنَاقُوسِ بَيْعَةِ اللَّحْمِ حَقًّا
 وَبِأَقْفَالِهَا وَبِالْإِقْلِيدِ^(٥)

- (١) الْجَجْدُ: المنكر .
 (٢) مَحَشَتْ: قَشَرَتْ أَوْ لَفَحَتْ. ضواحي الجلد: أي الجلد المعرض لأشعة
 الشَّمسِ والحر. التُّجد: مفردُها نجد، وهو المرتفع من الأرض .
 (٣) الشَّرَنْبَتْ: الغليظ، وهو كناية على شَطَف العيش .
 (٤) المَعْمُود: المرفوع على الأعمدة .
 (٥) بَيْعَةُ اللَّحْم: الأرجح هي قرية بيت لحم في فلسطين. الإقليد: المفتاح .

وبما في بيوتها من زُخامٍ
 وبما تحت سقْفها من عمودٍ
 وبذبح الذي ذكرتم بأنَّ اللهَ لم يُثبِتِ اسْمَه في العبيدِ^(١)
 بالجمالِ البديعِ! إلا رثيْتُمْ
 لشجٍ مئخَنٍ بخوفِ الوعيدِ!

مَاذَا قَالَ الطَّبِيبُ

[من الكامل]

قال الطَّبِيبُ، وقد تأمَّلَ سَحَنَتِي:
 إنَّ الذي أضَنَّكَ فيكَ لَبَّادٍ
 وزوالٌ ما بك ليس فيه مَرِيَّةٌ
 إن عادَكَ اللَّهَبِيُّ في العُودِ

لَا أَعُودُ

[من الوافر]

قريبُ الدَّارِ، مَطْلَبُهُ بعيدُ
 يَرى نظري، فيعلمُ ما أريدُ
 أقولُ له، وقد أخْلَتْهُ عَيْنُ
 من الرِّقَبَاءِ ناظرُها حديدُ
 أتمنِّعُ ريقَكَ المعسولَ عني
 وأنتَ على الجدارِ به تَجُودُ؟!!

(١) الذَّبْحُ: ما يُذْبَحُ. وهو هنا إشارة إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل (عليهما السلام).

فَرَنْقَ مُغْضَبًا لِحِظَاتِ عَيْنِ
 عَلَيْهِ بَغِيرَ قَوَادِ تَقْوُدُ^(١)
 وَكَادَ يَقُولُ شَيْئًا، غَيْرَ أَنِّي
 سَبَقْتُ إِلَى الْيَمِينِ بـ: لَا أَعُودُ!
 فَقَالَ: لَوْ أَقْتَصَرْتَ عَلَيْهِ جُذْنَا
 وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَرِيدُ!

شَهَادَةُ الْأَلْحَازِ

[من الكامل]

يَا مَنْ بِمُقْلَتِهِ يَصِيدُ
 وَعَنِ الصَّيَادَةِ لَا يَحِيدُ
 بِاللَّهِ! فِي حَقِّ الْهَوَى
 أَنْ لَا تُصَادَ، وَقَدْ تَصِيدُ
 تَسْبِي الْقُلُوبَ بِمُقْلَةٍ
 الْأَحَازُهَا فِيهَا شَهُودُ!

مَوْلَى وَعَبْدُهُ

[من الهزج]

أَمِيرِي حَالٌ عَنْ عَهْدِي وَمَا دَامَ عَلَيَّ وَدِّي
 وَخَلَانِي فِي التَّارِ وَفِي السُّحُقِ، وَفِي الْبُعْدِ^(٢)

(١) رَنْقَ: أَمَعَنَ النَّظَرَ فِي الشَّيْءِ.

(٢) السُّحُقُ: أَيِ الْبُعْدِ.

غزالٌ لم يحُزْ هذا لَخَلقٍ غيرِه عندي
إِذا ما قلتُ يا مَوْلا ي، يوماً قال يا عبدي!

جِلْدٌ مِنْ دُرٍّ

[من الكامل]

غادِ الهوى بالكأسِ بَرْدًا
وأطعِ إمارةَ مَنْ تَبَدَّى
وأشربْ بِكَفِّي شادِنِ
جازَ المُنَى هَيْفًا وَقَدًّا^(١)
ظَبْبِي، كَأَنَّ اللهَ أَلْـ
بَسَّهُ قُشورَ الدُرِّ جِلْدًا
وتَرَى على وَجَناتِهِ
في أيِّ حينٍ شئتُ، ورَدًا

المُفْرِطُ فِي الهِجْرانِ

[من الهزج]

أَيامَنْ أَخْلَفَ الوَعْدَ
وقد حالَ عن العَهْدِ
ومَنْ أَفْرَطَ فِي الهِجْرانِ
ن، والإعْرَاضِ والصِّدِّ

(١) الشَّادِنُ: ولد الطَّبِي. الهَيْفُ: رِقَّة الخَصْرِ. القَدُّ: القامة.

ويا قارونُ في الكِبرِ
 ويا عُرقوبُ في الوَعْدِ ^(١)
 ويا مَنْ لا أسْمِيه
 ولا أسْمَرَاهُ أبْـدي
 ويا أطيَبَ من مِسْكٍ
 ويا أليَنَ من زَبْدِ
 ويا أحْلَى من السِّكِّرِ، والمادِّيِّ والقَنْدِ ^(٢)
 ويا مَنْ قلبُه أقسى
 لئامن حَجَرٍ صَلْدِ
 ويا مَنْ كالثَّريِّاهُ
 حوَبَلْ أبْعَدُ في البُعْدِ
 ومَنْ لو كان في المِشْرِ
 بِساوَى المِزْرَ بالشَّهْدِ ^(٣)
 ومَنْ لو كان في الطَّيِّبِ
 لكان العنْبِرَ الهُنْدِ
 ومَنْ لو كان في الرِّيحِ
 نِ ما كان سِوَى الوَرْدِ
 أمّا، والخمُرِ والرِّيحِ
 نِ والشَّطْرُنْجِ والتَّردِ

- (١) قارون: وزير فرعون، ظالم ومتكبر، ابتلعه الأرض، وجاء ذكره في القرآن الكريم. عرقوب: رجل ضرب المثل باختلاف مواعيده.
- (٢) المادِّي: العسل الأبيض. القند: عسل قصب السكر حين يجمد.
- (٣) المِزْر: النبيذ المُستخرج من الدرة.

لَمَّا لَأَقَى جَمِيلٌ عُشْـ
 رَ مَ لَأَقَيْتُ مَنْ وَجَدِي
 وَلَا قَيْسٌ أَخُو لُبْنَى
 وَلَا عَمْرُو أَخُو دَعْدِ
 تُرَانِي دَافِعاً مَا عَشْـ
 تُ فِي زورِقِكَ المُرْدِي!!^(١)

الحَبِيبُ المُلْتَجِي

[من السَّريع]

وَنَرَجِسٍ قَدْ حُفَّ بِالوَرْدِ
 فِي خَدَمَنْ قَدْ لَجَّ فِي البُعْدِ
 رَاوَدْتُهُ عَنِ نَفْسِهِ خَالِيَاً
 فَقَالَ، يَلْقَانِي بِالرَّدِّ:
 أَمَا تُرَانِي قَدْ بَدَتْ لِحَيْتِي!
 كُفَّ، وَخُذْ فِي طَلِبِ المُرْدِ
 فَقُلْتُ: هَذَا نَرَجِسٌ طَالِعِ
 وَرَدَّ فِي العَارِضِ وَالخَّذِّ
 فَلَيْسَ حَبِيبِي، صَاحِ، إِلَّا الَّذِي
 قَدْ جَاوَزَ الخَمْسِينَ فِي العَدِّ:

(١) المُرْدِي: المُهْلِكُ.

أَسْأَلُهُ كَمْ لَكَ مِنْ نُسُوءٍ
وَكَمْ صَبِيٍّ لَكَ فِي الْمَهْدِ
فَذَاكَ مِنْ شَأْنِي، وَمِنْ لَدَّتِي
حَتَّى أُوَارَى فِي ثَرَى لِحْدِي

جَهْدٌ أَيَّمَا جَهْدٍ

[من الهزج]

حَلَفْتُ الْيَوْمَ بِالطُّنْبُو
رِ، وَالْكَعْبَيْنِ، وَالنَّوْدِ
وَبِالشَّرْبِ مِنَ الرَّاحِ
عَلَى النَّسْرَيْنِ، وَالْوَرْدِ
وَصَيْدِ الْبَازِ وَالشَّاهِ
هَيْنِ، وَالْأَكْلِبِ وَالْفَهْدِ
لَقَدْ أَجْهَدْتُ يَا مَوْلَا
يَ قَلْبِي، أَيَّمَا جَهْدِ
وَلَكِنْ لَمْ أَجِدْ بُدَاً
مِنْ أَنْ أَجْزِيَكُمْ وَدِي

إِمَامٌ هُدَى

[من الطويل]

إِذَا كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ غَالًا إِمَامَنَا
فَلَمْ يُخْطِئْ لِمَا رَمَاهُ، فَأَقْصَدَا^(١)

(١) رَيْبُ الدَّهْرِ: صَرْفُهُ. غَالٌ: أَهْلَكَ. أَقْصَدَا: أَصَابَا.

فإنَّ الَّذِي كَتَبْنَا نُؤْمَلُ بَعْدَهُ
 وَنَذْخِرُهُ لِلنَّائِبَاتِ مُحَمَّدًا^(١)
 إِمَامٌ هَدَى عَمَّ الْأَنَامَ بَعْدِلِهِ
 وَجَارَ عَلَى الْأَمْوَالِ فِي الْحُكْمِ وَأَعْتَدَى
 فَأَبْقَاهُ رَبُّ النَّاسِ مَا حَنَّ وَاللَّهُ
 وَمَا فَزَّرَ الْقُمْرِيَّ يَوْمًا وَغَرَدَا

مُحَمَّدُ أَجْوَدُ

[من المُجْتَث]

أَقُولُ، وَالغَيْثُ دَانٍ يَكَادُ يُدْفَعُ بِالْيَدِ
 يَا غَيْثُ أَبْرِقْ وَأَزْعِدْ مُحَمَّدٌ مِنْكَ أَجْوَدُ
 عَلَى الْأَمِينِ يَمِينٌ بِاللَّهِ، رَبِّ مُحَمَّدُ
 أَنْ لَا يَقُولَ لِرَاجٍ رَجَاءُ: لَا، عَنْ تَعَمُّدٍ

مَقْطُوعُ الْأَمَلِ

[من المُنْسَرَح]

إِنِّي لَصَبٌّ، وَلَا أَقُولُ بِمَنْ
 أَخَافُ مَنْ لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ
 إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ
 مَسَسْتُ رَأْسِي هَلْ طَارَ عَن جَسَدِي؟

(١) مُحَمَّدٌ: هُوَ مُحَمَّدُ الْأَمِينِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ.

إني على ما ذكرتُ من فَرَقٍ
لا أملُّ أنْ أنالَهُ بيدي

أبو عيسى الجَوَاد

«قال في أبي عيسى الحسين بن أبي جعفر المنصور».

[من الرَّمَل]

رَفَعَ الصَّوْتُ، فَنَادَى: يَا أَبَا عَيْسَى الْجَوَادَا
كُنْ عِمَادًا يَا ابْنَ مَنْ كَا
نَ غِيَاثًا وَعِمَادَا
وَتَدَارِكُ جَسَدًا قَدُ
مَاتَ، أَوْ قَدْ قِيلَ كَادَا
قُلْ لَهُ إِنْ قَالَ هَلْ تَا
بَ؟! نَعَمْ تَابَ وَزَادَا^(١)
وَأَضْمَنَ التَّوْبَةَ عَمَّنْ
كُلَّمَا أَطْرَاكَ عَادَا^(٢)

لولا فضله ما جاد شعري

[من الوافر]

صَبَبْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ثِيَابَ مَدْحِي
فَكَلُّ قَال: أَحْسَنَ! وَأَسْتَجَادَا
وَلَوْلَا فَضْلُهُ مَا جَادَ شِعْرِي
وَلَا مَلَكَ الثَّنَاءُ مَنِّي الْقِيَادَا

(١) قُلْ لَهُ: أي قُلْ للخليفة الأمين الذي كان قد سجن الشاعر. وهو يوجه كلامه إلى أبي عيسى الحسين بن أبي جعفر المنصور مظهرًا للتوبة ليطلق سراحه الخليفة.

(٢) أطرى: بالغ في المدح.

وقالوا: قد أجدت، فقلت: إني
رأيتُ الأمرَ أمكَّنني فزادًا

أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

[من السريع]

قولاً لهارونَ إمامِ الهدى
عند احتفالِ المجلسِ الحاشدِ
نصيحةَ الفضلِ، وإشفافهُ
أخلى له وجهك من حاسدِ
بصادقِ الطَّاعةِ، ديانِها
وواحدِ الغائبِ والشَّاهدِ
أنتَ على ما بك من قُدرةٍ
فلستَ مثلَ الفضلِ بالواجدِ
أوجدهُ اللُّهُ، فمما مثله
لطالبِ ذاك، ولا ناشدِ
وليسَ لله بمسْتَنْكِرِ
أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ!

نَدِمْتُ عَلَى ذُنُوبِي

[من الوافر]

أقِلني، قد ندمتُ على ذُنُوبِي
وبالإقرارِ عُذْتُ مِنَ الْجُحُودِ^(١)

(١) أقِلني: تجاوزُ عن ذنوبي.

وإن تَضَفَّحْ، فإِحْسَانٌ جَدِيدٌ
سَبَقْتُ بِهِ إِلَى شُكْرِ جَدِيدِ

شَيْطَانٌ مَرِيدٌ

[من الوافر]

وُقِيتَ بِي الرَّدَى زِدْنِي قِيودًا
وَتَنَّ عَلَيَّ سَوْطًا، أَوْ عُمُودًا
وَوَكَّلْ بِي، وَبِالْأَبْوَابِ دُونِي
مِنَ الرَّقَبَاءِ شَيْطَانًا مَرِيدًا^(١)
وَأَعْفِ مَسَامِعِي مِنْ صَوْتِ رَجَسٍ
ثَقِيلٍ شَخْصُهُ يُدْعَى: سَعِيدًا
فَقَدْ تَرَكَ الحَدِيدَ عَلَيَّ رِيشًا
وَأَوْقَرَ بُعْضُهُ قَلْبِي حَدِيدًا

الْخَيْرُ عَادَةٌ

[من الخفيف]

أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّبِيعِ أَلْزَمْتَنِي النَّسْ
لَكَ، وَعَوَّدْتَنِيهِ، وَالْخَيْرُ عَادَةٌ
فَأَزَعَوَى بَاطِلِي، وَأَقْصَرَ حَبْلِي
وَتَبَدَّلْتُ عَقَّةً وَزَهَّادَةً

(١) الشَّيْطَانُ المَرِيدُ: أَي العَاتِي أَوْ الجَبَّارُ.

لو تَرَانِي ذَكَرْتَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
 رِيٍّ فِي حُسْنِ سَمِيَّتِهِ، أَوْ قَتَادَةَ^(١)
 الْمَسَابِيحُ فِي ذِرَاعِي، وَالْمُضْ
 حَفُ فِي لَبِّي مَكَانَ الْقِلَادَةِ
 وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَى طُرْفَةً، تَعُدْ
 حَبُّ مِنْهَا، مَلِيحَةً، مُسْتَفَادَةً
 فَأَذْغُ بِي لَا عَدِمْتَ تَقْوِيمَ مِثْلِي
 وَتَفْطَنُ لِمَوْضِعِ السَّجَّادَةِ
 تَرَ أَثْرًا مِنَ الصَّلَاةِ بِوَجْهِي
 تُوقِنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةٍ
 لَو رَأَاهَا بَعْضُ الْمَرَاتِينِ يَوْمًا
 لِأَشْتَرَاهَا يُعِدَّهَا لِلشَّهَادَةِ
 وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ، وَلَكِنْ
 أَدْرَكْتَنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةَ

بَدَّلْتُ بُؤْسِي بِنِعْمَةٍ

[من الطويل]

أَرْبَعُ الْبِلَى! إِنَّ الْخَشُوعَ لَبَادٍ
 عَلَيْكَ، وَإِنِّي لَمْ أُخْنِكَ وَدَادِي

(١) الحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: من علماء الكلام، كان ورعاً تقياً مؤثراً في الحركة الفكرية الإسلامية. قتادة: أحد الأوثال الفقهاء.

- فمَعْذِرَةٌ مَنِّي إِلَيْكَ بَأْن تَرَى
 رَهِينَةَ أَرْوَاحٍ، وَصَوْبٍ غَوَادِي (١)
 وَلَا أَدْرَأُ الضَّرَاءَ عَنْكَ بِحِيلَةٍ
 فَمَا أَنَا مِنْهَا قَائِلٌ لِسُعَادِ (٢)
 وَإِنْ كُنْتَ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَبِمَا رَمْتَ
 يَدُ الدَّهْرِ عَنِ قَوْسِ الْمَنُونِ فَوَادِي (٣)
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ بَدَّلْتَ بِؤْسِي بِنِعْمَةٍ
 فَقَدْ بَدَّلْتُ عَيْنِي قَدَى بَرْقَادِ
 سَأَزْحَلُ مِنْ قُودِ الْمَهَارِي شِمْلَةً
 مَسْخَرَةً مَا تُسْتَحْتُّ بِحَادِي (٤)
 مِنَ الرِّيحِ مَا قَامَتْ، وَإِنْ هِيَ أَعْصَفَتْ
 نَهْوَزٌ بِرَأْسِ كَالْعَلَاةِ وَهَادِي (٥)
 فَكَمْ حَطَمَتْ مِنْ جَنْدَلٍ بِمَفَازَةٍ
 وَخَاضَتْ كَتِيَّارِ الْفُرَاتِ بَوَادِ
 وَمَا ذَاكَ فِي جَنْبِ الْأَمِيرِ وَرُورِهِ
 لِيَعْدَلَ مِنْ عُنْسِي مَدَبٌ فُرَادِ (٦)

(١) الأرواح: الرياح.

(٢) أدراع: أدفع.

(٣) الفناء: أي الفناء، وهي ساحة الدار.

(٤) قود المهاري: أي الإبل المنقادة المذلة. الشملة: الناقة السريعة. المسخرة: المذلة. إستحتت: حَضَّ على النشاط أو السير. الحادي: الذي يغني ويقود الإبل.

(٥) النهوز: المتحركة بشدة ونشاط. العلاة: الناقة الجسيمة. الهادي: العنق.

(٦) الزور: أي الزيارة. العنس: الناقة. الفراد: نوع من الحشرات تلتصق بالبعير.

رَأَيْتُ لِفَضْلِ فِي السَّمَاةِ هِمَّةً
 أَطَالَتْ لِعَمْرِي غِيظَ كُلِّ جَوَادٍ
 فَتَى لَا تَلُوكَ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ
 وَلَكِنْ أَيَادٍ عُودٌ وَبِوَادٍ ^(١)
 تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجاً إِلَى بَابِ دَارِهِ
 كَأَنَّهُمْ رَجُلًا دَبَّيَ وَجَرَادٍ ^(٢)
 فَيَوْمٌ لِلْحَاقِ الْفَقِيرِ بِذِي الْغِنَى
 وَيَوْمٌ رِقَابٍ بِوَكْرَتٍ لِحَصَادٍ
 أَظَلَّتْ عَطَايَاهُ نِزَاراً، وَأَشْرَفَتْ
 عَلَى جَمِيرٍ فِي دَارِهَا وَمُرَادٍ
 وَكِنَا، إِذَا مَا الْحَائِنُ الْجَدُّ غَرَّهُ
 سَنَى بَرَقَ غَاوٍ، أَوْ ضَجَّيْجُ رِعَادٍ ^(٣)
 تَرَدَّى لَهُ الْفَضْلُ بِنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
 بِمَاضِي الطُّبَى يَزْهَاهُ طَوْلُ نِجَادٍ ^(٤)
 أَمَامَ خَمَيْسٍ أَرْجُوَانٍ كَأَنَّهُ
 قَمِيصٌ مَحُوكٌ مِنْ قِنَاً وَجِيَادٍ ^(٥)

(١) الأيادي: أي النعم. العود: التي تعود. البوادي: التي تبدأ.

(٢) الرجل: السرب أو الطائفة. الدبى: واحدها «دبابة»، وهي أصغر الجراد أو النمل.

(٣) الحائن: الداني، أو الذي دنا حينه أو هلاكه. الجد: الحظ. السنى: الضياء.

الغواي: الضال. الرعاد: أي الرعد.

(٤) الطبى: مفردها طبة، وهي حد السيف. يزهى: يرفع أو يتعالى. النجاد: حمالة السيف.

(٥) الخميس: كناية عن الجيش المؤلف من خمس كتائب. أرجوان: كناية عن

اللون الأحمر.

فما هو إلا الدهرُ يأتي بصرفه
على كل من يشقى به ويُعادي
سلامٌ على الدنيا، إذا ما فُقدتُم
بني برمكٍ من رائجين وعاذٍ
بفضل بن يحيى أشرقت سُبُل الهدى
وأمنَ ربي خوفَ كل بلادٍ
فدونكها يا فضلٌ مني كريمةٌ
ثنتُ لك عطفاً بعد عز قيادٍ
خليليةٌ في وزنها فطربيةٌ
نظائرُها عند الملوك عتادي^(١)
وما صرّها أن لا تُعدّ لجرولٍ
ولا المُزني كعبٍ، ولا لزيادٍ^(٢)

ابنُ بَحْبُوحَةَ البَطّاح

[من الخفيف]

قل لِمَن سادَ، ثمّ سادَ أبوه
قَبْلَه، ثمّ قَبْلَ ذلك جَدُّه

(١) خَلِيلِيَّةٌ: نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض .
فَطْرَبِيَّةٌ: نسبة إلى فطرب أحد علماء اللغة . عَتَادِي: نسبة إلى العتاد، وهو
كلّ ما أُعدّ لأمر ما، أو كلّ ما أُعدّ من سلاح وآلات وخيل في الحرب
ونحو ذلك .

(٢) جِرْوَلٌ: اسم الشاعر الحطّيبية . المُزْنِي كعب: هو الشاعر كعب بن زهير بن أبي
سُلَمَى المُزْنِي . زياد: هو الشاعر التابعة الذبياني .

وَأَبُو جَدِّهِ، فَسَادٌ إِلَى أَنْ
يَتَّالِقِي نِزَارُهُ وَمَعَعْدُهُ
ثُمَّ أَبَاؤُهُ إِلَى الْمُبْتَدَى مِنْ
آدَمَ لَا أَبٌ وَأُمٌّ تَعَعَدُهُ
يَا ابْنَ بُحْبُوْحَةَ الْبَطَاحِ عُبَيْدِ اللَّهِ، غَوْتًا مِنْ مُسْتَغِيثِ يَوْذُهُ^(١)
فَأَهْتَبِلْ عِنْدِي النَّصِيْحَةَ وَأَذْخِرْ
نِي لِقَوْلِ أَجِيْدُهُ وَأَجِيْدُهُ
وَأَسْتَزِدُّنِي إِلَى مَكَارِمِكَ الْعُ
رِّ وَمَجْدِ إِلَيْكَ خَيِّمَ مَجْدُهُ
عَبْدَرِيُّ إِذَا انْتَمَى، أَبْطَحِي
تَالِدُ نَسْجُهُ، عَتِيْقُ فَرْنَدُهُ^(٢)

عَسْكَرُ الْحُبِّ

«قال يمدح موسى بن الفضل الوصيف أبا الحسين الحاجب».

[من المُجْتَمَعِ]

طَابَ الْهُوَى لِعَمِيْدِهِ لَوْلَا اعْتِرَاضُ صُدُوْدِهِ
وَقَادَنِي حُبَّ رِيْمٍ مَهْفَهْفِ الْكَشْحِ رُوْدِهِ^(٣)
كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ عَشْرِ وَأَرْبَعٍ لِسَعُوْدِهِ

(١) البُحْبُوْحَةُ: الوسط أو رَعْدُ الْعِيْشِ. الْبَطَاحُ: أَي بَطَاحِ مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ. عُبَيْدُ اللَّهِ: اسم الممدوح.

(٢) عَبْدَرِيُّ: نسبة إلى عبدالدار جد أسرة الممدوح. أَبْطَحِيَّ: نسبة إلى البطحاء.

(٣) الْمَهْفَهْفُ: الرِّقِيْقُ. الْكَشْحُ: الْخَاصِرَةُ. الرُّوْدُ: اللَّيْنُ.

بَدَا يُدِلُّ عَلَيْنَا بِمَقْلَتَيْهِ وَجِيدِهِ^(١)
 فَأَصْطَادَنِي لِحِمَامِي تَخْطَارُهُ فِي بُرُودِهِ
 فَقَمْتُ نُضَبَ عَدُوٍّ قَاسِي الْفَوَّادِ، كَنُودِهِ^(٢)
 لَا أَسْتَطِيعُ فِرَارًا مِنْ بَرَقِهِ وَرُعودِهِ
 وَعَسْكَرُ الْحَبِّ حَوْلِي بِخَيْلِهِ وَجُنُودِهِ
 فَإِنْ عَدَلْتُ يَمِينًا خَشِيتُ وَقَعَ وَعُودِهِ
 وَإِنْ شَمَالًا، فَمُوتُ لَا بَدَلِي مِنْ وُرُودِهِ
 وَإِنْ رَجَعْتُ وَرَائِي خَشِيتُ زَارَ أُسُودِهِ
 وَنُضَبَ عَيْنِي طُودُ فَكَيْفَ لِي بِصُعُودِهِ
 وَتَحْتَ رِجْلِي بَحْرُ يَجْرِي الْهُوَى بِمُدُودِهِ
 وَفَوْقَ رَأْسِي كَمِيٌّ مَقْنَعٌ فِي حَدِيدِهِ
 مَجْرَدٌ لِي سَيْفًا وَيَلَاهُ مِنْ تَجْرِيدِهِ!
 فَلَسْتُ أَرْفَعُ طَرْفِي حِذَارَ مَاضِي حَدِيدِهِ
 وَلِي خُشُوعُ الْمَصَلِّي فِي دَيْرِهِ يَوْمَ عِيدِهِ
 كَأَنْنِي مَسْتَهَامٌ ضَلَّ الطَّرِيقَ بِبِيدِهِ
 لَوْلَا حَ لِي مِنْهُ نَهْجٌ رَكِبْتُ نَهْجَ صَعِيدِهِ
 فَالْوَيْلُ لِي كَيْفَ أَنْجُو مِنْ حُمَرٍ مُوتٍ وَسُودِهِ
 لَا شَيْءَ إِلَّا اشْتِغَالِي بِئِمْنِ مُوسَى وَجُودِهِ
 فَكَمْ شَدِيدٍ بِهِ قَدْ دَفَعْتُ خَوْفَ شَدِيدِهِ
 لَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى أَكَلَّ عَنْ تَعْدِيدِهِ

(١) الكنود: العاصي أو الكافر بالنعمة.

(٢) المُدُود: مفردھا مدّ، وهو ارتفاع مستوى ماء البحر، وضدّها جُرّ.

أَيَّامَ أَنْفُ حَسُودِي دَامَ، وَأَنْفُ حَسُودِهِ
عَنَى السَّمَاخَ بِمُوسَى فِي هَزَجِهِ وَنَشِيدِهِ
وَكَيْفَ يَهْزِجُ إِلَّا بِأَلْفِهِ وَعَقِيدِهِ

أَنْقَلُ مِنْ أُحْدٍ

[من السَّريع]

لي صاحبٌ أَنْقَلُ مِنْ أُحْدٍ
قَرِينُهُ مَا عَاشَ فِي جَهْدٍ^(١)
عَلَامَةُ الْبَغْضِ عَلَى وَجْهِهِ
بَيِّنَةٌ مَذْحَلٌ فِي الْمَهْدِ
لَوْ دَخَلَ النَّارَ طَفَى حَرَّهَا
فَمَاتَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْبَرْدِ

لَا تَخَافِي عَلَيَّ

«قال في الحسن بن إسماعيل»:

[من الخفيف]

لَا تَعُوجَا عَلَيَّ رُسُومَ دِيَارِ
دَارِسَاتِ بَذِي التَّقَا أَوْ بُعَيْدَا^(٢)
قَدْ غَنِينَا بِهِنَّ عَضْرًا طَوِيلًا
وَأَصْبْنَا بِهِنَّ مَلْهَى وَصَيْدَا

(١) أُحْدٍ: أو أُحْد وهو جبل في المدينة المنورة. وَسُكِّنَتِ الحاء لضرورة الوزن.

(٢) التَّقَا وَبُعَيْدَا: إسماء موضعين.

يا ابنة القوم لا تراعي بزيب
 وأسلمي رخصة الأنامل روداً
 لا تخافي علي صرّف الليالي
 إن بيني وبينهنّ عبداً
 إن بيني وبينهنّ أبا عم
 مرو كفاني عزاً وكهفاً وطوداً

مُقاطعة

[من الهزج]

أيامن كنت بالبضر
 ة أضفي لهم الوداً
 ومن كانوا موالبي
 ومن كنت لهم عبداً
 ومن قد كنت أرعاه
 وإن مـل، إن صـداً
 شربنا ماء بـغداد
 فأنسناكم جـداً
 تبدلنا بها حوراً
 لألحان الغنا إذا^(١)
 وأبهي منكم شكلاً
 وأخلي منكم قـداً

(١) إذا: عجباً.

فَلَا تَرْعُوا لَنَا عَهْدًا
 فَمَا نَرْعَى لَكُمْ عَهْدًا
 وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بُدًّا
 وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدًّا
 وَلَا تَشْكُوا لَنَا فُقْدًا
 فَمَا نَشْكُو لَكُمْ فُقْدًا
 كِلَانَا وَاجِدُ فِي النَّا
 سِ مِمَّنْ مَلَّهْ نِدًّا^(١)
 قَطَعْنَا حَبْلَكُمْ عَمْدًا
 كَمَا أَعْرَضْتُمْ صَدًّا
 قَطَعْنَا بَرْدَكُمْ بِالْحَرِّ حَتَّى قَطَعَ الْبَرْدَا
 كَمَا يَنْهَزُ الْقَرْبُ
 إِذَا مَا عَايَنَ الْبِعْدَا

دَارُ تَأْدِيبٍ

«قال يهجو هاشم بن حديج».

[من المتقارب]

وَدَارٍ تُؤَدِّبُ فِيهَا الْبُرْزَاةُ
 وَيُمْتَحِنُ الْقَهْدُ وَالْقَهْدَةُ
 وَصَلْتُ عُرَاهَا إِلَى بِلْدَةٍ
 بِهَا نَحَرَ الدَّابِحِ الْبِلْدَةُ

(١) النَّد: القرين أو المثيل.

- إِذَا اغْتَامَهَا قَرِيمُ الْمُعْتَفِينَ
 طُرُوقاً، غَدَارَهُمَ الْمِعْدَةَ^(١)
 وَلِيٍّ قَفَا بَعْدَ وَسْمِيَّهِ
 فَهُمُكَ مِنْ كَمَاةٍ مَعْدَةَ^(٢)
 وَصَيْدٌ بِأَسْفَعِ شَاكِي السَّلَاحِ
 سَرِيْعِ الْإِغَارَةِ، وَالشَّيْءِ
 وَزَيْنٌ، إِذَا وَرَزَّتْهُ الْأُكُفُّ
 مُنْتَصِبُ الزُّورِ وَالْقِعْدَةَ^(٣)
 فَتَيْقُ النَّسَا، أُنْمَرُ الدَّقَّتَيْنِ
 خَفِيْفُ الْخَمِيصَةِ وَاللُّبْدَةَ^(٤)
 يَقْلَبُ طَرْفًا طُحُورَ الْقَذَى
 يَضِيءُ بِمُقْلَتِهِ خَدَّهُ^(٥)
 بِذِي شَبَبَةٍ، أَعْرَفِ الْحَوْصَلَاءِ
 كَأَنَّكَ رَدَيْتَهُ بُرْدَهُ^(٦)

- (١) إغتام: أكثر الزيادة حتى يمل منه. القريم: الشديد الشهوة إلى أكل اللحم. المعتفون: مفردها معتف، وهو طالب المعروف. الرهم: اللين، وهو مشتق من الرهمة للينه، والرهمة هي المطر الخفيف الدائم.
 (٢) الولي: المطر بعد المطر. الوسمي: أول مطر الربيع. المعدة: اللينة أو الطرية.
 (٣) الوزين: أي الثقيل الوزن.
 (٤) النسأ: هو عرق يمتد من الورك إلى الكعب. الأنمر: ما كان فيه نقط بياض وسواد على هيئة الثمر. الدفتان: الجنبان. الخميصة: نوع من الثياب أسود.
 (٥) طحور القذى: أي يطرد القذى خارج العين.
 (٦) الشبة: الحدة أو النشاط. الأعرف: ما كان له عرف. الحوصلاء: موضع تجمع الطعام عند الطير.

فَلَمَّا أَسْتَحَالَ رَأَى تِسْعَةَ
 رِتَاعاً، وَوَاحِدَةً فَزُدَّهُ
 فَكَفَّفَ مُنْتَصِبَ الْمُنْكَبِينَ
 لِفِرْطِ الشَّهَامَةِ وَالنَّجْدَةَ
 فَقَلْنَا لِسَائِسِيهِ: مَا تَرَى؟
 فَأَطْلَقَهُ سَلِسَ الْعُقْدَةَ
 فَمَرَّ كَمَرَّ شِهَابِ الظَّلَامِ
 لِيَفْعَلَ دَاهِيَةً إِدَّةً^(١)
 فَأَنْحَى لَهُ فِي صَمِيمِ الْقَدَالِ
 فَشَكَ الْمَزْمَرَ، أَوْ قَدَّهُ^(٢)
 وَتَنَّى لِأَلْفِهَا الْغَابِرَاتِ
 فَكَمَّلَ عَشْرًا بِهَا الْعِدَّةَ
 قَفُوا مَعْشَرَ الرَّاحِلِينَ اسْمَعُوا
 أَنْبِؤْكُمْ عَنْ بَنِي كِنْدَةَ
 وَرَدْنَا عَلَى هَاشِمٍ مِضْرَةَ
 فَبَارَتْ تَجَارْتُنَا عِنْدَهُ
 وَأَلْهَاهُ ذُو كَفَلٍ نَاشِيءٌ
 شَدِيدُ الْفَقَارَةِ وَالْبَلْدَةِ^(٣)

(١) إِدَّةٌ: مَنْكَرَةٌ.

(٢) أَنْحَى لَهُ: أَقْبَلَ عَلَيْهِ. الْقَدَالُ: جَمَاعٌ مَوْخَرُ الرَّأْسِ. الْمَزْمَرُ: الصَّدْرُ.

(٣) الْكَفَلُ: الرَّذْفُ أَوْ الْعُجْزُ. الْفَقَارَةُ: عِظَامُ الظَّهْرِ. الْبَلْدَةُ: الصَّدْرُ، وَيُقَالُ: هُوَ

وَاسِعُ الْبَلْدَةِ، أَيِ الصَّدْرِ.

سَبَطُرٌ يَمِيدُ، إِذَا مَا مَشَى
 تَرَى بَيْنَ رَجُلَيْهِ كَالصَّعْدَةِ (١)
 يَجُوبُ بِهِ اللَّيْلَ ذَا بَطْنَةَ
 كَحَشْوِ الْمَدِينِيَّةِ الْقِلْدَةِ (٢)
 رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ الْخَوَانِ
 شَدِيداً عَلَى الْعَبْدِ وَالْعَبْدَةَ
 وَتَحْتَدَّ حَتَّى يَخَافَ الْجَلِيسُ
 شَذَاكَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِدَّةِ (٣)
 وَتَخْتُمُ ذَاكَ بِفَخْرٍ عَلَيْهِ
 بِكِنْدَةٍ، فَأَسْلَحْ عَلَى كِنْدَةَ
 فَإِنَّ حُدَيْجَالَه هِجْرَةٌ
 وَلَكِنَّهَا زَمَنَ الرُّدَّةِ
 وَمَا كَانَ إِيمَانُكُمْ بِالرَّسُولِ
 سِوَى قَتْلِكُمْ صِهْرَهُ بَعْدَهُ
 تَعُدُّونَهَا فِي مَسَاعِيكُمْ
 كَعَدِّ الْأَهْلِ مَعْتَدَهُ
 وَمَا كَانَ قَاتِلُهُ فِي الرَّجَالِ
 بِحَمْلِ لَطْهَرٍ وَلَا رُشْدَةٍ

(١) السَّبَطُرُ: السَّبَطُ الممتد الطويل. يقال: أسدٌ سَبَطُرٌ: أي يمتد عند الوثبة. الصَّعْدَةُ: القناة.

(٢) المَدِينِيَّةُ القِلْدَةُ: نوع من الطعام ينسب إلى المدينة، ولعله السُّويق أو ما شابه ذلك.

(٣) شَذَاكَ: أَدَاكَ أو شَرَك.

فَلَوْ شَهِدْتُهُ قَرِيْشُ الْبَطَاحِ
لَمَّا مَحَشَتْ نَارُكُمْ جِلْدَهُ

لَوْ فِي غَيْرِ مِصْرٍ

[من الوافر]

أَتَشْتُمُ خَيْرَ ذِي حَكَمٍ بِنِ سَعْدٍ
لَقَدْ لَاقَيْتَ دَاهِيَةَ نَّادَا^(١)
سَبَبْتُ ابْنَ الْحَدِيْجِ، فَسَبَّ ظَلِي
لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا أُسْتَوْفَى وَزَادَا
وَلَوْ فِي غَيْرِ مِصْرٍ سَبَبْتَ ظَلِي
لَقُلْتُ: ابْنُ الْخَبِيْثَةِ كُنْ رَمَادَا

فَقَتْلُ الْكِلَابِ

[من البسيط]

يَا هَاشِمُ بِنِ حُدِيْجٍ لَيْسَ فِخْرُكُمْ
بِقَتْلِ صِهْرٍ رَسُوْلِ اللَّهِ بِالسَّدَدِ
أَدْرَجْتُمْ فِي إِهَابِ الْعَيْرِ جُثَّتَهُ
فَبِئْسَ مَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ لَعَدِ
إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَدْ قَتَلْتُمْ
حُجْرًا بَدَارَةَ مَلْحُوبٍ بَنُو أَسَدِ^(٢)

(١) النَّادُ: الدَّاهِيَةُ، وَدَاهِيَةُ نَادٍ (لِلْمَبَالِغَةِ وَالتَّعْظِيمِ).

(٢) حُجْرٌ: هُوَ وَالِدُ الشَّاعِرِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ. دَارَةُ مَلْحُوبٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ حَيْثُ قَتَلَ وَالِدَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ.

وطرّدوكم إلى الأُجبالِ من أجباً
 طرّد النّعام إذا ما تاه في البلدِ ^(١)
 وقد أصابَ شراحيلاً أبو حنّشٍ
 يومَ الكلابِ، فما دافعتُم بيدي ^(٢)
 ويوم قلتُم لزيدٍ، وهو يقتلكُم
 قتلَ الكلابِ: لقد أبرحتَ من ولدِ ^(٣)
 وكلّ كُنديّةٍ قالت لجارتها
 والدمعُ ينهلّ من مثني ومن وحيدٍ:
 ألّهى امرأ القيسِ تشبيبٌ بغانيةٍ
 عن ثأره، وصفات النّويّ والوتدِ

كُلُّ بَرْمَكِي كَرِيم

[من البسيط]

كلّ بني برمكٍ كريمٌ
 أسْتَغْفِرُ اللَّهَ، غيرَ واحدٍ
 خولِفَ في خلعةٍ، فوافقى
 يمزج من صالحٍ بفسادٍ

(١) أجباً: اسم جبل في بلاد بني طيء.

(٢) شراحيل: هو أكل المرار الكندي شراحيل بن الحارث، الذي قتله أبو حنّش يوم الكلاب.

(٣) أبرح: أشق وأشد. ويقال: قتلهم أبرح قتل، أي أشد قتل.

بالرِّفاء

[من الطويل]

إِذَا أَنْتَ زَوَّجْتَ الْكَرِيمَةَ كُفَّوْهَا
 فزوّجْ خميساً راحةً ابنة ساعدٍ
 تعفُّفه مادام في الحبسِ ثاوياً
 وما حالفتُهُ مضمّاتُ الحدائدِ^(١)
 فإنَّ جرتِ الأقدارِ يوماً بمُفرقةٍ
 تبدّلَ منها كلُّ عذراءٍ ناهِدٍ
 وقلِّ بالرِّفا ما نلتَ من وصلِ حرّةٍ
 لها ساحةٌ حُقِّتْ بخمسينِ ولائِدِ^(٢)

شَاغِلَةٌ عَنِ النَّدىِ وَالسُّودِدِ

[من الكامل]

شَغَلْتُ خَدَاشاً عَنِ مَسَاعِي مَخْلَدِ
 خَمْدٌ تَوَقَّدُ فِي صِحَافِ الْعَسْجَدِ
 فَلْيُضْبِحَنَّ مِنَ الدَّرَاهِمِ مُفْلِساً
 وَلْيُمْسِسِنَّ مِنَ النَّدىِ صِفْرَ الْيَدِ
 قَدْ شَرَّدَتْ أَمْوَالُهُ فَضَحَاتُهُ
 وَمَقَالُهُ لِنَدِيمِهِ: هَاتِ أَنْشِدِ

(١) الحدائد: القيود أو الأغلال.

(٢) الرِّفا: أي الرِّفاء، وهو الإتفاق.

(قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ:
 مَاذَا فَعَلْتِ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِّدٍ^(١))
 (قَدْ كَانَ شَمَّرَ لِلصَّلَاةِ إِزَارَهُ
 حَتَّى وَقَفْتِ لَهُ بَبَابِ الْمَسْجِدِ^(٢))
 وَالخَمْرُ شَاغِلَةٌ، إِذَا مَا عُوْقِرَتْ
 يَا ابْنَ الزَّبِيرِ، عَنِ النَّدَى وَالسَّوْدَدِ
 مَا يُثْبِتُ الْإِخْوَانَ حَلِيَّةَ وَجْهِهِ
 مِمَّا يَغِيْبُ، فَلَا يُرَى فِي مَشْهَدِ
 هَذَا، وَلَيْسَ مِنَ الْخُمَارِ بَعَارِفِ
 سَمَّتِ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَلَّى الْمَسْجِدِ^(٣)

فِي كُلِّ عَضُوِّ وَالِدٍ

[من الكامل]

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ وَمَنْ لَهُ تَزَكُو الْمَحَامِدِ
 أَيَسَّبَنِي رَجُلٌ عَلِيٌّ
 هـ مِنْ الْخَزَانَةِ أَلْفُ شَاهِدِ
 هَذَا أَبُو الْهَنْدِيِّ فِيـ
 هـ مَشَابِهٌ مِنْ غَيْرِ وَاحِدِ

(١) هذا البيت والذي يليه من شعر الدارمي . ذُكر قوله: «بناسك» بدل «براهب» في رواية ثانية.

(٢) ذُكر قوله: «ثيابه» بدل «إزاره» في رواية ثانية.

(٣) سَمَّتِ الطَّرِيقَ: أَي وَجَّهْتَهُ.

ماذا أقول لِمَنْ لَهُ
في كلِّ عَضْوٍ مِنْهُ وَالذُّ؟

مَطْلٌ طَوِيلٌ

[من الطويل]

وَأَخْوَسَ، دَلَّاجٍ عَلَيَّ، وَرَائِحِ
رَجَاءِ نَوَالٍ، لَوِيعَانَ بِجُودٍ^(١)
وَإِنِّي وَإِيَاهُ لِقِرْنَانٍ، نَضَطْلِي
مِنَ الْمَطْلِ نَارًا غَيْرَ ذَاتِ خُمُودٍ^(٢)
قَطَبْتُ لَهُ وَجْهًا قَطُوبًا عَنِ التَّنْدَى
وَأَيَّاسُتُهُ مِنْ نَائِلٍ بِوَعِيدِ
فَإِنْ كُنْتُ لَا عَنْ سُوءِ فَعْلِكَ مَقْلَعًا
فَدُونِكَ فَاسْتَنْظَهْرُ بِنَعْلِ حَدِيدِ
فَعَنْدِي مَطْلٌ، لَا يُطِيرُ غُرَابَهُ
مُطِيرٌ، وَلَا يُدْعَى لَهُ بَوْلِيدِ

ثَابِتٌ وَيَزِيدٌ

[من الطويل]

إِذَا مَا شَكَا لِيْمٌ إِلَيْكَ مُصِيبَةً
بِهَا قَلْبُهُ وَافِي الِهِمُومِ عَمِيدٌ^(٣)

(١) الأَخْوَسَ: الخائن. الدَّلَّاجُ: السَّائِرُ لَيْلًا. التَّوَالُ: العطاء.

(٢) قِرْنَانٌ: مَثِيلَانِ أَوْ نِدَانِ.

(٣) اللَّيْمُ: هُوَ شَبَهُ الرَّجُلِ فِي قَدِّهِ وَشَكْلِهِ وَخَلْقِهِ.

فَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَتْ بُثَيْنَةَ إِذْ شَكَ
 جَمِيلٌ إِلَيْهَا الْحَبُّ وَهُوَ شَدِيدٌ^(١)
 إِذَا قُلْتُ: مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي
 مِنْ الْحَبِّ، قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

حِسَابٌ شَدِيدٌ

[من الكامل]

أَفَنَيْتَ عُمَرَكَ، وَالذَّنُوبُ تَزِيدُ
 وَالكَاتِبُ الْمُحْصِي عَلَيْكَ شَهِيدُ
 كَمْ قُلْتُ: لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سَوْءَةٍ
 وَنَذَرْتُ فِيهَا ثَمَّ صَرْتَ تَعُودُ
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنِ لَذَّةِ
 وَحِسَابِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
 وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ أَتَيْتُكَ مِنْيَّةً
 لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهَا مَوْزُودُ

شَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

[من المُسرح]

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ، فَاغْلَمَنَّ، غَدًا
 فَاَنْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجِيءَ غَدِهِ

(١) بُثَيْنَةُ: امرأة من بني عُذْرَةَ عشقها: «الشاعر العُدْرِيّ» جميل بن معمر الذي ينتسب أيضاً إلى بني عُذْرَةَ وألْتَصَقَ اسْمُهُ بِاسْمِ بُثَيْنَةَ الَّتِي نَظَمَ فِيهَا أَحْمَلُ شِعْرَهُ الْعَاطِفِي وَأَصْدَقَهُ.

مَا أَزْتَدَّ طَرْفُ امْرِئٍ بِلَدَّتِهِ
إِلَّا وَشِيءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ

(قال يصف كلب صيد):

[من الزجز]

أَنْعَتُ كَلْبًا أَهْلُهُ مِنْ كَدِّهِ
 قَدْ سَعِدَتْ جُدُودُهُمْ بِجَدِّهِ (١)
 وَكُلَّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ
 يَظَلُّ مَوْلَاهُ لَهُ كَعَبُودِهِ
 يَبِيتُ أَدْنَى صَاحِبٍ مِنْ مَهْدِهِ
 وَإِنْ عَرِيَ جَلَّلَهُ بِبُزْدِهِ
 ذَا غُرَّةٍ، مُحَجَّجًا بِزَنْدِهِ
 تَلَدَّ مِنْهُ الْعَيْنُ حَسَنَ قَدِّهِ
 تَأْخِيرِ شِدْقِيهِ، وَطَوَّلَ خَدِّهِ
 تَلَقَى الطَّبَّاءَ عَنَتًا مِنْ طَرْدِهِ (٢)
 يَشْرَبُ كَأْسَ شَدِّهَا بِشَدِّهِ
 يَصِيدُهَا عَشْرِينَ فِي مُرْقَدِهِ (٣)
 يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ نَسِيحٍ وَحَدِّهِ

(١) قول الشاعر في نعت الكلب: أهله من كده، أي يعيشون من كده أي مما يصطاد من طرائد. جدود: مفردا جد، وهو الحظ.

(٢) العنت: المشقة أو الجهد. (٣) المُرْقَد: السرعة، من إِرْقَد أي أسرع.

نَعَتْ دِيكَ هِنْدِيَّ

[من السَّريع]

أَنْعَتْ دِيكَأَ مِنْ دُيُوكِ الْهِنْدِ
 كَرِيمَ عَمِّ وَكَرِيمَ جَدِّ!
 لِنِسْبَةٍ لِنَسْتِ إِلَى مَعَدَّ
 وَلَا فُضَاعِيٍّ وَلَا فِي الْأَزْدِ^(١)
 مَفْتَحِ الرَّيْشِ، شَدِيدِ الزَّنْدِ
 ضَخْمِ الْمَخَالِيبِ، عَظِيمِ الْعُضْدِ^(٢)
 حَتَّى إِذَا الدَّيْكَ ارْتَأَى مِنْ بَعْدِ
 وَنَجْمَهُ فِي النَّحْسِ لَا فِي السَّعْدِ
 رَأَيْتُهُ كَالْفَارِسِ الْمُعِيدِ
 يَخْطُرُ خَطْرًا مِثْلَ خَطْرِ الْأَسَدِ
 يَقُشُّهُ بِالْكَدِّ بَعْدَ الْكَدِّ
 وَتَعَبِ مُوَصَّلٍ بِجَهْدِ^(٣)
 حَتَّى تَرَى الدَّيْكَ لَهُ كَالْقِدِّ
 مَفْكَرًا يُعَظِّمُهُ بِالسَّجْدِ^(٤)
 يَا لَكَ مِنْ دِيكَ رَبِّي فِي الْمَهْدِ!

- (١) مَعَدَّ: اسم أُطلق على القبائل العربية الشمالية ومنها ربيعة ومُضَر. فُضاعي: نسبة إلى قبيلة فُضاعة القحطانية. الْأَزْد: من القبائل القحطانية. وفي الصورة سخرية وتهكم من القبائل التي عادة ما تتفاخر بأنسابها.
- (٢) الْعُضْدُ: أو الْعُضْدُ، وهي الذراع الغليظة ما بين المرفق والكتف.
- (٣) يَقُشُّهُ: يجزّه.
- (٤) الْقِدِّ: السَّير يُقَدُّ من جلد، أو السَّوط، وهو هنا كناية عن القوَّة وحالة الاستعلاء =

كَوْكَبٌ عَفْرِيَّتٌ

«قال يصف فهداً»:

[من الزجزأ]

لَمَّا طَوَى اللَّيْلُ حَوَاشِي بُرْدِهِ
عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ نَقِيٍّ وَرْدِهِ
نَادَيْتُ فَهَادِي بَرْدَ فَهَدِهِ
نِدَاءً مَنْ جَادَ لَهُ بِوُدِّهِ
فَجَاءَ يُزَجِّيهِ عَلَيَّ سَمْنِدِهِ
أَصْفَرَ أَحْوَى بَيْنَ بَيْنٍ وَرْدِهِ^(١)
وَاحِدًا قَدْ فِي اكْمَالِ قَدِّهِ
قَلْتُ ارْتَدِفُهُ، فَأَنْشَنِي لَزْنِدِهِ
مَا كَانَ إِلَّا نَظْرَةً مِنْ بَعْدِهِ
وَنَظْرَةً أُخْرَى بِأَدْنَى جَهْدِهِ
حَتَّى أَرَانَا الْعَيْنَ دُونَ وَرْدِهِ
مُطَرِّدًا يَحْسُو بِشُفْرِي عَدَّهُ^(٢)
فَأَنْصَاعَ مُرْقَدًا عَلَيَّ مُرْقَدِهِ
كَأَنَّهُ حِينَ أَنْفَرِي فِي شَدِّهِ^(٣)

= والانتصاب التي أصبح عليها الديك. وقوله: «مفكرًا يعظمه بالسجد»، هو كناية عن الخضوع للغير.

- (١) السَّمْنَدُ: طائر يكثر وجوده في بلاد الهند، ويُسمى أيضاً السَّمْنَدَل.
(٢) العَيْنُ: مفرداها عينا، وهي هنا كناية عن البقرة الوحشية. شُفْرَا عَدَّهُ: أي ناحيتا الماء الجاري.
(٣) أَنْفَرِي: إنشَقَّ.

وَأَمْتَدَّ لِلنَّاطِرِ فِي مَرْتَدِّهِ
 كَوَكْبُ عَفْرِيَّتِ هَوَى لِعِدِّهِ^(١)
 كَمَا أَنْطَوَى الْعَاقِدُ مِنْ ذِي عَقْدِهِ
 خَمْسِينَ عَامًا بِيَدِي مُعْتَدِّهِ
 حَتَّى احْتَوَى الْعَيْنَ، وَلَمَّا يُرِدِّهِ
 فَنَحْنُ أَضْيَافُ حُسَامِي غَمْدِهِ!

الدِّيكُ الْغَلَابُ

[من السريع]

أَنْعَتُ دِيكًا مِنْ دُيُوكِ الْهِنْدِ
 أَحْسَنَ مِنْ طَاوُوسِ قِصْرِ الْمُهْدِي
 أَشْجَعَ مِنْ عَادِي عَرِينِ الْأُسْدِ
 تَرَى الدَّجَاجَ حَوْلَهُ كَالْجُنْدِ
 يُفْعِينُ مِنْهُ خَيْفَةً لِلسَّفْدِ
 لَهُ سِقَاعٌ كَدَوِي الرَّغْدِ^(٢)
 مِنْقَارُهُ كَالْمِعْوَلِ الْمُحَدِّ
 يَقْهَرُ مَا نَاقَرَهُ بِالتَّنْقَدِ
 عَيْنَاهُ مِنْهُ فِي القَقَا وَالْحَدِّ
 ذُو هَامَةٍ وَعُنُقِي كَالوَرْدِ

(١) لِعِدِّهِ: أي لِقِرْنِهِ.

(٢) يُفْعِي: يجلس على إسته. السَّفْد: الجِماع، من سَفَدَ الذَّكَرَ أَنثَاهُ وَسَفَدَ عَلَيْهَا أَي جَامَعَهَا. السَّقَاع: صياح الديك.

- وَجِلْدَةٌ تُشْبِهُهُ وَشِيَّ الْبُرْدِ
 ظَاهِرُهَا زِفٌّ شَدِيدُ الْوَقْدِ (١)
 كَأَنَّهُ الْهُدَابُ فِي الْفِرْنَدِ
 مُضْمَرُ الْخَلْقِ عَمِيمُ الْقَدِّ (٢)
 لَهُ اعْتِدَالٌ وَأَنْتِصَابٌ قَدٌّ
 مَحْدُودٌ بِ الظَّهْرِ كَرِيمُ الْجَدِّ
 مُفَحَّجُ الرَّجُلَيْنِ عِنْدَ النَّجْدِ
 ثَمَّ وَظِيْفَانِ لَهُ مِنْ بَعْدِ (٣)
 وَشَوْكَتَانِ خُصَّتَا بِالْحَدِّ
 كَأَنَّمَا كَفَّاهُ عِنْدَ الْوَاخِدِ
 فِي خَطْوِهِ كَالْمَسْكِ الْمَرْتَدِّ
 فَالْقِرْنُ دَوْمًا عِنْدَهُ يُعَدِّي (٤)
 كَمْ طَائِرٍ أَرْدَى وَكَمْ سَيُّرْدِي
 بِالْجَمْرِ وَالْقَفْزِ وَصَفْقِ الْجِلْدِ
 كَدًّا لَهُ بِالْخَطْرِ أَيُّ كَدِّ
 كَمَا يُسَدِّي الْحَائِكُ الْمَسَدِّي (٥)

- (١) الزَّفُّ: صغار الريش. الوَقْدُ: أي الاتقاد أو اللِّمَعَانُ.
 (٢) الْهُدَابُ: هي من الشجرة وأغصانها ومن التخل، سعفها ومن الشوب، الخيوط المتبقية في طرفيه. والهداب في الفِرْنَدِ: الخطوط والوشي في حمالة السيف.
 (٣) الْمُفَحَّجُ: المنفرج. وظيفان: مثني وظيف، وهو مستدق الساق.
 (٤) الْمَسْكِ: مفردا مَسَكَةً، وهي الخلخال أو الأسورة. يُعَدِّي: يتجاوز عنه.
 (٥) الْخَطْرُ: من الخطر في المشي، أي رفع الأيدي ووضعها عند المشي، أو من خطر الجمل بذنبه أي رفعه مرة بعد أخرى وضرب به فخذه، وقد استعارها هنا لكلب الصيد.

إِنْ وَقَفَ الدَّيْكَ تُنَى بِالشَّدِّ
 وَالثُّوبِ مِنْهُ مِثْلُ وَثْبِ الفَهْدِ
 لَيْسَ لَهُ مِنْ غَلَبِ مَنْ بُدِّ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيَّ الحَمْدِ!!

أَهْرَتُ الشُّدْقَيْنِ

[من السريع]

قد أَعْتَدِي، وَاللَّيْلُ أَحْوَى الشُّدِّ
 (١) وَالصُّبْحُ فِي الظُّلْمَاءِ ذُو تَقْدِي
 مِثْلَ اهْتِزَازِ العَضْبِ ذِي الفِرْنَدِ
 (٢) بِأَهْرَتِ الشُّدْقَيْنِ، مُرْمَئِدٌ
 أَزْبَرٌ، مَضْبُورِ القَرَا، عِلْكَدٌ
 (٣) طَاوِي الحَشَافِي طِيَّ جِسْمِ مَعْدِ
 كَرَهُ الرِّوَا، جَمَّ غُضُّونِ الخَدِّ
 (٤) دُلَامِزٍ، فِي نَكْفٍ مَسْوَدٌ

(١) أحوى: أسود. الشَّد: السَّحَابُ المُظْلَمُ الدَّاكِنُ اللَّوْنِ. التَّقْدِي: التِّزَامُ وَسَطِ الطَّرِيقِ.

(٢) الأهرت: الواسع. المرمئد: الماضي أو الجاد.

(٣) الأزبر: القوي الشَّدِيد. مضبور: مكتنز اللحم. القرا: الظَّهْرُ: العِلْكَدُ: الضَّخْمُ أَوْ الجَسِيمُ. المَعْدِي: الغَلِيظُ أَوْ الصَّلْبُ، وَالأَرَجِحُ هِيَ مِنَ العُدْوَاءِ، أَيْ الأَرْضُ اليَابِسَةُ الصَّلْبَةُ.

(٤) الكره: المكروه. الرِّوَا: أي الرِّوَاءُ، وَهُوَ المَاءُ الكَثِيرُ المَرْوِي، دُلَامِزٌ: قَوِيٌّ. النَّكْفُ: غَدَدٌ صَغِيرَةٌ فِي أَصْلِ اللَّحْيِ.

شَرْنَبَثُ أَغْلَبَ، مُضْمَعِدٌ ^(١)
 كَاللَّيْثِ إِلَّا نُمْرَةً بِالْجِلْدِ
 لِلشَّيْحِ الْحَائِلِ، مُسْتَعِدٌّ
 عَايَنَ بَعْدَ النَّظَرِ الْمَمْتَدِّ
 سِرْبِينَ عَتَا بِجَبِينِ صَلْدِ
 فَاَنْقَضَ يَأْدُو غَيْرَ مُجْرَهَدِّ
 فِي لَهَبٍ عَنْهُ، وَخْتَلِ إِدٌ ^(٢)
 مِثْلَ انْسِيَابِ الْحَيَّةِ الْعِرْبَدِّ
 بِكُلِّ نَشْرٍ، وَبِكُلِّ وَهْدِ ^(٣)
 حَتَّى إِذَا كَانَ كَهَافِي الْقَصْدِ
 صَعَصَعَهَا بِالصَّحْصَحَانِ الْجُرْدِ ^(٤)
 وَعَاتَ فِيهَا بِفَرِيغِ الشَّدِّ
 بَعْدَ شَرِيحِي طَمَعٍ وَحَرْدِ ^(٥)
 لَا خَيْرَ فِي الصَّيْدِ بغيرِ فَهْدِ

(١) الشَّرْنَبَثُ: الغليظ الكفّين والرّجلين. المُضْمَعِدُ: السّريع.

(٢) يَأْدُو: يخدم. مُجْرَهَدٌ: مسرع.

(٣) الْعِرْبَدُ: الشّديد.

(٤) الْهَافِي: الضّال. يُقَالُ: هَوَافِي الْإِبِلَ، أَي صَوَّأَهَا. صَعَصَعَ: فَرَّقَ.
الصَّحْصَحَانُ: الأَرْضُ الْمَسْتَوِيَةُ.

(٥) الْفَرِيغُ: السّريع. الشَّرِيحُ: المِثِيلُ. الْحَرْدُ: الْمَنَعُ.

حرف الذال

قَالُوا تَنَسَّكَ

[من البسيط]

قالوا: تنسك بعد الحجّ، قلتُ لهم:

- أرجو الإله، وأخشى طيزناباذا^(١)
 أخشى فضيب كرم أن يُنازعني
 فضل الخطام، وإن أسرع إغذاذا^(٢)
 فإن سلمت، وما قلبي على ثقة
 من السلامة، لم أسلم ببغداذا
 ماشئت من بلد تدنو منازها
 لكن فيه قبيلات وأفخاذا^(٣)
 ما أبعده النسك من قلب تقسمه
 قُطربل، فقري بتي، فكلواذي^(٤)
 قوم تواصوا بتزك البرّ بينهم
 تقول ذا شرهم، بل ذاك، بل هذا

(١) طيزناباذا: اسم موضع في العراق كان مشهوراً بصناعة الخمر.

(٢) الخطام: الزمام أو الرسن. الإغذاذا: الإسراع في السير.

(٣) قبيلات: أي قبائل. الأفخاذا: المراد هنا بطون القبائل.

(٤) الأسماء الواردة هي أسماء مواضع تكثر فيها حانات الخمر.

ليسوا كقوم، إذا حاذيت مجلسهم
 أنفدت بالترك والإزكان إنفاذاً^(١)
 هناك لا تتخطى الأذن لائمة
 ولا ترى قائلاً من ذا، ولا ماذا..

هَلْ تُرِيدُ الْحَجَّ

[من البسيط]

وقائل: هل تريد الحج؟ قلت له:
 نعم، إذا فنييت لداث بغداد
 أما وقطربل منها بحيث أرى
 فقبه الفرک من أكناف كلواد^(٢)
 فالصالحية، فالكرخ التي جمعت
 شداد بغداد، ما هم لي بشداد^(٣)
 فكيف بالحج لي ما دمت منغمساً
 في بيت قواده أو بيت نباد
 وهبك من قصف بغداد تخلصني
 كيف التخلص لي من طيزناباذ!

(١) الإزكان: الإفهام.

(٢) قبة الفرک: اسم موضع أو قرية تابعة لكلواد.

(٣) الشداد: ذوو البطالة أو الخارجون عن العادات.

إِشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ

[من البسيط]

- إِشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ فِي نَيْسَانَ، مُضْطَبِحًا
 مِنْ خَمْرٍ قُطِرَ بُرْبُلٌ حَمْرَاءَ كَالْكَازِي^(١)
 وَأَخْلَعُ عَذَارَكَ، لَا تَأْتِي بِصَالِحَةٍ
 مَا دُمْتَ مُسْتَوْطِنًا أَكْنَافَ بَعْدَاذِ
 نَعْمَ شِبَابِكَ بِالْخَمْرِ الْعَتِيقِ، وَلَا
 تَشْرَبْ كَمَا يَشْرَبُ الْأَغْمَارُ مِنْ مَادِي^(٢)
 صِلْ مَنْ صَفَتْ لَكَ فِي الدُّنْيَا مَوْدُتَهُ
 وَلَا تَصِلْ بِإِخَاءِ حَبْلِ جَدَّازِ^(٣)
 يَعُودُ بِاللَّهِ إِنْ أَضْبَحْتَ ذَا عَدَمِ
 وَلَيْسَ مِنْكَ إِذَا تُثْرِي بِمُعْتَاذِ^(٤)

(١) الكاذي: نوع من الشجر زهره أحمر اللون.

(٢) الأغمار: مفردها غمر وهو غير المجرب. المادي: العسل الأبيض.

(٣) الجدّاز: القطّاع.

(٤) المعتاذ: اللّاجئ.

حرف الراء

وَأَشْرَبُ فَقَدْ لَاحَ التَّبَاشِيرُ

[من السّريع]

- هَذَا قِنَاعُ اللَّيْلِ مَحْسُورٌ
 فَأَشْرَبُ فَقَدْ لَاحَ التَّبَاشِيرُ^(١)
 سُلَافَةٌ لَمْ تَعْتَصِرْهَا يَدٌ
 وَلَمْ تُدْتَسِّهَا الْأَعَاصِيرُ
 تَنْزَوُ، إِذَا الْمَاءُ تَرَاءَى لَهَا
 كَمَا رَمَى بِالشَّرْرِ الْكَبِيرُ^(٢)
 كَرِيمَةٌ أَضْغَرُ آبَائِهَا
 إِنَّ نُسَبَتَ كَسْرَى وَسَابورُ^(٣)
 طَوَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ أَيَّامَهُ
 وَعُمِّيتَ عَنْهَا الْمُقَادِيرُ^(٤)
 فَلَمْ تَزَلْ تَخْلُصُ، حَتَّى إِذَا
 صَارَ إِلَى التَّصْفِ بِهَا الصَّيْرُ^(٥)

(١) مَحْسُورٌ: مكشوف. التَّبَاشِيرُ: أي تباشير الصباح أو أوائله.

(٢) تَنْزَوُ: تثب. الكبير: آلة ينفخ فيها الحداد لإشعال النار.

(٣) إشارة إلى أنها قديمة، وكسرى وسابور من ملوك الفرس القدماء.

(٤) المقادير: أي الأقدار.

(٥) الصَّيْرُ: أي المصير أو منتهى الأمر.

جاءت كُرُوحٌ لَمْ يَنْقُمْ جَوْهَرُ
 لُطْفًا بِهِ، أَوْ يُحْصِيهِ نُورُ^(١)
 يَسْقِيكُهَا مُخْتَلَقٌ، مَا جُنُ
 مُعَوِّدٌ لِلسُّفِيِّ، نَحْرِيْرُ^(٢)
 مَنْقَطَعُ الرَّدْفِ، هَضِيمُ الحَشَا
 أَحْوَرُ، فِي عَيْنَيْهِ تَفْتِيرُ^(٣)
 قَدْ عَقْرَبَتْ رَابِيَةً صُدْعُهُ
 فَالصَّدْعُ بالعَنْبَرِ مَطْرُورُ^(٤)
 أَحْسَنُ مِنْ سَيْرٍ عَلَى نَاقَةٍ
 سَيْرٌ عَلَى اللَّذَّةِ مَقْضُورُ

كَأْسٌ مِنَ الرِّاحِ العَتِيقِ

[من الكامل]

أَلِفَ المُدَامَةِ، فَالزَّمَانُ قَصِيرُ
 صَافٍ عَلَيهِ، وَمَا بِهِ تَكْدِيرُ
 وَلَهُ بِدَوْرِ الكَأْسِ كُلِّ عَشِيَّةٍ
 حَالَانِ، مَوْتُ تَارَةٍ، وَنُشُورُ

(١) جوهـر الشيء: جبلته وطبيعته. لم يُحصيه نور: لم يُطقه أو يضبطه.

(٢) المُختلق: التام الخلق. التحرير: الماهر.

(٣) المنقطع الردف: أي الثقيل. هضيم الحشا: ضامر البطن. الأحور: هو شديد

بياض العين وسوادها. التفتير: الذبول.

(٤) المطرور: المطلي.

كأس من الرّاح العتيق، بريحها
 قَبْلَ المَذَاقَةِ فِي الرُّؤُوسِ تَسْوَرُ^(١)
 صَفْرَاءَ، حَمْرَاءَ التَّرَائِبِ، رَأْسَهَا
 فِيهِ لِمَا نَسَجَ المِزَاجُ قَتِيرُ^(٢)

سَكْرَةٌ بَعْدَ سَكْرَةٍ

[من الطويل]

ألا فأسقني خمراً، وقل لي: هي الخمرُ
 ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهرُ
 فما العيشُ إلا سكرةً بعد سكرة
 فإن طال هذا عنده قَصَرَ الدهرُ
 وما الغبنُ إلا أن تراني صاحبياً
 وما العُنْمُ إلا أن يُتَعَتَعَنِي السَّكْرُ^(٣)
 فَبُحْ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَى، ودعني من الكنى
 فلا خيرَ في اللذاتِ من دونها سِثْرُ
 ولا خيرَ في فتكٍ بدونِ مجانة
 ولا في مجونٍ ليس يتبعه كفرُ^(٤)

(١) تسور: أي تدور.

(٢) القتير: هي المسامير المنتشرة على سطح الدرع والتي شبه بها الشاعر فقايع الخمر.

(٣) يُتَعَتَعَنِي: يهزني بعنف.

(٤) الفتك: المضي في الأمور.

بكلّ أخي فتك كأنّ جبينه
 هلالاً، وقد حَقَّتْ به الأنجمُ الزُّهرُ^(١)
 وخَمَّارَةٌ نَبَّهْتُهَا بعد هَجْعَةٍ
 وقد غابت الجوزاءُ، وأزُتَفَعَ التَّسْرُ
 فقالت: من الطُّرَّاق؟ قلنا: عصابة
 خفافُ الأداوى يُبْتَغَى لهمُ خمرُ^(٢)
 ولا بدّ أن يزنوا، فقالت: أو الفدا
 بأبلج كالدينار في طرفه فترُ
 فقلنا لها: هاتيه، ما إن لمثلنا
 فدينك بالأهلين عن مثلِ ذا صبرُ
 فجاءت به كالبدْرِ ليلةَ تمّهِ
 تخالُّ به سحرًا، وليس به سحرُ
 فقمنا إليه واحدًا بعد واحدٍ
 فكان به من صومِ غُربتنا الفِطْرُ
 فبتنا يرانا اللُّهُ شرَّ عصابةٍ
 نُجَرَّرُ أذيالَ المُسوقِ ولا فخرُ

(١) أخو قُتْكَ: صاحب اللّهُو والمجون.

(٢) الطُّرَّاق: مفردها طارق، والمراد هنا طارق اللّيل. الأداوى: مفردها أداة،

وهي وعاء الخمر.

التَّعْزِيرُ فِي الْخَمْرِ

[من الطويل]

بكيثُ، وما أبكي على دَمِنِ، قَفْرٍ
وما بي من عَشْتِ، فأبكي من الهَجْرِ
ولكن حديث جاءنا عن نبيِّنا
فذاك الذي أجْرَى دُموعي على التَّحْرِ
بتحريمِ شُرْبِ الخمرِ، والتَّهْيِ جاءنا
فلما نَهَى عنها بكيثُ على الخمرِ
فأشربها صِرْفاً، وأعلَمُ أتني
أعزَّرُ فيها بالثمانين في ظَهْرِي^(١)

سَمْعٌ وَطَاعَةٌ

[من الطويل]

أعزَّ شعرك الأطلالَ والدَمْنَ القفراً
فقد طال ما أزرى به نعتك الخَمراً^(٢)
دعاني إلى نَعَتِ الطَّلُولِ مُسَلِّطُ
تضيقُ ذراعي أن أجوزَ له أمراً^(٣)

- (١) أعزَّرَ فيها: أي يتم تنفيذ العقوبة في شرب الخمر تعزيراً، والتعزير هو الضرب الشديد. وقوله بالثمانين: أي بثمانين جلدة وهي عقوبة شارب الخمر.
(٢) أزرى بالشيء: عابه.
(٢) المُسَلِّطُ: هو ذو السلطان. والمراد هنا هو الخليفة الذي يشير إليه في البيت الذي يلي. أجوز: أي أخالف أو أتجاوز عن الأمر.

فسمِعَ أميرَ المؤمنين، وطاعةً
وإن كنتَ قد جشمتني مركباً وعرّاً^(١)

الخَمَّارِ الْيَهُودِيِّ

[من الطويل]

وفتيانِ صِدْقٍ قد صرَفْتُ مَطِيَّهُمْ
إلى بيتِ خَمَّارٍ نَزَلْنَا بِهِ ظُهُرًا
فلَمَّا حَكَى الزُّنَّارُ: أن ليس مسلماً
ظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا، فَظَنَّ بِنَا شَرًّا
فقلنا: على دينِ المسيحِ بنِ مَرْيَمَ؟
فأعْرَضَ مُزَوَّرًا، وَقَالَ لَنَا هُجْرًا^(٢)
ولكنْ يهوديٌّ، يَحِبُّكَ ظَاهِرًا
ويُضْمِرُ في المَكْنُونِ مِنْهُ لَكَ الخِترَا
فقلنا له: ما الاسمُ؟ قال: سَمَوَالٌ
على أَنِّي أَكُنَى بَعْمُرٍ وَلَا عَمْرًا
وما شَرَفْتَنِي كُنْيَةً عَرَبِيَّةً
ولا أَكْسَبْتَنِي لا سِنَاءً وَلَا فَخْرًا
ولكنَّهَا حَقَّتْ، وَقَلَّتْ حُرُوفُهَا
وليسَتْ كَأخْرَى إِنَّمَا خُلِقْتُ وَقُرًّا^(٣)

(١) جَشَمْتَنِي: كَلَفْتَنِي.

(٢) أعْرَضَ مُزَوَّرًا: أي إنحرف. الهُجْرُ: الكلام القبيح.

(٣) الوَقْرُ: الجَمَلُ الثَقِيلُ.

فقلنالهُ عَجَباً بظَرْفِ لِسَانِهِ:
 أَجَدْتُ، أبا عمرو، فجوّد لنا الخُمراً
 فأدبَرَ كالمزورِّ، يقسم طرفهُ:
 لأزْجِلنا شَطْراً، وأوجُهنا شَطْراً
 وقال: لَعَمري لو أَحطُّتُمْ بأمرنا
 لَلْمناكُمْ، لكنْ سنوسِعكم عذراً
 فجاءَ بها زيتيَّةً، ذهبيةً
 فلم نستطِعْ دون السَّجودِ لها صَبْراً
 خرجنا، على أَنَّ المُقَامَ ثلاثةٌ
 فطابتْ لنا حتّى أقمنا بها شهراً
 عَصَابُهُ سُوءٌ لا يرى الدهرُ مثلهم
 وإنْ كُنْتُ منهم لا بريئاً، ولا صِفْراً^(١)
 إذا ما دَنَا وقتُ الصَّلَاةِ رَأَيْتَهُمْ
 يحثُّونها، حتّى تفوتَهُمْ سَكْراً

دَعِ الدِّيَارَ لِبَاكِئِهَا

[من الزمل]

دَعِ لِبَاكِئِهَا الدِّيَارَا وَأَنْفِ بِالْخَمْرِ الخُمَارَا
 وَأَشْرَبْنَهَا مِنْ كُمَيْتِ تَدَعِ اللَّيْلَ نَهَارَا
 بِنْتُ عَشْرٍ لَمْ تُعَايِنُ غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارَا

(١) الصَّفْرُ: الخالي. ويقال: رَجَع صَفْرُ اليدين أو صَفْرُ اليدين أي خالياً.

لَمْ تَزَلْ فِي قَعْرِ دَنْ مُشْعَرٍ زِفْتًا وَقَارًا^(١)
 ثُمَّ شَجَّتْ، فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا طَوْقًا، فَادَارًا^(٢)
 كَأَفْتِرَانِ الدُّرِّ بِالْأُدْرِّ صِغَارًا وَكِبَارًا
 فَإِذَا مَا اغْتَرَضْتُهُ الـ عَيْنُ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَارًا
 خِلْتَهُ فِي جَنَبَاتِ الـ كَأَسِ وَأَوَاتِ صِغَارًا
 مِنْ يَدَيِّ سَاقِ ظَرِيفِ كَسِي الْحُسْنِ شِعَارًا
 يَفْتَرِي الْقَوْمَ بِكَأْسِ تُلْبِسُ الْخَمْرَ إِزَارًا^(٣)
 فَإِذَا مَا سَلَسَلُوهَا أَحَدَتِ الْعَيْنَ احْمِرَارًا^(٤)
 وَمُعَنَّ كَلَّمَا شِئْتُ تَتْ تَعَنَّيَ وَأَشَارًا
 رَفَعَ الصَّوْتِ بِصَوْتِ هَاجَ لِلْقَلْبِ ادْكَارًا
 صَاحَ هَلْ أَبْصُرْتَ بِالْخِي تَيْنَ مِنْ أَسْمَاءِ نَارًا

لَا خَمْرَ وَلَا خُمَارَ

[من البسيط]

أَعْطَتِكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ
 وَكَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ^(٥)
 فَأَنْعَمَ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتِ
 لَا خَمْرَ فِيهَا، وَلَا خُمَارُ^(٦)

(١) مُشْعَرٍ: مُبْطِنٌ.

(٢) شَجَّتْ: مُزِجَتْ. وَالطَّوْقُ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَقَاقِيعِ الَّتِي تَدُورُ عَلَى سَطْحِ الْخَمْرَةِ.

(٣) يَفْتَرِي: يَقْضِي. (٤) سَلَسَلَتْ: صَبَّ فِي انْحِدَارٍ. أَحَدَتِ: أَعْطَتْ.

(٥) الْإِنْسِفَارُ: الْإِنْكِشَافُ. (٦) الرَّائِعَاتُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْمَنَايَا.

ووقّر الكأسَ عن سفِيهِ
 فَإِنَّ آيَيْنَهَا الْوَقَارُ^(١)
 تُخَيَّرَتْ، وَالنَّجْوَمُ وَقَفَّ
 لَمْ يَتَمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ^(٢)
 فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي
 جُثْمَانَهَا مَا بِهَا انْتِصَارُ
 حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ ذَامٍ
 وَخُلِّصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ^(٣)
 عَادَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ
 عَيَانَ مَوْجُودِهِ ضِمَارُ^(٤)
 كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَرَابًا
 تُخَيِّلُهُ الْمَهْمَةُ الْقِفَارُ^(٥)
 كَأَنَّهَا ذَاكَ، حِينَ تَزْهَى
 لَوْلَمْ يَشُبْ لَوْنُهَا أَصْفَرَارُ
 لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ
 فَلَيْلُ شُرَابِهَا نَهَارُ

(١) الآيين: القانون.

(٢) المعنى أنها تُخَيَّرَتْ منذ القديم حتى قبل أن تدور النجوم في أفلاكها أو مداراتها.

(٣) الذّام: العيب. السّر: خالص كل شيء. النّجار: الأصل أو الحسب.

(٤) العيان: المُشَاهَد. الضّمار: خلاف العيان، وهو كل ما يُضْمَرُ وَيُسْرَرُ.

(٥) تُخَيِّلُهُ... إلخ: أي تُوهَمُ به الآخرين أو الشّاربين كما تُوهَمُ الصحراء العطاشى بالسّراب، والحديث طبعاً عن الخمرة في الكأس. المهمة: الفلاة أو الصحراء.

حَتَّى لَوْ اسْتُوْدِعْتَ سِرَاراً
 لَمْ يَخْفَ فِي ضَوْئِهَا السَّرَارُ^(١)
 مَا اسْكُرْتَنِي الشَّمُولُ، لَكِنْ
 مَدِيرُ طَرْفٍ بِهِ أَحْوَرَارُ

الصَّبْحُ ضَوْءُ الْعُقَارِ

[من الوافر]

وَحَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ، لَيْلاً
 قَلَائِصَ قَد وَنِينَ مِنَ السَّفَارِ^(٢)
 فَجَمَجَمَ وَالكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ
 كَمُخْمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْخُمَارِ^(٣)
 أَبْنُ لِي كَيْفَ صِرْتَ إِلَى حَرِيمِي
 وَنَجْمُ اللَّيْلِ مَكْتَحِلٌ بِقَارِ؟
 فَقُلْتُ لَهُ: تَرَفَّقْ بِي فَإِنِّي
 رَأَيْتُ الصَّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدِيَارِ
 فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ: صُبْحُ!
 وَلَا صَبْحُ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ!
 وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ، فَسَدَّ فَاهَا
 فَعَادَ اللَّيْلُ مَسْوَدَّ الْإِزَارِ

(١) السَّرَارُ: السِّر.

(٢) قَلَائِصُ: مفردها قَلْوَصٌ، وهي النَّاقَةُ الْفَتِيَّةُ. وَنَيْنٌ: تَعِينٌ. السَّفَارُ: السَّفَرُ.

(٣) جَمَجَمَ: تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مُبْهِمٍ.

فَحَلَّ بِزَالِهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ
 مَحْفَرَةَ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ
 مَصُورَةً بِصُورَةِ جَنْدٍ كَسْرَى
 وَكَسْرَى فِي قَرَارِ الطَّرْجَهَارِ (١)
 وَجَلُّ الْجَنْدِ تَحْتَ رِكَابِ كَسْرَى
 بِأَعْمَدَةٍ، وَأَقْبِيَّةٍ قِصَارِ (٢)

أَذْنَكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ (٣)

[من السريع]

أَذْنَكَ النَّاقُوسُ بِالْمَجْرِ
 وَغَرَدَ الرَّاهِبُ فِي الْعُمْرِ (٤)
 وَحَنَّ مَخْمُورٌ إِلَى خُمْرَةٍ
 وَجَاءَكَ الْغَيْثُ عَلَى قَدْرِ
 وَأَطْرَدَتْ عَيْنَاكَ فِي رَوْضَةٍ
 تَضْحَكُ عَنْ خُضْرٍ وَعَنْ صُفْرِ (٥)
 فَعَاطِ نَدْمَانَاكَ مِنْ خُمْرَةٍ
 مِزَاجُهَا مِنْ مُعْرِقِ الْقَطْرِ (٦)

(١) الطَّرْجَهَارُ: نوع من الكؤوس.

(٢) الأقبية: مفردا قباء، وهو الثوب.

(٣) روي أن هذه القصيدة نُسبت للحسين بن الضحاك.

(٤) العُمْرُ: مكان العبادة أو البيعة والكنيسة.

(٥) إطرَدت: تتابعت.

(٦) مُعْرِقُ الْقَطْرِ: من الإعراق، أي المزج القليل بالماء، والقطر: المطر.

على خزامها، وحوذانها
 (١) ومشكيل من حليل الزهر
 في مسرح ترتع أكنافه
 (٢) شوادن من بقير زهر
 يا حبذا الصُّبْحَةُ في العُمُرِ
 (٣) وحبذا نيسان من شهر
 يا عاقد الزنار في الحَصْرِ
 (٤) بحُرْمَةِ الحانَةِ والفَهْرِ
 لا تسقني، إن كنت بي عالماً
 إلا التي أضمرت في صدي
 هات التي تعرف وجددي بها
 وأكن بما شئت عن الخمر!

في ظلة حمار

[من السريع]

الشُّرْبُ في ظِلَّةِ حَمَّارٍ
 (٥) عندي من اللذات يا جاري

- (١) الخزامى والحوذان: من أنواع النباتات الطيبة الرائحة. المشكيل من الزهر: ما كان فيه ألوان مختلفة، أو ما كان في بياضه حُمْرة.
- (٢) شوادن: مفردها شادن، وهو ولد الطيبة. الزهر: مفردها زهراء، وهي البيضاء.
- (٣) الصُّبْحَةُ: المراد الشرب صباحاً.
- (٤) الفهر: هو عيد لليهود، ويُطلق أيضاً على مدراسهم حيث يجتمعون إليه في عيدهم.
- (٥) الظلة: ما يُستظل به من الحر أو البرد والمراد هنا الحُمارة الصغيرة.

لا سِيِّمًا عِنْدَ يَهُودِيَّةٍ
 حَوْرَاءَ، مِثْلَ الْقَمَرِ السَّارِي
 تَسْقِيكَ مِنْ كَفِّ لَهَا رَطْبَةً
 كَأَنَّهَا فُلْقَةٌ جُمَارٌ^(١)
 حَتَّى إِذَا السَّكْرُ تَمَشَّى بِهَا
 صَارَ لَهَا صَوْلَةٌ جَبَّارٌ

الْمُدَاوَاةُ مِنَ الْخُمَارِ

[من الزمّل]

داوِ يَحْيَى مِنْ خُمَارِهِ
 مِنْ شَرَابِ خُسْرَوِيٍّ
 طَبَخْتُهُ الشَّمْسُ لَمَّا
 فَاتَى الدَّهْرُ عَلَيْهِ
 فَتَجَلَّتْ عَنْ شِهَابِ
 رَكَدَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ
 وَنَدِيمِي كُلُّ خِرْقِ
 وَغَزَالٍ تَشْرَهُ النَّفْ
 بَسَطْتُهُ سَوْرَةَ الرَّا
 بِأَبْنَةِ الدَّنِّ، وَقَارِهِ
 مَا تَعَتَّوْا بِاعْتِصَارِهِ^(٢)
 بَخِلَ الْعِلْجُ بِنَارِهِ
 غَيْرَ شَيْءٍ فِي قَرَارِهِ
 يَتْرَامِي بِشَرَارِهِ
 فَكَفَى ضَوْءَ نَهَارِهِ
 زَانَهُ عِثْقُ نَجَارِهِ^(٣)
 سُسْ إِلَى حَلِّ إِزَارِهِ
 ح لَنَا بَعْدَ أُرُورَارِهِ

(١) الجُمَار: شحم شجرة النخل.

(٢) شراب خُسْرَوِيٍّ: كناية عن الخمرة التي تُنسب إلى خُسرو أحد ملوك الفرس، أو أحد العشاق الذي ارتبط اسمه بشيرين، فكوّنَا ثنائياً (خسرو وشيرين) حيث تغنى بهما شعراء الفرس والأتراك. تعتّوا: تعبوا.

(٣) الخِرْقُ: المُنْتَحَرَقُ في الكلام، أو السّخي.

فَأَطْفُنَا بَنَوَاحِيَهُ، وَلَمْ نَعْرِضْ لِدَارِهِ

عُقَارُ أَبْوَهَا الْمَاءِ

[من الطويل]

أَدْرَهَا عَلَيْنَا مُزَّةً بَابِلِيَّةً
تَخَيَّرَهَا الْجَانِي عَلَى عَهْدِ قَيْصَرَ
عُقَارُ أَبْوَهَا الْمَاءِ، وَالكَرْمُ أَمُّهَا
وَفِي كَأْسِهَا تَحْكِي الْمُلَاءُ الْمَزْعَفَرَا^(١)
فَمَا الطَّيْشُ، إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِيَاً
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَلِدَّ، فَأُسْكَرَا

وَطَّرِي الْعَوَايَةَ وَالْخَمْرُ

[من الطويل]

غَدَوْتُ، وَمَا يَشْجِي فَوَادِي خَوَادِشُ
وَمَا وَطَّرِي إِلَّا الْعَوَايَةَ وَالْخَمْرُ^(٢)
مَعْتَقَةً، حَمْرَاءُ، وَقَدَّتْهَا جَمْرُ
وَنَكَّهَتْهَا مَسْكَ، وَطَّلَعَتْهَا تَبْرُ
حَطَطْنَا عَلَى خَمَارِهَا، جُنْحَ لَيْلَةٍ
فَلَاحَ لَنَا فَجْرٌ، وَلَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ

- (١) المُلَاءُ: مفردُها ملاءة، وهو نوع من الثياب كالعباءة. المَزْعَفَرُ: المصبوغ بزهره الزعفران ذات اللون الأحمر الذي يميل إلى الصَّفرة.
- (٢) الخوادش: الدَّوامي، وهي كناية عن الهموم التي تُدْمِي القلب. الوَطْرُ: الغاية. العَوَايَةُ: الضلال.

وَأَبْرَزَ بِكُرًا مُزَّةَ الطَّعْمِ، قَرَفْنَا
 صَنِيعَةَ دِهْقَانٍ، تَرَخَى لَهُ الْعُمْرُ^(١)
 فقال: عَرُوسٌ كَانَ كَسَرَى رَبِيبَهَا
 مَعْتَقَةً، مِنْ دُونِهَا الْبَابُ وَالسَّثْرُ
 فقلتُ: أَدُلُّ مِنْهَا الْعِنَانَ، فَإِنِّي
 لَهَا كُفَاءٌ صِدْقٍ، لَيْسَ مِنْ شِيَمِي الْعُسْرُ^(٢)
 فجاء بها شَعَثَاءَ، مَشْدُودَةَ الْقَرَا
 عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ، مَلَا حِفْهَا عُفْرُ^(٣)
 فَلَمَّا تَوَجَّيْ خَصْرَهَا فَاحَ رِيحُهَا
 فقلتُ: أَذَا عِطْرٌ؟ فقال: هُوَ الْعِطْرُ!^(٤)
 وَأرسلتها فِي الكَأْسِ راحاً كَرِيمَةً
 تَعَطَّرُ بِالرَّيْحَانِ، أَحْكَمَهَا الدَّهْرُ
 كَأَنَّ الزَّجَاجَ الْبَيْضَ مِنْهَا عَرَائِسُ
 عَلَيْهِنَّ بَيْنَ الشَّرْبِ أَرْدِيَّةٌ حُمْرُ
 إِذَا فُهِرَتْ بِالْمَاءِ، رَاقٌ شُعَاعُهَا
 عِيُونَ النَّدَامَى، وَأَسْتَمِرَّ بِهَا الْأَمْرُ

-
- (١) الْبِكْرُ الْمِزَّةُ الطَّعْمِ: كِنَايَةٌ عَنِ الْخَمْرَةِ. الدَّهْقَانُ: التَّاجِرُ، وَالْمِرَادُ هُنَا تَاجِرُ الْخَمْرِ. تَرَخَى: طَالَ.
 (٢) أَدُلُّ مِنْهَا الْعِنَانَ: أَطْلِقُ لَهَا الْعِنَانَ. الْعُسْرُ: الضَّيْقُ أَوْ الشَّحُّ.
 (٢) شَعَثَاءَ: مَغْبِرَةُ الرَّأْسِ. الْقَرَا: الظَّهْرُ. الْمَلَا حِفْ: مَا يُلْفَ بِهِ. الْعُفْرُ: الْمَعْفَرَةُ بِالتَّرَابِ.
 (٤) تَوَجَّيْ: أَي تَوَجَّأَ، وَتَوَجَّيْ خَصْرَهَا: أَي ضَرَبَ خَصْرَهَا بِالْمِثْقَبِ أَوْ الْجِبْرِيلِ.

وضاء من الحلّي المضاعفِ فوَقَّها
 بدورٌ، ومَرْجانٌ تَأَلَّفَهُ الشَّنْدُرُ^(١)
 كأنَّ نجومَ اللَّيْلِ فيها رواكِدُ
 أقمن على التّأليفِ، أنسها البدرُ
 وصَلْتُ بها يوماً بليلٍ وصلْتُه
 بأوّلِ يومٍ، كانَ آخِرَهُ السَّكْرُ
 وظَبِّي، خلوبِ اللَّفْظِ، حُلُوِّ كِلامِهِ
 مُقَبَّلُهُ سَهْلٌ، وجانبُهُ وَعْرُ
 سَكَبْتُ له منها، فخرَ لوجهِهِ
 وأمَكَنَ منه ما تحيِّطُ به الأزرُ
 فقمْتُ إليه، والكرى كُحْلَ عَيْنِهِ
 فقَبَّلْتُه، والصَّبَّ ليس له صَبْرُ
 وقَبَّلْتُه ظَهراً البَطْنِ، وتَارَةً
 يكون بساطَ الأرضِ بالباطنِ الظَّهْرُ
 إلى أن تجلّى نوؤمه عن جفونهِ
 وقال: كسبتَ الذَّنْبَ! قلتُ: لي العُدْرُ
 فأعْرَضَ مزوراً، فكان بوجهِهِ
 تَفَقَّؤُ رَمَانٍ، وقد بَرَدَ الصَّدْرُ
 فما زلتُ أرْقِيهِ، وألثُمُ خَدَّهُ
 إلى أن تَعَتَّى راضياً وله الشُّكْرُ:

(١) المَرْجان: من الأحجار الكريمة. تألفه: أي نظمه وجمعه أو آلف بعضه بعضاً. الشَّنْدُر: هو الخرز الذي يُفصل به بين الجواهر عند التّظْم، أو هو الذهب.

ألا يا اسلمي يا دار مَيِّ على البلى
ولا زال منهالاً بجرعائك القَطْرُ^(١)

لا يَجْتَمِعُ الهَمُّ والخَمْرُ

[من الكامل]

عَبَبْتُ عَلَيْكَ محاسنُ الخمرِ
أم غَيَّرْتُكَ نوائِبُ الدهرِ؟
فصَرَفْتُ وَجْهَكَ عن مُعْتَقَةٍ
تَمُتَّرَ عن دُرٍّ وعن شَذْرِ^(٢)
يَسْعَى بها ذُو غُنَّةٍ غَنَجُ
متكحلُّ اللَّحْظَاتِ بالسَّحْرِ
وَنَسِيَتْ قَوْلِكَ، حينَ تمزجُها
فَتْرِيكَ مِثْلَ كواكِبِ النَّسْرِ^(٣)
لا تَحْسَبَنَّ عُقَارَ خَابِيَةِ
والهَمُّ يَجْتَمِعَانِ في صَدْرِ

(١) الجُرْعَاءُ: الأرض الرملية. القَطْرُ: المطر. ويروى هذا البيت لِذِي الرِّمَّةِ.

(٢) تَمُتَّرَ: تتلأأ.

(٣) النَّسْرُ: من الكواكب الفلكية، وهما كوكبان يقال لأحدهما النَّسْرُ الطائر، وللآخر النَّسْرُ الواقع. وقوله: كواكب النَّسْرِ، فذلك لضرورة وزن الشعر.

تُرَاثُ الْأَكَاسِرَةِ لَا الْعَرَبِ

[من الطويل]

لنا هجمةٌ لا يُدركُ الذئبُ سَخْلَهَا
 ولا راعَهَا نَزُوَ الفِحَالَةِ والخِطْرُ^(١)
 إذا أمتَحِنَتْ أَلوانها مالَ صَفْوَهَا
 إلى الجَوِّ، إِلَّا أَنْ أوبارها خُضِرُ^(٢)
 فإنْ قامَ فيهَا الحالبُونَ اتَّقَتْهُمْ
 بَنَجلاءِ ثَقِبِ الجَوْفِ، دِرْتها الخمرُ^(٣)
 مسارِحُها العَرَبِيُّ من نهرِ صَرَصِرِ
 فمُطْرَبُلِّ، فالصَّالِحِيَّةُ، فالعَقْرُ^(٤)
 تراثُ أنوشروانَ كَسْرَى، ولم تكن
 مواريتَ ما أَبَقَتْ تَمِيمٌ ولا بَكْرُ
 قَصْرَتْ بها ليلي، وليلِ ابنِ حُرَّةِ
 لَهُ حَسَبُ زَاكِ، وليس له وَفْرُ^(٥)

- (١) الهجمة: قطع الإبل. السخل: مفردها سخله، وهو ولد الشاة. النزو: الوثوب. الفحالة: مفردها فحل، وهو الذكر من الأنعام والمواشي. الخطر: الإبل الكثيرة، أو ما يتلبّد على أوراك الإبل من البعر.
- (٢) إذا أمتحنت ألوانها: الضمير يعود في «ألوانها» إلى الكؤوس أو أقداح الخمر الكبيرة.
- (٣) النجلاء: الواسعة. الدرّة: اللبن.
- (٤) الأسماء الواردة في البيت هي أسماء أمكنة في العراق كان يتردد إليها الشاعر وهي مشهورة بخمورها.
- (٥) حَسَبُ زَاكِ: أي أصل طيب. الوفر: المال.

النُّسْكُ الكَاذِبُ

[من البسيط]

لَمَّا أَتُونِي بِكَأْسٍ مِنْ شَرَابِهِمْ
يُدْعَى الطَّلَاءُ، صَلِيْبًا، غَيْرَ خَوَارٍ^(١)
أَظْهَرْتُ نُسْكَأً، وَقَلْتُ: الْخَمْرُ أَشْرَبُهَا!
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْخَمْرَ إِضْمَارِي
أَلَى زَعِيمِهِمْ بِالنَّارِ قَدْ تُبْخَتْ
يُرِيدُ مَدْحَتَهَا بِالشَّيْنِ وَالْعَارِ
فَقَلْتُ مَنْ ذَا الَّذِي بِالنَّارِ عَذَّبَهَا
لَا خَافَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةَ النَّارِ

أُطْبِخِ الرِّيحَ بِشَمْسٍ

[من الرَّمْل]

بَادِرِ الكَأْسِ نَهَارًا
وَأَشْرَبِ الرِّيحَ العُقَارَا
وَأَسْقِنِيهَا مِثْلَمَا تَشْتِ
رُبُّهَا كَيْلًا عِيَارَا
خَنْدَرِيْسًا، تَنْفِجِ المِسْمَ
كَ، وَتَحْكِي الجُلْنَارَا^(٢)

(١) الطَّلَاءُ: عصير العنب المطبوخ على النار حتى يذهب ثلثاه ويُكنى به عن الخمر. الصَّلِيْبُ: القويُّ أو الشَّدِيدُ.

(٢) الخَنْدَرِيْسُ: الخمرة القديمة. الجُلْنَارُ: زهر الزمان.

فإذا أَكْثَرَتْ فِيهَا أَلْمَاءُ
 مَاءَ زَادَتْكَ حُمَامًا
 فَأَمْضِ فِي اللَّذَاتِ قُدَمًا
 وَأَخْلَعْ فِيهَا الْعِذَارَا
 وَأَجْعَلِ الْبِسْتَانَ بَيْتًا
 وَأَجْعَلِ الْقَرْيَةَ دَارًا
 وَأَطِرْ فِيهَا حَمَامًا
 وَأَزْتِبْ فِيهَا الْمَهَارَى
 وَإِذَا كَانَ قِطَافٌ
 وَتَوَقَّعْتَ الْعُصَارَا
 فَاطْبُخِ الرَّاحَ بِشَمْسٍ
 فَكْفَى بِالشَّمْسِ نَارَا

دَعْنِي أَسْكُنِ النَّارَ

[من البسيط]

لو كان لي سَكَنٌ فِي الرَّاحِ يُسَعِدُنِي
 لَمَا انْتَهَرْتُ بِشُرْبِ الرَّاحِ إِفْطَارَا^(١)
 الرَّاحُ شَيْءٌ عَجِيبٌ أَنْتَ شَارِبُهَا
 فَأَشْرَبْ، وَإِنْ حَمَلْتِكَ الرَّاحُ أَوْزَارَا^(٢)

(١) السَّكَنُ: هنا تأتي بمعنى القوت والغذاء.

(٢) الأوزار: مفردها وِزْر، وهو الإثم.

يا مَنْ يَلُومُ عَلَى حَمْرَاءِ صَافِيَةٍ!
صِرَ فِي الْجَنَانِ، وَدَعْنِي أَسْكُنِ النَّارَا

صَفَقَةٌ خَاسِرَةٌ

[من الزمل]

قَلْتُ لَمَّا وَضَحَ الصَّبُّ حُ، فَأَوْرَى وَأَسْتَنَارَا
وَتَوَلَّى تَابِعُ النَّجْدِ م إِلَى الْأَفْقِ فَعَارَا
وَرَأَيْتُ الدَّيْكَ قَدْ صَا حَ لَدَى الصَّبْحِ مِرَارَا
لَأَبِي بِشْرِ خَلِيلِي أَيِنَمَا وَلَى، وَسَارَا
هَذِهِ الْخَمْرُ! جَهَارَا فَأَشْرَبْنَاهَا، لَا سِرَارَا
لَا كَمَنْ يَكْنِي عَنِ الْأُمِّ رِ إِذَا مَا خَافَ عَارَا
وَأَشْرَبْنَاهَا مُزَّةً، تَذُ هُبُّ بِالْهَمِّ، عُقَارَا
تَتْرُكُ الْمَرْءَ إِذَا مَا ذَاقَهَا يُرْخِي الْإِزَارَا
وِيرَى الْجَمْعَةَ كَالسَّبِّ تِ، وَكَاللَّيْلِ النَّهَارَا
وَأَتْرَكَنْ مَنْ لَامَ فِيهَا وَأَبَى إِلَّا نَفَّارَا
يَشْرَبُ الْمَاءَ مَكَانَ الرَّاحِ رَغْمًا وَصَغَارَا
وَاضْرَفْنَاهَا عَنْ أَبِي أَيُوبَ، إِذْ تَاءَ فَخَارَا
بَاعَ رَاحًا بِنَبِيذٍ هَكَذَا بَيْعًا خَسَارَا
مِثْلَ مُبْتَاعٍ بِطَرْفٍ سَبَقَ الْخَيْلَ، حِمَارَا^(١)

(١) الطَّرْفُ: الكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ أَوْ الْإِبِلِ، وَيَعْنِي كَرِيمَ الطَّرْفَيْنِ، أَيِ الْأَبِ وَالْأُمِّ.

فَتِيَّةٌ طَلَبُوا خَمْرًا

[من الطويل]

وَأَحْوَرَ، ذَمِّي، طَرَقْتُ فِنَاءَهُ
 بَفْتِيَانِ صِدْقٍ، مَا تَرَى مِنْهُمْ نُكْرًا^(١)
 فَلَمَّا قَرَعْنَا بَابَهُ هَبَّ خَائِفًا
 وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ، مَمْتَلِئًا دُعْرًا
 وَقَالَ: مَنْ الطُّرَّاقُ لَيْلًا فِنَاءَنَا؟
 فَقُلْتُ لَهُ: افْتَحْ! فِتْيَةٌ طَلَبُوا خَمْرًا
 فَأَطْلَقَ عَنِ أَبْوَابِهِ غَيْرَ هَائِبٍ
 وَأَطْلَعَ مِنْ أَزْرَارِهِ قَمْرًا بَدْرًا
 وَمَرَّ أَمَامَ الْقَوْمِ، يَسْحَبُ ذَيْلَهُ
 يَجَاذِبُ مِنْهُ الرِّدْفُ فِي مَشِيهِ الْخَصْرَا
 فَقُلْتُ لَهُ: مَا الْإِسْمُ حُيِّيتَ؟ قَالَ لِي:
 دَعَانِي أَبِي سَابَا وَلَقَّبَنِي شَمْرًا
 فَكِدْنَا جَمِيعًا مِنْ حَلَاوَةِ لَفْظِهِ
 نُجِّنْ، وَلَمْ نَسْطِعْ لِمَنْطِقِهِ صَبْرًا
 فَقُلْتُ لَهُ: جِئْنَاكَ نَبْتَاغُ قَهْوَةٍ
 مَعْتَقَةً، قَدْ أَنْفَدْتُ، قِدَمًا، دَهْرًا
 فَقَالَ: ازْبِعُوا عِنْدِي الَّتِي تَطْلُبُونَهَا
 قَدْ اخْتَجَبْتُ فِي خِدْرِهَا حِقْبًا عَشْرًا^(٢)

(١) الأحور: أي الأبيض. الفناء: الدار أو الساحة.

(٢) أربعوا: أقيموا، أو أوردوا المربع أو الماء والريف. الحقب: مفردها حقبية، وهي هنا مدة سنة، أو المدة من الوقت.

فقلتُ: فماذا مَهْرُها؟ قال: مَهْرُها
إليك، فسُقنا نحوَه خُمسةٌ صُفْراً^(١)
فقلتُ له: خُذها، وهاتِ نُعاطِها
فقامَ إليها قد تملَى بنا بِشْراً
فشَكَ بِإِشْفاءٍ لهُ بَطْنَ مُسْنَدِ
فسالتُ تحاكي في تالُّئِها البَدْراً^(٢)
وجاء بها، واللَّيْلُ مُلِقِ سُدولِهُ
مُدِلاً بأنْ وافى، محيطاً بها خُبْراً
رَبِيبَةً خِذِرِ راضِها الخِذِرُ أعْصراً
فكانتُ له قلباً، وكان لها صَدْراً
إذا أخذتُها الكأسُ كاذتُ بريحِها
تخالُ بها عِطْراً وما إن ترى عِطْراً
وما زالَ يسْقِينا، ويشْرَبُ دائِياً
إلى أنْ تَغْتى حينَ مالتُ به سُكْراً:
فما ظَبْيَةٌ تُرْعى مساقِطُ روضِةِ
كسا الواكفُ الغادي لها وَرَقاً خُضْراً^(٣)
بأخسَنَ منه منْظراً زانَ مخبراً
بل الظَّبْيُ منه شابَه الجِيدَ والتَّحْراً

(١) خمسة صُفْر: تعني خمسة دنانير من الذهب.

(٢) شكّ بإشفاء بطن مُسْنَد: أي شكّ بطن المُسْنَد بالأشْفَى، وهو كناية عن المثقب أو المخرز.

(٣) الواكف: الممطر. رُوي هذا البيت والذي يليه لِذِي الرِّمّة.

فِيَا حُسْنَهُ لِحَنًا بَدَا مِنْ لِسَانِهِ
 وَيَا حَسَنَهُ لِحِظًا! وَيَا حَسَنَهُ ثَغْرًا!
 وَنَامَ، وَمَا يَدْرِي أَلْأَرْضُ وَسَادُهُ
 تَوَسَّدَ سَكْرًا، أَمْ وَسَادًا رَأَى جَهْرًا
 فَمَقَمْنَا إِلَيْهِ حِينَ نَامَ، وَأُزْعِدَتْ
 فِرَائِضُهُ تَجْرِي بِمِيدَانِهِ ضَمْرًا
 فَلَمَّا رَأَى أَنَّ لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مَخْلَصٌ
 وَوَافِقَهُ لَيْنٌ أَجَادَ لَنَا الْعَصْرًا

نَدَامَايَ

[من الطويل]

نَدَامَايَ طَوَّلَ الدَّهْرَ خُرْسٌ عَنِ الْخَنَا
 وَعُغْمِي عَنِ الْعَوْرَاءِ نُزَّةً عَنِ الْكَبِيرِ (١)
 إِذَا نَزَفُوا زَقًّا أَقَمْتُ مَكَانَهُ
 مِنَ الشَّاصِيَّاتِ السَّوْدِ مَحْزُوزَةَ الظَّهْرِ (٢)
 تُكِنُّ رَحِيقًا مِنْ مُدَامَةٍ عَانَةٍ
 إِذَا هِيَ فَاحَتْ أَجَلَّتِ الْهَمُّ عَنْ صَدْرِي (٣)
 وَيُبْدِي لَنَا مِنْ جَوْفِهَا مَسُّ مَزْجِهَا
 كَأَلْسِنَةِ الْحَيَّاتِ تَبْدُو مِنْ الدَّعْرِ (٤)

- (١) الخنا: الفحش. العوراء: كناية عن العمل القبيح. نُزَّة: أي مُنْزَهون. الْكَبِير: الخيلاء.
 (٢) نَزَفُوا زَقًّا: أي أفرغوه أو شربوا ما فيه. الشَّاصِيَّات: زقاق الخمر.
 (٣) عَانة: إسم موضع أو بلدة في العراق.
 (٤) تشبيهه الفقاقيع التي تطفو على وجه كأس الخمرة بألسنة الحيات التي أصابها الدَّعْر.

لديناً أباريقُ، كأنّ رقابها
 رقابُ كراكيّ نَظَرْنَ إلى صَفَرٍ^(١)
 مُنْصَبَةً قَدْ قَدَّمَتْهَا سُقَاتُنَا
 وريحاننا شمُّ الخدودِ إلى التَّحْرِ

صَحِيحٌ مَرِيضٌ

[من الطويل]

غدوتُ على اللَّذاتِ مُنْهَتِكَ السُّتْرِ
 وَأَفْضَتْ بِنَاتِ السَّرِّ مَتِي إِلَى الْجَهْرِ^(٢)
 وَهَانَ عَلَيَّ النَّاسُ، فِيمَا أَرِيدُهُ
 بِمَا جِئْتُ، فَاسْتَعْنَيْتُ عَنْ طَلَبِ الْعَذْرِ
 رَأَيْتُ اللَّيَالِي مُرْصِدَاتٍ لِمُدَّتِي
 فَبَادَرْتُ لِدَاتِي مُبَادِرَةَ الدَّهْرِ
 رَضِيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِكَأْسٍ وَشَادِنٍ
 تَحَيَّرْتُ فِي تَفْضِيلِهِ فِطْنُ الْفِكْرِ
 مُدَامَ رَبَّتْ فِي حَجْرِ نَوْحٍ، يُدِيرُهَا
 عَلَيَّ ثَقِيلُ الرَّذْفِ، مَضْطَمِرُ الْخَضْرِ
 صَحِيحٌ مَرِيضُ الْجَفْنِ مُدْنٍ مَبَاعِدُ
 يُمِيْتُ وَيُحْيِي بِالْوَصَالِ وَبِالْهَجْرِ

(١) الكراكيّ: مفردا كركي، وهو طائر مائي طويل الساق والعنق، أبتز الذنب وأغبر اللون، وقد شبهه الشاعر رقابها برقاب أباريق الخمر.

(٢) مُنْهَتِكَ السُّتْر: كناية عن المجاهرة في طلب اللذات. بنات السّر: مكنونات القلب.

كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ نَيْطَ بُوْجْهِهِ
 وَبَدْرُ الدَّجَى بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالتَّنْحَرِ (١)
 إِذَا مَا بَدَتْ أَرْزَارُ جَيْبِ قَمِيصِهِ
 تَطَلَّعَ مِنْهَا صُورَةَ الْقَمَرِ الْبَدْرِ
 فَأَحْسَنُ مِنْ رَكُضٍ إِلَى حَوْمَةِ الْوَعَى
 وَأَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ خُرُوجِ إِلَى التَّنْحَرِ
 فَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَدُورُ عَلَيْهِمْ
 كَوْوَسُ الْمَنَايَا بِالْمَثَقَفَةِ السُّمْرِ
 تَحْيَاؤُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 ظَبَى الْمَشْرِفِيَّاتِ الْمُزِيرَةَ لِلْقَبْرِ

بَدْرٌ يَدُورُ بِشَمْسٍ

[من الطويل]

أَلَا فَاسْقِنِي مِسْكِيَّةَ الْعَرْفِ، مُزَّةً
 عَلَى نَرْجِسٍ، تُعْطِيكَ أَنْفَاسَهُ الْخَمْرُ
 عِيُونَ، إِذَا عَايَنْتَهَا، فَكَأَنَّمَا
 دَمَوْعُ التَّدَى مِنْ فَوْقِ أَجْفَانِهَا دُرٌّ
 مَنَاصِبُهَا بَيْضٌ، وَأَجْفَانُهَا خُضْرٌ
 وَأَحْدَافُهَا صُفْرٌ، وَأَنْفَاسُهَا عِطْرٌ (٢)

(١) التَّرَائِبُ: عِظَامُ الصَّدْرِ.

(٢) الْمَنَاصِبُ: مَفْرَدُهَا مَنْصَبٌ، وَهُوَ هُنَا آلَةٌ حَدِيدِيَّةٌ تُنْصَبُ تَحْتَ الْقَدْرِ.

بروضةٍ بسُتَانٍ كأنَّ نَبَاتَهَا
تَقْتَعُ وَشَيْئاً حِينِ بَاكَرَهَا الْقَطْرُ
يَدِيرُ عَلَيْنَا الشَّمْسَ، وَالبَدْرُ حَوْلَهَا
فِيَا مَنْ رَأَى شَمْساً يَدُورُ بِهَا بَدْرُ!

خَمَارَةٌ أُمُّ خَمَارٍ

[من البسيط]

يَا حَبَّادًا مَجْلِسٌ قَدْ كَانَ يَجْمَعُنَا
بِطَيْرِزْنَا بَادًا فِي بُسْتَانِ عَمَارٍ
وَحَبَّادًا أُمَّ عَمَارٍ، وَرُوَيْثُهَا
خَمَارَةٌ أَضْبَحَتْ أُمَّاً لَخَمَارٍ
تَعْلُنَا بِمُدَامٍ قَدْ تَنَاوَلَهَا
رَيْبُ الزَّمَانِ، وَعَضْرُبُ بَعْدِ أَعْصَارِ^(١)
أَتَتْ زَمَانًا، كَمَا أَنَّ المَرِيضُ، وَمَا
تُشْفَى، فِدَافِعَ عَنْهَا الخَالِقُ البَارِي^(٢)
فَلَمْ تَزَلْ حِقْبُ الأَيَّامِ تُنْقِصُهَا
حَتَّى اخْتَبَأَ عَشْرُهَا فِي دَنْهَا الضَّارِي^(٣)
كَأَمَّا شَرِبَتْ مِنْ نَفْسِهَا جُرْعاً
فَارْزَدَادَ مِنْ لَوْنِهَا فِي بَاطِنِ القَارِ

(١) تَعْلُنَا: تُسْقِنَا مرة بعد أخرى. تناولها رَيْبُ الزَّمَانِ: كناية عن قِدْمِهَا أو طول مكنها في الدنّ.

(٢) الأئين: هنا بمعنى صوت هدير الخمرة.

(٣) الدنّ الضاري: أي الذي اعتاد وجود الخمرة بداخله.

لَمْ تَخْطُ مِنْ خِدْرِهَا شِبْرًا إِلَى أَحَدٍ
وَلَمْ تَزَلْ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ

التَّفَاحُ الضَّاحِكُ

[من المُنْسَرَحِ]

أَذَاقَنِي الصَّدَّ سَوْءَ تَدْبِيرِي
لَأَنَّ قَضْدِي بَغِيرِ تَقْدِيرِي
ذَاكَ لَأَتِي فَتَى لَهْجَتُ بِمَا
يَخْلُصُ فِي خَالِصِ الْقَوَارِيرِ (١)
مَنْ خُنْدَرِيْسٍ لِحَامُهَا خَزَفٌ
وَتَوْبُهَا الْمُسْتَكِنُ مِنْ قِيرِ (٢)
تُشْرِقُ فِي الْكَأْسِ مِنْ تَلَالُئِهَا
بِمُحَكَمَاتٍ مِنَ التَّصَاوِيرِ
كَأَنَّمَا لَاعَبُ الْخِيَالِ، إِذَا
أَظْلَمَ يَلْهَى بِنِغْمَةِ الزَّيْرِ (٣)
وَأَحْوَرَ الْمُقْلَتَيْنِ مَكْتَحِلِ
فِي فِثْيَةِ سَادَةٍ، نَحَارِيرِ (٤)
فِي مَجْلِسِ مُشْرِفٍ عَلَى شَجَرِ
يَضْحَكُ تُفَاحُهُ إِلَى الْخَيْرِ (٥)

(١) القوارير: مفردا قارورة، وهي كناية عن زُجاجة الخمر.

(٢) الخندريس: الخمرة القديمة. (٣) الزير: من أوتار العود.

(٤) النحارير: مفردا نحير، وهو الحاذق.

(٥) الخير: الأرجح أنه نوع من الزهور كالمنثور الأصفر وهو الخيري. ومن معاني

الخير أيضاً، الهيئة أو الأصل والكرم.

وطائرٍ واقِعٍ على فَنَنِ
 تُسْعِدُهُ ضَجَّةُ العَصَافِيرِ
 فلمْ نَزَلْ يُؤْمِنَا، وَلِيَلْتَنَا
 نَقْرًا على السَّطْحِ بالطَّنَابِيرِ^(١)
 حتَّى رأينا السَّوَادَ مُنْحَسِرًا
 ودَارَتِ الشَّمْسُ فِي المَقَاصِيرِ
 وَحِينَ حَانَتْ صَلَاتُنَا لُضْحَى
 قُمْنَا نَصْلِي، بغيرِ تَكْبِيرِ

بَادِرُ شَبَابِكَ قَبْلَ الشَّيْبِ

[من البسيط]

بَادِرُ شَبَابِكَ قَبْلَ الشَّيْبِ وَالْعَارِ
 وَحَثَّحِثِ الكَاسِ مِنْ بَكْرِ لِأَبْكَارِ
 مِنْ قَهْوَةٍ لَمْ تَزَلْ تَخْفَى، وَيَحْجُبُهَا
 كِنُ الحِرَائِرِ عَضْرًا بَعْدَ أَغْصَارِ
 ظَلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ أزمانًا مَخْدَرَةً
 يَصُونُهَا كَنْفٌ مِنْ بَيْتِ خَمَارِ
 مِنْ قَعْرِ أَجْوَفَ، ذِي سَاقٍ بِلا قَدَمِ
 نَيْطَتْ بَدَنَ عَظِيمِ البَطْنِ، هَدَارِ^(٢)

(١) الطنابير: مفردها طنبور، وهي من آلات الموسيقى الطربية لها ذراع طويلة وأوتار نحاسية.

(٢) الأجوف: كناية عن إبريق الخمر ذي الساق بلا قدم. نيطت: علقت.

مُمَارِجُ الحَلَقِ، من زِفَتِ بِطَانَتُهُ
 والظُّهُرُ من فَوْقِهِ بُنْيَانُ فَخَّارِ (١)
 فِيهِ مُدَامٌ كَعَيْنِ الدِيكِ، صَافِيَةٌ
 من مَسِكِ دَارِينِ فِيهَا نَفْحَةُ العَارِ (٢)
 يَارُبِّ لَيْلٍ طَرَفْنَا بَيْتَ صَاحِبِهَا
 بِفِثْيَةِ كَنَجُومِ اللَّيْلِ، أَحْرَارِ
 فِقَامٌ مُسْتَنْبِطٌ لِلرَّاحِ فِي ظُلْمِ
 يَسْعَى إِلَى شَبْحٍ فِي كِنِّ اسْتَارِ
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا رَأَوْا عَجَبًا
 فِي الكَاسِ تَحْتَ الدَجِيِّ من زَنْدِهَا الوَارِي
 شَمْسُ النَّهَارِ! وَمَاذَا وَقَّتْ طَلَعْتَهَا؟
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ: صَوءٌ مِنَ النَّارِ!
 حَتَّى إِذَا نَقَلْتَ كَاسَاتِهَا خُرْدٌ
 من بَيْنِ ذِي فُرْطِقِ، أَوْ ذَاتِ زَنْارِ (٣)
 جَاءَتْ بِمُشْرِقَةٍ تُهْدِي السَّرَاةَ بِهَا
 إِنْ ضَلَّ فِي ظُلْمَةٍ عَن قَضِيهِ السَّارِي
 كَأَنَّهَا عِنْدَ مَسِّ المَاءِ من جَزَعِ
 وَالمَاءِ يَجْزَعُ مِنْهَا شَبَهُ فَرَارِ
 فِي حَلْبَةِ الحَانِ جَانٌ خَلْفَهُ شُهْبٌ
 مِبَادِرٌ رَاعَهُ شَخْصٌ بِإِنْفَارِ

(١) يصف دَنَّ الخمر وتداخله وكأنما قد تماذج خَلَقَهُ بِالزَّفَتِ وَالفَخَّارِ .

(٢) دَارِينِ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ فِي البَحْرَيْنِ مشهور بالمِسْكِ .

(٣) الخُرْدُ: مفردُهَا خَرِيْدَةٌ، وَهِيَ البَكْرُ .

والكأسُ تمسكُها من أن تُرَاعَ، فما
تنفكُ فيها بإقْبَالٍ وإدْبَارِ
عروسُ خدرٍ من الياقوتِ نشربُها
تكنّ تحت سماها بدر أقمارِ
تبدو لنا عُطْلاً، حتّى إذا مُرِجَتْ
حلّى لها المَرْجُ سِمْطِي دُرَّ قَسْطَارِ^(١)
كأنه بَرَدٌ في الطَّوْقِ منتظمٌ
في غيرِ سِلْكٍ، ولم يوثق بمسمارِ
وخادلٍ من جوارِي الحيّ، تُسَعِدُها
أصواتٌ مختلفٍ من وَقْعِ أَوْطَارِ^(٢)
من بين بَمٍّ إلى مثنى ومثلثه
وما خلا ذاك من أصواتِ أوتارِ^(٣)
نِيْطَتْ إلى بَدَنِ كَالْحَلْقِ ليس له
روح، ولكنه من تحتِ نَجَارِ^(٤)
أتاه في غِيْضَةٍ، فاخْتَارَ جيده
وظلّ يَنْحَى له قطعاً بمُنْشَارِ
معقربُ الرّأسِ، كالمسراجِ، صنعتُه
سِحْرٌ، وما مسّه تَعْقِيدُ سِحَارِ^(٥)

(١) القسطار: منتقد الدرهم.

(٢) الخادل: الممثلة أو الضخمة الساق.

(٣) بَمٍّ: أغلظ أوتار العود.

(٤) يصف في هذا البيت آلة العود التي وصفها بالبدن بلا روح.

(٥) معقرب الرأس: أي معقوف كذب العقرب.

تَمَّتْ مَلَاوِيهِ حَتَّى خِلْتِ خَلْقَتَهَا
 أَصَابِعاً حُرِّكَتْ مِنْ مِفْصَلِ جَارٍ^(١)
 يَحْكِي صَدَاهُ مَجِيدَ الصَّوْتِ إِذْ نَطَقَتْ
 مِنْهُ اللَّغَاتِ عَلَى طَبْلِ وَمِزْمَارٍ
 فَذَلِكَ قَبْلَ نَزْوِلِ الشَّيْبِ عَادَتْنَا
 لَكُنَّا نَرْتَجِي غَفْرَانَ غَفَّارًا!

يَا رَبِّ خَمَّارٍ طَرَفْتُ

[من الطويل]

لئن رحتُ مَبِيضَ الذَّوَابِ مِنْ شِعْرِي
 وَأَبْدَلَنِي دَهْرِي غُرَابِي بِالتَّسْرِ
 فَيَا رَبِّ خَمَّارٍ طَرَفْتُ بِسُحْرَةٍ
 فَتَبَّهْتُهُ، وَالطَّيْرُ فِي كَنْفِ الْوَكْرِ
 أَقْمُنَا بِهِ نُعْطِي الْبَطَالََةَ حَقَّهَا
 إِذَا لَمْ يَنْلُ لَذَاتِهَا الرَّجْلُ الْمُثْرِي
 وَذِي غَيْدٍ قَدْ صَادَنَا مِنْهُ، إِذْ بَدَا
 مَحَاسِنُ مَا بَيْنَ الْجَبِينِ إِلَى التَّحْرِ
 رَمَيْنَاهُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 فِرَاحَ، وَقَدْ نَلْنَاهُ بِالتَّنْظَرِ الشُّزْرِ^(٢)

(١) مَلَاوِي الْعُودِ: كِنَايَةٌ عَنِ مِفْتَاحِ الْعُودِ.

(٢) التَّنْظَرُ الشُّزْرُ: أَي التَّنْظَرُ بِمَوْخِرِ الْعَيْنِ.

وَنَدِيمٍ

[من الرَّمْل]

ونديمٍ لم يَزَلْ ساقِيَنَا
وعلى الصُّبْحِ مِنَ اللَّيْلِ إِزَارُ
فأَحْتَسَى حَتَّى تَوَلَّى لَيْلَهُ
فكسأه الصُّبْحُ ثوباً ما يُعَارُ
فَتَغَشَّاهُ كَرَاهٍ، فَهَذَى
ساعةً، ثُمَّ تَغَشَّاهُ الخُمَارُ^(١)
فأَسْتَوَى كَالصَّفْرِ مِنْ رُقْدَتِهِ
يَنْفُضُ الرَّأْسَ، وَمَا فِيهِ عُبَارُ

مَا هُوَ الْأَحْسَنُ؟

[من المُنْسَرِح]

أَحْسَنُ مِنْ مَنْزِلِ بِيْذِي قَارِ
مَنْزِلُ خَمَّارَةٍ بِالْأَنْبَارِ^(٢)
وَشَمُّ رِيْحَانَةٍ، وَنَرْجَسَةٍ
أَحْسَنُ مِنْ أَيُّنُقٍ بِأَكْوَارِ^(٣)

(١) هذى: تكلم بشيء غير مقبول أو معقول. الخُمَار: صُدَاعِ الخَمْرَةِ.

(٢) ذو قار: موقع أو عين ماء إنتصر فيها العرب على الفرس. الأنبار: إسم موضع أو وادٍ بالعراق.

(٣) الأينق: مفردُها ناقة، وهي الحيوان المعروف بين الإبل. الأكوار: مفردُها كور، وهو الرِّحْلُ بأدواته.

وعشيرةً للقيان، في دعةٍ
 معَ رَشابٍ عاقِدٍ لِرُزْنارِ
 أَلذَمَن مَهْمَه أَكَدَّ بِهِ
 وَمِن سَرَابِ أَجْوَبٍ، غِرَّارِ^(١)
 وَنَقَرُ عَوْدٍ، إِذَا تَرَجَّعُهُ
 بِنَانُ رُوْدِ الشَّبَابِ، مِعْطَارِ^(٢)
 أَحْسَنَ عِنْدِي مِنْ أُمَّ نَاجِيَةٍ
 وَأُمَّ عَمْرٍو، وَأُمَّ عَمَّارِ

أَمَا تَخَافُ وَعَيْدَ اللَّهِ؟

[من البسيط]

إِنْ لَا تَزُورِي، فَإِنَّ الطَّيْفَ قَدْ زَارَا
 وَقَدْ قَضَيْتُ لُبَانَاتٍ وَأَوْطَارَا
 قَالَتْ: لَقَدْ بَعُدَ الْمَسْرَى، فَقُلْتُ لَهَا:
 مِنْ عَالَجِ الشُّوقِ لَا يَسْتَبْعِدُ الدَّارَا
 قَالَتْ: كَذَبْتَ عَلَيَّ طَيْفِي! فَقُلْتُ لَهَا:
 إِذْ نَفْعَادِيْتُ، يَا مَكْنُونِ، خَمَّارَا
 وَلَا نَقَلْتُ إِلَى حَانُوتِهِ قَدَمًا
 وَلَا نَبَذْتُ إِلَيْهِ النَّقْدَ، فَأَخْتَارَا

(١) أكَّد: أتعب وأجهد.

(٢) رُوْدُ الشَّبَابِ: لبنه ونعومته.

ولا رأى شفةً منه على شفّتي
 إطباقَ عينيكِ بالأشْفارِ أشْفاراً^(١)
 قالت: حلفتَ يميناً لا كفاءَ لها
 أما تخافُ وعيدَ اللّهِ والتّاراً؟!!

لَيْئُنْ هَجَرْتِكَ أَرْوَى

[من الوافر]

لئنْ هَجَرْتِكَ، بعد الوصل، أَرْوَى
 فلمْ تهْجُرْكَ صافيةً عُقَارُ
 فخذها من بناتِ الكَرَمِ، صِرْفاً
 كعينِ الدَّيْكِ يعلّوها اخْمِرَارُ
 شراباً، إنْ تُزَاوِجُهُ بماءٍ
 تولّدَ مِنْهُمَا دُرَّرٌ كَبَارُ
 طَبِيخِ الشَّمْسِ، لمْ تَطْبُخْهُ قِدْرُ
 بماءٍ، لا ولمْ تَلْدَغْهُ نارُ
 على أمثالها كَأَنْتِ لِكِسْرِي
 أنوشِرْوانَ تَتَّجِرُ التَّجَارُ
 إذا المَخْمُورُ باكرها ثلاثاً
 تَطَايِرَ عَنْ مَفَاصِلِهِ الخُمَارُ
 وهَاتِ فَعَنْتَنِي بَيْتِي نُصَيْبِ
 فقدْ وافاني القَدْحُ المُدَارُ^(٢):

(١) الأشْفار: مفردها شفر، وهو حرف العين حيث ينبت الشعر.

(٢) نُصَيْب: هو الشاعر نُصَيْبُ بن رباح.

«ولولا أن يقال صبا نصيبٌ
لقلتُ بنفسي النَّشءُ الصَّغارُ»
«بنفسي كلَّ مهضوم حشاها
إذا ظلمتُ، فليس لها انتصارُ»

اللذة الباقية

[من السريع]

لَمْ يَبْقَ لِي فِي غَيْرِهَا لَذَّةٌ
كَرْخِيَّةٌ فِي الْكَاسِ كَالنَّارِ
نَكَّهَتْهَا أَطْيَبُ مِنْ فَارَةٍ
مَمْلُوءَةٌ مِسْكَاً لِعِطَّارِ^(١)

خَالِعُ الْعِذَارِ

[من الخفيف]

يَا خَلِيلِي قَدْ خَلَعْتُ عِذَارِي
وَبَدَأَ مَا أَكُنَّ مِنْ أَسْرَارِي
فَأَشْرَبَا الْخَمْرَ، وَأَسْقِيَانِي سُلَافاً
عُتِّقْتُ بَيْنَ نَرْجِسٍ وَبَهَارِ^(٢)
لَبِثْتُ فِي دِنَانِهَا أَلْفَ شَهْرٍ
لَمْ تُقَمِّصْ، وَلَمْ تُعَذِّبْ بِنَارِ

(١) فارة المسك: وعاء المسك.

(٢) النرجس: نوع من الزهور. البهار: نوع من النبات طيب الرائحة.

نسج العنكبوت بيتاً عليها
 فعلى ذنها دقاق العُبار
 فأتى خاطبٌ مليحٌ إليها
 ذو وشاح، مؤزرٌ بإزار
 نَقَدَ المهر، ثم زُقَّتْ إليه
 في سراويلها، وفي الزُّنار
 فدعا بالبيزالِ ثمَّ وجاها
 فجرت كالعقيقِ والجلنار^(١)
 في أباريق، من لجينِ حسانِ
 كظباءٍ سَكَنَ عَرْضَ القِفارِ
 أو كراكِ دُعْرَنَ من صَوْتِ صَقِرِ
 مُفَزَعَاتٍ، شواخصَ الأبصارِ^(٢)
 قد تحسَّيْتُها على وجهِ ساقِ
 خالِعِ في هَوَايَ كلِّ عذارِ
 قمرِ يَمُومِرُ الدِّياجي بوجهِ
 ضوؤه في الدُّجى صباحَ النَّهارِ^(٣)
 يتثنتى كأنه غصنُ بانِ
 ميَّلتُهُ الرِّياحُ بالأسْحارِ

(١) البِزَالُ: المثقب أو المخرز وهي بمعنى المِيزَل. وجاها: ضربها بيده أو بآلة. الجلنار: زهر الرِّمان.

(٢) الكراكي: مفردها كركي، وهو الطائر المائي المعروف.

(٣) يَمُومِرُ: يُضي كضوء القمر. الدِّياجي: الظلمات.

بأبي ذاك من غزالٍ غريرٍ
 في قباءٍ محلَّلِ الأزرارِ
 كم شممننا من خده الورد غضاً
 ومزجنا رضابَهُ بعُقارِ!

السُّجُودُ لِلخَمْرِ

[من المُنْسَرَحِ]

يا عارِمَ الطَّرْفِ! حيثُما نظراً
 أثَّر فيه، وإن رأَى حجراً^(١)
 ما لقيَ العالمون منك ومن
 طَرْفِكَ ما إن يُعدَّ مَنْ قُبِراً
 أبوكَ بَدْرٌ تلوَّحَ عُرتُهُ
 وأمَّكَ الشَّمْسُ أنتِجَا قَمَراً
 فهل على مَنْ قتلتَ من حرجِ
 أم لستَ تدري، فتُخبرَ الخَبِراً
 عليكِ أوزارٌ مَنْ قتلتَ بلا
 شكِّ، فكنِّ للحِسابِ مُنتظِراً
 وصاحبِ أطلَقَتُهُ رَقْدَتُهُ
 عن غيرِ سُكْرِ، فهبِّ معتذراً
 نازِعَتُهُ الكأسَ ما أفتَرُهُ
 كأسَ مُدامٍ ترى لها شَرّاً

(١) العارم: الخارج عن الحدِّ، ويا عارم الطَّرْفِ: كناية عن شدة وقع الطَّرْفِ.

مِثْلُ دَمِ الشَّادِنِ الذَّبِيحِ، إِذَا
 مَا انْسَابَ مِنْهُ عَلَاَرْضٍ أَوْ قَطْرًا^(١)
 رَقَّتْ عَنِ اللَّمَسِ، فَهِيَ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ فِي الْمَاءِ فَاتَ مَنْ نَظَرَا
 تَقُولُ خَمْرًا، فَحِينَ تُحْدِرُهَا
 مِنْ فَمِ إِيْرِيْقِهَا، إِذَا انْحَدَرَا
 قَلْتَ شِعَاعًا، فَكَيْفَ أَشْرَبَهَا
 لَوْ كَانَ خَمْرًا لِأَبْرَزْتَ كَدْرًا
 حَتَّى إِذَا دُقَّتْهَا خَرَزْتَ لَهَا
 بَعْدَ مَجَالِ الظَّنُونِ، مُنْعَفِرًا^(٢)

فَتَوَى مِنْ فَقِيْهِ عَالِمِ

[من الكامل]

قُلْ لِلْعَدُولِ بِحَانَةِ الْخَمَارِ
 وَالشَّرْبِ عِنْدَ فَصَاحَةِ الْأَوْتَارِ:
 إِنِّي قَصَدْتُ إِلَى فَقِيهِ عَالِمِ
 مَتَنَسَّكِ، حَبِرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ
 مَتَعَمَّقِ فِي دِينِهِ مُتَفَقِّهِ
 مَتَبَصَّرِ فِي الْعِلْمِ وَالْأَخْبَارِ
 قَلْتَ: النَّبِيذُ تَحَلَّه؟ فَأَجَابَ: لَا
 إِلَّا عُقَارًا تَرْتَمِي بِشَرَارِ

(١) عَلَاَرْض: أي على الأرض، وَخُفِّفَتْ لِحُضْرَةِ وَزْنِ الشُّعْرِ.

(٢) خُر: سَقَطَ أَوْ سَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِخُشُوعٍ. الْمُنْعَفِرُ: الْمُعَبَّرُ بِالتَّرَابِ.

قلت: الصَّلَاةُ؟ فقال: فَرُضَ وَاجِبٌ
 صَلَّى الصَّلَاةَ، وَبِتْ حَلِيفَ عُقَارِ
 إِجْمَعْ عَلَيْكَ صَلَاةَ حَوْلٍ كَامِلٍ
 مِنْ فَرَضِ لَيْلٍ، فَأَقْضِهِ بِنَهَارِ
 قُلْتُ: الصَّيَامُ؟ فَقَالَ لِي: لِاتْنُوهِ
 وَأَشْدُدْ عُرَى الْإِفْطَارِ بِالْإِفْطَارِ
 قُلْتُ: التَّصَدَّقُ وَالزَّكَاةُ؟ فَقَالَ لِي:
 شَيْءٌ يُعَدُّ لآلَةَ الشَّطَارِ
 قُلْتُ: الْمَنَاسِكُ إِنْ حَجَّجْتُ؟ فَقَالَ لِي:
 هَذَا الْمُضْضُولُ، وَغَايَةُ الْإِدْبَارِ
 لَا تَأْتِيَنَّ بِلَادَ مَكَّةَ مُحْرِمًا
 وَلَوْ أَنَّ مَكَّةَ عِنْدَ بَابِ الدَّارِ
 قُلْتُ: الطَّغَاةُ؟ فَقَالَ لِي: لَا تَغْزِهِمْ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ قَرَّبُوا مِنَ الْأَنْبَارِ
 سَالِمِهِمْ وَأَقْتَصَّ مِنْ أَوْلَادِهِمْ
 إِنْ كُنْتَ ذَا حَنْقٍ عَلَى الْكُفَّارِ
 وَأَطْعَنْ بِرَمْحِكَ بَطْنَ تَلِكْ وَظَهَرَ ذَا
 هَذَا الْجِهَادُ، فَنَعْمَ عُقْبَى الدَّارِ
 قُلْتُ: الْأَمَانَةُ هَلْ تُرَدُّ؟ فَقَالَ لِي:
 لَا تَرُدُّ الْقَطْمِيرَ مِنْ قِنْطَارِ^(١)

(١) القَطْمِيرُ: القشرة الرقيقة بين التمرة ونواتها، وهي هنا كناية عن الشيء اليسير أو القليل القيمة.

لا هَمَّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُضْمَنًا
 دَيْنًا لِصَاحِبِ حَائَةِ خَمَارِ
 فَأَرْدُدُ أَمَانَتَهُ عَلَيْهِ، وَدَيْنَهُ
 وَأَحْتَلُّ لَذَاكَ، وَلَوْ بِبَيْعِ إِزَارِ
 قَلْتُ: أَعْتَزَمْتُ، فَمَا تَرَى فِي عَازِبِ
 مَتَغَرَّبِ، مَتَقَارِبِ الْأَسْفَارِ؟!
 فَأَجَابَنِي: لَكَ أَنْ تَلَدَّ بِزَنْيَةِ
 مِنْ جَارَةٍ، وَتَلُوطَ بَابِنِ الْجَارِ
 وَدَنَا إِلَيَّ وَقَالَ: نُضْحَكَ وَاجِبُ
 زَيْنُ خِصَالِكَ هَذِهِ بِقَمَارِ!

مُشْتَقُّ إِلَى الْخَمْرِ

[من الهزج]

أنا، واللّه، مشتاقٌ إلى الحيرة، والخمرِ
 وأصواتِ النواقيسِ على الزيراتِ بالفجرِ^(١)
 ومشتاقٌ إلى الحاننا تِ يومِ الذَّبْحِ والنَّحْرِ
 ومُفْنٍ فِي طِلَابِ الْمُرِّ دِ وَالْخَمْرِ مَعًا وَفَرِي
 أما واللّه لو تسممَ ع ما قُلْتُ مِنْ الشَّعْرِ
 لايسست من أفلاحي يقيناً آخِرَ العُمُرِ^(٢)

(١) الزِّيرَات: مفردها زِير، وهو الوتر الدقيق في العود.

(٢) آيس: أي يأس وقنط أو قطع الرجاء.

أَحْسَبُ الدَّيْكَ حِمَارًا

[من الرَّمْل]

منع الصَّوْمُ العُقَارَا وزوى اللّهُوَ، فغَارَا
 وبقينا في سجون الصَّوْمِ للهَمَّ أسَارَى
 غير أناسُنْدَارِي فيه مَنْ لَيْسَ يُدَارَى
 نشربُ اللَّيْلَ إلى الصَّبِّ حِ صغَارًا وِكبَارَا
 ونغني ما اشتَهَيْنَا هُ من الشَّعْرِ جِهَارَا
 إسقني حتّى تراني أحسبُ الدَّيْكَ حِمَارَا

لِئِنْ لَجَجْتَ لِأَحْرِمَنَّكَ

[من الكامل]

غضبتُ عليك ذخيرَةُ الخَمَارِ
 لمّا بها شبّبتُ في الأشعارِ
 قالتُ: يُشبّهني بنارٍ أُججّت
 تخبوا إذا نُضحّت بماءٍ جارِ
 وأنا التي أزدادُ حسناً كلما
 لآح المِزاجِ ككوكبِ الأسحارِ
 فلئن لَججّت لأحرمنك درّتي
 حتّى تجرّع قهوةَ التّمّارِ^(١)

(١) التّمّار: بائع شراب التمر، أو التبيد المصنوع من التمر.

المَدَامُ غِذَاؤُنَا

[من الطويل]

طَرِبْتُ إِلَى حَمْرٍ، وَقَصَفِ الدسَاكِرِ
 وَمَنْزَلِ دُهْقَانٍ بِهَا غَيْرِ دَائِرِ
 بِفَتِيَانِ صِدْقٍ مِنْ سَرَاةِ ابْنِ مَالِكِ
 وَأَزْدِ عُمَانِ ذِي الْعُلَى وَالْمَفَاخِرِ ^(١)
 فَلَمَّا حَلَلْنَاهَا نَزَلْنَا بِأَشْمَطِ
 كَرِيمِ الْمَحِيَا، ظَاهِرِ الشَّرْكِ، كَافِرِ ^(٢)
 لَهُ دِينٌ قَسَّيسٍ، وَتَدْبِيرُ كَاتِبِ
 وَإِطْرَاقُ جَبَّارِ، وَأَلْفَاظُ شَاعِرِ
 فَحِيَا وَبِيَا، ثُمَّ قَالَ لَنَا: ارْبَعُوا!
 نَزَلْتُمْ بِنَا رَحْبًا بِأَيْمَنِ طَائِرِ ^(٣)
 فَقَلْنَا لَهُ: إِنَّ الْمَدَامَ غِذَاؤُنَا
 وَإِنَّا أَوْلُو عَقْلِ، وَأَهْلُ بَصَائِرِ!
 فَجَاءَ بِهَا قَدْ أَنهَكَ الْعَمُو جِسْمَهَا
 وَأَوْجَعَهَا فِي الصَّيْفِ حُرَّ الْهُوَاجِرِ ^(٤)
 فَقُلْتُ لَهَا لِمَا أَضَاءَ سَنَاؤُهَا
 عَلَى صَحْنِ كَأْسٍ قَدْ عَلَا الْكُفَّ زَاهِرِ:

(١) السَّرَاةُ: السَّادَةُ أَوْ الْأَشْرَافُ.

(٢) الْأَشْمَطُ: الَّذِي يَخَالِطُ سَوَادَ شَعْرِهِ الْبِيَاضَ.

(٣) حِيَا وَبِيَا: مَفْرَدَتَانِ تُسْتَعْمَلَانِ لِلتَّرْحِيبِ وَالْحِفَاوَةِ.

(٤) الْعَمُو: عَمَلِيَةُ التَّطْيِينِ بِالْخَشْبِ وَالطِّينِ.

أبينى لنا يا خمراً! كم لك حجة؟
 فقالت: لحاك الله! لستُ بذاكِرٍ^(١)
 شهدتُ ثموداً حين حلَّ بها البلى
 وأدركت أياماً لعمرِ وبن عامر!
 فقلنا: أنسقاها على وجه أهيفٍ
 له تيهٌ معشوقٍ وشخرةٌ شاطرٍ؟!^(٢)
 فما زال هذا دأبنا وغذاءنا
 ثلاثين يوماً مع ليالٍ غوابرٍ
 ترى عندنا ما يكره الله كله
 سوى الشركِ بالرحمن، ربّ المشاعرِ

سُقياً لأَيامٍ مَضَتْ

[من الطويل]

سقى الله ظبياً مُبدي العُنجِ في الخطرِ
 يَميسُ كغصنِ البانِ من رقةِ الخضرِ
 بعينيه سحرٌ ظاهرٌ في جفونه
 وفي نشره طيبٌ كفائحةِ العطرِ
 هو البدر، إلا أن فيه ملاحه
 بتفتيرٍ لحظٍ ليسَ للشمسِ والبدرِ

(١) الحجّة: السنّة أو العام.

(٢) شخرة: من الشخّر، يقال: شخّر الشّباب أي أوله. الشاطر: هو الذي يعيش في الخلاعة ثم يعود تائباً.

ويضحك عن ثغر مليح كأنه
حُبَابُ عُقَارٍ، أو نقيٍّ من الدرِّ
جفاني بلا جُزْمٍ إليه اجترمته
وخلفني نضواً خلياً من الصبرِ
ولو بات، والهجران يصدع قلبه
لجَادَ بوضيلٍ دائمٍ آخرَ الدهرِ
مخافةً أن يُبلى بهجرٍ وفُرقةٍ
فيلقى من الهجرانِ جمرًا على جمرِ
سقى الله أياماً، ولا هجرَ بيننا
وعودُ الصِّبَا يهتزُّ بالورقِ النَّضْرِ
يباكرنا التُّوروزُ في عَلسِ الدُّجى
بتورٍ على الأغصانِ كالأنجمِ الزُّهرِ^(١)
يلوحُ كأعلامِ المَطَارِفِ وشيئه
من الصِّفْرِ فوقَ البيضِ والخُضْرِ والحُمْرِ^(٢)
إذا قابَلتهُ الرِّيحُ أو ما برأسه
إلى الشُّربِ أن سُروا، ومالَ إلى السُّكْرِ
ومسمعةٍ جاءت بأخرسٍ ناطقٍ
بغيرِ لسانٍ ظلَّ ينطقُ بالسُّحْرِ^(٣)
لتبدي سرِّ العاشقين بصوته
كما تنطقُ الأقلامُ تجهراً بالسُّرِّ

(١) التُّوروز: عيد الزهور أو الربيع عند الفرس. التور: الزهر الأبيض.

(٢) المطارف: مفردا مطرف، وهو الثوب من الخز.

(٣) المسمعة: المَعْنِيَّة. الأخرس الناطق: كناية عن العود.

تَرَى فَخِذَ الْأَوَاحِ فِيهَا كَأَنَّهَا
 إِلَى قَدَمِ نَيْطُتٍ تَضُجُ إِلَى الزَّمْرِ
 أَصَابِعُهَا مَخْضُوبَةٌ، وَهِيَ خَمْسَةٌ
 تَخْتَمُنَ بِالْأَوْتَارِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 إِذَا لَحِقَتْ يَوْمًا لَوِي إضْبَعُ لَهَا
 فَتَحْكِي أَنْيْنَ الصَّبِّ مِنْ حُرْقَةِ الْهَجْرِ
 تَقُولُ، وَقَدْ دَبَّتْ عُقْمَارٌ كَأَنَّهَا
 دَمٌ وَدَمُوعٌ فَوْقَ خَدِّ، إِذَا تَجْرِي:
 سَلَامٌ عَلَى شَخْصٍ، إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ
 حَذِرْتُ مِنَ الْوَاشِينِ أَنْ يَهْتِكُوا سِرِّي
 فَبَعْضُ النَّدَامَى فِي سُرُورٍ وَغَبْطَةٍ
 وَبَعْضُ النَّدَامَى لِلْمُدَامَةِ فِي أَسْرِ
 وَبَعْضُ بَكِي بَعْضًا، ففَاضَتْ دُمُوعُهُ
 عَلَى الْخَدِّ كَالْمَرْجَانِ سَالٍ إِلَى النَّحْرِ
 فَسَاعَدْتُهُمْ عُلْمًا بِمَا يورِثُ الْهَوَى
 وَأَنَّ جِنُونََ الْحُبِّ يُوَلِّعُ بِالْحُرِّ
 فَسُفِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَّتْ، وَهِيَ غَضَّةٌ
 أَلَّا لَيْتَهَا عَادَتْ وَدَامَتْ إِلَى الْحَشْرِ

الشَّغْلُ الشَّاعِلُ

[من الخفيف]

صَاحٍ، مَالِي وَلِلرَّسُومِ الْقِفَارِ
 وَلِنَعْتِ الْمَطِيِّ وَالْأَكْوَارِ

شَغَلْتَنِي الْمُدَامُ، وَالْقَضْفُ عَنْهَا
 وَقِرَاعُ الطُّنْبُورِ وَالْأَوْتَارِ
 وَاسْتِمَاعِي الْغِنَاءِ مِنْ كُلِّ حَوْدٍ
 ذَاتِ دَلٍّ بِطَرْفِهَا السَّحَارِ (١)
 فَدَعَوْنِي فَذَلِكَ أَشْهَى، وَأَحْلَى
 مِنْ سِوَالِ التَّرَابِ وَالْأَحْجَارِ

الْخَمْرَةُ الْعَانِسُ

[من الكامل]

دَعَّ عَنْكَ يَا صَاحِبَ الْفِكَرِ
 فِيمَنْ تَغَيَّرَ أَوْ هَجَرَ
 وَأَشْرَبَ كُمَيْتًا مُزَّةً
 عَنِسَتْ، وَأَقْعَدَهَا الْكِبَرَ (٢)
 مِنْ كَفِّ ظُبِّي نَاعِمِ
 غَنَجٍ، بِمُقْلَتِهِ حَوْرِ
 يَسْبِي الْقَلْبَ بِدَلِّهِ
 وَالطَّرْفِ مِنْهُ إِذَا نَظَرَ
 فَكَأَنَّهُ فِي كَفِّهِ
 شَمْسٌ، وَرَاحَتُهُ قَمَرٌ
 لَمْ يَضْطَبِحْ مِنْهَا التَّدِيدِ
 مُثَلَاثَةً إِلَّا سَكِرَ

(١) الدَّلُّ: أي الدلال أو الغنج.

(٢) عَنِسَتْ: كبرت ولم تتزوج واستعار الشاعر هذا التشبيه للخمرة وقدم عهدها.

طرباً، وَعَنِّي مَعْلِناً
 وَالطَّرْفُ مِنْهُ قَد نَكَرُ:
 يَا مَنْ أَضْرَبِ بِهِ السَّهْرُ
 عِنْدِي مِنَ الْحَبِّ الْخَبِرُ

قَهْوَةٌ كَالْعَقِيقِ

[من المُسرح]

وَقَهْوَةٌ كَالْعَقِيقِ، صَافِيَةٌ
 يَطِيرُ مِنْ كَأْسِهَا لَهَا شَرَرُ
 زَوَّجْتُهَا الْمَاءَ كَيْ تَذِلَّ لَهُ
 فَأُمْتَعَضْتُ حِينَ مَسَّهَا الذَّكَرُ!
 كَذَلِكَ الْبِكْرُ عِنْدَ خُلُوتِهَا
 يَظْهَرُ مِنْهَا الْحَيَاءُ وَالْخَفَرُ

خَيْلُنَا سَلَاقَةٌ كَرَمٍ

[من المتقارب]

طَرَبْتُ إِلَى الصَّنَجِ وَالْمِزْهَرِ
 وَشُرْبِ الْمُدَامَةِ بِالْأَكْبَرِ
 وَالْقَيْتُ عَنِّي ثِيَابَ الْهُدَى
 وَخُضْتُ بِحُوراً مِنَ الْمُنْكَرِ
 وَأَقْبَلْتُ أَسْحَبُ دَيْلِ الْمَجُونِ
 وَأَمْشِي إِلَى الْقُصْفِ فِي مِثْرَ

لِيَالِ أَرْوْحِ عَلِيٍّ أَدَهَمَ
 كُمَيْتٍ، وَأَغْدُو عَلِيٍّ أَشْقَرِ
 خِيُولُ مِنَ الرَّاحِ مَا عُرِّيَتْ
 لِيَوْمِ رِهَانٍ وَلَمْ تُضْمَرَ
 بِرَاقِعُهَا مِنْ سَجِيحِ الْعَبِيرِ
 (١) وَمِنْ يَاسَمِينَ وَسَيْسَنْبَرِ
 ذَخَائِرُ كِسْرَى لِأَوْلَادِهِ
 (٢) وَغَرَسُ كِرَامِ بَنِي الْأَصْفَرِ
 عَدَا الْمُشْتَرُونَ عَلِيٍّ أَهْلِهَا
 فَقَالُوا: أَتَيْنَاكُمْ نَشْتَرِي
 خِيُولًا لَكُمْ قَدْ أَتَتْ فُرَّهًا
 (٣) فَمِنْ بَيْنِ أَحْوَى إِلَى أَحْوَرِ
 فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّمَا خَيْلُنَا
 سُلَافَةٌ كَرْمِ بَنِي قَيْصَرَ
 وَلَا تَحْمِلُ اللَّبْدَ، لَكِنَّهَا
 خِيُولٌ لِكُلِّ فَتَى أَزْهَرِ
 وَسِيَمَا إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَهَا
 (٤) كَمَثَلِ دَمِ الْجَوْفِ فِي الْأَبْهَرِ

(١) السَّيْسَنْبَرُ: على الأرجح نوع من الزهور الطيبة الرائحة.

(٢) بنو الأصفر: كناية عن الروم.

(٣) الفُرَّةُ: مفرداها فاره، وهو التَّشِيْطُ الخفيف. أحوى: أسود أو أسمر. أحور: أبيض.

(٤) الأبهَرُ: كناية عن الشريان الأبهَر وهو وريد في العُنُقِ.

مُشْعَشَعَةٌ مِنْ بِنَاتِ الْكُرُو
 م سَالَتْ نِطَافاً، وَلَمْ تُعْصِرِ ^(١)
 عَقِيلَهُ شَيْخٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 أَتُّنَا تَهَادَى مِنَ الْكَوْثِرِ ^(٢)
 وَلَوْ نَانَ لَوْنٌ لَهَا أَضْفَرٌ
 وَلَوْ نَ عَلَى الْمَاءِ كَالْعُضْفُرِ
 لَوْ أَنَّ أَبَا مَعْشَرَ ذَاقَهَا
 لَخَرَّ صَرِيحاً أَبُو مَعْشَرَ
 وَكَبَّرَ مِنْ طَيِّبِهَا سَاعَةً
 وَقَالَ: بِهَا! ثُمَّ لَمْ يَضْبِرِ ^(٣)
 فَمَا بَرِحَ الْقَوْمُ حَتَّى أَشْتَرَوْا
 وَمَنْ يَشْتَرِ الرَّاحَ لَمْ يَخْسِرِ

إِسْقِنِي بِالْكَبِيرِ

[من الخفيف]

إِسْقِنِي إِنْ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ
 إِنْ فِي السَّكْرِ لِي تَمَامَ السَّرُورِ
 إِنْ شُرِبَ الصَّغِيرِ صُغْرٌ وَعَجْزٌ
 فَاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بِالْكَبِيرِ

(١) النُّطَافُ: مفردها نطفة، وهي الماء الصافي قَلًّا أو كَثْرًا.

(٢) الكوثر: اسم نهر من أنهار الجنة، أو الشراب العذب.

(٣) وقال: بها، أي إعمل بها.

قد تدانئت لنا الأمور كما نهُه
وَوَى، وذَلتْ لنا رِقَابُ الدُّهُورِ

الدَّوَاءُ الشَّافِي

[من الوافر]

تَدَاوَى مِنَ الصَّغِيرَةِ بِالْكَبِيرِ
وَحُذِّهَا مِنْ يَدَيِّ سَاقٍ غَرِيرِ
وَدَعْنِي مِنْ بُكَائِكَ فِي عِرَاصِ
وَفِي أَطْلَالٍ مَنزِلَةٍ وَدُورِ
وَلَا تَشْرَبْ بِلَا طَرَبٍ وَلَهُوِ
فَإِنَّ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّفِيرِ
فَلَيْسَ الشَّرْبُ إِلَّا بِالْمَلَاهِي
وَفِي الْحَرَكَاتِ مِنْ بَمٍّ وَزَيْرِ^(١)

الثَّقَّةُ بِعَفْوِ اللَّهِ

[من الطويل]

أَبْحَثُ حَرِيمِ الْكَأْسِ إِذْ كُنْتُ مُثْرِيًّا
وَأَقْصَرْتُ عَنْهَا بَعْدَمَا صرْتُ مُعْسِرًا
وَلَوْ أَنَّ مَالِي يَسْتَقِيلُ بِلَدَّتِي
لَأَنْسَيْتُ أَهْلَ اللَّهْوِ كَسْرِي وَقِيصْرًا

(١) البَمُّ: الوتر الغليظ في العود. الزَّيْر: الوتر الدقيق في العود.

وَثَقْتُ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
 فَلَسْتُ عَنِ الصَّهْبَاءِ مَا عَشْتُ مُقْصِرًا
 وَأَحْوَرَ، مَخْلُوعِ الزَّمَامِ، تَخَالُهُ
 قَضِيبًا مِنَ الرِّيحَانِ، يَهْتَزُّ أَخْضَرًا
 مَرِيضِ جَفُونِ الْمُفْلَتَيْنِ، مُزَنَّرِ
 لَهُ شَفَّةٌ مِّنْ مَّصَّهَا مَصَّ سُكَّرًا
 فَلَوْ أَنَّهُ يَقْظَانُ، أَوْ فِي مَنَامِهِ
 يَجُودُ لِأَعْمَى بِالْوَلَاءِ لِأَبْصَرَ
 يَخْرُ لِيَصْرِفِ الكَاسِ فِي السَّكْرِ سَاجِدًا
 وَإِنْ مُزِجَتْ صَلَّى عَلَيْهَا، وَكَبَّرَا
 أَدَارَ عَلَيْنَا بِالتَّحِيَّةِ كَأَسَّهُ
 وَسَرِبَلَهَا لُونًا مِنَ الرِّاحِ أَحْمَرَ
 فَقُلْتُ لَهُ، وَالكَاسُ تُزْهِى بِكَفِّهِ
 وَقَدْ رَعَفَ الإِبْرِيْقُ فِيهَا، وَقَزَقَرَا: ^(١)
 بَرَبِّكَ خَمْرًا أَمْ نَقِيْعًا سَقِيْتَنِي؟
 فَقَالَ مِنَ التَّكْرِيهِ: مَاءٌ مَزْعَفَرَا
 فَقُلْتُ لَهُ: هَبْ لِي مِنَ التَّوْمِ رَقْدَةً
 فَسَوْفَ نَغَادِيهَا، إِذَا الصَّبْحُ أُسْفَرَا

(١) رَعَفَ: سَالَ. قَزَقَرُ الإِبْرِيْقِ: صَوْتٌ عِنْدَ تَدَلُّقِ المَاءِ أَوْ الشَّرَابِ مِنْهُ.

فَضِيحَةٌ فِي الدَّارِ

[من الكامل]

تَرْكُ الصَّبُوحِ عِلَامَةُ الإِدْبَارِ
فَأَجْعَلْ قَرَارَكَ مَنْزِلَ الخَمَارِ
لَا تُطْلِعُ الشَّمْسُ المَنِيرَةَ ضَوْءَهَا
إِلَّا وَأَنْتَ فَضِيحَةٌ فِي الدَّارِ

صَلَاةُ عَزْفٍ وَنَقْرٍ بِالْوَتْرِ

[من المُسرح]

قُلْ لِأَبِي مَالِكٍ فَتَى مُضَرٍ
مَقَالَ لَا مُفْحَمَ، وَلَا حَصِيرٍ:
جئنَاكَ فِي مَيِّتٍ تَكْفُنُهُ
لَيْسَ مِنَ الجِنِّ، لَا وَلَا البَشَرِ
لَكِنَّ مَيِّتًا عِظَامُهُ خَزَفٌ
وَاللَّحْمُ قَارٌ، وَالرَّوْحُ مِنْ عَكْرِ
لَيْسَ لِنَا مَا بِهِ نَكْفُنُهُ
فَكْفِنِ المَيِّتَ يَا أَخَا مُضَرٍ
وَاعْجَلْ فَقَدْ مَاتَ فَاعْلَمَنَّ ضُحَى
وَنَحْنُ مِنْ مَوْتِهِ عَلَى حَذَرٍ
يَا لَكَ مَيِّتًا، صَلَاةُ شِيْعَتِهِ
عَزْفٌ عَلَيْهِ، وَالتَّقْرُّ بِالْوَتْرِ

رَائِحَةُ زَكِيَّةَ

[من البسيط]

لولا الأَمِيرُ، وأنَّ العُدْرَ مَنْقَصَةً
 والعارُ بالعُدْرِ عندي أَفْبَحُ العَارِ
 جاءتْ بخاتَمِها من عندِ خَمَارِ
 رَوْحٍ من الكَرْمِ في جِسمٍ من القَارِ
 فالرَّيْحُ ريحُ ذكِي الأَذْفَرِ الدَّارِي
 والبَرْدُ بَرْدُ التَّدِي، واللَّوْنُ للِنَّارِ^(١)
 ما تَخْتَطِي مَجْلِساً مَمَّا تَمُرُّ بِهِ
 إِلَّا تَلَوَّهَا بِأَسْمَاعِ، وَأَبْصَارِ
 وَالزَّقُ يَرْمِيهِمْ عَمَّا تَضَمَّنَهُ
 رَمْياً يَصِيبُ بِهِ من غيرِ أوتارِ^(٢)
 حتَّى إِذا حازَها الحَيِّ الذي قَصَدُوا
 بها إِلَيْهِ، فَحِيَزَتْ مِنْهُ في دارِ
 فَاحَتْ بِرائِحَةٍ قال العَرِيفُ لَهُمْ:
 هَلْ في مَحَلَّتِنَا دَكَّانُ عَطَّارِ

(١) الأذفر: من ذفر الشيء، أي اشتدت رائحته، طيبة كانت كالمسك، أو خبيثة كالصنآن (من الأضداد)، والمقصود هنا ذو الرائحة الطيبة. فيقال: مسك أذفر، أي جيد إلى الغاية. الداري: المنسوب إلى قرية دارين في البحرين المشهورة بالطيب والعطورات.

(٢) من غير أوتار: كناية عن شدة وقع الزق في مجلس الشراب الذي يرمي الحاضرين برائحته الذكية من غير أوتار ولا قسي تطلق منها الأوتار.

فَتِيَّةٌ فَطَمُوا الْحَيَاءَ

[من الكامل]

طابَ الزَّمَانُ، وأورقَ الأشجارُ
ومَضَى الشِّتَاءُ، وقد أتى آذَارُ
وكسا الرِّبِيعُ الأَرْضَ، من أنوارِهِ
وشياً تحارُ لحُسْنِهِ الأَبْصَارُ
فأنفِ الوَقَارَ عن المَجُونِ بِقَهْوَةٍ
حمرَاءَ، خالطَ لونها إقماراً^(١)
فأستنصِفِ الأقدارَ من أحداثِها
فلطالما لعبتْ بك الأقدارُ
من كفّ ذي غَنَجٍ كأنَّ جبينَهُ
قمرٌ، وسائرُ وجهِهِ دينارُ
يُزهى بعَيْنِي شادين، وجبينِهِ
والخَضْرُ فيه لِشِقْوَتِي زُتارُ
يَسْقِيكَ كأساً من عصيرِ جفونِهِ
وتدورُ أخرى من يديه عُقارُ
شمطاءً، تَأبَى أن يدوسَ أديمَها
أيدي الرِّجالِ، وما بها استنكارُ
كرُخِيَّةٌ كالرَّوحِ دبَّ بِشَرِبِها
جَلْمٌ، يُدَاخِلُهُ حياً ووقارُ

(١) الإقمار: من القمرة، وهي لون البياض فيه نوع من الكدرة أو الخضرة.

في فتية فطموا الحيا، فلباسهم
جلم، وليس لجهلهم آثار

جَنَانٌ فِي جَلْوَةِ الْعَرُوسِ

[من الخفيف]

شَهِدْتُ جَلْوَةَ الْعَرُوسِ جِنَانٌ
فَأَسْتَمَأَلْتُ بِحُسْنِهَا النَّظَارَةَ
حَسَبُوهَا الْعَرُوسَ حِينَ رَأَوْهَا
فَالْيُهَا دُونَ الْعَرُوسِ الْإِشَارَةَ
قَالَ أَهْلُ الْعَرُوسِ حِينَ رَأَوْهَا:
مَا دَهَانَا بِهَا سِوَى عَمَّارَةَ^(١)

جِدَاءُ إِبْلِيسَ

[من الطويل]

وَمُشْتَعِلِ الْخَدَّيْنِ، يَسْحَرُ طَرْفُهُ
لَهُ سِمَةٌ يَحْكِي بِهَا سِمَةَ الْبَدْرِ^(٢)
إِذَا مَا مَشَى يَهْتَزُّ مِنْ دُونَ نَحْرِهِ
وَأَعْطَافِهِ مِنْهُ إِلَى مُنْتَهَى الْخَضْرِ
وَلَيْسَتْ خُطَاهُ حِينَ يُزْهِى بِرِدْفِهِ
إِذَا مَا مَشَى فِي الْأَرْضِ، أَكْثَرَ مِنْ فِثْرِ

(١) عمارة: هي كنية العروس ومولاة جنان محبوبه الشاعر الذي يتغزل فيها.

(٢) السمة: الهيئة أو العلامة.

دعوتُ له بالليلِ صاحبَ حانَةِ
 بِمُنْتَقَصِ الأَطْرَافِ، مُنْخَسِفِ الظَّهْرِ ^(١)
 فجاء به في الليلِ سَحْباً، كَأَنَّمَا
 يَجْرُ قَتِيلاً، أو نَشِيراً من القَبْرِ ^(٢)
 فقَرَبَ من نحو الأباريقِ خَدَّهُ
 وَقَهَقَهُ مَسْرُوراً من القَرْقَفِ الخُمْرِ
 فَصَبَّ فَأَبْدَتْ، ثُمَّ شُجِّتْ، فَكُتِّبَتْ
 ثَمَانٍ من الوَاوَاتِ يَضْحَكُنَّ في سَطْرِ
 فقلتُ لها يا خَمْرُ كَمْ لِكَ حِجَّةٌ؟
 فقالتُ: سَكَنْتُ الدَّنَّ رَدْحاً من الدَّهْرِ
 فقلتُ لها: كسرى حواكٍ، فعبستُ
 وقالتُ: لقد قَصَّرَتْ في قَلَّةِ الصَّبْرِ
 سمعتُ بذِي القَرْنَيْنِ قبل خُرُوجِهِ
 وأدركتُ موسى قبل صاحِبِهِ الخِضْرِ
 ولو أَنِّي خُلِدْتُ فيه سَكَنْتُهُ
 إلى أن يُنادي هاتِفُ اللِّهِّ بالحِشْرِ
 فبِتْنَا على خَيْرِ العُقَارِ عوايساً
 وإبليسُ يَحْدُونَا بألويةِ السُّكْرِ

(١) مُنْتَقَصِ الأَطْرَافِ ومنخسف الظهر: كناية عن دنّ الخمر.

(٢) النشير: الذي يقوم من الموت بعد النشور أو البعث.

الأباريقُ السَّاجِدَة

[من الخفيف]

إسْقِنِي إِنْ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ
 مِنْ لَذِيذِ الشَّرَابِ لَا بِالصَّغِيرِ
 مِنْ مُدَامٍ مُعْتَقٍ أَخْرَسَتْهُ
 حِقْبَةُ الدَّهْرِ بَعْدَ طَوْلِ الْهَدِيرِ
 بِبَابِلِيٍّ، صَافٍ، مَوْثِقَةٌ طَوْ
 رًا، وَطَوْرًا تَهَمُّ بِالتَّذْكَيرِ
 فِي أَبَارِيقَ سُجَّدٍ، كِبَنَاتِ الْ
 مَاءِ أَفْعَيْنَ مِنْ حِذَارِ الصَّقُورِ^(١)
 فَإِذَا مَا الْكُؤُوسُ دَارَتْ عَلَيْنَا
 قَذَفَتْ فِي أَنْوْفِنَا بِالْعَبِيرِ
 وَلِدِينَا الْمَهْدَبُ ابْنُ رَبَابِ
 عِضْمَةُ الْمُعْتَفِينَ، بَحْرُ الْبَحُورِ
 صَاغَهُ رَبُّهُ عَلَى الْجُودِ وَالْحِلْ
 مِ، وَمَا شِئْتَ مِنْ حَيَاءٍ وَخَيْرِ^(٢)

(١) بنات الماء: طيور الماء.

(٢) الخَيْرُ: الهيئة أو هيئة أهل الخير أو الكرم والأصل والشرف، وواضح ما في البيت من تهكم في العلاقة بين الوصف والموصوف.

طَفْلَةٌ كَالْغَزَالِ

[من الخفيف]

طَفْلَةٌ كَالْغَزَالِ ذَاتُ دَلَالٍ
 فِتْنَةٌ فِي النَّقَابِ وَالْإِسْفَارِ^(١)
 أْتَمَّتِي، وَمَا بَكَفِّي مِنْهَا
 غَيْرُ مَطْلٍ وَغَيْرُ سَوْءِ انْتِظَارِ
 ثَم قَالَتْ: جَهَرْتُ بِاسْمِي فِي الشَّعْرِ
 رِ، فَهَلَّا كُنَيْتَ فِي الْأَشْعَارِ
 قَلْتُ: إِنَّ الْهُوَى إِذَا كَانَ بِالصَّبِّ وَهِيَ قَلْبُهُ عَنِ الْأَسْرَارِ
 أَنَا جَارٌ لَكُمْ قَرِيبٌ، وَلَكِنْ
 لَيْسَ يُعْنِي لَدَيْكَ حَقُّ الْجَوَارِ

مُبَاخَةٌ سَاحَةِ الْقُلُوبِ لَهُ

[من المُشْرَح]

إِنِّي صَرَفْتُ الْهُوَى إِلَى قَمَرٍ
 لَا يَتَحَدَّى الْعُيُونَ بِالتَّنْظَرِ
 إِذَا تَأَمَّلْتَهُ تَعَاظَمَكَ أَلْ
 إِفْرَارٌ فِي أَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ
 ثُمَّ يَعُودُ الْإِنْكَارُ مَعْرِفَةً
 مِنْكَ إِذَا قَسَمْتَهُ إِلَى الصُّورِ

(١) الطَّفْلَةُ: النَّاعِمَةُ الرَّخِصَةُ. الْإِسْفَارُ: الْكَشْفُ عَنِ الْوَجْهِ. وَقَوْلُهُ: فِتْنَةٌ فِي النَّقَابِ وَالْإِسْفَارِ، هُوَ دَلِيلٌ عَلَى سِحْرِ وَجَمَالِ هَذِهِ الْحَسَنَاءِ الْفَاتِنَةِ.

مُبَاحَةٌ سَاحَةُ الْقَلُوبِ لَهُ
يَأْخُذُ مِنْهَا أَطْيَابَ الثَّمَرِ

صَارَ مِنْ هَمِّي وَمِنْ وَطْرِي

[من البسيط]

يا ذا الَّذِي عَنْ جِنَانٍ ظَلَّ يُخْبِرُنِي
بِاللَّهِ قُلٌّ وَأَعْدَى طَيِّبِ الْخَبَرِ
قال: أَشْتَكْتُكَ، وَقَالَتْ: مَا بَلَيْتُ بِهِ
أَرَاهُ مِنْ حَيْثُ مَا أَقْبَلْتُ فِي أَثْرِي
وَيُعْمَلُ الطَّرْفَ نَحْوِي إِنْ مَرَزْتُ بِهِ
حَتَّى لِيُخْجِلُنِي مِنْ جِدَّةِ النَّظَرِ
وَإِنْ وَقَفْتُ لَهُ كَيْمَا يُكَلِّمُنِي
فِي الْمَوْضِعِ الْخَلْوِ لَمْ يَنْطِقْ مِنَ الْحَصْرِ^(١)
مَا زَالَ يَفْعَلُ فِي هَذَا وَيُدْمِنُهُ
حَتَّى لَقَدْ صَارَ مِنْ هَمِّي وَمِنْ وَطْرِي^(٢)

لَا لَيْلٌ وَلَا ضَحَى

[من الطويل]

وَلَيْلٌ لَنَا قَدْ جَا زَ فِي طَوْلِهِ الْقَدْرَا
كَشَفْنَا لَهُ عَنْ وَجْهِ قَيْنَتِنَا الْخِذْرَا

(١) الْحَصْرُ: الْعِجْزُ عَنِ الْكَلَامِ.

(٢) وَطْرِي: حَاجَتِي.

فَوَلَّى بَرُّعِبٍ قَبْلَ وَفَتِ انْتِصَافِهِ
كَأَنَا أَلْحَنَّا عِنْدَ ذَاكَ لَهُ الْفَجْرَا
وَأَقْبَلَ صُبْحَ قَبْلَ وَقْتِ مَجِيئِهِ
فَأَذْبَرَ مَرْعُوباً، وَقَدْ كُسِيَ الدُّعْرَا
وَوَظَنَ بِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَتْ بَعْدَهُ
ضِيَاءً مُنِيرًا، أَوْ قَضَى بَعْدَهُ أَمْرًا
فَبِتْنَا بِلا لَيْلٍ، وَوَقُمْنَا بِلا ضَحَى
كَأَنَا نَصَبْنَاهَا لِذَاكَ وَذَا سِحْرَا

لا صَبْرَ مَعَ الشُّوقِ

[من الكامل]

حَسْبِي جَوَىٰ إِنْ ضَاقَ بِي أَمْرِي
ذِكْرِي لِرَحْمٍ وَهِيَ لَا تَدْرِي ^(١)
وَأَخَافُ أَنْ أُبْدِي مَوَدَّتَهَا
فَيَعَارِ مَوْلَاهَا وَيَسْتَشْرِي ^(٢)
فَأَكُونُ قَدْ سَبَبْتُ فُرْقَتَنَا
وَحَطَطْتُ مَجْتَهِدًا عَلَى ظَهْرِي
وَيَلُومُنِي فِي حُبِّهَا نَفَرٌ
خَالُونَ مِنْ شَجْوِي وَمِنْ ضُرِّي

(١) رَحْمٌ: ترخيم اسم «رَحْمَةٌ».

(٢) يستشري: يغضب شديداً أو يلج في حالة الغضب.

لم يَعْرِفُوا حَقَّ الْهَوَى، فَلَحُوا
 لَوْ جَرَّبُوهُ تَبَيَّنُوا عُذْرِي (١)
 إِنِّي لِأَبْغِضُ كُلَّ مُضْطَبِرٍ
 عَنِ الْفِيهِ فِي الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ
 الصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي مَوَاضِعِهِ
 مَا لِفَتَى الْمَشْتَاقِ وَالصَّبْرِ

الشُّعْرُ مِنْ عُقْدِ السَّحْرِ

[من الطويل]

وَنَاهِدَةَ الثَّدْيَيْنِ مِنْ خَدَمِ الْقَصْرِ
 سَبَبْتَنِي بِحُسْنِ الْجِيدِ وَالْوَجْهِ وَالنَّحْرِ
 غُلَامِيَّةً فِي زَيْبِهَا، بَرْمَكِيَّةً
 مَزْوَقَةً الْأَصْدَاغِ، مَطْمُومَةً الشُّعْرِ (٢)
 كَلِفْتُ بِمَا أَبْصَرْتُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا
 زَمَانًا، وَمَا حَبَّ الْكَوَاعِبِ مِنْ أَمْرِي
 فَمَا زَلْتُ بِالْأَشْعَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 أَلَيْئُهَا، وَالشُّعْرُ مِنْ عُقْدِ السَّحْرِ
 إِلَى أَنْ أَجَابَتْ لِلْوَصَالِ، وَأَقْبَلَتْ
 عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، إِلَيَّ مَعَ الْعَضْرِ

(١) لَحُوا: لاموا.

(٢) مطمومة الشُّعْرُ: مقصوصة الشُّعْرُ مثل الغلمان.

فقلتُ لها: أهلاً! ودارتُ كؤوسنا
بمشمولةٍ كالورس، أو شعل الجَمْرِ^(١)
فقلت: عساها الخمرُ؟! إني بريئةٌ
إلى الله من وصلِ الرجالِ مع الخمرِ
فقلتُ: أشربي! إن كان هذا محرماً
ففي عُنُقِي يا ريمُ وِزْرُكُ مَعِ وِزْرِي^(٢)
فطالبتُها شيئاً فقالت بِعَبْرَةٍ:
أموتُ إذن منه، ودمعتُها تجري
فما زلتُ في رفقٍ، ونفسي تقولُ لي:
جُوَيْرِيَّةٌ بِكْرُ! وذا جنعُ البِكرِ
فلما توأصلنا تَوَسَّطْتُ لُجَّةً
غرفتُ بها يا قومُ من لُججِ البحرِ
فصحتُ: أغثنِي يا غلامُ! فجاءني
وقد زلقتُ رجلي، ولججتُ في العَمْرِ
فلولا صياحي بالُغلامِ، وأنهُ
تداركني بالحبلِ صرْتُ إلى القَعْرِ
فأليتُ ألا أركبَ البحرَ غازياً
حياتي، ولا سافرتُ إلا على الظَّهْرِ

(١) مشمولة: أي مبردة بريح الشمال الباردة. الورس: نوع من النبات ذي لون صباغ أصفر.
(٢) الِوِزْرُ: الإثم.

خَاتَمُ بَسِوَارٍ

[من الطويل]

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حُبَّ مَنْ جُلُّ نَيْلِهِ
 عَلَيَّ كَلَامٌ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ
 صَبْرْتُ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَفَجَّجَتْ
 عُيُونُ الْهَوَى حَوْلِي، وَطَارَ خُمَارِي
 جَعَلْتُ رَفِيقِي السِّيفَ ثَمَّ طَرَفْتُهَا
 مُقَارِضَ أَهْوَالٍ، خَلِيعَ عِذَارٍ^(١)
 فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا رَأَيْتُ أَكْفَنَّا
 قِصَارًا، وَقَدَّمَا كُنَّ غَيْرَ قِصَارٍ
 فَإِنْ بَخَلْتُ عَيْنٌ بِتَقْبِيلِ أَخْتِهَا
 فَمَا بَخَلْتُ كَفًّا بِحَلِّ إِذَارٍ
 فَكَدْنَا، وَلَمَّا . . . غَيْرَ أَنْ شَفَاهَنَا
 تَعَاطَتْ خَلِيطِي سُكَّرٍ وَعُقَارٍ
 وَوَدَّعْتُهَا صُبْحًا وَلَمْ أَنْسَ صَدَّهَا
 وَقَدْ بَادَلْتَنِي خَاتَمًا بِسِوَارٍ

القنَاعَةُ بالنَّظَرِ

[من البسيط]

قَنِعْتُ، إِذْ نِلْتُ مِنْ أَحِبَابِي النَّظْرَا
 وَقُلْتُ: يَا رَبِّ مَا أَعْطَيْتَ ذَا بَشْرَا

(١) الْمُقَارِضُ: الْمُقَاتِعُ أَوْ الْمَجَاوِزُ. الْأَهْوَالُ: الْمَخَاطِرُ. خَلِيعَ عِذَارٍ: كِنَايَةٌ عَنِ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَالْإِنْهَمَاكِ فِي الْغَيِّ.

لم يَبْقَ مِنِّي، من قَرْنِي إلى قَدَمِي
 شَيْءٌ سِوَى الْقَلْبِ إِلَّا هُنَا الْبَصْرَا
 يَا وَبِحَ مَنْ لَا يُبَالِي عَيْنَ مُبْصِرِهِ
 أَلَا تَرَى مَعَهُ شَمْساً وَلَا قَمَرَا

فَيْلَسُوفٌ كَبِيرٌ

[من الوافر]

رَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أَتَانِي
 بِزَجْرِ سَوَانِحِ الطَّيْرِ الْجَوَارِي (١)
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ مَحْزُومًا بِزِيرٍ
 عَلَى ظَهْرٍ، وَمَخْتُومًا بِقَارٍ
 فَقُلْتُ: الظَّهْرُ أَحْوَرُ قُرْطَقِي
 يُشَابِهُهُ شَكْلُهُ شَكْلَ الْجَوَارِي (٢)
 وَقُلْتُ: الزَّيْرُ مَلْهَاءُ لِمْلِهِ
 وَطَيْنُ الخِثْمِ مِنْ زَقِّ العُقَارِ
 فَجِئْتُ إِلَيْكُمْ طَرَبًا وَشَوْقًا
 فَمَا أَخْطَأْتُ دَارَكُمْ بِدَارِ

- (١) رَجَرُّ الطَّيْرِ: من رَجَرَ الطَّيْرَ، أي أطاره فتنفاهل به إن كان طيرانه عن اليمين أو تطير منه إن كان عن اليسار. وَرَجَرَ الرَّجُلُ، أي تكهن. وَسَوَانِحِ الطَّيْرِ: أي الطَّيْرِ الذي يأتي من جانب اليمين وكانت تتيمن به العرب، ويقابله البوارح أي الطَّيْرِ الذي يأتي من جانب اليسار وتتشاءم به العرب.
- (٢) قُرْطَقِي: نسبة إلى القُرْطُق، وهو نوع من الثياب تلبسه الجوارى.

فَكَيْفَ تَرَوْنَ زَجْرِي وَأَعْتِيَا فِي
أَلَسْتُ مِنَ الْفَلَّاسِفَةِ الْكِبَارِ؟!

وَجْهٌ يَرُوهَا عَلَى الْقَمَرِ

[من المنسرح]

طَوْلُ اسْتِيَا قِي، وَضَيْقُ مُضْطَبَرِي
يُقَلِّبَانِ الْفُؤَادَ بِالْفِكْرِ
فَالْحَبِّ ضَيْفٌ عَلَيَّ مُعْتَكِفٌ
وَالْقَلْبُ مِنْ مِحْنَةٍ عَلَى خَطَرٍ
يَبْتَعِثُ الشُّوقَ مِنْ مَكَامِنِهِ
وَجْهٌ زَهَا حَسْنُهُ عَلَى الْقَمَرِ^(١)

قَصْدُ الْفَتَى

[من السريع]

أَمَا كَفَى طَرْفَكَ أَنْ يَنْظُرَا
إِنْ رَاحَ لِلتَّسْلِيمِ أَوْ بَكْرَا
رَأَى الَّذِي يَهْوَى، فَلَمْ يَرْضَهُ
حِظًّا، وَمَا أَكْثَرَ مَنْ لَا يَرَى
فَشَأْنَكَ الْيَوْمَ، وَشَأْنَ الَّذِي
تَهْوَى، فَمَا أَيُّسَ أَنْ تَنْظُرَا

(١) زها: أشرق وأضاء.

فَصُدُّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَا رَامَهُ
أَنْ يَبْلُغَ الْغَايَةَ أَوْ يُعْذَرَ

خُذْ مُقْلَتِي يَا رَسُولَ

[من المنسرح]

إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ
عَيْنُ رَسُولِي، وَفَزْتُ بِالْخَبَرِ
فَكُلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا
رَدَدْتُ شَوْقًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
تَظْهَرُ فِي طَرْفِهِ مَحَاسِنُهَا
قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
خُذْ مُقْلَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةً
فَانظُرْ بِهَا، وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصْرِي

أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ

[من الطويل]

أَسَاقِيَّتِي كَأَسَا أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ
وَمُخْوَجَتِي مِنْ صَفْوِ عَيْشٍ إِلَى كَدْرٍ
وَكَنتُ عَزِيزًا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى
فَأَلْبَسَنِي ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ وَالصَّغَرِ

مُتَّهَمٌ بَرِيءٌ

[من السَّريع]

فَدَتُّكَ نَفْسِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ
 جَارِيَةً كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ
 تَعَلَّقْتَنِي وَتَعَلَّقْتُهَا
 طِفْلَيْنِ فِي الْمَهْدِ إِلَى الْمُحْشَرِ
 كُنْتُ وَكَانَتْ نَتَهَادَى الْهَوَى
 بِخَاتَمَيْنَا غَيْرَ مَسْتَنْكِرِ
 حَبَسْتَ لِي الْخَاتَمَ مِنِّي، وَقَدْ
 سَلَبْتَنِي إِيَّاهُ مُذْ أَشْهُرِ
 فَأُرْسَلْتُ فِيهِ، فَغَالَطْتُهَا
 بِخَاتَمٍ مِنْ فَضَّةٍ أَخْضَرِ
 قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ لَنَا خَاتَمٌ
 أَحْمَرٌ يُهْدِيهِ إِلَيْنَا سَرِي
 لَكِنَّهُ عُلِّقَ غَيْرِي، فَقَدْ
 أَهْدَى لَهَا الْخَاتَمَ، لَا أَمْتَرِي^(١)
 كَفَرْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
 إِنْ أَنَا لَمْ أَهْجُرْهُ، فَلْيُبْصِرِ
 أَوْ بَاتَ بِالْمَخْرَجِ مِنْ تَهْمَتِي
 إِيَّاهُ فِي خَاتَمِهِ الْأَحْمَرِ

(١) أمتري: أشك.

فَأَزْدُدُّهُ تَرْدُدًا وَضَلَّهَا، إِنَّهَا
 قُرَّةٌ عَيْنِي، يَا أَبَا جَعْفَرٍ
 فَإِنِّي مُتَّبِعُهُمْ عِنْدَهَا
 وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي بَرِي^(١)

قُولُوا لِلَّذِي أَهْوَى

[من الوافر]

أَرَاخَ اللَّهَ مِنْ بَصَّارِي
 كَمَا قَدْ سَامَنِي نَظْرِي^(٢)
 يُكَلِّفُنِي تَوَلُّعُهُ
 بِمَرْدَانٍ ذَوِي خَطَرٍ^(٣)
 فَوَاحِزْنَاهُ مِنْ عَيْنِ
 بِنَظْرَتِهَا جَنْتُ ضَرْرِي
 فَإِنْ عَاتَبْتُهَا فِيهِ
 أَحَالَتْنِي عَلَى الْقَدْرِ
 فَتَخَصِّمُنِي، فَأَسْكُتُ لَا
 أُجِيرُ الْقَوْلَ كَالْحَجَرِ

- (١) في الشطر الثاني من البيت خلل في الوزن. ولكي يستقيم الوزن يمكن إضافة «قد» قبل فعل تعلم، فيصبح الشطر الثاني: «وأنت قد تعلم أنني بري». أو هناك إمكانية أخرى لضبط الوزن دون أن يتغير المعنى، فنضيف حرف (الباء) على كلمة (أني)، فيصبح الشطر الثاني: «وأنت تعلم بأني بري».
- (٢) أراحه: أي أدخله في الراحة. سامني: كلفني.
- (٣) مردان: مفردها أمرد، وهو الغلام. ذوو خطر: أي ذوو قدر.

(١) فَيَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحُبِّ فِيهِ مَيْلٌ ذِي وَطَرٍ
 وَلَمْ يَذُقِ الْهَوَى نَوْعَيْ
 (٢) مِنْ مِثْلِ الشَّهْدِ وَالصَّبْرِ
 تَلُومٌ!؟ فَوَالَّذِي نَجَّأ
 كَ مِنْ شَوْقِي وَمَنْ ذَكَرِي
 لَوَأْتِكَ دُفَّتَ أَحْيَاناً
 (٣) مَخَالَاةٌ مِنَ الْفِكْرِ
 وَقَدْ فَتَحَ الْهَوَى بِيَدَيْ
 كَ أَلْوَاناً مِنَ الْعَبْرِ
 وَأَنْتَ عَلَيَّكَ مَعْضُوبٌ
 وَقَلْبُكَ غَيْرُ مُضْطَبِرٍ
 إِذْ لَعَلِمْتَ أَنَّ الْحُبَّ يَأْخُذُ أَخْذَ مُفْتَدِرٍ
 فَلِئَنِّي مَضْمُورٌ أَمِراً
 أَنَا مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ
 فَوَا أَسْفَاتِ لَعَبٍ بِي
 جُنُونُ الْحَبِّ فِي صَعْرِي
 فَأَهْرَمَنِي، بَلَا كَبِيرٍ
 وَبِثِّ الشَّيْبِ فِي شَعْرِي
 فَمُؤَلِّوَالَّذِي أَهْوَى
 وَكَيْفَ تَكَلَّمُ الْقَمَرِ

(١) الوطر: الحاجة.

(٢) الشَّهْد: كناية عن الحلاوة والراحة. الصَّبْر: كناية عن المرارة والخيبة.

(٣) المخالاة: المخادعة.

فُديت! إلى متى ذا الشخُ
صُ منكَ يضحّ في البشْرِ!؟

مَا مَشَّاكَ فِي أَثْرِي

[من البسيط]

لَا كَانَ أَحْسَنَ مَمَّنْ قَالَ مَلْتَفِتًا
وَقَدْ تَغَضَّبَ: مَا مَشَّاكَ فِي أَثْرِي؟
كَأَنَّمَا كَلَّمْتَنِي الشَّمْسُ ضَاحِيَةً
إِذْ قَالَ مَا قَالَ لِي، أَوْ شِقَّةُ الْقَمَرِ
ظَبِيُّ لِي مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ نَابِتَةٌ
مِنْ الْمَوَدَّةِ تُجْنِي أَطْيَبَ الثَّمَرِ
إِذَا بَدَا رَمَتِ الْأَبْصَارُ جَانِبَهُ
مَعًا، فَلَمْ تَخْتَلِفْ عَيْنَانِ فِي النَّظَرِ

مُحْيِيَةُ الْقَلْبِ

[من المتقارب]

أُمُحْيِيَةُ الْقَلْبِ ضِدَّ اسْمِهَا
أَرْقٌ وَأُضْفَى مِنَ الْجَوْهَرِ (١)
تَخَفَّ الْخِلَافَةُ فِي عَيْنِهَا
وَرَبَّ السَّرِيرِ مَعَ الْمُنْبَرِ

(١) مُحْيِيَةُ الْقَلْبِ: إشارة إلى جارية زهير بن المسيب صاحب الشرطة، والتي أحبها أبو نواس وكان اسمها (قاتل).

وقدم ملكك بالجمال الأنام
ورق الأمير أبي الأزهر

دَمْعُ كالدُّرِّ المَنْتُورِ

[من الطويل]

كأنَّ صَفَاءَ الدَّمْعِ فِي سَاحِ خَدِّهِ
حَكَى الدُّرَّ مَنْشُوراً عَلَى وَرَقِ نَضْرٍ
فِيَا نَوْرَ عَيْنِي لَوْ كَفَفْتَ عَنِ البُّكَاءِ
وَنَادَيْتَ مَنْ أَبْكَأكَ قَامَ مِنَ القَبْرِ

قُومُوا إِلَى مَنْزِلِ حَمَارٍ

[من الهزج]

أَلَا قُومُوا إِلَى الكَرخِ إِلَى مَنْزِلِ حَمَارٍ
إِلَى صَهْبَاءَ كَالْمِسْكِ لَدَى جَوْنَةِ عَطَارٍ^(١)
وَبُسْتَانَ لَهُ نَهْرٌ لَدَى نَخْلٍ وَأَشْجَارٍ
فَأَطْعِمُكُمْ بِهِ لَحْماً مِنَ الوَحْشِ وَأَطْيَارٍ
فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ لِهَوَاً أَتَيْنَاكُمْ بِزَمَارٍ
وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ وَضالاً فَهَذي رَبَّةُ الدَّارِ!

(١) الجَوْنَةُ: الخابية المطلية، أو سلة صغيرة مغطاة بالأدم تكون عند العطارين.

جِسْمٌ مِنْ نُورٍ

[من الخفيف]

أُتْرَاهُ يَدِيقَ عَنِ كُلِّ لِمْسٍ
لُطْفُ جِسْمَانِكَ الْمَكُونِ نُورًا
مَا رَأَيْنَا مِثَالَ وَجْهِكَ مَوْجُو
دًا، وَلَا مُشَبِّهًا لَهُ تَصْوِيرًا

إِبْلِيسُ وَأَبُو نُوَّاسٍ

[من المُسرح]

لَمَّا جَفَّانِي الْحَبِيبُ، وَأَمْتَنَعَتْ
عَنِّي الرَّسَالَاتُ مِنْهُ وَالْخَبْرُ
إِشْتَدَّ شَوْقِي، فَكَادَ يَقْتُلُنِي
ذَكَرُ حَبِيبِي، وَالْهَمُّ وَالْفِكْرُ
دَعَوْتُ إِبْلِيسَ، ثُمَّ قَلْتُ لَهُ
فِي خَلْوَةٍ، وَالْدَّمُوعُ تَنْهَمِرُ:
أَمَا تَرَى كَيْفَ قَدِ بُلَيْتُ، وَقَدْ
أَقْرَحَ جَفْنِي الْبِكَاءُ وَالسَّهْرُ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تُلْقِ لِي الْمَوَدَّةَ فِي
صَدْرِ حَبِيبِي، وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
لَا قَلْتُ شِعْرًا، وَلَا سَمِعْتُ غِنَاءً
وَلَا جَرَى فِي مَفَاصِلِي السَّكْرِ
وَلَا أَزَالَ، الْقُرْآنُ . . أَدْرُسُهُ
أَرْوِحُ فِي دَرْسِهِ وَأَبْتَكِرُ

وَأَلْزَمُ الصَّوْمَ، وَالصَّلَاةَ، وَلَا
 أزالُ، دَهْرِي، بِالْخَيْرِ أَتَمِرُ
 فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَالِثَةٌ
 حَتَّى أَتَانِي الْحَبِيبُ يَعْتَذِرُ

سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ

[من البسيط]

إِذَا أَبْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ
 كَتَيْتُ عَنْكَ، وَمَا يَعْدُوكَ إِضْمَارِي
 أَحَبَبْتُ مِنْ شِعْرِ بَشَارٍ لِحُبِّكُمْ
 بَيْتًا شَغَفْتُ بِهِ مِنْ شِعْرِ بَشَارٍ
 يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَلِّي فِي مَنَازِلِنَا
 وَجَاوِرِينَا فَدَتِكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ!

يَا حَيَاتِي وَأَمِيرِي

[من الرمل]

قُلْ لَذَا الْوَجْهِ الطَّرِيرِ وَلَذَا الرُّدْفِ الْوَثِيرِ^(١)
 وَلِمَغْلَاقِ هُمُومِي وَلِمَفْتَاحِ سُرُورِي
 وَالَّذِي يَبْخُلُ عَنِّي بِقَلِيلٍ مِنْ كَثِيرِ
 يَا صَغِيرَ السِّنِّ وَالْمُو لِدِ فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ

(١) الطَّرِير: الذي طَرَّ شاربه، أي نَبَت. الوَثِير: اللين.

وَقَلِيلًا فِي التَّلَاقِي وَكَثِيرًا فِي الضَّمِيرِ
لِمَ تَعْضَبْتَ عَلَى عِبْ لِدِكَ فِي خَطْبِ يَسِيرِ
فَأَرْضَ عَنِّي بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي وَأَمِيرِي

مُفْلَةٌ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا

[من الطويل]

تَأَمَّلْتُ حَمْدَانًا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي :
لَقَدْ كَانَ مِنْ شَرْطِي زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَأَلْتَ بِخَدْيِهِ لِحْيَةً
فَبَاطِنُ فَخْدَيْهِ نَقِيٍّ مِنَ الشَّعْرِ
تَذَكَّرْ أَخِي مَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهِ
وَنِلْهُ عَلَى تِلْكَ الْخِيَالَةِ وَالذِّكْرِ
لَهُ مُفْلَةٌ حَوْرَاءٌ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا
جَمِيعَ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ وَمَا تَدْرِي!

فَسَقٌ شَهِيرٌ

[من المُجْتَث]

قَالُوا: أَعْتَسِلَ أَتَتِ الظُّهُرُ رُ، وَالكَؤُوسُ تَدْوُرُ
فَقُلْتُ: سَوْفَ! فَقَالُوا: تَرُكُ الصَّلَاةَ كَبِيرُ
فَقُلْتُ: أَكْبَرُ مِنْهُ ظُبِّي يُنَالُ غَرِيرُ
إِنْ قَمْتُ لَمْ يَنْتَظِرْنِي وَعَابَ عَنِّي السَّرُورُ
وَمَا لِمَثَلِي صَلَاةٌ لِأَنَّ فَسَقِي شَهِيرُ

فَأَقْصِرُوا عَنْ مَلَامِي فَإِنِّي مَعْدُورٌ
إِنَّ الْجَنَابَةَ مَمَّنْ جَنُبْتُ مِنْهُ طَهُورٌ^(١)

أهلاً بهذا الطَّيْفِ

[من السريع]

يَا تَارِكَ الْأُبْرَارِ فَجَّارَا
وَتَارِكَ النُّوَامِ سُمَّارَا
قَدْ قَلْتُ لَمَّا زَارَنِي طَيْفُكُمْ:
أَهْلًا بِهَذَا الطَّيْفِ إِذَا دَارَا
نَفْسِي فَدَتْ طَيْفَكَ مِنْ زَائِرِ
لَوْ زُرْتَنِي يَقْظَانِ مَا زَارَا
يَا حَبِّدَا خَدُّكَ هَذَا الَّذِي
مَنْ شَمَّمَهُ قَارَفَ أَوْزَارَا!^(٢)

مَوَاعِيدُ كَاذِبَةٌ^(٣)

[من الهزج]

أَيَا مَنْ طَرَفُهُ سِحْرُ وَمَنْ مَبْسُومُهُ دُرُ
تَجَاسَرْتُ، فَكَاشَفْتُ كَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ
وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِ كَ أَنْ يَنْهَيْكَ السِّتْرُ

(١) الجنابة: التجاسة التي تستوجب الغسل.

(٢) قارف: أي إقترف أو ارتكب. الأوزار: مفردها وِزْر، وهو الإثم.

(٣) روي أن هذه القصيدة هي للحسين بن الضحَّاك.

لئن عتّفني النَّاسُ ففي وَجْهِكَ لي عُذْرُ
 ودَعَنِي من مَوَاعِيدِ كَ، إِذْ سَاعَتُكَ الدَّهْرُ
 ومن قَوْلِكَ: آتِيكَ إِذَا صَلَّيْتَ الظُّهْرُ
 فلا وَاللَّهِ لَا تَبْرَ حُ حَتَّى يُبْرَمَ الأَمْرُ
 فإِذَا الهَجْرُ والدَّمُّ وإِذَا الوَصْلُ والشُّكْرُ

مَا جِئْتُ ذَنْبًا

[من البسيط]

ما جِئْتُ ذَنْبًا به أَسْتَوْجِبْتُ سَخَطَكُم
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا شِدَّةَ النَّظْرِ
 يَا أَهْلَ بَعْدَادِ أَلْقَى ذَا بِحَضْرَتِكُمْ
 فَكَيْفَ لو كُنْتُ بَيْنَ التَّرْكِ وَالْخَزْرِ (١)
 سَحَّتْ عَلَيَّ سَمَاءُ الحُزْنِ بَعْدَكُمْ
 وَأُحْدَقْتُ بي بِحُورِ الشُّوقِ وَالْفِكْرِ

ذُو السُّكَّيْنِ

[من المتقارب]

أَحَبُّ الغِلامِ إِذَا كَرَّهَا
 وَأَبْصَرْتُهُ أَشْعَثُ أَمْرَهَا (٢)
 وَقَدْ حَذِرَ النَّاسُ سَكَّيْنَهُ
 فَكُلَّهُمْ يَتَّقِي شَرَّهَا

(١) الخَزْر: شعب سكن القفقاس. (٢) كَرَّة: ضد حَبَّب. الأَمْرَة: المكحول.

وإنني رأيتُ سرَّاويلَهُ
لهاتكة أشتهي جرَّها

تَلَعَّبَ الْحُبُّ بِقَلْبِي

[من السريع]

الجَارُ أَبْلَانِي لَا الْجَارَةَ
بحسن وجهٍ مستوي الدَّارَةِ^(١)
أبيتُ من وجدٍ به مُدْنَفًا
كأتمَّ ألسِغَتْ جَرَّارَةَ^(٢)
كفى بلاءٍ حبُّ مَنْ لَا أرى
ونحنُ في حيٍّ وفي حارَةَ
أنا الذي أضلَى بنار الهوى
وحدِي، والعشَّاقُ نَطَّارَةَ
قلبي لَا يعشَّقُ، حتَّى إذا
أحبَّ يوماً جاء بالكارَةَ^(٣)
تلعبَ الحبُّ بقلبي، كما
تلعبَ السَّنورُ بالفارَةَ

(١) الدَّارَةُ: الهالة المنيرة التي تحيط بالبدر.

(٢) الجَرَّارَةُ: نوع من العقارب الصفراء التي تجرّ ذيلها.

(٣) الكارَةُ: المقدار المعلوم من الطعام أو الحنطة، ومن الثياب ما يكوره القصار

منها. والأرجح أن المقصود بالكارَةُ هنا هو الشيء القليل أو اليسير.

طُمُوْحُ الْعَيْنِ

[من الوافر]

طُمُوْحُ الْعَيْنِ وَالتَّنْظِرِ
 مُبَاحٍ لِي وَلِلْبَشْرِ
 فَقَلْبِي غَيْرُ مُصْطَبِرِ
 وَعِنْدَهُ غَيْرُ مُزْدَجِرِ
 وَيُعْجِبُنِي وَجِيفُ الْكَأْسِ
 سِ، بَيْنَ النَّايِ وَالْوَتْرِ^(١)
 نَرَى جُثْمَانَهَا مَعَنَا
 وَرِيَّاهَا عَلَى سَفْرِ

تَسْلِيمُ الصَّوْمِ عَلَى الْفِطْرِ

[من السريع]

قَدْ سَلَّمَ الصَّوْمُ عَلَى الْفِطْرِ
 وَأَخْتَفَقَتْ أَلْوِيَةُ السَّكْرِ
 وَسَحَّبَ الْقُضْفُ ذُيُولَ الصَّبَا
 فِي عَسْكَرِ الْعِيدَانِ وَالزَّمْرِ
 وَأَسْتَمَكَنَّ الْوَضْلُ وَأَشْيَاعُهُ
 مِنْ قَوْدِ الْإِبْعَادِ وَالْهَجْرِ^(٢)

(١) الوجيف: الاضطراب.

(٢) القود: القصاص.

فليس يُلْفَى غيرَ مستبْشِرٍ
لعلّة الصّومِ إلى الشّكرِ

كَلَامُ الضَّمَائِرِ

[من الوافر]

أزورُ محمّداً، فإذا التّقينا
تكلّمتِ الضّمائرُ في الصّدورِ
فأزجِعُ لم ألمه، ولم يلمني
وقد رَضِيَ الضّميرُ عن الضّميرِ
أُمورٌ ليس يعرفُها سِواناً
يُحيّرُ لطفُها بَصَرَ البصيرِ

الدَّنْبُ المَغْفُورُ

[من المُنْسَرِح]

كلّ مجبّ سِوَايَ مستورٍ
والنّاسُ إلّا عن قِصّتي عُورٍ
كأنّ طرفي عَيْنٍ عليّ لهم
فكلّ طَيِّ لَدَيّ مَنشورٍ^(١)
ما إنْ يَغِبَّ المَعَالُ أفعَلُهُ
حتّى تهاداهُ بيننا الدُّورُ

(١) الطّي: ما هو ضمن القلب.

يخْرُجُ مِنْ هَذِهِ، وَيَدْخُلُ فِي
 تِلْكَ، وَعِنْدَهُ الْقِنَاعُ مُحْسُورٌ
 كَأَنِّي عِنْدَ سِتْرِ مَأْرَبَتِي
 بِكُلِّ طَرْفٍ إِلَيَّ مِنْظُورٌ^(١)
 فَمَا احْتِيَالِي، وَقَدْ خُلِقْتُ فَتَى
 تَجْرِي بِمَا سَاءَنِي الْمَقَادِيرُ
 لَكِنَّ وَجْهَ الَّذِي كَلَّفْتُ بِهِ
 مُحْتَمَلٌ ذَنْبُهُ وَمَغْفُورٌ

شَاعَ مَا أُخْفِيَ

[من الهزج]

لَقَدْ كُنْتُ وَمَا فِي النَّا
 سِ مَتِّي لِلْهَوَى اسْتَرُ
 وَلَا أَفْنَعُ بِاللَّدُونِ
 عَلَيَّ اللَّهْوِ وَلَا أَضْبِرُ
 فَلَمَّا أَظْهَرُوا أَمْرِي
 وَقَدْ مَأْكَانَ لَا يَظْهَرُ
 وَأُغْرُوا بِي تَأْنِيْبًا
 مِنَ الْمُقْبِلِ وَالْمُدْبِرِ
 تَجَسَّرْتُ، فَأَقْدَمْتُ
 عَلَيَّ كَشْفِ الْهَوَى الْمُضْمَرِ

(١) المأربة: الحاجة.

ولا واللَّه، لا واللَّه
 ه، لا واللَّه لا أقصر
 وقد شعاع الذي أخفي
 وقد كان الذي أخذز!

بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

[من الهزج]

ألا يا قمر الدارِ ويا مسكة عطارِ
 ويا نفحة نسرينِ ويا وزدة أشجارِ
 ويا ظلة أغصانِ على شاطيء أنهارِ
 ويا كعبين من عاج ويا طنبور شطار^(١)
 ويا عرش سليمان إذا هم بأسفارِ
 ويا مزموور داود إذا يثلى بأسفارِ
 ويا كعبة بيت الله ه ذا ركن وأستارِ
 لقد أصبحت من حب لك بين الخلد والنار!

نَارُ الْهَجْرَانِ

[من الكامل]

يا مَنْ بِمُقْلَتِهِ الْعُقَارُ
 وَبِوَجَنَّتَيْهِ الْجُلَنَارُ

(١) طنبور: آلة طرب. الشطار: مفردا شاطر، وهو الذي يعيش في الخلاعة ثم يعود تائباً.

ماذا الصّدودُ، متى فطِنُ
 تُ له لك الرّحمنُ جارُ؟!
 أمّا الفؤادُ، ففِيهِ مُدُ
 فُطِنْتُ لِلهِجْرَانِ نَارُ
 لَمْ يَنْتَهِ الحُسَادُ حَتَّى شَطَّ بِي عَنْكَ المَزَارُ^(١)

خَالِفِ القَوْمَ تُذَكِّرْ

[من المُجْتَث]

مَنِّي إِلَى المُتَكَبِّرِ	وَالشَّامِخِ المُتَجَبِّرِ
وَشَاتِمِي حِينَ يَخْلُو	وَلَاعِنِي حِينَ يَعْتُزُّ
إِلَى المُعْرِضِ بالبُعْدِ	ضِ لِي، وَإِنْ لَمْ يَفْسُرْ
فِي أَنْ شَكَّوتُ إِلَيْهِ	مَا قَدْ جَرَى مِنْهُ أَنْكَرُ
أَصَابَ وَدَكَ عَيْنُ	يَا سَيِّدِي، فَتَغَيَّرْ
فَصَرَّتْ قَائِدَ خُلْفِ	تَسوقُ فِي الهَجْرِ عَسْكَرُ
فِي أَنْ أَقْلُ: قِفْ يَسِرْ، أَوْ	أَقْلُ: تَقَدَّمْ تَأْخِرْ!
كَطَالِبِ مِثْلَاقِي	لَ: خَالِفِ القَوْمَ تُذَكِّرْ
إِنْ كَبَّرَ النَّاسُ غَنِي	وَإِنْ تَغَنَّوْا يُكَبِّرْ
خِلافُ أَكْشَفَ ذِي دَا	رَتِينَ فِي النَّاسِ، أَعْسُرُ ^(٢)
فَلَسْتُ أَنْسَى خِدَاعِي	لَهُ، وَإِنْ كَانَ يُنْكَرُ

(١) شَطَّ: بَعَدَ.

(٢) الأَكْشَفُ: الَّذِي انْحَسَرَ مَقْدَمُ رَأْسِهِ. الدَّارَتَانِ: مِثْنَى دَارَةٍ، وَهِيَ هَالَةٌ البَدْرِ وَالْمَرَادُ هُنَا الدَّارَةُ الَّتِي تَحِيطُ بِالرَّأْسِ مِنْ نَاحِيَةِ الصُّدْغَيْنِ.

إذ قلتُ: من أين للعيِّ نِ، يافديتك، أصغرُ
 وقلتُ: ما شكَّ في ذا سِوَاكَ، عيني أَكْبَرُ
 وقلتُ: ما قلتُ شيئاً فهاتِ حتَّى نُقَدِّرُ
 حتَّى إذا أطبقَ العيِّ نَ فوق خدي لينظرُ
 خلستُ قبلةَ ظبيِّ قد راحَ ماضغِ سُكَّرُ
 فاضفَرَّ من ذاكَ وأحمَرَّ لَوْنُهُ وتَمَعَّرُ^(١)

نَعْمٌ تَائِهَةٌ

[من الطويل]

إذا أنتَ لم يدعُ الهوى فتُجيبهُ
 ولم تآتِه طوعاً خَرَجْتَ بلا وطَرُ
 وخلفك الإيقاعُ تَطْرَبُ سادراً
 وصرتَ كنعم تآه في الحلقِ لم يدزُ^(٢)
 وما فوقَ ظهْرِ الأرضِ أنعمُ عيشةً
 وأعرضُ دنياً من محبِّ إذا اقتدزُ
 فإن قلتَ في الحبِّ الشقاوةُ، والبلا
 وفيه مُقاساةُ المكاره، والعِبرُ
 ففيه مُواتاةُ الحبيبِ، وعطْفُهُ
 عليك، وفيه الشِّمُّ والذوقُ والتَّنظُرُ

(١) تَمَعَّرَ لَوْنُهُ: أي تَمَعَّرَ لونَ وجهه، أو تَغَيَّرَ وَعَلَّثَهُ صُفْرَةً.

(٢) الإيقاع: هو التوافق ما بين الألحان والغناء، أو إتفاق الأصوات وتوقيعها في الغناء. السادر: الحائر.

أَعْظَمُ مَا فِي الضَّمِيرِ

[من الوافر]

سَيَحْبِسُنِي، أَظُنُّ، عَنِ الْمَسِيرِ
 فُتُونِي بَابِنِ مُسْعِدَةَ الصَّغِيرِ
 فَلَا تَعْذُلْ عَلَيْهِ أَبَا عَلِيٍّ
 فَإِنِّي لَمْ أَلْمَكَ عَلَى الْكَبِيرِ
 أَمَا وَجَلَالِ مَنْ أَضْفَاكَ وَدِي
 وَأَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَةِ الْأَمِيرِ
 لَئِنْ نَطَقَ اللِّسَانُ بِبَعْضِ حُبِّي
 لَأَعْظَمُ مِنْهُ مَا لَكَ فِي الضَّمِيرِ

أَبْكِي لِبُكَاهُ

[من السريع]

لَمْ أَبْكِ فِي مَجْلِسِ مَنْصُورِ
 شَوْقاً إِلَى الْجَنَّةِ وَالْحُورِ
 لَكِنْ بَكَائِي لِبُكَاشَادِنِ
 تَقِيهِ نَفْسِي كُلَّ مُحْذُورِ
 تَنْتَسِبُ الْأَلْسُنُ مِنْ وَصْفِهِ
 إِلَى مَدَى عَجْزِ، وَتَقْصِيرِ
 فَاتَ لِسَانَ الْوَصْفِ لَكِنَّ ذَا
 تَفْدِيهِ نَفْسِي، جُهْدُ مَعْدُورِ
 أَحْسَنُ مِنْ مَجْلِسِ مَنْصُورِ
 ضَرْبُ بَعُودِ، وَبَطْنُ بُورِ

نَتَيْجُ أَنْوَارِ سَمَاوِيَّةٍ
قَرِينُ تَقْدِيسٍ وَتَطْهِيرِ
جَوْهَرُهُ رُوحٌ، وَأَعْرَاضُهُ
قَدْ أُلْفَتْ مِنْ مَارِجِ النَّوْرِ^(١)

يَتَأَثَّرُ مِنَ التَّوْهَمِ

[من الطويل]

تَوْهَمُهُ قَلْبِي، فَأَضْبَحَ خَدُّهُ
وَفِيهِ مَكَانَ التَّوْهَمِ مِنْ نَظْرِي أُثْرُ^(٢)
وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا، فَجَرَحْتُهُ
وَلَمْ أَرِ جَسْمًا قَطَّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ
وَصَافِحَهُ قَلْبِي، فَالْمِ كَفَّهُ
فَمَنْ غَمَزَ قَلْبِي فِي أَنْامِلِهِ عَقْرُ^(٣)

أَيْنَ الْفِرَارُ؟

[من المُجْتَث]

قَدْ قَلْتُ، لَيْلَةَ سَارُوا وَمَا اسْتَبَانَ النَّهَارُ
وَقَدْ خَلَيْنَ الدِّيَارُ مِنْهُمْ فَلَا آتَارُ^(٤)

(١) المارج: اللهب المختلط بسواد النار.

(٢) الأثر: أي الأثر.

(٣) العقر: الفرج ما بين كل شيئين.

(٤) خَلَيْنَ: أَفْقَرْنَ. وقد أثبت الشاعر «النون» كونها فاعلاً، والديار هي بدل منه.

لصاحبٍ يُسْتَشَارُ أَنْجَدُوا أَمْ أَغَارُوا! ^(١)
 فقد أسأؤوا، وجاروا لَمَّا تَوَلَّى الْقِطَارُ ^(٢)
 وفيهم أُنْكَارُ وجوهُهُنَّ نُضَارُ ^(٣)
 وطيبهنَّ الصَّوَارُ وفيهم مِضْطَارُ ^(٤)
 كلامُهُ سَحَّارُ ووجهُهُ نَوَّارُ
 كأنَّهُ الدَّيْنَارُ دموعُ عيني غِرَارُ
 لها عليَّ انْحِدَارُ ونومُ عيني غِرَارُ ^(٥)
 وفوقَ رَأْسِي غُبَارُ وتحتَ رِجْلِي بَحَارُ
 وحشؤُ رِجْلِي شِرَارُ فأينَ، أينَ الْفِرَارُ!
 مالي على ذَا قَرَارُ ياربِّ، ياربِّ
 ألواحِدُ الْقَهَّارُ أنتَ الَّذِي تُسْتَجَارُ
 وبي أُمُورٌ كِبَارُ وفي حبيبي أزوَرَارُ
 عَنِّي، وفيه نِفَارُ فليس تُلهِي الْعُقَارُ
 عنه، ولا المزمَارُ إذا التَّدَامَى أَدَارُوا
 ما يمدحُ الخَمَّارُ حمراءَ فيها اصْفِرَارُ

- (١) أنجدوا: صعدوا التجد، وهو المرتفع والمشرف من الأرض. أغاروا: أي نزلوا العور، وهو ما انخفض من الأرض.
- (٢) القطار: كناية عن قطع الإبل، أو القافلة الراحلة.
- (٣) النُّضَار: الذهب.
- (٤) الصَّوَار: المسك. المِضْطَار: المراد هنا هو شارب المِضْطَار، أو شارب الخمر، والمِضْطَار هو أول عصير الخمر قبل طبخه.
- (٥) الغِرَار: القليل.

وعندهم عمّارٌ منعمٌ، بُندارٌ^(١)
في حقه زُتارٌ

عَزَّ الْإِسْلَامَ وَنَاصِرُهُ

[من الطويل]

نعزّي أمير المؤمنين محمداً
على خير ميت غيبته المقابرُ
وإن أمير المؤمنين محمداً
لرابطُ جأشٍ للخطوبِ وصابرُ
زهت بأمير المؤمنين محمداً
أسرةً ملك، وأستقرت منابرُ
فلا زلت للإسلام عزاً وناصراً
كما أنت للإسلام عزٌّ وناصرُ
ولا زلت مزعياً بعين حفيظةٍ
من الله لا تسطو عليك المقاديرُ
تسوسُ أمور الناس تسعين حجةً
وهديك محمود، وعرضك وافرُ

لَذَّةُ الْحَدِيثِ وَالنَّظْرِ

[من المُسرح]

خَلَيْتُ عَيْنِي وَلَذَّةَ النَّظْرِ
تَلَهُو بِحَسَنِ الْوَجْهِ وَالصُّورِ

(١) العَمَّار: القوي الإيمان. البُنْدَار: التاجر.

نَزَّهُتْهَا فِي مَحَاسِنِ الْخَرْدِ الـ
 غَيْدِ، وَرَوْضِ الدَّلَالِ وَالْخَفْرِ
 لَسْتُ، إِذَا مَا رَأَيْتُ ذَا حَوْرٍ
 مِنْ لِحْظِ عَيْنِي لَهُ بِمُعْتَذِرٍ
 أَسْرَحُ الْعَيْنَ تَرْتَعِي فِي رِيَا
 ضِ الْحَسَنِ أَجْلُو بِنُورِهَا بِصِرِي
 فَقَدْ جَنَيْتُ الْهَمُومَ مِنْهُ، وَقَدْ
 خَلَيْتُ قَلْبِي يِعُومُ فِي الْفِكْرِ
 لَا أَسْعَدُ الْقَلْبَ فِي هَوَاهُ، وَلَا
 يَطْمَعُ فِي عِزَّتِي وَلَا خَوْرِي ^(١)
 عَفٌّ ضَمِيرِي، وَطَيِّبُ خَبْرِي
 وَلَذَّتِي فِي الْحَدِيثِ وَالنَّظْرِ

حَيْرُ الْخَلَائِفِ

[من الكامل]

هَارُونَ، يَا خَيْرَ الْخَلَائِفِ كَلَّهُمْ
 مَمَّنْ مَضَى فِيهِمْ، وَهَذَا الْعَابِرُ ^(٢)
 تَحَاسَدُ الْأَفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا
 فَكَأَنَّهِنَّ، بِحَيْثُ كُنْتَ، ضَرَائِرُ
 فَاقْدِمِ قَدُومَ سَعَادَةٍ وَسَلَامَةٍ
 فَلَقَدْ جَرَى لَكَ بِالسَّعُودِ الطَّائِرُ

(١) الْخَوْرُ: الضَّعْفُ.

(٢) الْعَابِرُ (مِنَ الْأَضْدَادِ) وَالْمُرَادُ هُنَا الْبَاقِي.

إِنَّ الْعُيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ بِهِيبَةٍ
فَإِذَا بَدَأَتْ بِهِنَّ تُكَّسْنَ نَاطِرُ

ابن الشَّفِيعِ إِلَى الرَّحْمَنِ

[من البسيط]

قَامَ الْأَمِينُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الْبَشْرِ
وَأَسْتَقْبَلَ الْمَلِكَ فِي مُسْتَقْبَلِ الثَّمَرِ
فَالطَّيْرُ تُخْبِرُنَا، وَالطَّيْرُ صَادِقَةٌ
عَنْ طَيْبِ عَيْشٍ وَعَنْ طَوْلٍ مِنَ الْعُمُرِ
فِي مَلِكِ الْأَرْضِ أَقْصَى مَا تَعْدَى
حَتَّى يَدَبَ كَلِيلَ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
قَدْ زَيْنَ اللَّهُ دُنْيَانَا، وَحَسَّنَهَا
بِابْنِ الشَّفِيعِ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي الْمَطَرِ
وَأَزْدَادِ الْأَرْضِ لَمَّا سَاسَهَا سَعَةً
حَتَّى تَضَاعَفَ نَوْرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

نُورُ مُحَمَّدٍ

[من الوافر]

تَتِيهُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ الْمَنِيرُ
إِذَا قَلْنَا كَأَتَكَمَا الْأَمِيرُ
فَإِنَّ يَكُ أَشْبَهَا مِنْهُ قَلِيلًا
فَقَدْ أَخْطَاهَا مَا شَبَّهُ كَثِيرُ

لأنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ حِينَ تَمْسِي
وَأَنَّ البَدْرَ يُنْقِضُهُ المَسِيرُ
ونورٌ محمّدٌ أبداً تمامٌ
على وَضَحِ الطَّرِيقَةِ لا يَحُورُ!

مُنَافِقٌ

[من السّريع]

أُتِيحُ لِي يَا سَهْلُ مُسْتَنْظَرٌ
تَسْحَرُ عَيْنِي عَيْنُهُ السَّاحِرُ
دُنْيَاهُ مَا شِئْتُ، وَلَكِنَّهُ
مِنَافِقٌ لَيْسَتْ لَهُ آخِرُهُ

أَمِينُ اللَّهِ

[من الطويل]

تَتِيهُ بِكَ الدُّنْيَا، وَتَزْهَوِ المَنَابِرُ
وَتُشْرِقُ نوراً حِينَ تَبْدُو المَقَاصِرُ^(١)
أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ، وَالْمَلِكَ الَّذِي
إِذَا مَا بَدَا تَحَبُّو إِلَيْهِ الأَكَابِرُ^(٢)
لَبَسْتَ رِداءَ الفَخْرِ فِي صُلبِ آدَمَ
فَمَا تَنْتَهِي إِلَّا إِلَيْكَ المَفَاخِرُ

(١) المقاصر: مفردتها مقصورة، وهي الدار الواسعة.

(٢) تحبو إليه الأكابر: أي يسير إليه كبار القوم خاضعين له.

وللّه بَدْرٌ في السَّمَاءِ مُنَوَّرٌ
وأنتَ لنا بَدْرٌ على الأَرْضِ زَاهِرٌ

الْمَلِكُ الْمُتَحَنِّنُ

[من المُسرح]

قد أَصْبَحَ الْمَلِكُ بِالْمُنَى ظَفِرًا
كَأَنَّمَا كَانَ عَاشِقًا قَدِيرًا
فَيَدُ بِأَشْطَانِهِ إِلَى مَلِكِ
مَا عَشِقَ الْمَلِكُ قَبْلَهُ بِشَرًا
حَسْبُكَ وَجْهُ الْأَمِينِ مِنْ قَمَرٍ
إِذَا طَوَى اللَّيْلُ دُونَكَ الْقَمَرًا
خَلِيفَةٌ يَعْتَنِي بِأُمَّتِهِ
وَإِنْ أَتَتْهُ ذُنُوبُهَا غَفَرًا
حَتَّى لَوْ اسْطَاعَ مِنْ تَحَنُّنِهِ
دَافَعَ عَنْهَا الْقَضَاءَ وَالْقَدْرًا!

العَهْدُ يُذَكِّرُ

[من الطويل]

تذَكَّرُ أَمِيرَ اللَّهِ، وَالْعَهْدُ يُذَكِّرُ
مَقَامِي، وَإِنْشَادِيكَ، وَالنَّاسُ حُضْرُ
وَنَثْرِي عَلَيْكَ الدُّرَّ، يَا دُرَّ هَاشِمِ
فِيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدُّرِّ يُنْثَرُ

أَبُوكَ الَّذِي لَمْ يَمْلِكِ الْأَرْضَ مِثْلَهُ
وَعَمَّكَ مُوسَى صِنُوءَهُ الْمُتَخَيَّرُ^(١)
وَجَدَاكَ مَهْدِيَّ الْهُدَى، وَشَقِيقُهُ
أَبُو أُمَّكَ الْأَدْنَى، أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ
وَمَا مِثْلُ مَنْصُورِيكَ مَنْصُورِ هَاشِمٍ
وَمَنْصُورِ قَحْطَانَ، إِذَا عُدَّ مَفْحَرُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْمِي بِسَهْمِيكَ فِي الْوَرَى
وَعَبْدُ مَنْافٍ وَالِدَاكَ، وَجَمِيرُ
تَحَسَّنَتِ الدُّنْيَا بِوَجْهِ خَلِيفَةٍ
هُوَ الصَّبْحُ إِلَّا أَنَّهُ الدَّهْرُ مُسْفِرُ
إِمَامٌ يَسُوسُ الْمَلِكَ تَسْعِينَ حِجَّةً
عَلَيْهِ لَهُ مَنَّهُ رِذَاءٌ وَمُنْزَرُ
يَشِيرُ إِلَيْهِ الْجُودُ مِنْ وَجَنَاتِهِ
وَيَنْظُرُ مِنْ أَعْطَافِهِ حِينَ يَنْظُرُ
مَضَتْ لِي شَهُورٌ مَدَّ حُبِسْتُ ثَلَاثَةَ
كَأَنِّي قَدْ أُذْنِبْتُ مَا لَيْسَ يُعْفَرُ
فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُذْنِبْ، فَفِيمَ حَبَسْتَنِي؟
وَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَعَفُوكَ أَكْبَرُ

(١) موسى: هو موسى الهادي ابن الخليفة المهدي وأخو الخليفة هارون الرشيد.

أَخْطِئُ فَالرَّبُّ غَفُورٌ

[من الوافر]

تَكَثَّرَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا
فَإِنَّكَ قَاصِدٌ رَبِّاً غَفُورًا
سَيُفْضِي ذَاكَ مِنْكَ إِلَى نَعِيمٍ
وَتَلْقَى مَا جَدًّا صَمَدًا شُكُورًا
تَعْضُّ نَدَامَةً كَفَيْكَ مِمَّا
تَرَكْتَ مَخَافَةَ النَّارِ السُّرُورًا

عَدُّ دَانَ لِمُنْتَظِرِهِ

«قال هذه القصيدة في العباس بن عبيد الله بن جعفر المنصور»

[من المديد]

أَيُّهَا الْمُنْتَابُ عَنْ عُفْرِهِ
لَسْتُ مِنْ لَيْلِي، وَلَا سَمْرِهِ^(١)
لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ
قَدْ بَلَوْتُ الْمَرَّ مِنْ ثَمَرِهِ^(٢)
فَاتَّصِلْ، إِنْ كُنْتَ مَتَّصِلًا
بِقُوى مَنْ أَنْتَ مِنْ وَطْرِهِ^(٣)

(١) المنتاب: الزائر. عن عُفْر: بعد غياب وطول عهد. السمر: الحديث ليلاً.

(٢) أذود: أذفع.

(٣) القوى: مفردها قوة، وهي الطاقة من طاقات الجبل.

- خَفْتُ مَأْثُورَ الْحَدِيثِ غَدًا
 (١) وَغَدُّ دَانٍ لِمُنْتَهَظِرِهِ
 خَابَ مَنْ أَسْرَى إِلَى بَلَدٍ
 (٢) غَيْرِ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ
 وَسَدَّتْهُ ثُنْيِي سَاعِدِهِ
 (٣) سِنَّةٌ حَلَّتْ إِلَى شَفَرِهِ
 فَأَمْضِ لَا تَمُنُّنْ عَلَيَّ يَدًا
 (٤) مَثُكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَدَرِهِ
 رَبِّ فَتَيَّانٍ رَبَّاتُهُمْ
 (٥) مَسْقِطَ الْعَيُّوقِ مِنْ سَحَرِهِ
 فَاتَّقُوا بِي مَا يَرِيبُهُمْ
 (٦) إِنَّ تَقْوَى الشَّرِّ مِنْ حَذَرِهِ
 وَأَبْنُ عَمٍّ لَا يُكَاشِفُنَا
 (٧) قَدِ لِبِسْنَاهُ عَلَى عَمْرِهِ
 كَمَنْ الشَّنَّانُ فِيهِ لَنَا
 (٨) كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجَرِهِ

(١) مأثور الحديث: أي الحديث المنقول.

(٢) أسرى: سار ليلاً.

(٣) وسدته: جعلته يتوسد أو يتخذ وسادة. ثني ساعده: طي أو منعطف ساعده.
 السنّة: التوم الخفيف أو الغفوة.

(٤) تمئنن: من فعل (من) أي عدد وأظهر ما فعل من الخير. اليد: المعروف.

(٥) رباً: راقب. العيوق: نجم أحمر يتلو الثريا.

(٦) اتقوا بي: أي أجعلوني وقاية لهم. يريب: يُقلق.

(٧) كاشف: جاهر. لبسنا: أي احتملنا. العمر: الحقد.

(٨) الشنان: المبغض.

- وَرُضَابٍ بَتُّ أَرَشْمُهُ
 يَنْقَعُ الظَّمَانَ مِنْ خَصْرِهِ^(١)
 عَلَانِيَةٍ خُوطٍ إِسْحَلَةٍ
 لِأَنَّ مَتْنَاهُ لِمُهْتَصِرِهِ^(٢)
 ذَا، وَمُعْبَرٌ مَخَارِمُهُ
 تَحْسِرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قُطْرِهِ^(٣)
 لَا تَرَى عَيْنُ الْمُبِينِ بِهِ
 مَا خَلَا الْأَجَالَ مِنْ بَقْرِهِ^(٤)
 خَاضَ بِي لُجَّيْهِ ذُو حَرَزٍ
 يُفْعِمُ الْفَضْلَيْنِ مِنْ ضَفْرِهِ^(٥)
 يَكْتَسِي عُثْنُونُهُ زَبْدًا
 فَنَصِيلُهُ إِلَى نَحْرِهِ^(٦)

- (١) ينقع: يروي. الخصر: البرد، والضمير في خصره يعود إلى الرضاب وهو الرقيق المرشوف كلعاب العسل ورغوته.
 (٢) الخوط: الغصن. الإسحلة: نوع من الشجر يُستاك به. المهتصر: الجاذب.
 (٣) المعبر: ما كان في لونه عبءة. المخارم: مفردها مخرم، وهو الطريق. تحسیر: تكيل وتضعف.
 (٤) المبین به: أي المستوضح به. الأجال: مفردها إجّل، وهو القطيع من بقر الوحش.
 (٥) خاض: دخل أو إقتحم. اللج: الأرض الغليظة أو جانب الوادي أو معظم الماء. ذو حرز: ذو منعة وحصانة. يُفعم: يملأ. والمراد بالفضلين وهي مثنى فضل، أي الزيادة. الضفر: الحبل المفتول أو المصفور، وهو كناية عن القوة والمنةة.
 (٦) العثنون: ما نبت من شعر الدقن. الزبد: الرغوة. النصيلان: مثنى نصيل، وهو أعلى الرأس أو الحنك أو مفصل ما بين العنق والرأس.

- ثُمَّ يَعْتَمَّ الْجَجَاجُ بِهِ
 كَاعْتِمَامِ الْفُوفِ فِي عُشْرِهِ^(١)
 ثُمَّ تَذْرُوهُ الرِّيحُ، كَمَا
 طَارَ قَطْنُ النَّدْفِ عَنْ وَتْرِهِ^(٢)
 كُلَّ حَاجَاتِي تَنَاوَلَهَا
 وَهَوْلَمَ تَنْقُضُ قَوَى أَشْرِهِ^(٣)
 ثُمَّ أَدْنَانِي إِلَى مَلِكٍ
 يَأْمَنُ الْجَانِي لَدَى حُجْرِهِ^(٤)
 تَأْخُذُ الْأَيْدِي مِظَالِمَهَا
 ثُمَّ تَسْتَذِرِي إِلَى عُصْرِهِ^(٥)
 كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ
 مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ
 فَاسْأَلْ عَنِ نَوْءٍ تَوْؤَمْلُهُ
 حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطْرِهِ^(٦)

(١) يَعْتَمَّ: يلبس العمامة. الْجَجَاجُ: العظم المشرف على العين. الْفُوفُ: القشر. الْعُشْرُ: مفردها عُشْرَةٌ، وهي شجرة لها صمغ تنبت في آسيا الجنوبية والبلاد العربية وأفريقيا. وقوله: ثُمَّ يَعْتَمَّ الْجَجَاجُ بِهِ، فيعود الضمير في «به»، إلى الزبد في البيت السابق.

(٢) تَذْرُوهُ: تفرقه.

(٣) الْأَشْرُ: البَطْر.

(٤) الْحُجْرُ: مفردها حُجْرَةٌ، وهي الغرفة، وهنا تعني الملاذ والملجأ.

(٥) تَسْتَذِرِي: تستظل. الْعُصْرُ: أو الْعُصْرُ، أي المنجاة أو الملجأ.

(٦) النَّوْءُ: هنا تعني المطر.

- ملكٌ قَلَّ الشَّبِيهُ لَهُ
 لم تَقَعْ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ^(١)
 لَا تَعْطَى عَنْهُ مَكْرَمَةٌ
 بِرُبَّى وادٍ، وَلَا خَمْرِهِ^(٢)
 ذُلَّتْ تَلِكُ الْفِجَاجُ لَهُ
 فَهُوَ مُخْتَارٌ عَلَى بَصْرِهِ^(٣)
 سَبَقَ التَّفْرِيطَ رَائِدُهُ
 وَكَفَّاهُ الْعَيْنَ مِنْ أَثَرِهِ^(٤)
 وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عُلُقًا
 وَتَرَاءَى الْمَوْتُ فِي صُورِهِ^(٥)
 رَاحَ فِي ثُنْيَيْ مَفَاضَتِهِ
 أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفْرِهِ^(٦)

- (١) الْخَطَرُ: أَي عُلُوُّ الشَّأْنِ وَالْمَرْتَبَةُ الرَّفِيعَةُ.
 (٢) الْخَمْرُ: كُلُّ مَا يَسْتَرُ وَيُحْجِبُ عَنِ الْآخِرِينَ، وَالْمَعْنَى أَنَّ مَكَارِمَ مَمْدُوحِهِ لَا تُحْجِبُ عَنِ النَّاسِ فِي أَيِّ مَكَانٍ أَوْ مَوْضِعٍ.
 (٣) الْفِجَاجُ: مَفْرَدُهَا فَجَجٌ، وَهُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ. الْبَصْرُ: كِنَايَةٌ عَنْ حَاسَةِ الرَّؤْيَا أَوْ الْعَيْنِ. وَهُوَ مُخْتَارٌ عَلَى بَصْرِهِ: أَي نَافِذُ الْبَصِيرَةِ.
 (٤) التَّفْرِيطُ: هُوَ إِرسَالُ الرَّسُولِ لِلإِسْتِكْشَافِ وَالْمِرَاقَبَةِ. الرَّائِدُ: الرَّسُولُ الْمُسْتَكْشَفُ: الْعَيْنُ: الرَّقِيبُ.
 (٥) مَجَّ: طَرَحَ وَأَلْقَى مَا يَمْتَصُّ فِي فَمِهِ. الْعُلُقُ: الدَّمُ. الْقَنَا: الرَّمَاخُ، وَهِيَ الَّتِي تَمِجُّ الْعُلُقُ فِي الصُّورَةِ الشَّعْرِيَّةِ الَّتِي يَصُورُهَا الشَّاعِرُ.
 (٦) فِي ثُنْيَيْ مَفَاضَتِهِ: أَي فِي دَرَعِهِ الْوَاسِعَةِ ذَاتِ الطَّبَقَتَيْنِ. شَبَا: مَفْرَدُهَا شَبَاةٌ، وَهِيَ حَدٌّ كُلِّ شَيْءٍ.

- تَتَأَيَّا الطَّيْرُ غُدُوْتَهُ
 (١) ثِقَّةً بِالشُّبْعِ مِنْ جَزْرِهِ
 وترى السَّادَاتِ ماثِلَةً
 (٢) لسَلِيلِ الشَّمْسِ مِنْ قَمَرِهِ
 فَهُمْ شَتَّى ظَنُونَهُمْ
 (٣) حَذَرَ المَكُونِ مِنْ فِكْرِهِ
 وَكْرِيْمُ الخَالِ مِنْ يَمَنِ
 (٤) وَكْرِيْمُ العَمِّ مِنْ مُضْرِهِ
 قَدْ لَبِسَتْ الدَّهْرَ لَبْسَ فِتْيِ
 (٥) أَخَذَ الآدَابَ عَنِ عِبْرِهِ
 فَادْخَرَ خَيْراً تُثَابُ بِهِ
 (٦) كُلُّ مَدْخُورٍ لِمُدْخِرِهِ

- (١) تتأيا الطير: أي تقصده وتتجه إليه الطير. الجَزْر: الذبائح التي تُجزر فتأكل منها الطير.
- (٢) ماثلة: منتصبه، أو واقفة.
- (٣) المكنون: المستور.
- (٤) كريم الخال من يَمَنِ: إشارة إلى أخواله اليمنيين وخاصة إلى جدته أم موسى ابنة منصور الجُمَيْرِيَّة. مُضْر: القبيلة العربية المشهورة.
- (٥) لبس الدهر: جزيه وعزكه. العَيْر: مفردها عبرة، وهي العظة من التجربة.
- (٦) إدخر: أي إتخذ الشيء ذخراً. تُثَاب به: تُؤجر عليه.

شَيْبٌ غَيْرٌ وَقَارٍ

[من الطويل]

ديارُ نَوارٍ، ما ديارُ نَوارٍ
 كَسَوْنَكَ شَجُورًا هَنَّ مِنْهُ عَوَارٍ^(١)
 يقولون في الشَّيْبِ الوَقَارُ لأَهْلِهِ
 وشَيْبِي بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرٌ وَقَارٍ
 إِذَا كُنْتُ لَا أَنْفَكَ عَنْ طَاعَةِ الْهُوَى
 فَإِنَّ الْهُوَى يَرْمِي الْفَتَى بَبَوَارٍ
 فَهَا إِنَّ قَلْبِي لَا مَحَالَةَ مَائِلٌ
 إِلَى رَشَائِيسَعَى بِكَأْسِ عُقَارٍ
 شَمُولٍ، إِذَا شَجَّتْ تَقُولُ عَقِيْقَةً
 تَنَافَسَ فِيهَا السَّوْمُ بَيْنَ تَجَارٍ^(٢)
 كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا
 تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي سَوَادِ عِدَارٍ
 تَرَدَّتْ بِهِ ثَمَّ انْفَرَّتْ عَنْ أَدِيمِهِ
 تَفَرِّي لَيْلٍ عَنْ بِيَاضِ نَهَارٍ^(٣)
 تَعَاطِيكُهَا كَفُّ كَأَنَّ بَنَانِهَا
 إِذَا اغْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ، صَفَّ مَدَارٍ^(٤)

(١) نوار: إسم امرأة. الشُّجُو: الحزن. عواري: خوالي.

(٢) السَّوْمُ: أي المساومة وهي المغالاة في البيع.

(٣) انْفَرَّتْ: انشَقَّتْ.

(٤) المَدَارِي: مفردها مِدْرَى أو مِدْرَاة، وهي المشط.

حَلَفْتُ يَمِيناً بَرَّةً لَا يَشُوبُهَا
 فَجَارٌ، وَمَا دَهْرِي يَمِينِ فَجَارٍ^(١)
 لَقَدْ قَوْمَ الْعَبَّاسِ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ
 وَسَاسَ بَرَهْبَانِيَّةٍ وَوَقَارٍ^(٢)
 وَعَرَفَهُمْ أَعْلَامَهُمْ، وَأَرَاهِمُ
 مَنَارَ الْهَدَى مَوْضُولَةً بِمَنَارٍ^(٣)
 وَأَطْعَمَ حَتَّى مَا بِمَكَّةَ آكِلٌ
 وَأَعْطَى عَطَايَا لَمْ تَكُنْ بِضِمَارٍ^(٤)
 وَحُمَلَانُ أبنَاءِ السَّبِيلِ تَرَاهِمُ
 قِطَاراً، إِذَا رَاحُوا أَمَامَ قِطَارٍ
 أَبْتُ لَكَ يَا عَبَّاسُ نَفْسٌ سَخِيَّةٌ
 بِزُبُرِجِ دُنْيَانَا، وَعِثْقِ نِجَارٍ^(٥)
 وَأَتَكَ لِلْمَنْصُورِ، مَنْصُورِ هَاشِمٍ
 وَمَا بَعْدَهُ مِنْ غَايَةِ لِفْخَارٍ
 فَجَدَّاكَ هَذَا خَيْرُ قَحْطَانٍ وَاحِداً
 وَهَذَا إِذَا مَا عُدَّ خَيْرِ نِزَارٍ

- (١) الفَجَارُ: إسم للفجور، وهو العدول عن الحق وارتكاب المعاصي. والبرَّة: إسم من البرِّ.
- (٢) الرّهْبَانِيَّة: كناية عن الرُّهد ومخافة الله.
- (٣) إشارة إلى اهتمامه بأمور النَّاس وحجهم وإقامة المنارات على طرق الحجِّ لهداية الحجَّاج.
- (٤) الضَّمَار: الوعد المسوِّف.
- (٥) الزُّبُرِج: الزينة. النُّجَار: الأصل الكريم.

إليكِ غدتُ بي حاجةٌ لم أبخِ بها
 أخاف عليها شامتاً فأداري
 فأزخِ عليها سِتْرَ معروفِكَ الذي
 سترتُ بهِ قدماً عليَّ عُواري^(١)

مُفَرِّجُ الغَمْرِ

«قال في الفضل بن الربيع وكان وزيراً للرشيدي ثم لابنه الأمين»

[من الرجز]

وبلدةٍ فيها زَوْرٌ صعراءٌ تخطى في صَعْرٍ^(٢)
 مرّت، إذا الذئبُ اقتَفَرُ بها من القومِ الأثَرُ^(٣)
 كان له من الجُرُورِ كلَّ جنينٍ ما أشتكرُ^(٤)
 ولا تَعْلَاهُ شَعْرُ ميثُ النَّسا، حيَّ الشَّفَرُ^(٥)
 عَسَفْتُها على خَطَرُ وَعَرِرَ من العُرَرِ^(٦)
 ببازلٍ حينَ فَطَرُ يهزُهُ جنُّ الأشَرِ^(٧)

(١) العُوار: العيب.

(٢) الزَّور: الميل. صعراء: مائلة إلى أحد الوجهين.

(٣) مرّت: مفازة لا زرع فيها. إفتنر: تتبع.

(٤) الجُرور: مفردا جرور، وهي الذبيحة. إشتكر: نبت شكيره، وهو الريش الصغير أو الشعر بين الكبار.

(٥) تَعْلَاهُ: أي علاه. النَّسا: هو عرق النَّسا ما بين الورك والفخذ. الشَّفَر: منبت الشعر في الجنين.

(٦) عَسَفْتُها: مشيتها على غير هدى. العُرَر: المخاطرة بالنفس وتعريضها للهلاك.

العُرَر: مفردا أعرّ، وهو اليوم الحارّ.

(٧) البازل: البعير الذي طلع نابُهُ. فَطَر: أي شقّ نابهُ. جنُّ الشيء: معظمه، =

- لا مُتَشَكَّ من سَدَرٍ ولا قَرِيبٍ من خَوَزٍ^(١)
 كأنه بعد الضُّمُرُ وبعدهما جال الضُّمُرُ^(٢)
 وراح فيءٌ فَحَسَرَ جأت رُبَاعِ المُتَعَرِ^(٣)
 يحدو بحُقْبٍ كالأَكْرُ تَرى بأثْبَاجِ القُصْرِ^(٤)
 منهنَّ تَوْشِيمَ الجُدْرَ رَعَيْنَ أَبْكَارِ الخُضْرَ^(٥)
 شَهْرِي ربيع و صفر حتى إذا الفحلُ جَفَرَ^(٦)
 وأشبهه السَّفَا الإِبْرَ ونش إِذْخَارُ النُّقْرِ^(٧)
 قلن له: ما تَأْمِرُ وهنَّ إِذْقُلنَ أَشْرَ^(٨)

= فيقال: جنَّ النَّاسُ، أي معظمهم لأن الداخل فيهم يستتر بهم، أو جنَّ الليل، أي ظلمته. الأشر: البطر أو المرح.

- (١) السَدْر: الحيرة. الخَوَز: الضَّعْف.
 (٢) الضُّمُر: الهُزال. جال: تحزَل وارتخى بعد أن كان شديداً. الضُّمُر: مفردها ضَمَار، وهو حزام الرِّحْلِ.
 (٣) الجأت: حمار الوحش. الرُّبَاع: السِّن. المُتَعَر: الذي ألقى ثغره أو أسنانه.
 (٤) الحُقْب: مفردها حَقْبَاء، وهي الأتان أو أنثى الحمار الوحشي. الأكر: مفردها كِرَة، وهو الجسم المستدير المعروف، الذي شبَّه الأتان بها في شكلها وسمنها واستدارة جسمها. الأثْبَاج: مفردها ثَبِج، وهو وسط الشيء. القُصْر: مفردها قَصْرَة، وهي أصل العنق.
 (٥) التَوْشِيم: عملية الوشم، أي غرز الإبر في البدن. الجُدْر: آثار الجروح أو الضرب على الجلد. أَبْكَار الخُضْر: أي المراعي الخضراء التي لم يتم رعيها من قبل.
 (٦) جَفَرَ الفحل: إمتنع عن الضَّرَاب.
 (٧) السَّفَا: مفردها سفاة وهي كل شجر له شوك. نش: نصب. إِذْخَارُ النُّقْرِ: موفور الماء الموجود في النُّقْرِ والتي هي كالوهدة يتجمَّع فيها ماء المطر.
 (٨) ما تَأْمِر: أي ما تأمر به، أو تُشير به.

غير عواصٍ ما أمرَ كأنها لمن نَظَرُ
 ركبٌ يشيمون مطرُ حتى إذا الظلّ قصُرُ^(١)
 يَمَّمَنُ من جنبَي هَجَرُ أخضر، طَمَامُ العَكَرُ^(٢)
 وبين إخفاقِ القَتَرُ سارٍ، وليسَ للسمَرُ^(٣)
 ولا تلاواتِ السَّوَرُ يمسحُ مِرْناناً يُسُرُ^(٤)
 زمتُ بمشزورِ المِرَرُ لام كحلُقُومِ النَّعَرُ^(٥)
 حتى إذا أضطفَ السَّطَرُ أهدى لها لو لم يجُرُ
 دهباءٌ يحدوها القَدَرُ فتلك عيني لم تذرُ^(٦)
 شِبْهاً، إذا الأَلُ مَهَرُ إليك كلفنا السَّفَرُ
 خصوصاً يجاذبن التُّخَرُ قد أنطوت منها السَّرَرُ^(٧)
 طيَّ القارريِّ الحَبَرُ لم تتعدها الطَّيَرُ^(٨)

- (١) يشيمون مطر: أي يراقبون اتجاه الرياح ومكان سقوط المطر. إذا قصر الظلّ: أي عند انتصاف النهار.
- (٢) يَمَّمَنُ: قَصَدَن. هَجَر: هي في عُرف سكان جنوبي جزيرة العرب (المدينة). أخضر: كناية عن المرعى والشجر والخضرة. طَمَام: من طَمَّ أي غمر. العَكَر: التربة أو الرأسب من كل شيء.
- (٣) الإخفاق: الفشل أو الخيبة. القَتَر: الدخان.
- (٤) المِرْنان: كناية عن القوس. اليُسُر: السهل.
- (٥) زُمتُ: شُدت. المشزور: المفتول. المِرَر: مفردها مِرَّة وهي الحبل أو طاقة الحبل وقوته. اللام: الشديد من كل شيء أو الهول. التغر: طائر صغير.
- (٦) دهباء: كناية عن طعنة السهم الشديدة.
- (٧) الخوص: التباق الغائرة العينين. التُّخَر: مفردها نخرة، وهي أرنبة الأنف حيث توضع فيها الحلقة. إنطوت منها السَّرَر: أي ضمرت بطونها. والسَّرَر: مفردها سرّة، وهي التجويف في وسط البطن.
- (٨) القارري: الخياط. الحَبَر: مفردها حَبْرَة أو حَبْرَة، وهي ضرب من برود اليمن. لم تتعدها: لم تُبْطِئ سيرها. الطَّيَر: مفردها طَيْرَة، وهي ما يتشاءم بها النَّاس.

- ولا السنيحُ المزدَجَرُ يا فضلُ للقومِ البَطْرُ^(١)
 إذ ليس في الناسِ عَصْرُ ولا مِن الخوفِ وَرْزُ^(٢)
 ونزلتُ إحدى الكُبَرِ وقيلَ صمَاءُ الغَيْرِ^(٣)
 فالناسُ أبناءُ الحدَرِ فرجَتَ هاتيكَ العُمَرُ^(٤)
 عتًا، وقد صابتُ بِقُرُ كالشمسِ في شخصِ بشرِ^(٥)
 أعلى مجاريك الحَظْرُ أبوكَ جَلَى عن مُضْرُ^(٦)
 يومَ الرِّوَاقِ المُحتَضِرِ والخوفِ يقري ويذَرُ^(٧)
 لمَّا رأى الأمرَ أقمَطْرُ قامَ كريمًا فانتَصِرُ^(٨)
 كهزّةِ العَضْبِ الذَّكْرِ ما حسَّ من شيءٍ هَبْرُ^(٩)
 وأنتَ تفتافُ الأثرُ من ذي حُجولٍ وُغْرُ^(١٠)

- (١) السنيح: أي السناح وهو الذي يأتي من جهة اليمين وتبين به العرب، ويقابله البارح وهو ما تتشاءم به العرب. المزدَجَر: أي الذي يُدَجَر من الطير. وَرْزُ الطائر أي أطاره ليرى طيرانه إن كان سانحاً أو بارحاً. البَطْر: أي الذين يستخفون بالتعمة جهلاً وكبراً، أو يطغون بها.
- (٢) العَصْر: الملقب أو المنجاة. الوَزْر: المعقل أو الجبل المنيع.
- (٣) الكُبَر: أي الدواهي الكبيرة. الصمَاء: الشديدة. الغَيْر: صروف الدهر ونوائبه.
- (٤) العُمَر: مفرداً عمرة، وهي الشدة.
- (٥) صابت بِقُرُ: بلغت غايتها، أو استقرت. يُقال «وَقَعَت بِقُرْكَ، أي بلغت ما كنت راغباً فيه مُتَطَلعاً إليه.
- (٦) جَلَى: كشف. مُضْرُ: من القبائل العربية الشمالية الشهيرة.
- (٧) يوم الرِّوَاقِ: من أيام العرب. يقري: يجمع. يذَرُ: يفرق.
- (٨) إقمَطْرُ: إشتد.
- (٩) القَضْبُ الذَّكْرُ: كناية عن السيف القاطع. هَبْرُ: قطع.
- (١٠) تفتاف الأثر: تتبَّعه. من ذي حُجولٍ وُغْرُ: كناية عن الخيل.

مُعِيدٌ وَرُذٍ وَصَدْرٌ وَإِنْ عَلَا الْأَمْرَ اقْتَدَرَ
 فَأَيْنَ أَصْحَابُ الْعُمُرِ إِذْ شَرِبُوا كَأْسَ الْمَقْرِ (١)
 أَصْحَرَتْ إِذْ دَبَّوا الْحَمَرَ شَكَرًا، وَحَرُّ مَنْ شَكَرَ (٢)
 فَاللَّهُ يُعْطِيكَ الشَّبْرَ وَفِي أَعَادِيكَ الظَّفَرَ (٣)
 وَاللَّهُ مَنْ شَاءَ نَصَرَ وَأَنْتَ إِنْ خَفْنَا الْحَصَرَ (٤)
 وَهَرَّ دَهْرٌ وَكَشَّرَ عَنِ نَاجِذِيهِ، وَبَسَرَ (٥)
 أَغْنَيْتَ مَا أَغْنَى الْمَطْرُ وَفِيكَ أَخْلَاقُ الْيَسْرِ (٦)
 حَتَّى تَرَى تِلْكَ الزُّمْرَ تَهْوِي لِأَذْقَانِ الثُّغْرِ (٧)
 مَنْ جَذِبَ أَلْوَى لَوْ نَتَرَ إِلَيْهِ طُودًا لِأَنَّا طَرُ (٨)
 صَعْبًا، إِذَا لَاقَى أَبْرَ وَإِنْ هَفَا الْقَوْمُ وَقَرَّ (٩)
 أَوْ رَهَبُوا الْأَمْرَ جَسَرَ ثُمَّ تَسَامَى فَفَعَرَ (١٠)
 عَنِ شَقِشِقٍ ثُمَّ هَدَرَ ثُمَّ تَجَافَى فَخَطَرَ (١١)

- (١) الْعَمَرُ: الحقد. الْمَقْرِ: الصَّبْرُ.
 (٢) أَصْحَرَتْ: لجأت إلى الصحراء. الْحَمَرُ: كل ما يسترك.
 (٣) الشَّبْرُ: الخير. الظَّفَرُ: النَّصْرُ.
 (٤) الْحَصَرُ: البُخْلُ.
 (٥) كَشَرَ: أظهر أنيابه. بَسَرَ: عيس.
 (٦) الْيَسْرُ: أي تسهيل الأمور.
 (٧) الزُّمْرُ: مفردها زمرة، وهي الجماعة من النَّاسِ. الثُّغْرُ: مفردها ثغرة، وهي الفم.
 (٨) أَلْوَى: شديد. نَتَرَ: جذب. الطُّودُ: الجبل. إِنَّا طَرُ: إعوَجُ.
 (٩) أَبْرٌ: غلب أو صدق وعده. هَفَاً: هنا تأتي بمعنى خف أو طاش وزل. وَقَرَّ: رَزَنَ.
 (١٠) جَسَرَ: أقدم بجسارة، أي بشجاعة. فَعَرَ: فتح فاه.
 (١١) الشَّقِشِقُ: الرَّغْوَةُ التي تخرج من فم البعير. خَطَرَ: يقال خَطَرَ البعير: أي ضرب بذنبه يميناً ويساراً.

بذي سببٍ وعُذْرٌ يمصعُ أطرافَ الإبرِ^(١)
 هل لك، والهَلُّ خَيْرٌ فيمن إذا غبَّتْ حَصْرُ^(٢)
 أو نالك القومُ أئْرُ وإن رأى خيراً نَشْرُ^(٣)
 أو كان تقصيرٌ عذْرُ

جَنَّةٌ وَنَارٌ

(قال في الفضل بن الربيع):

[من السريع]

أمنك للمكتوم إظهارُ
 أم منك تغيبٌ وإنكارُ^(٤)
 أحلّ بالفُرْقَةِ لومي، وما
 بان الألى أهوى، ولا ساروا
 إلا لأن تُقلعَ عن قولها
 مكثارةً فينا، ومكثارُ
 يا ذا الذي أبعدُهُ للذي
 أسمع فيه، وهُوَ الجار!

(١) السبب: شعر الذنب. العذر: خصل الشعر. يمصع: يحرك. الإبر: مفردا إبرة، وهي ما انحدر من العرقوب، أو الشوكة في مؤخر الهوام كالعقرب وغيرها.

(٢) هل لك: للاستفهام. الخير: مفردا خيرة، وهي من الشيء الأفضل.

(٣) الأثر: أي ذكر المآثر من مكارم متوارثة أو أفعال حميدة.

(٤) التغيب: الدفع.

واحدةٌ أعطيك فيها العشا
 إن قلتَ إني عنك صَبَّارٌ^(١)
 وثانياً: إن قلتَ إني الذي
 أسلاكُ إن شطَّتْ بك الدارُ
 وأسمٍ عليه جُننٌ للهوى
 وضمُّهُ للوردِ دُوَّارٌ^(٢)
 أضحكتُ عنه سنَّ كِتمانِه
 وكان من شأنِي إظهارُ
 وجنةٍ لَقَبتِ المُنْتَهَى
 ثم اسمُها في العجمِ جَلَّارٌ^(٣)
 سُنَّمٌ في جناتِ عدنٍ لها
 من قُضْبِ العِقيانِ أَنَهَارٌ^(٤)
 وفتيةٍ ما مئُلُهُمُ فِتْيَةٌ
 كلُّهُمُ للقُضْفِ مُخْتَارُ
 من كلِّ محضِ الجدِّ لم يضطَمِمْ
 جَيْباً له مذُكَّانُ أزرارٌ^(٥)

(١) العشا: من عشي بصره، أي ساء بصره بالليل والنهار أو أبصر بالنهار ولم يبصر بالليل.

(٢) جُننٌ: مفردها جُنَّة، وهي السترة.

(٣) وجنة لُقبت المُنْتَهَى: أي لُقبت سِدْرَةَ المُنْتَهَى، وهي شجرة عن يمين العرش وامتدادها كناية عن الجنة.

(٤) سُنَّمٌ: من التسنيم، وقيل إنه ماء في الجنة يتنزل من علو.

(٥) المحض: الخالص. لم يضطَمِمْ: أي لم يضم.

يَلْقُونَ فِي الْفُرَّاءِ امثالَهُمْ
 زِيَاءً، وَفِي الشُّطَارِ شُطَارُ
 نَادِمْتُهُمْ يَوْمًا، فَلَمَّا دَجَا
 لَيْلٌ وَصَارُوا فِي الَّذِي صَارُوا
 قَمْتُ إِلَى مَبْرُكٍ عَيْدِيَّةٍ
 فَاَنْتَخَبُوا الْفُرَّةَ وَأَخْتَارُوا^(١)
 وَتَحْتَ رَحْلِي طِيْعٌ مَيْلَعٌ
 أَدْمَجَهَا طِيَّ وَإِضْمَارُ^(٢)
 كَأْتَمَا بَرَزَ مِنْ حَبْلِهَا
 تَحْتَ مَحَانِي الرَّحْلِ أَسْوَارُ
 لَا وَالَّذِي وَأَفَى لِرِضْوَانِهِ
 سَارُونَ حَجَّاجٌ وَعُغْمَارُ^(٣)
 مَا عَدَلَ الْعَبَّاسَ فِي جُودِهِ
 رَامَ بِدَقَّاعِيهِ، تِيَّارُ^(٤)
 وَلَا دَلُوحٌ أَلْفَتْهُ الصَّبَا
 لَدُنَّ عَلَى الْمَلْمَسِ خَوَّارُ^(٥)

- (١) عَيْدِيَّةٌ : نسبة إلى فحل كريم معروف بأصالة نسله . الْفُرَّةُ : مفردُها فَارِهٌ ، وهو النَّجِيبُ أو الْحَذِيقُ بِالشَّيْءِ ، أو التَّشِيْطُ الخَفِيفُ .
 (٢) الطَّيْعُ المَيْلَعُ : كناية عن النَّاقَةِ التي تتقدم الإبل متسارعة خفيفة الحركة . أَدْمَجُ : يقال أَدْمَجُ الفَرَسَ ، أي أَضْمَرَهُ .
 (٣) الْحَجَّاجُ : الذين يُؤدُّون فريضة الحجِّ . الْعُمَارُ : الذين يُؤدُّون مناسك العمرة عند المسلمين ، حسب شعائر مخصوصة كالإحرام والسَّعْيِ والطَّوْفِ وغيرها .
 (٤) المقصود تشبيه الممدوح في كرمه وجوده كالبحر الزَّأخِرِ .
 (٥) الدَّلُوحُ : السَّحَابُ الممطر . الصَّبَا : أي رِيح الصَّبَا التي تهبُّ من الشَّرْقِ . لَدُنَّ : لَيْن . الخَوَّارُ : الكثير الصباح .

حتّى غدا أوْطَفَ ما إنْ له
 دون اعتناق الأرضِ إقصارُ^(١)
 يا ابن أبي العباس أنت الذي
 سماؤُهُ بالجودِ مِذْرارُ
 أتتك أشعاري، فأذريتَها
 وفيك أشعارُ وأشعارُ^(٢)
 يرجو ويخشى حالتك الورى
 كأنك الجنّة والنّارُ
 تَقَيِّلا منك أباك الذي
 جرت له في الخيرِ آثارُ
 الرّاكبُ الأمرِ تعايّت بهِ
 أقياسُ أقوامِ وأقذارُ
 كأنه أبيضُ ذورونقِ
 أخلصه الصّيقلُ، بتّارُ
 حفظُ وصايا عن أبٍ لم تشبُ
 معروفُهُ في النّاسِ أقدارُ
 كأنّ ربيعاً كاسمه جاده
 منفهقُ الأرجاءِ مهمارُ^(٣)

(١) الأوطف: الغمام المشبع بالماء.

(٢) أذريتها: نثرتها أو تركتها كالتراب في مهب الرّيح.

(٣) المنفهق: السحاب الممتد. المِهْمَار: أي المنهمر أو الكثير السيّلان.

- يسقيه ما غَرَدَ ذو عُلطية
 (١) في فَنَنِ العِبريِّ هَدَارُ
 من عَصَمِ النَّاسِ وقد أَسَنَّتُوا
 (٢) ومن هُدَى النَّاسِ وقد حَارُوا
 قومٌ كأنَّ المُنزَنَ معروْفُهُم
 (٣) ينميهِمُ في المجدِ أخطارُ
 حلَّوا كداءً أبطحِيها، فما
 (٤) وارت من الكعبةِ أَسْتَارُ
 ليسوا بجانيينَ على ناظِرِ
 (٥) شُوبانِ إخالءٍ وإمْرارُ
 كأنما أوجههم، رِقَّةً
 (٦) لها من اللؤلؤِ أبشَارُ

الْفَضْلُ يَأْتِي كُلَّ فَضْلٍ

[من الوافر]

- مَضَى أَيْلُولٌ، وَأَزْتَفَعَ الحَرورُ
 (٧) وَأَخْبَتْ نارها الشَّعْرَى العَبورُ

- (١) العُلطية: القلادة أو الطوق، وهو هنا كناية عن الحمام المطوق الذي يغرد على الفنن. العِبريِّ: نسبة إلى الأشجار على شط النهر أو عبره.
 (٢) عَصَمُ النَّاسِ: أي المعصومون. أَسَنَّتُوا: أصابهم سِنَّةٌ قحط.
 (٣) المُنزَنُ: السحاب فيه مطر. أخطار: مفردا خطر، وهو الشرف والرِّفعة.
 (٤) كداء: اسم موضع في مكة المكرمة.
 (٥) شُوبان: مثنى شُوب، وهو الخليط.
 (٦) الأبشار: مفردا بشرة، وهي ظاهر الجلد.
 (٧) أَخْبَتْ: أطفأت. الشَّعْرَى العَبورُ: كوكب يطلع في شدة الحرّ.

فقوماً، فالقحا خمراً بماءٍ
 فإنّ نتاجَ بينهما السُّرورُ
 نتاجٌ لا تدرّ عليه أمّ
 بحمّلٍ لا تُعدّله الشُّهورُ
 إذا الطّاساتُ كرتها علينا
 تكونُ بيننا فلكٌ يدورُ
 تسيرُ نجومُه عَجلاً ورَيْثاً
 مشرّقةً، وتاراتٍ تُغورُ^(١)
 إذا لم يجرهِنَّ القُطْبُ مِنّا
 وفي دوراتِهِنَّ لنا نُشورُ^(٢)
 رأيتُ الفضلَ يأتي كلَّ فضلٍ
 فقلّ له المُشاكلُ والنّظيرُ
 وما أسْتَغلى أبو العباسَ مدحاً
 ولم يكثُرْ عليه له كثيرُ
 ولم تكُ نفسُه نفسينِ فيه
 ليفصلَ بين رأييه مُشيرُ
 تقبّلتُ الرّبيعَ ندىً وبأساً
 وحزماً حين تحزّبني الأمورُ^(٣)

(١) الرّيثُ: البُطءُ. تغورُ: تغيبُ.

(٢) القُطْبُ: هو نجم أو كوكب بين الجدي والفرقدَيْن يدور عليه الفلك، وقد شبهه الشاعر به السّاقِي الذي يدور على السّارين. النُّشورُ: البعثُ.

(٣) تحزّبني الأمورُ: تُشتدّ عليّ الأمورُ.

آتٍ مِنَ الْقَبْرِ

[من الكامل]

إِنِّي أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْقَبْرِ
 وَالنَّاسُ مَحْتَبِسُونَ لِلْحَشْرِ
 لَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ مَا نَظَرْتُ
 عَيْنِي إِلَى وَلَدِي، وَلَا وَفَرِ
 أَلَّهَ الْبَسَنِي بِهِ نَعَمًا
 شَعَلْتُ جَسَامَتُهَا يَدَيَّ شُكْرِي
 لَقَنْتُهَا مِنْ مُفْهِمٍ، فَهِمِ
 فَعَقَدْتُهَا بِأَنَامِلِ عَشْرِ

يَدٌ صِفْرٌ مِنَ الْمَوَاعِيدِ

[قال يمدح جعفر بن الربيع وكنيته أبو الفضل]:

[من الطويل]

أَتَحْسَبُنِي بَاكَرْتُ بَعْدَكَ لَدَّةً
 أبا الفضل، أَوْ رَفَعْتُ عَنْ عَاتِقِ خَدْرَا
 أَوْ انْتَفَعْتُ عَيْنِي بِغَابِرِ نَظْرَةِ
 أَوْ اثْبَتْتُ فِي كَأْسٍ لِأَشْرَبِهَا ثَغْرَا
 جَفَانِي إِذَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ سَيِّدِي
 وَأَضَحَّتْ يَمِينِي مِنْ مَوَاعِيدِهِ صِفْرَا
 وَلَكِنِّي اسْتَشَعَرْتُ ثَوْبَ اسْتِكَانَةِ
 فَبْتُ، وَكَفَّ الْمَوْتَ تَحْفِرُ لِي قَبْرَا

وَحُقِّ لِمَنْ أَصْفَيْتُهُ الْوَدَّ كُلَّهُ
 وَأَثَبْتُ فِي عَالِي الْمَحَلِّ لَهُ ذِكْرًا
 بِأَنْ لَا يَرَى إِلَّا لِأَمْرِكَ طَاعَةً
 وَأَنْ يَكْسُو اللَّذَاتِ إِذْ عَفَّتْهَا هُجْرًا^(١)

صَفُّوُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا

«قال يمدح الفضل بن الربيع»:

[من الكامل]

وَعَظَّتْكَ وَاعْظَمَةُ الْقَتِيرِ
 وَنَهَيْتُكَ أَبْهَةً الْكَبِيرِ^(٢)
 وَرَدَدْتُ مَا كُنْتَ اسْتَعَرْتُ
 تَ مِنْ الشَّبَابِ إِلَى الْمَعِيرِ
 وَلَقَدْ تَحُلَّ بِعَقْفَةِ الْـ
 أَلْبَابِ مِنْ بَقْرِ الْقَصُورِ^(٣)
 وَبِمَاتُوا كَبُهِنَ مَا
 بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجُسُورِ^(٤)
 صُورٌ إِلَيْكَ، مُؤَنَّثَا
 تِ الدَّلِّ فِي زِيِّ الذِّكُورِ^(٥)

(١) الهُجْرُ: الكلام القبيح.

(٢) القتير: الشيب. الأبهة: العظمة.

(٣) العقفة: المحلة. بقر القصور: كناية عن النساء الجميلات الواسعات العيون.

(٤) الرصافة والجسور: إسما موضعين في بغداد.

(٥) الصور: كناية عن المائلات بأعناقهن.

عُطِّلُ الشَّوَى وَمَوَاضِعِ الـ
 (١) أَسْوَارِ مِنْهَا وَالتَّحْوِرِ
 (٢) أُرْهَفْنَ إِزْهَافَ الْأَعْنَةِ، وَالْحَمَائِلِ وَالسَّيُورِ
 وَمُوقِرَاتٍ فِي الْقُرَا
 (٣) طِقِ وَالخَنَاجِرُ فِي الْخُصُورِ
 أَضْدَاغُهُنَّ مُعَقَّرَبَا
 (٤) تٌ، وَالشَّوَارِبُ مِنْ عَيْرِ
 مِثْلِ الطَّبَاءِ سَمَتْ إِلَى
 رَوْضٍ، صَوَادِرَ مِنْ غَدِيرِ
 زَهْرٍ يَطِيرُ فِرَاشُهُ
 كَتَسَاقُطِ الدَّرِّ التَّثِيرِ
 فَالآنَ صِرْتُ إِلَى التَّهَى
 (٥) وَبَلَوْتُ عَاقِبَةَ السَّرُورِ
 هَذَا، وَبَحْرٍ تَنَائِفِ
 (٦) وَغَرِّ الإِجَازَةِ وَالْعُبُورِ
 لِلجِنِّ فِيهِ حَاضِرٌ
 جَمَّ المَجَالِسِ وَالسَّمِيرِ

(١) العُطِّلُ: الخالية من الحلي. الشَّوَى: الأطراف.

(٢) أُرْهَفْنَ: أي رَقَقْنَ.

(٣) أراد تشابه الجوارى في ملابسهنّ بالغلماں.

(٤) المعنى المراد هو عن زينة الجوارى والعطور التي يستعملنها.

(٥) بَلَوْتُ: اختبرت.

(٦) التَّنَائِفُ: مفردها تنوفة، وهي كناية عن الصَّحراء.

قَارُبْتُ مِنْ مَبْسُوطِهِ
 بِالْعَنْتَرِيْسِ الْعَيْسَجُورِ^(١)
 لِأَزُورَ صَفْوِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكِرْمِ الْخَطِيرِ
 يَافْضُلُ، جَاوَزْتَ الْمَدَى
 فَجَلَلْتِ عَنْ شِبْهِ التَّنْظِيرِ
 أَنْتَ الْمُعْظَمُ وَالْمُكَبَّرُ فِي الْعَيُونِ وَفِي الصُّدُورِ
 فَإِذَا الْعُقُولُ تَفَاطَنَتْ
 لَكَ عَرَضْنَ فِي كِرْمٍ وَخَيْرِ^(٢)
 وَإِذَا الْعُيُونُ تَأَمَّلَتْ
 لَكَ صَدْرُنَ عَنْ طَرْفِ حَسِيرِ
 مَا زَلْتِ فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ
 رِ، وَأَنْتِ فِي سَنِّ الصَّغِيرِ
 حَتَّى تَعَصَّرْتَ الشَّيْبِ
 بَهُ، وَأَكْتَسَيْتِ مِنَ الْقَتِيرِ^(٣)
 عَفْ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخَا
 رِجِ، وَالْعَرِيْزَةِ، وَالضَّمِيرِ
 وَاللَّهُ خَصَّ بِكَ الْخَلِي
 فَةَ، فَاصْطَفَاكَ عَلَى بَصِيرِ
 فَإِذَا أَلَاثُ بِكَ الْأُمُورِ
 رَكَفَيْتَهُ فُحَمَ الْأُمُورِ^(٤)

(١) العنتريس: الناقة الشديدة. العيسجور: الناقة السريعة.

(٢) تفاظن: ادعى أو تكلف الفطنة. الخير: الكرم والأصل.

(٣) تعصرت الشيبية: أي قاربت المشيب.

(٤) ألاث الأمور: إستودعها. القحَم: المهالك، أو الأمور الشاقة.

آل الربيع، فَضَلْتُمْ
 (١) فَضَلَ الخَمِيسِ عَلَى العَشِيرِ
 مَنْ قَاسَ غَيْرَكُمْ بِكُمْ
 (٢) قَاسَ التَّمَادَ إِلَى البَحُورِ
 أَيْنَ النَّجُومُ التَّالِيَا
 تٌ مِنْ الأَهْلَاءِ وَالبُدُورِ
 أَيْنَ القَلِيلُ بِنُو القَلِي
 لٍ مِنْ الكَثِيرِ بَنِي الكَثِيرِ
 قَوْمٌ كَفَّوْا أَيَّامَ مَكَّةَ نَازِلَ الخَطْبِ الكَبِيرِ
 فَتَدَارَكُوا جُزُرَ الخَلَا
 فَةِ، وَهِيَ شَاسِعَةُ النَصِيرِ
 لَوْلَا مُقَامُهُمْ بِهَا
 (٣) هَوَتْ الرَّوَاسِي مِنْ ثَبِيرِ

بَحْرَانِ: الخَصِيبُ وَمِصْرُ

«قال يمدح الخصيب عامل هارون الرشيد على مصر»:

[من الكامل]

يَا مِئْتَةً إِمْتَنَّتْهَا السُّكْرُ
 مَا يَنْقُضِي مَنِّي لَكَ الشُّكْرُ

- (١) الخميس: الجيش الضخم، والمقصود هو كثرته وفضل قوته. العشير: المراد هنا هو جزء من عشرة. والمقارنة والتفاضل في إظهار فضل آل الربيع على غيرهم، هو كفضل الخميس الذي يمثل القوة والعدد، على العشير الذي يمثل القلة القليلة وبالتالي الضعف والهوان.
- (٢) التَّمَاد: مفردا تَمَد، وهو الماء القليل. (٣) ثَبِير: اسم جبل.

أعطتكَ فَوْقَ مُنَاكَ مِنْ قُبَلٍ
 مَنْ قِيلَ إِنْ مَرَّ بِهَا وَعَرُ
 يثني إليك بها سَوَالِفَهُ
 رَشَاءُ صِنَاعَةٍ عَيْنُهُ السَّحَرُ
 ظَلَّتْ حُمَيَّا الكَأْسِ تَبْسُطُنَا
 حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السِّتْرُ
 فِي مَجْلِسِ ضَحْكَ السَّرُورِ بِهِ
 عَنْ نَاجِذِيهِ، وَحَلَّتِ الخُمُرُ
 وَلَقَدْ تَجُوبُ بِنَا القَلَاةُ، إِذَا
 صَامَ النَّهَارُ، وَقَالَتِ العُفْرُ^(١)
 شَدَنِيَّةٌ رَعَتِ الحِمَى فَآتَتْ
 مَلَأَ الجِبَالَ كَأَنَّهَا قَصْرُ^(٢)
 تثنى على الحاذين ذَا خُصَلٍ
 تَعْمَالُهُ الشَّدْرَانُ وَالخَطْرُ^(٣)
 أَمَا إِذَا رَفَعْتَهُ شَامِذَةً
 فَتَقُولُ: رَنَّقَ فَوْقَهَا نَسْرُ^(٤)

- (١) تجوب: تقطع المسافات. صام النهار: أي قام قائم الظهيرة. قالت: إستراحت وقت القيلولة، وهو النوم الخفيف في النهار. العُفر: مفردا أعر (عفراء للمؤنث)، أي الطَّيبي، أو هو نوع من الأطباء الضعيف العدو.
- (٢) شَدَنِيَّة: كناية عن النَّاقَة.
- (٣) الحاذان: مفردا حاذ، وهو ظاهر الفخذ. ذُو خُصَلٍ: كناية عن ذنب النَّاقَة. تَعْمَالُهُ: أي عَمَلُهُ. الشَّدْرَانُ: الحركة أو التمايل في كلِّ وجه، من شدر، ويقال تفرقوا شَدْرَ مَدْرٍ، أي ذهبوا في كلِّ وجه.
- (٤) الشامذة: النَّاقَة التي تشيل ذنبها من النشاط والحيوية. رَنَّقَ: خفق بجناحيه.

- أَمَا إِذَا وَضَعْتَهُ عَارِضَةً
 فتقول: أُرْخِي فَوْقَهَا سِتْرًا^(١)
 وَتُسِفُّ أَحْيَانًا، فَتَحْسَبُهَا
 مِتْرَسَّمًا، يَفْتَادُهُ أَنْتَرُ^(٢)
 فإِذْ قَصَرْتَ لَهَا الزَّمَامَ سَمَا
 فَوْقَ الْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حُرُّ^(٣)
 فَكَأَنَّهَا مُضْغٌ لَتُسْمَعَهُ
 بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأَذْنِهِ وَقُرُّ
 تَنْفِي الشَّدَا عَنْهَا بِذِي خُصَلِ
 وَخَفِ السَّبِيبِ يَزِينُهُ الصَّفْرُ^(٤)
 تَتْرَى لِإِنْفَاضٍ، أَضْرَبُهَا
 جَذْبُ الْبُرَى، فَخَدُودَهَا صِفْرُ^(٥)
 يَزْمِي إِلَيْكَ بِهَا بِنُؤَامَلِ
 عَتَبُوا، فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ^(٦)

- (١) إشارة إلى ذنب الناقة المعترض على مؤخرتها وكأنما أرخي فوقها ستر.
 (٢) تُسِفُّ: من أسفَّ الطائر على وجه الأرض، وهو تشبيه للناقة التي تسف بعنقها على الأرض. المترسَّم: الذي ينظر إلى رسوم أو آثار الدار. الأثر: أي الأثر، وهو ما بقي من الرسوم والأطلال.
 (٣) المِلْطَمُ: كناية عن الخد.
 (٤) الشَّدَا: من معانيه الذباب. ذو خُصَلِ: الذنب. وَخَفِ السَّبِيبِ: غزير الشعر.
 (٥) تترى: تتدافع أو تتراخي. الإنْفَاضُ: الهُزَالُ. البُرَى: مفردها برة، وهي حلقة توضع في أنف البعير لترويضه والسيطرة عليه عند القيادة أو الهياج. صفر: كناية عن هزالتها وخلوها من السمينة.
 (٦) أَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ: أي أرضاهم بك.

أنت الخصبُ، وهذه مضرُ
فتدقفا فكلا كما بحرُ
لا تفعدا بي عن مدى أَملي
شيئاً، فما لكما به عُذْرُ
ويحق لي، إذ صرتُ بيْنكما
ألا يجلّ بساحتي ففُرُ
النيْلُ ينعشُ ماؤهُ مصرأُ
ونداك ينعشُ أهله الغمُرُ

مَدْحُ الْخَصْبِ

«أبو نواس يمدح الخصب أيضاً».

[من الطويل]

أجارة بَيْتَيْنَا أبوكِ عَيورُ
وميسورُ ما يُرَجِي لَدَيْكِ عَسِيرُ^(١)
وإن كنتِ لا خِلماً ولا أنتِ زَوْجَةٌ
فلا برحتِ دوني عليكِ سُتورُ^(٢)
وجاورتُ قوماً لا تزاورَ بينهم
ولا وُضِلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُشورُ^(٣)

(١) أَجَارَةٌ بَيْتَيْنَا: المراد هنا بيت السكن وبيت النَّسَب.

(٢) الخِلم: الصديق الخالص. ويقال أيضاً هو خِلمُ نساء، أي يتبعهن.

(٣) النَّشور: يوم القيامة، أو البعث.

فما أنا بالمشغوفِ ضَرْبَةَ لَازِبٍ
 ولا كَلِّ سُلْطَانٍ عَلَيَّ قَدِيرٌ^(١)
 وإِنِّي لَطَرْفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرٌ
 فقد كَدْتُ لا يَخْفَى عَلَيَّ ضَمِيرٌ
 كما نَظَرْتُ، وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ لَهَا
 عُقَابٌ بِأَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَدُورٌ^(٢)
 طَوْتُ لَيْلَتَيْنِ الْقُوتَ عَن ذِي ضَرُورَةٍ
 أَزْيَغَبَ لَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهِ شَكِيرٌ^(٣)
 فَأَوْفَتْ عَلَيَّ عَلِيَاءَ حِينَ بَدَأَ لَهَا
 مِنَ الشَّمْسِ قَرْنٌ، وَالضَّرِيبُ يَمُورٌ^(٤)
 تَقَلَّبُ طَرْفًا فِي حِجَاجِي مَغَارَةٍ
 مِنَ الرَّأْسِ، لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ دَرُورٌ^(٥)
 تقولُ التي عَن بيتها خَفَّ مَرْكَبِي:
 عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاكَ تَسِيرُ

(١) ضربة لازب: أي أمر لازم.

(٢) أرساغ: مفردا رسغ، وهو المفصل بين الساعد والكف، ويصح أيضاً على الساق والقدم. ندور: أي خروج العظم من موضعه. ساكنة لها: أي للعقاب، وقد قدم الضمير على الأرجح لضرورة الوزن.

(٣) أزيغب: تصغير أزغب وهو الفرخ ذو الرغب أو الريش الصغير. الشكير: الريش أول ما ينبت.

(٤) أوفت على: أشرفت على. الضريب: الثلج. يمور: يتحرك.

(٥) الحجاجان: مثنى حجاج، وهو العظم الذي ينبت عليه الشعر فوق العين. الدرور: ما يدّر أو يُنثر.

أما دونَ مضرٍ للغنى مُتَطَلِّبٌ؟
 بلى إنَّ أسبابَ الغنى لكثيرُ
 فقلتُ لها، وأستعجلتُها بَوادِرُ
 جرتُ، فجرى في جريهنَّ عبيرُ: ^(١)
 ذريني أكثرَ حاسديكِ برحمةٍ
 إلى بلدٍ فيه الخصبُ أميرُ
 إذا لم تَرُزُ أرضَ الخصبِ ركابنا
 فأَيُّ فتى، بعدَ الخصبِ، تَزورُ
 فتى يشتري حَسَنَ الثناءِ بمالهِ
 ويعلمُ أنَّ الدائراتِ تدورُ
 فما جازةٌ جودٌ، ولا حلٌّ دونه
 ولكن يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ
 فلم ترَ عيني سُودداً مثلَ سُوددِ
 يحلُّ أبو نصرٍ به، ويسيرُ
 وأطرقُ حَيَاتِ البلادِ لحيَّةُ
 خصبيةُ التَّصميمِ حينَ تسورُ ^(٢)
 سموتُ لأهلِ الجورِ في حالِ أمنهم
 فأضحوا وكلُّ في الوثاقِ أسيرُ

(١) البوادر: هنا كناية عن الدموع. العبير: الطيب.

(٢) حَيَاتِ البلاد: أي أعداء البلاد وخصوم الخصب الممدوح. التَّصميم: أي

التَّصميم في الأمر أو المضي فيه. تسور: تنب.

- إذا قام غَنَّتُهُ على السَّاقِ حِلِيَّةٌ
 لها خُطوَةٌ عند القيام قصيرٌ^(١)
 فمن يك أمسى جاهلاً بمقالتي
 فإن أمير المؤمنين خيرٌ
 وما زلت توليه النصيحة يافعاً
 إلى أن بدا في العارضين قتيرو^(٢)
 إذا غاله أمرٌ، فإما كَفَيْتَهُ
 وإما عليه بالكفاءِ تُشيرُ^(٣)
 إليك رمت بالقوم هوجاً كأنما
 جماجمها، فوق الحجاج، قبورُ^(٤)
 رحلن بنا من عقرقوف، وقد بدا
 من الصبح مفتوق الأديم شهيرُ^(٥)
 فما نجدت بالماء حتى رأيتها
 مع الشمس في عيني أباع تغورُ^(٦)

- (١) الحِلِيَّة: كناية عن السيف. والمعنى أنه إذا قام وهو يحمل السيف قريباً من ساقه فكأنما يتعنى من رنينه وهو يلاطم ساقه.
 (٢) القتيرو: أول الشيب.
 (٢) غاله أمر: أي أخذه على حين غرة أو غيلة. كفيته: منعت عنه الأذى. الكفاء: المجازاة، أو المساواة والمعادلة.
 (٤) الهوج: كناية عن التوق المسرعة.
 (٥) عقرقوف: اسم موضع أو بلدة قريبة من بغداد.
 (٦) نجدت بالماء: عرقت. في عيني أباع: اسم موضع أو وادٍ وأصلها عين أباع.

- وَعُمَّرَنَ مِنْ مَاءِ التُّقَيْبِ بِشَرْبَةٍ
 وَقَدْ حَانَ مِنْ دِيكَ الصَّبَاحِ زَمِيرٌ^(١)
 وَوَأَقِينِ إِشْرَاقاً كَنَائِسَ تَدْمُرِ
 وَهَنَّ إِلَى رَعْنِ المُدْحَنِ صُورٌ^(٢)
 يُؤْمَمْنَ أَهْلَ العُوطَتَيْنِ كَأَنَّمَا
 لَهَا، عِنْدَ أَهْلِ العُوطَتَيْنِ، تُؤْوَرُ^(٣)
 وَأَصْبَحْنَ بِالجَوْلَانِ يَرْضَخْنَ صَخْرَهَا
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْرَاجِهِنَّ شَطُورٌ^(٤)
 وَقَاسَيْنَ لَيْلاً دُونَ بَيْسَانَ لَمْ يَكْدُ
 سَنَا صُبْحِهِ، لِلنَّاظِرِينَ، يُنِيرُ^(٥)
 وَأَصْبَحْنَ قَدْ فَوَزْنَ مِنْ نَهْرِ فُطْرُسِ
 وَهَنَّ عَنِ البَيْتِ المَقْدَسِ زُورٌ^(٦)

- (١) عُمَّرَنَ بالماء: أي اغتمسَنَ بالماء. التُّقَيْبُ: اسم موضع ماء. الصوت الزمير: الصوت الحسن أو الغناء الحسن.
 (٢) الرَعْنُ: الأنف، وهنا أنف الجبل. المُدْحَنُ: إسم جبل. صُورُ: مائلات.
 (٣) التُّؤورُ: مفردُها تُؤرُ أي المطالبة بالدم.
 (٤) الجولان: هو جبل من أعمال سوريا من منطقة حوران. يَرْضَخْنَ صخرها: يضغطن بشدة وطئهن على صخرها. الأجرأح: أي الجروح. الشطور: مفردُها شطر، وهو الجزء.
 (٥) بَيْسَانَ: اسم مدينة فلسطينية جنوبي طبرية.
 (٦) فَوْزَنَ: ركبن المفازة. نَهْرُ فُطْرُسِ: اسم موضع في أرض فلسطين. الزور: مفردُها زوراء، وهي المائلة أو المعوجة.

طوالبَ بِالرَّكْبَانِ غَزَةَ هَاشِمٍ
 وَفِي الْفَرَمَا، مِنْ حَاجِهِنَّ، شُقُورُ^(١)
 وَلَمَّا أَتَتْ فُسْطَاطَ مِصْرَ أَجَارَهَا
 عَلَى رَكْبِهَا، أَنْ لَا تَزَالَ، مُجِيرُ^(٢)
 مِنَ الْقَوْمِ بِسَامٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ
 سَنَا الْفَجْرَ يَسْرِي ضَوْوَهُ وَيُنِيرُ
 زَهَا بِالْخَصِيبِ السَّيْفُ وَالرَّمْحُ فِي الْوَعَى
 وَفِي السَّلْمِ يَزْهُو مِنْبَرٌ وَسَرِيرُ
 جَوَادٌ إِذَا الْأَيْدِي كَفَفْنَ عَنِ النَّدَى
 وَمَنْ دُونَ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورُ
 لَهُ سَلْفٌ فِي الْأَعْجَمِينَ كَأَنَّهُمْ
 إِذَا اسْتُؤْذِنُوا يَوْمَ السَّلَامِ بَدُورُ
 وَإِنِّي جَدِيرٌ، إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنَى
 وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرُ
 فَإِنْ تُوَلَّنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ، فَأَهْلُهُ
 وَإِلَّا فَإِنِّي عَاذِرٌ وَشَكُورُ

- (١) غزاة هاشم والعرما: اسما موضعين. حاجهن: أي حوائجهن. الشقور: مفردها شقر، وهو كل أمر ملتصق بالقلب أو مهم له.
- (٢) فسطاط مصر: مدينة مصرية بناها عمرو بن العاص أول الإسلام. مجير: من يحمي الحمى والجوار.

إِنِّي لَأَمَلُ يَا خَصِيبُ

[من الكامل]

لم تدرِ جارتنا، ولا تدري
 أن الملامة إنما تُغري
 هبتت تلومك غيرَ عاذرة
 ولقد بدالك أوسع العذر
 وأستبعدت مصراً، وما بعدت
 أرض يحلّ بها أبو نصر^(١)
 ولقد وصلت بك الرجاء ولي
 مندوحة، لو شئت، عن مصر^(٢)
 فيما تُنافسه الملوک من الـ
 حُورِ الحسانِ، وعاتقِ الخمرِ
 ومحدّثِ كُثرت طرائفه
 عانٍ لديّ بقلّة الوفرِ
 إنني لأملُ، يا خصيبُ، على
 يدك اليسارةِ آخرَ الدهرِ^(٣)
 وكذلك نعم السّوق أنت لمن
 كسدت عليه تجارة الشعرِ

(١) أبو نصر: كنية الخصيب عامل الرشيد على خراج مصر.

(٢) المندوحة: المتسع أو السعة والفسحة.

(٣) اليسارة: أي اليسر أو الغنى.

أَنْتَ الْمَبْرَزُ يَوْمَ سَبَقْتَهُمْ
 إِنَّ الْجَوَادَ بَعُرْفِهِ يَجْرِي
 عَلِمَ الْخَلِيفَةُ أَنَّ نِعْمَتَهُ
 حَلَّتْ بِسَاحَةِ طَيْبِ النَّشْرِ^(١)
 كَافٍ، إِذَا عَصَبَ الْأُمُورَ بِهِ
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ، جَامِعُ الْأَمْرِ
 فَانْقَعُ بِسَيْبِكَ غُلَّةً نَزَحَتْ
 بِي عَنِ بِلَادِي، وَأَزْتَهَن شُكْرِي^(٢)

الْحَارِسُ مِنَ الْأَفَاتِ

[من الطويل]

جَعَلْتُ عُيُوداً دُونَ مَا أَنَا خَائِفٌ
 وَصَيَّرْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ يَدِ الدَّهْرِ
 أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَقَالُوا: أَبُو عَمْرٍو لَهَا، وَأَبُو عَمْرٍو
 فَتَى لَا يَحِبُّ الْكَسْبَ، إِلَّا أَحَلَّهُ
 وَلَا الْكَنْزَ إِلَّا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِنْ شُكْرِ
 عِيُوفٍ لِأَخْلَاقِ اللَّئَامِ وَهَدْيِهِمْ
 وَذُو زَوْرٍ عَمَّا يَقْرَبُ مِنْ وَرْرِ

(١) طَيْبِ النَّشْرِ: زَكِي الرَّائِحَةِ.

(٢) أَنْقَعَ: سَكَنَ أَوْ أَرَوَى الْعَطَشَ. السَّيْبُ: الْعَطَاءُ. الْغُلَّةُ: الْعَطَشُ.

ويقتصُرُ كَفُّ الدَّهْرِ عَمَّنْ أَجَارَهُ
ويرعى من الآفات من حيث لا يدري^(١)

تَبَيَّنُ أَمِينَ اللَّهِ

[من الطويل]

ألا يا أمينَ الله كيفَ تحببنا
قلوبُ بني مروانَ والأمرُ ما تدري
وما بالُ مولاهم لسركَ موضعاً
وما باله أمسى يُشاركُ في الأمرِ
تبيَّنُ أمينَ الله في لحظاته
شنانَ بني العاصي، وحقدَ بني صخرِ^(٢)
بنيتَ، بما خنتَ الأميرَ، سقايةً
فلا شربوا إلا أمرَ من الصَّبرِ^(٣)
فما كنتَ إلا مثلَ بائعةٍ استهها
تعود على المرضى به طلب الأجرِ

(١) يرعى: من الرعاية، أي يحمي أو يحرس.

(٢) الشَّنان: الكره أو البغض. العاصي: أجداد بني مروان. صخر: هو صخر بن حرب والد معاوية.

(٣) في هذا البيت إدانة لإسماعيل بن صبيح الذي بنى قناة للسقاية صرف عليها خمسين ألف دينار، دون موافقة الخليفة الأمين الذي استردها من إسماعيل بن صبيح.

الْقَدْرُ الْبَيْضَاءُ

[من الطويل]

- رَأَيْتُ قَدُورَ النَّاسِ سُوداً مِنَ الصَّلَى
 (١) وَقَدْرُ الرِّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءُ كَالْبَدْرِ
 تَبَيَّنَ فِي مَخْرَاشِهَا أَنَّ عُدَّهَا
 (٢) سَلِيمٌ، صَحِيحٌ، لَمْ يُصِبْهُ أَذَى الْجَمْرِ
 يُبَيِّتُهَا لِلْمَعْتَفِي بِفِنَائِهِمْ
 ثَلَاثاً كَنَقَطِ الثَّاءِ مِنْ نَقَطِ الْجَبْرِ
 وَلَوْ جِئْتَهَا مَلَأَى عَبِيطاً مُجْزَلاً
 (٣) لِأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الطُّفْرِ
 تَرُوحُ عَلَى حَيِّ الرِّبَابِ وَدَارِمِ
 (٤) وَعَمْرٍو، وَتَعْرُوهَا قِرَاضِبَةُ التَّمْرِ
 وَلِلْحَيِّ قَيْسٍ نَفْحَةٌ مِنْ سِجَالِهَا
 (٥) وَقِحْطَانٍ، وَالغَرَّ الطَّوَالِ بَنِي بَكْرِ
 إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا
 (٦) أَمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ

(١) الصَّلَى: النَّارُ.

(٢) المخراش: آلة من الحديد لتقليب النَّارِ.

(٣) العبيط: اللحم الطَّري. المُجْزَلُ: المُقَطَّعُ.

(٤) القراضبة: اللَّصُوصُ.

(٥) السِّجَالُ: مفردُها سِجْلٌ، وهو المعطاء.

(٦) الحولي: الذي صار عمره حولاً، أي سَنَةً. الذَّرُّ: التَّمْلُ الصَّغِيرُ.

السَّارِقُ جَهْرَةً

[من الخفيف]

أَعْدَنْ يَا مُحَمَّدُ بَنَ زُهَيْرِ
 يَا عَذَابَ اللَّصُوصِ وَالشُّطَّارِ
 يسرق السَّارقون ليلاً، وهذا
 يسرقُ النَّاسَ جَهْرَةً بِالنَّهَارِ
 صارَ شعري قَطِيعَةً لَخِيَارِ
 لِمَ؟ لِمَاذَا، لِقَلَّةِ الْأَشْعَارِ؟

قَوْلًا لِإِبْرَاهِيمَ

(قال في إبراهيم النِّظام، أحد أئمة المعتزلة):

[من السريع]

قَوْلًا لِإِبْرَاهِيمَ قَوْلًا هَتَّرَا
 غَلَبْتَنِي زُنْدَقَةً وَكُفْرًا
 إِنَّ قَلْتَ: مَا تَتْرُكُ؟ قَالَ: بِرًا
 أَوْ قَلْتَ: مَا تَرْهَبُ؟ قَالَ: بَحْرًا
 أَوْ قَلْتَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: شَرًّا
 أَضْلَاهُ رَبِّي لَهَبًا وَجُمْرًا

رَأْسُ أَهْلِ النَّارِ

«قال في رجل نحوِّي يُدعى الكبش»:

[من الوافر]

مَنْ يَزْدْرِي الْكَبْشَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْقِرُهُ
فَإِنَّهُ رَأْسُ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ
الْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنِ إِسْخَاطِ صَاحِبِهِ
وَالْكَبْشُ يَبْلُغُ سُخْطَ الْخَالِقِ الْبَارِي

الرَّغِيفُ الْمُقْرَطُ

[من الوافر]

فَتَى لِرَغِيفِهِ قُرْطٌ وَشَنْفٌ
وخلخالانٍ من خَرَزٍ وَشَذْرٍ^(١)
إذا فقد الرَّغِيفَ بَكَى عَلَيْهِ
بُكَاءَ الْخَنَسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ
وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلْعُ التَّنَائِيَا
وَحَرْبٌ مِثْلُ وَقْعَةِ يَوْمِ بَدْرٍ

حَدِيثُ الرَّغْفَانِ

[من الطويل]

وَجَدْتُ لِكُلِّ النَّاسِ فِي الْجُودِ خِطَّةً
وَلَوْ كَانَ سَقْيُ الْمَاءِ فِي مِنتَهَى الْقُرِّ

(١) الْقُرْطُ: مَا يَعْلَقُ فِي الْأُذُنِ. الشَّنْفُ: الْقُرْطُ الْأَعْلَى. الْخَرَزُ: فَصُوصٌ مِنْ حِجَارَةٍ كَالْمَاسِ وَالْيَاقُوتِ وَالْجَوَاهِرِ. الشَّذْرُ: الذَّهَبُ.

سوى المعبديين الذين قدورهم
تحرّزَ فيها العنكبوتُ من الحرِّ
همُ أحرزوا الرُّغفانَ حتى تكلمتُ:
أمنّا بحَوْلِ اللّهِ من حَذْرِ الكَسْرِ

خَنَافِسُ خَلْفَ عِيدَانِ

[من الوافر]

إذا ما كنتُ عندَ قِيَانِ موسى
فَعِنْدَ اللّهِ، فَأَخْتَسِبُ السَّرُورَا
خَنَافِسُ خَلْفَ عِيدَانِ قُعودُ
يُطَوِّلُ قُرْبُهَا اليَوْمَ القَصِيرَا
إِذَا غَنَيْنَ صَوْتَا كَانِ مَوْتَا
وَهَجْنِ بِه عَلِيكَ الزَّمْهَرِيرَا

لَسْتُ مِنْهَا

(قال بهجو أشجع السلميّ):

[من الخفيف]

قُلْ لِمَنْ يَدَّعِي سُلَيْمًا سَفَاهَا:
لَسْتُ مِنْهَا وَلَا قُلَامَةً ظُفْرِ
إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمِ كَوَاوِ
أَلْحَقْتُ فِي الهَجَاءِ ظِلْمًا بَعْمِرِ

حَسْبِي كِتَابٌ مِنْكَ

[من الكامل]

قولا لعبّاسٍ لكي يدري
لُعْلَامِ عَكَ فُذْوَةَ الْمِضْرِ (١)
فيمَ الكِتَابِ إِلَيَّ تَخْبِرُنِي
بِسَلَامَةِ فِي الْبَطْنِ وَالظَّهْرِ
وَبِحُسْنِ صُنْعِ اللَّهِ، يَا عَجِبًا
لَكَ، فِي جَمِيعِ الشَّانِ وَالْأَمْرِ
أَأْرَدْتَ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيَّ بِمَا
حَدَّثْتَنِي، وَتَغْمَنِي دَهْرِي
هَذَا، وَتَذْكُرُنِي لِكُلِّ أَحْ
يُعْشَاكَ، ذَكَرَ الْمَادِحِ الْمُطْرِي
لِتَزِينِي، وَالشَّيْنُ ذَكَرُكَ لِي
فَأَذْكَرُ هِنَاتِكَ وَالْهُ عَنْ ذِكْرِي (٢)
وَأَقْطَعُ بِسَيْفِ صَارِمِ ذَكَرِ
أَسْبَابِ كُتُبِ بَيْنَنَا تَجْرِي
فَإِنْ امْتَنَعْتَ، فَلَا مُوَاتِرَةَ
حَسْبِي كِتَابٌ مِنْكَ فِي الدَّهْرِ
فَإِذَا هَمَمْتَ، وَلَا هَمَمْتَ بِهِ
فَبِشَعْرَةٍ، وَأَكْتُبُ مِنَ الْبَحْرِ

(١) عَكَ: اسم قبيلة يمنية.

(٢) الشين: العيب. الهنات: الخصال القبيحة.

واجمع حوائجك التي حضرت
 عند الكتاب إليّ في سطرٍ
 ما ذاك إلا أتني رجلٌ
 لا أستخفّ صداقة البصري
 ذهب بنا كوفانٌ مذهبها
 وعدمت عن ظرفائها صبري^(١)

الفتى جعفر

[من المتقارب]

وما أنزَرَ الطَّرْفَ فيمن نرى
 ولو أصبحوا ملحصي أكثرًا^(٢)
 سوى رجلٍ ضمنته الطريقُ
 ونحن ضحى نقصد العسكرا
 فقال، وأزكنني شاعراً
 وأزكنته فطناً مُفكراً^(٣)
 أتُنشدني بعض ما صغته
 ولا تدع الأجوذ الأفخرا
 فأنشدته مدح البرمكي
 أبي الفضل، أعني الفتى جعفراً

(١) كوفان: من أسماء الكوفة.

(٢) ملحصي: أي من الحصى.

(٣) أزكن: أعلم أو أفهم.

فأعجبني ظرفه، إذ يقول:
مديحك دُرّ، فهل درّوا

الشُّعْرُ الغُثُّ

[من الهزج]

إذا أنشَّـدَ داود فقلْ أحسنَ بشارُ
له من شعْرِه الغُثُّ إذا ما شاء، أشعارُ
وما منها له شيءٌ إلا هذا هو العارُ

يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا

[من الوافر]

دع الرّسَمَ الذي دَثَرَا يقاسي الرّيحَ والمطرَا
وكن رجلاً أضاع العُدَّ مَ في اللداتِ والخطَرَا
ألم تر ما بنى كسرى وسابورٌ لِمَن غَبَرَا
منازِهِ بين دجلةَ وألِّد فُراتِ تفيأتِ شجرَا
بأرضٍ باعد الرّحما نُ عنها الطلحَ والعُشْرَا^(١)
ولم يجعل مصادها يرابيعاً، ولا وحرَا^(٢)
ولكن حورٌ غزلانٍ تُراعي بالملا بقَرَا
وإن شئنا حثثنا الطيِّدَ ر من حافاتِها رُمَرَا

(١) الطلح والعُشْر: من شجر ونبات الفلاة والبادية.

(٢) اليرابيع: مفردها يربوع، وهو حيوان كالفأر قصير اليدين طويل الرجلين.

الوَحْر: مفردها وَحْرَة وهي من أنواع الدُّويبات السامة.

وَإِنْ قَلْنَا اقْتُلُوا عَنْكُمْ يَبَاكِرُ شَرْبُهَا الْخَمْرًا^(١)
 أَتَاكَ حَلِيبٌ صَافِيَةٌ شَجَا قَطْفًا وَمَعْتَصِرًا^(٢)
 فَذَاكَ الْعَيْشَ لَا سَيْدًا بِقَفَرَتِهَا، وَلَا وَبْرًا^(٣)
 بِعَازِبِ حَرَّةٍ يُلْفَى بِهَا الْعَصْفُورُ مُنَجِّجِرًا^(٤)
 إِذَا مَا كُنْتَ بِالْأَشْيَا فِي الْأَعْرَابِ مَعْتَبِرًا
 فَإِنَّكَ أَيُّمَا رَجُلٍ وَرَدْتَ، فَلَمْ تَجِدْ صَدْرًا
 وَمَنْ عَجِبَ لِعَشْقِهِمْ أَلْ جُفَاءَ الْجُلْفِ وَالصَّحْرَا
 فَكَيْلٍ: مُرْقَشٌ أَوْدَى وَلَمْ يَعْجِزْ وَقَدْ قَدْرًا^(٥)
 وَقَدْ أَوْدَى ابْنَ عَجَلَانَ وَلَمْ يَفْطِنْ لَهُ خَبْرًا^(٦)
 فَحَدَّثَ كَاذِبًا عَنْهُ وَقَالَ بَغَيْرِ مَا شَعْرًا
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ عَجَلَانَ مِنَ الْبَلَوَى كَمَا ذُكِرَا
 لَكَانَ أَدَمَ عَهْدًا فِي أَلْ هَوَى وَأَخْبَهَ عُذْرًا^(٧)
 تَعَدُّ الشَّيْخَ وَالْقَيْصُورَ مَ، وَالْفَقْهَاءَ وَالسَّمْرَا
 جَنِيَّ الْأَسِّ وَالنَّسْرِيَّ نَ وَالسَّوْسَانَ إِنْ زَهْرَا

(١) أقتلوا الخمر: أي أمرجوها.

(٢) شجا: أطرب (من الأضداد).

(٣) السَّيِّدُ: الذَّئْبُ: الْوَبْرُ: حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ بِحِجْمِ الْقَطِ.

(٤) العازب: البعيد. الحرَّة: الأرض الغليظة السوداء الحجارة. المنجحر: المختبئ

في جحره.

(٥) المُرْقَشُ: هو الشاعر الجاهلي المُرْقَشُ الذي مات وَلَهَا مِنْ حَبِّ أَسْمَاءِ حِينَ

تَزَوَّجَتْ غَيْرَهُ.

(٦) ابن عجلان: هو أحد شعراء الجاهلية المُمْتِمِينَ الذي مات أَسْفًا عَلَى زَوْجَتِهِ هِنْدَ

بَعْدَ أَنْ طَلَّقَهَا.

(٧) أَخْبَهَ: أَخْذَعَهُ، مِنَ الْخَبِّ، أَي الْخِدَاعِ.

وَيُغْنِيهَا عَنِ الْمَرْجَا وَتَعْدُو فِي بَرَاجِدِهَا
 نِ أَنْ تَتَقَلَّدَ الْبَعْرَا أَمَا وَاللَّهِ لَا أَشْرَا
 تَصِيدُ الذَّنْبَ وَالنَّمْرَا^(١) لَوْ أَنَّ مُرَقَّشًا حَيَّ
 حَلَفْتُ بِهِ وَلَا بَطْرَا كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعَا
 تَعَلَّقَ قَلْبُهُ ذَكَرَا وَمَرَّ يَرِيدُ دِيوَانَ الْ
 نَ مِنْ أَزْرَارِهِ قَمَرَا بُوْجِهِ سَابِرِيَّ لَوْ
 حَخْرَاجٍ مُضْمَخًا عَطْرَا وَقَدْ خَطَّتْ حَوَاضِيْنُهُ
 تَصَوَّبَ مَائُهُ قَطْرَا بَعِيْنَ خَالِطِ التَّفْتِيْ
 لَهُ مِنْ عُنْبِرٍ طُرْرَا^(٢) يَزِيْدُكَ وَجْهُهُ حَسْنًا
 رُفِي أَجْفَانِهَا الْحَوْرَا لِأَيَقْنَ أَنْ حَبَّ الْمُرْ
 إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرَا وَلَا سِيْمَا، وَبَعْضُهُمْ
 دِيْلَفِي سَهْلُهُ وَعَرَا إِذَا حَيِّيْتَهُ أَنْتَهَرَا

المُعْنَى الْبَارِدُ الْخَارَ

[من المُسْرَح]

قُلْ لِرُزْهَيْرٍ، إِذَا أَتَكَا وَشَدَا:
 أَقْلِيلٌ أَوْ أَكْثِرٌ، فَأَنْتَ مَهْدَارُ^(٣)
 سَخُنْتُ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَتَّى صَرْتُ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ
 لَا يَعْجِبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي
 كَذَلِكَ الثَّلْجُ بَارِدٌ حَارٌ

(١) البراجد: مفردها بُرْجِد، وهو كَسَاءٌ غليظٌ مَخْطَطٌ.

(٢) الطَّر: مفردها طَرَّة، وهو نوعٌ من تزيينٍ مقدَّمٍ شعرِ النَّاصِيَةِ.

(٣) مهذار: كثير الهذر والمزاح.

إِفْلَاسٌ وَفَاقَةٌ وَفَقْرٌ

[من الخفيف]

حَيِّ رَبْعَ الْغِنِيِّ، وَأَطْلَالَ حَسَنِ الْ
 حَالِ أَفْوَيْنَ مِنْ زَمَانٍ وَدَهْرٍ ^(١)
 جَادَهَا وَإِبْلٌ مُلِثٌ مِنَ الْإِفْ
 لَاسِ تَمْرِيهِ رِيحُ بؤْسٍ وَضُرٌّ ^(٢)
 ثَاوِيَاتٍ مَا بَيْنَ دَارِ لَقَيْطِ
 مَا يُزَايِلْنَهَا، فَكُتَّابِ بَحْرِ ^(٣)
 فَجِذَاءِ الصَّبَاغِ مِنْ دَارِ تِجَا
 تِ إِلَى الْجَدُولِ الَّذِي لَيْسَ يَجْرِي
 تَرْتَعِي عُفْرُ شِدَّةِ الْحَالِ فِيهَا
 وَظَبَا فَاقَةٍ، وَظُلْمَانٍ فَفْقَرٍ ^(٤)
 لَمْ يَزُرْ مِنْ سَكَانِهَا حَادِثُ الْآيَامِ إِلَّا فَتَى أَعْيُنَ بَصْبَرِ
 جَوْفَ بَيْتٍ مِنْهَا خَوَاءٍ خَرَابِ
 ذَهَبِ السَّيْلِ مِنْهُ شَطْرًا بِشَطْرِ
 عَدِمِ الْمُؤْنِسِينَ غَيْرَ كَرَارِي
 سَ يُسَلِّينَ هَمَّهُ فِي قِمَطْرِ ^(٥)

(١) أَفْوَيْنَ: أَفْقَرَنَ.

(٢) الْمُلِثُ: الدَّائِمُ. تَمْرِيهِ: تُنْزَلُهُ.

(٣) الْأَسْمَاءُ الْوَارِدَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي يَلِيهِ، هِيَ أَسْمَاءُ أَمَكْنَةَ.

(٤) الْعُفْرُ: نَوْعٌ مِنَ الظُّبَاءِ الضَّعِيفِ الْعَدُوِّ، وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْخَنْزِيرِ. الظُّلْمَانُ:

مَفْرَدُهَا ظَلِيمٌ، وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامِ.

(٥) الْقِمَطْرُ: مَا تُصَانُ فِيهِ الْكُتُبُ.

- وَجَزَا فِيهَا الْغَرِيبُ، إِذَا جَا
 عَ قَرَاهَا، فَمَالَ بَطْنًا لظَهْرٍ ^(١)
 ثُمَّ وَالَى بَيْنَ الْجُشَاءِ، كَأَن قَدَّ
 بَلَغَ الشُّبْعَ مِنْ قَلِيَّةِ جُزْرِ ^(٢)
 وَالرَّقَاشِيَّ مَنْ تَكَرَّمَهُ تَجَّ
 زَا أُمَعَاؤُهُ بِإِنْشَادِ شَعْرِ ^(٣)

بَعْضِي قَبْرٌ لِبَعْضِي

«قال في المرض الذي مات فيه»:

[من الطويل]

- أَرَانِي مَعَ الْأَحْيَاءِ حَيًّا، وَأَكْثَرِي
 عَلَى الدَّهْرِ مَيِّتٌ قَدْ تَخَرَّمَهُ الدَّهْرُ ^(٤)
 فَمَا لَمْ يَمُتْ مَتِّي بِمَا مَاتَ نَاهِضٌ
 فَبَعْضِي لِبَعْضِي دُونَ قَبْرِ الْبَلَى قَبْرُ
 فَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبَدَأَةً
 إِلَيَّ، فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
 فَمَنْ كَانَ ذَا عُدْرٍ لَدَيْكَ، وَحُجَّةٍ
 فَعُدْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُدْرٌ

- (١) الْجَزَا: مَا يُجَزَّ، أَي مَا يُقَطَعُ.
 (٢) الْجُشَاءُ: أَي التَّجَشُّؤُ، وَهُوَ رِيحٌ يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ. الْقَلِيَّةُ: مَا قَلِيَ مَعَ الطَّعَامِ لِطَبِيئِهِ. الْجُزْرُ: الذَّبَائِحُ.
 (٣) تَجَّ: تَكَنَّفِي.
 (٤) تَخَرَّمَهُ: إِسْتَأْصَلَهُ.

رِثَاءُ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ

[من الطويل]

طَوَى المَوْتُ ما بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ
 وَليْسَ لِمَا تَطْوِي المَنِيَّةُ نَاشِرُ
 فِلا وَضَلَ إِلا عَبرَةً تَسْتَدِيمُها
 أَحاديثُ نَفْسٍ، ما لَها، الدَّهْرُ، ذاكِرُ
 وَكنتُ عَلِيهَ أَحذَرُ المَوْتِ وَحدَهُ
 فَلَم يَبْقَ لي شَيءٌ عَلِيهَ أَحاذِرُ
 لئن عَمَرْتُ دُورًا بِمَنْ لا أودَهُ
 فَقد عَمَرْتُ مَمَّنْ أَحَبُّ المَقابِرُ

لا أذري بما أهجوك

[من الهزج]

بِما أَهْجَوْتُ؟ لا أَذري!
 لسانِي فيكَ لا يَجري
 إِذا فَكَّرْتُ في عَرَضِ—
 كَ أَشْفَقْتُ عَلَي شِعْري

خَلَّفْتَنَا نَبِي

(قال أيضاً في رثاء الأمين):

[من السريع]

يا أَمِينَ اللّهِ مَنْ لِلتَّدى
 وَعَضْمَةَ الضَّعْفَى، وَفَكَ الأَسِيرُ

خَلَّفْتَنَا بَعْدَكَ نُبْكَي عَلَي
 دُنْيَاكَ وَالذَّيْنِ بَدْمَعِ غَزِيرِ
 يَا وَحْشَتَا بَعْدَكَ! مَاذَا بَنَّا
 أَحَلَّ مِنْ ضَنْكِ صُرُوفِ الدَّهْوَرِ
 لَا خَيْرَ لِلْأَحْيَاءِ فِي عَيْشِهِمْ
 بَعْدَكَ، وَالزَّلْفَى لِأَهْلِ الْقَبْوَرِ

عَنِّي فَقِيرٌ

[من الطويل]

وَمُسْتَعْبِدٍ إِخْوَانَهُ بِشِرَائِهِ
 لَبِسْتُ لَهُ كِبْرًا، أَبْرَ عَلَي الْكِبْرِ
 إِذَا ضَمَّنِي يَوْمًا وَإِيَّاهُ مَحْفِلُ
 رَأَى جَانِبِي وَعُرًّا يَزِيدُ عَلَي الْوَعْرِ
 أُخَالِفُهُ فِي شِكْلِهِ، وَأَجْرُهُ
 عَلَي الْمَنْطِقِ الْمَنْزُورِ، وَالنَّظْرِ الشَّزْرِ
 لَقَدْ زَادَنِي تَيْهًا عَلَي النَّاسِ أَتْنِي
 أَرَانِي أَغْنَاهُمْ، وَإِنْ كُنْتُ ذَا فَقْرِ
 فَوَاللَّهِ لَا يُبْدِي لِسَانِي لِحَاجَةٍ
 إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ^(١)
 فَلَا تَطْمَعَنَّ فِي ذَاكَ مَتْنِي سَوْقَةً
 وَلَا مِلِكُ الدُّنْيَا الْمَحْجَبُ فِي الْقَصْرِ

(١) اللّجاجة: الإلحاح.

فلو لم أرتُ فخراً لكانت صيانتني
فمي عن سؤال الناس حسبي من الفخر

شُهُورٌ بَعْدَهُنَّ شُهُورٌ

[من الطويل]

ألا قل لعمرٍ وكيف أني واحدٌ
ومثلك يا ذا في الأنام كثيرُ
قطعت إخائي بادئاً، وجفوتني
وليس أخي من في الوداد يجورُ^(١)
ولو أن بعضي رابني لقطعته
فكيف تراني للعدو أصيرُ
عليك سلامٌ، سوف دون لقائكم
تمرّ شهورٌ بعدهنّ شهورٌ

قُولاً لِإِخْوَانِي

[من السريع]

قُولاً لِإِخْوَانِي أرى ودكُم
أودت به عقاربٌ تسري
وعاد ما عاودت من وصلكم
عندي، وبالأخِرِ الدهرِ

(١) يجور: يظلم.

وصرُتْ، والأمثالُ مَضْرُوبَةٌ
 في بعض ما يُؤثِرُ في الشَّعْرِ
 كالأمّةِ الوَزْهَاءِ، لا ماءَهَا
 أَبَقْتُ، ولا أَبَقْتُ أذى البَطْرِ

لا أُقِيمُ على الدُّلِّ

[من الطويل]

إذا ما أفتَرَقنا فأدِرْ أن لستَ من ذكري
 ولا تَكُ في شكِّ، كأنك لا تدري
 وحُتَّ على عَمْدٍ بعلمِكَ، وأنسني
 ولا ترلي الإحسانَ يوماً مِنَ الدَّهْرِ^(١)
 كشفتُ خبيئاتِ الأمورِ، وأدركتُ
 يدي فَالَّتاتِ الرّأيِ في مُبتدأ الأمرِ
 عليك سلامٌ، لا لِوُدِّ رعيتِهِ
 ولكِنّ مثلي لا يُقيمُ على صُغْرِ

فَقَدُّ حُمْلانِ الأَمِيرِ

[قال يعاتب العباس بن الفضل بن الربيع]:

[من الوافر]

عُنيتُ بمركبِ البِرْدُونِ، حتّى
 أضَرَ الكيسَ إغلاءَ الشَّعِيرِ

(١) حُتَّ: من حَتَّه، أي أنقصه. ويُقال: أَحَتَّ الرَّجُلُ، أي إسْتَحْيَا وانكسر إذا ذكر أبوه.

فَحُلْتُ إِلَى الْبَغَالِ فَأُغَوِّزْتَنِي
 فَحُلْتُ مِنَ الْبَغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ
 فَأَعَيْتَنِي الْحَمِيرُ، فَصَرْتُ أَمْشِي
 أُرْجِي الرَّجْلَ كَالرَّجْلِ الْكَسِيرِ
 وَمَا بِي، وَالْحَمِيدُ اللَّهُ، كَسْرٌ
 وَلَكِنْ فَقَدْ حُمِّلَانِ الْأَمِيرِ^(١)

خَوْفُ الْمَوْتِ وَالْحِسَابِ

[من الكامل]

إضْبِرْ لِمَرِّ حَوَادِثِ الدَّهْرِ
 فَلْتَحْمَدَنَّ مَعْبَةَ الصَّبْرِ
 وَأْمَهْدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَيِّتَتِهَا
 وَأَذْخِرْ لِيَوْمِ تَفَاضُلِ الدُّخْرِ
 فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَوْكَ، فَلَمْ
 تَسْمَعْ، وَأَنْتَ مُحَشَّرَجُ الصَّدْرِ^(٢)
 وَكَأَنَّهُمْ قَدْ عَطَّرُوكَ بِمَا
 يَتَزَوَّدُ الْهَلْكَى مِنَ الْعِطْرِ
 وَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَلَّبُوكَ عَلَى
 ظَهْرِ السَّرِيرِ، وَظُلْمَةِ الْقَبْرِ

(١) الحُمِّلَانِ: الدَّوَابُّ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْهَدَايَا أَوْ الْهَبَاتِ.

(٢) الْمُحَشَّرَجُ الصَّدْرُ: الَّذِي فِي صَدْرِهِ غُرْغُرَةٌ وَتَرَدَّدَ نَفْسٌ.

يا لَيْتَ شِعْرِي! كَيْفَ أَنْتَ عَلَيَّ
 ظَهَرَ السَّرِيرِ، وَأَنْتَ لَا تَدْرِي؟!
 أَوْلَيْتَ شِعْرِي! كَيْفَ أَنْتَ، إِذَا
 غُسَّلتَ بِالْكَافُورِ وَالسَّدرِ؟!
 أَوْلَيْتَ شِعْرِي! كَيْفَ أَنْتَ، إِذَا
 وُضِعَ الْحَسَابُ صَبِيحَةَ الْحَشْرِ؟!
 مَا حُجَّتِي فِيمَا أَتَيْتُ، وَمَا
 قَوْلِي لِرَبِّي، بَلْ وَمَا عَذْرِي
 أَنْ لَا أَكُونُ قَصْدْتُ رَشْدِي أَوْ
 أَقْبَلْتُ مَا اسْتَدْبَرْتُ مِنْ أَمْرِي
 يَا سَوْأَتَا مِمَّا اكْتَسَبْتُ، وَيَا
 أَسْفِي عَلَيَّ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي!

أَسْتَجِيرُ بِعَفْوِكَ

[من الوافر]

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرُ
 بِعَفْوِكَ مِنْ عَذَابِكَ أَسْتَجِيرُ
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُقِرُّ بِكُلِّ ذَنْبٍ
 وَأَنْتَ السَّيِّدُ الْمُؤَلَّى الْعَفْوُورُ
 فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَبِسُوءِ فِعْلِي
 وَإِنْ تَغْفِرْ، فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ
 أَفِرَّ إِلَيْكَ مِنْكَ، وَأَيْنَ، إِلَّا
 إِلَيْكَ يَفِرُّ مِنْكَ الْمَسْتَجِيرُ

ماذا تُخَبِّرُ القُبُورَ؟

[من الوافر]

ألا تأتي القبورَ صباحَ يومٍ
فتسمعَ ما تخبِّركُ القبورُ؟!
فإنَّ سكونها حركَ تَنادَى
كأنَّ بطونَ غائبها ظُهُورُ

أخذة الموت

[من الخفيف]

يا بني النَّقْصِ والعِيبِ
وبني الضَّعْفِ والخَوْزِ
وبني البَعْدِ في الطُّبَا
عِ على القُرْبِ في الصَّوَزِ
والشُّكُولِ الَّتِي تَبَا
يَنْ في الطُّوْلِ والقِصْرِ
إِحْتِساءً مِنَ الحَرَا
مِ وَخْتِماً على الصُّرَرِ؟! (١)
أينَ مَنْ كانَ قَبْلَ كُفْمِ
مَنْ ذُوِي البِئاسِ والخِطْرِ

(١) إحْتِساء الحرام: كناية عن شرب الخمر. والختم على الصُّرَر: كناية عن تجميع

الأموال والامتناع عن عمل الخير.

سائلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا
ئِنَ، وَأَسْتَبْجِثُوا الْخَبِيرُ
سَبَقُونَا إِلَى الرَّجِيحِ
لِ، وَإِنَّا عَلَى الْأَثَرِ
مَنْ مَضَى عِبْرَةً لَنَا
وَعِدَا نَحْنُ مَعْتَبَرُ
إِنَّ لِلْمَمُوتِ أَخْذَةً
تَسْبِقُ اللَّمْحَ بِالْبَصْرِ
فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدَاً
فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَمْدَرِ^(١)
قَدْ نُقِلْتُمْ مِنَ الْقَصُورِ
رِإِلَى ظُلْمَةِ الْحُقُورِ
حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقَبَا
بُ عَلَيْكُمْ، وَلَا الْحُجَرُ
حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ فِيهِ
هَالِ الْهُوِ، وَلَا سَمَرُ
رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا
ذَكَرَ اللَّهُ، فَأَزْدَجَرُ
غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ
خَافَ فَأَسْتَشْعَرَ الْحَدْرُ

(١) ثياب من الممدر: كناية عن التراب والطين والغبار وهي ثياب أهل القبور تحت الأرض.

عَفُوُ اللَّهِ أَكْبَرُ

[من الرَّمْل]

يَا نُؤَاسِيَّ تَوَقَّرْ
 وَتَجَمَّلْ، وَتَصَبَّبْ
 سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ
 وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرُ
 يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ، عَفُوُ اللَّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ
 أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنْ أَضْ
 عَرِ عَفُوُ اللَّهِ أَضْعَفُ
 لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ، إِلَّا
 مَا قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرُ
 لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ تَذْيِيبُ
 رَبِّ بِلِ اللَّهِ الْمُدَبَّرُ

إِرْغَبٌ إِلَى اللَّهِ

[من المُنْسَرِح]

يَا سَائِلَ اللَّهِ فُزْتُ بِالظَّفَرِ
 وَبِالنَّوَالِ الْهَنْبِيِّ لَا الْكَدِرِ
 فَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ، لَا إِلَى بَشَرٍ
 مُنْتَقِلٍ فِي الْبَلَى، وَفِي الْغَيْرِ
 وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ، لَا إِلَى جَسَدٍ
 مُنْتَقِلٍ مِنْ صِبَا إِلَى كِبَرٍ

إِنَّ الَّذِي لَا يَخِيْبُ سَائِلُهُ
 جَوْهَرُهُ غَيْرُ جَوْهَرِ الْبَشْرِ
 مَا لَكَ بِالتَّرَهَاتِ مَشْتَعِلًا
 أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرٍ؟^(١)

إِنْصَاعَ كَالْكَوْكَبِ فِي انْجِدَارِهِ

[من الرجز]

لَمَّا غَدَا التَّغْلِبُ مِنْ وَجَارِهِ
 يَلْتَمِسُ الْكَسْبَ عَلَى صِغَارِهِ
 جَذْلَانٌ قَدْ هَيَّجَ مِنْ دُؤَارِهِ
 عَارِضْتُهُ فِي سَنَنِ امْتِيَارِهِ^(٢)
 بِضَرْمٍ يَمْرُحُ فِي شِوَارِهِ
 فِي الْحَلَقِ الصُّفْرِ وَفِي أَسْيَارِهِ^(٣)
 مَضْطَرِمَ الْقُصْرَى مِنْ اضْطِمَارِهِ
 قَدْ نَحَتَ التَّلْوِيحُ مِنْ أَقْطَارِهِ^(٤)
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ إِلَى أَضْبَارِهِ
 غَضًّا كَسْتُهُ الْخُورُ مِنْ عِشَارِهِ^(٥)

- (١) التَّرَهَات: الأباطيل. سَقَر: من أسماء الجحيم.
 (٢) جذلان: فرحان. الدُّوَار: أي كَثِيب الرَّمْل المستدير الذي يدور حول الوحش.
 السَّنن: الطريقة. الإمتيار: طلب الطعام.
 (٣) الضَّرْم: المتضوّر جوعاً. الشُّوَار: الزينة، ويريد هنا القلائد.
 (٤) المضطرم: الرقيق. القُصْرَى: ضلع يلي التَّرْفُوة أي العظم الذي في أعلى الصدر. الأقطار: الجوانب.
 (٥) الأضبار: النواحي. الخُور: مفردها خوارة، وهي النَّاقَة الغزيرة اللبن. العِشَار: النَّاقَة التي مرّ على حملها عشرة أشهر.

أَيَّامَ لَا يُحَبَسُ مِنْ عِثَارِهِ
 وَهُوَ طَلَى لَمْ يَدُنْ مِنْ شِفَارِهِ ^(١)
 فِي مَنْزِلٍ يَحْجُبُ عَنْ زُورِهِ
 يُسَّاسُ فِيهِ طَرْفِي نَهَارِهِ
 حَتَّى إِذَا أَحْمَدَ فِي ابْتِيَارِهِ
 وَأَضَّ مِثْلَ الْقُلْبِ مِنْ نُضَارِهِ ^(٢)
 كَأَنَّمَا قُرَّبَ مِنْ هِجَارِهِ
 يَجْمَعُ قُطْرِيهِ مِنْ انْضِمَارِهِ ^(٣)
 وَإِنْ تَمَطَّى تَمَّ فِي أَشْبَارِهِ
 عَشُرٌ، إِذَا قُدِّرَ فِي اقْتِدَارِهِ
 كَأَنَّ لِحْيَيْهِ لَدَى افْتِرَارِهِ
 شَكَّ مَسَامِيرٍ عَلَى طَوَارِهِ! ^(٤)
 كَأَنَّ، خَلْفَ مُلْتَقَى أَشْفَارِهِ
 جَمْرَ غَضِي يُدْمِنُ فِي اسْتِعَارِهِ
 سَمْعٌ، إِذَا اسْتَرْوَحَ لَمْ تُمَارِهِ
 إِلَّا بِأَنْ يُطَلَّقَ مِنْ عِنَارِهِ ^(٥)

(١) الطَّلَى: ولد الظبية ساعة يولد أو الصغير من كل شيء. الشَّفَار: مفردها شَفْرَة، وهي السكين أو حدّ السيف.

(٢) إبتار: إختار. أض: رجع. القلب: السوار.

(٣) الهجّار: الطوق، أو الحبل يُشدّ في رسغ البعير ثم يُعاد إلى حَقْوِهِ.

(٤) الطّوار: النّواحي.

(٥) السَّمْع: ولد الذئب من الضبع، يضرب به المثل في شدّة سَمْعِهِ.

فانصاع كالكوكب في انحداره
لفت المشير موهناً بناره
حتى إذا أخصف في إحضاره
(١) خرّق أذنيّه شباً أظفاره
حتى إذا أنشام في عُباره
(٢) عافره أخرق في عفاره
فتلّلت المفصل من فقاره
(٣) وقدّ عنه جانبِي صدره
لا خير في الثعلب في ابتكاره!

نُيُوبٌ كَالخَنَاجِرِ

[من السّريع]

إذا الشّياطينُ رأَتْ زُنُبُورًا
(٤) قدّ قَلَدَ الحَلِقَةَ والسُّيُورًا
دَعَتْ لِحُزَانِ الفَلَا تُبُورًا
أدْفَى تَرَى فِي شِدْقِهِ تَأخِيرًا
(٥) تَرَى إِذَا عَارِضَتَّهُ مَغْرُورًا
خَنَاجِرًا قَدْ نَبَتَتْ سَطُورًا

(١) أخصف: اشتدّ. الإحضار: العدو.

(٢) إنشام: دخل. عافر: أي عفر الواحد الآخر بالتراب، أي مرّغه.

(٣) تلّلت: جذب.

(٤) الزُّنُبُور: اسم كلب. الحلقة: الطوق.

(٥) حَزَانُ الفلّاء: كناية عن الوحوش. الثُّبُور: الهلاك. الأدْفَى: المنحني، أو الذي

أشرف كاهله على صدره.

مشبكاتٍ تنظمُ السحورا
 أُحْكِمَ في تَأديبه صَغِيرًا! ^(١)
 حتّى توقى السنتَةَ الشُّهُورًا
 من سنّةٍ أو بلغ الشفورا ^(٢)
 وعرف الإيحاءَ والصَّفِيرًا
 والكفَّ أن تومىءَ أو تُشِيرًا
 يعطيك أفصى حُضْرِهِ الموفورا
 شدًّا ترى من همزه الأطفورا ^(٣)
 منتشطاً من أذنه سُيُورًا
 فما يزالُ والغائتاًمورا ^(٤)
 من نَعْلِبِ غادرَهُ عفيرًا
 أو أُرْنِبِ جورها تجويرًا ^(٥)
 فأمتع اللُّهُ به الأميرًا!
 ولا يزالُ فرحاً مسرورًا!
 مكرماً من غبطةٍ مبرورًا
 يزيّنُ المنبرَ والسريرا

(١) السحور: مفردا سحر، وهو الرّثة.

(٢) الشفور، مفردا شفر، وهو ناحية كلّ شيء، أو أعلاه، والمعنى أنه اقترب عمره من السنّة أو ناحيتها.

(٣) الهمز: الضرب أو العَض.

(٤) والغ: من ولغ الكلب، أي شرب بطرف لسانه. التامور: الدّم.

(٥) جورها: صرعها.

أَغْضَفُ يَسْبِقُ الرِّيحَ

[من الرجز]

قد أَعْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي اعْتِكَارِهِ
 بِأَغْضَفٍ يَمْوُجُ فِي شَوَارِهِ ^(١)
 مَوْدَّبٍ مَا يُضْطَلِي بِنَارِهِ
 كَالْوَتْرِ الْمَخْضَرِّ فِي إِمْرَارِهِ ^(٢)
 أَشْرَفَ مَتْنَاهُ عَلَى فِقَارِهِ
 يَسْبِقُ مَرَّ الرِّيحِ فِي إِحْضَارِهِ
 فِي حِسِّ جَنِّيِّ عَلَى إِصْرَارِهِ
 سَمِعُ فَلَاحَةَ غَيْرِ مَا اقْشَعْرَارِهِ
 لَا يُمَهِّلُ الظُّبْيَ عَلَى إِقْدَارِهِ
 حَتَّى يُرَى بَيْنَ شَبَا أَظْفَارِهِ
 قَبْلَ رَجُوعِ الطَّرْفِ عَنِ إِمْرَارِهِ
 مَحَلَّهُ مِنْ يَمَنِ وَدَارِهِ

كَلْبٌ كَالسَّهْمِ فِي سُرْعَتِهِ

[من السريع]

قَدْ أَعْتَدِي، وَالصَّبْحُ مَشْهُورٌ
 قَدْ طَلَعَتْ فِيهِ التَّبَاشِيرُ

(١) الأغضف: الكلب المسترخي الأذنين.

(٢) الإمّرار: القتل.

بِمُخَطَفِ الْأَيْلِ فِي خَطْمِهِ
 طَوْلٌ، وَفِي شَدَقِيهِ تَأْخِيرٌ^(١)
 عَمَلَسُ الْعَجْزِ، بَعِيدُ الْخُطَى
 مَسْلَجُ الْمَثْنَيْنِ مِحْضِيرٌ^(٢)
 حَتَّى ذَعَرْنَا كُنُسًا لَمْ يُصَبْ
 بِهِمَا مِنَ الْأَحْدَاثِ مَقْدُورٌ^(٣)
 إِقْتَرَنْتُ مِنْ خَشْيَةِ لِرْدَى
 عَفْرَهَا فِي التَّقَعِ زُنْبُورٌ^(٤)
 كَأَنَّهُ سَاهَمٌ إِلَى غَايَةِ
 أَوْ كَوَكَبٌ فِي الْأَفْقِ مَحْدُورٌ
 فَحَانَ مِنْهَا قَرْهَبٌ عَفَّرَتْ
 مِنْ بَعْدِهِ عَنَزٌ وَيَعْفُورٌ^(٥)
 حَتَّى إِذَا وَالَى لَنَا أَرْبَعًا
 وَاثْنَيْنِ، وَالْمَجْهُودُ مَوْفُورٌ
 رُحْنَابِهِ نَنْضَحُ أَعْطَافَهُ
 وَهُوَ بِمَا أَوْلَاهُ مَشْكُورٌ
 رَحْنَابِهِ فِي تَرْبَةِ، إِذْ أَتَتْ
 وَمِثْلُهُ لِلْجَهْدِ مَذْخُورٌ

(١) الأَيْلُ: الأسنان العليا فيها قِصْرٌ وانحراف.

(٢) الْعَمَلَسُ، القوي على السير. الْمَسْلَجُ: الطويل. المِحْضِيرُ: السريع.

(٣) الْكُنُسُ: مفردها كِنَاسٌ، وهو بيت الطَّيِّبِ.

(٤) إِقْتَرَنْتُ: تجمعت. التَّقَعُ: الغبار. الزُّنْبُورُ: حشرة لسعتها مؤلمة.

(٥) الْقَرْهَبُ: الثور المسنن. اليعفور: الطَّيِّبِ بلون التربة.

عَيْنَانِ مِنْ عَقِيقٍ

[من الرجز]

- لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ تَشَزَّرَا
 عَنِّي، وَعَنْ مَعْرُوفٍ صُبْحِ اسْفَرَا^(١)
 كَسَوْتُ كَفِّي دُسْتَبَانًا مُشْعَرَا
 فَرَوَّةَ سِنْجَابٍ، لُؤَامًا، أُوْبَرَا^(٢)
 تَقِي بَنَانَ الْكَفِّ أَلَّا تَخْضُرَا
 وَغَمَزَةَ الْبَازِي إِذَا مَا طَفَرَا^(٣)
 فَسَمْتُ فِيهِ الْكَفِّ إِلَّا الْخُنْصَرَا
 أَعَدَدْتُ لِلْبَغْثَانِ حَتْفًا مُمْقِرَا^(٤)
 أَبْرَشَ، بَطْنَانَ الْجَنَاحِ، أَفْمَرَا
 أَرْقَطَ، ضَاحِي الدَّفْتَيْنِ، أَنْمَرَا
 كَأَنَّ شِدْقَيْهِ، إِذَا تَضَوَّرَا
 صُدْغَانَ مِنْ عَرْعَرَةٍ تَفْطَرَا^(٥)

- (١) تَشَزَّرَ اللَّيْلُ: ذَهَبَ أَوْ تَهَيَّأَ لِلذَّهَابِ، أَوْ ارْتَفَعَ.
 (٢) دُسْتَبَانٌ: قَفَّازٌ. مُشْعَرٌ: ذُو شَعْرٍ. السِّنْجَابُ: حَيَوَانٌ لَهُ فِرْوَةٌ كَثِيفَةٌ الشَّعْرُ، يَشَابُهُ الْجُرْدُ الْكَبِيرُ الْحَجْمِ. لُؤَامٌ: مَلَانِمٌ. أُوبِرٌ: ذُو وَبَرٍ.
 (٣) تَخْضُرُ: تَبْرُدُ. غَمَزَةُ الْبَازِي: أَي طَعْنَتُهُ. طَفَرَ: وَثَبَ.
 (٤) الْبَغْثَانُ: مَفْرَدَاهَا بَغَاثٌ، وَهُوَ طَائِرٌ بَطِيءُ الطَّيْرَانِ. الْحَتْفُ: الْمَوْتُ. الْمُمْقِرُ: الْمُهْلِكُ.
 (٥) تَضَوَّرَ: إِشْتَدَّ جُوعُهُ. الصُّدْغَانُ: مَفْرَدَاهَا صُدْغٌ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ أَوْ الشَّعْرِ الْمَتَدَلِّي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. الْعَرْعَرَةُ: سَدَادَةُ الْقَارُورَةِ. تَفْطَرَا: تَشَقَّقَا.

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ، إِذَا مَا أَثَارَا
 فَصَّانٍ قُضَا مِنْ عَقِيْقٍ أَحْمَرَا ^(١)
 فِي هَامَةِ عَلِيَاءَ تَهْدِي مِنْسَرَا
 كَعُظْفَةِ الْجِيْمِ بِكَفِّ أَغْسَرَا ^(٢)
 يَقُولُ مَنْ فِيهَا بَعْقُلٍ فَكَّرَا:
 لَوْ زَادَهَا عَيْنَانَا إِلَى فَاءِ وَرَا
 فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيْمِ كَأَنَّ جَعْفَرَا
 فَالطَّيْرُ يَلْقَاهُ مِدْقًا مُدْسِرَا ^(٣)

هَدِيْلٌ كَثْرَنْمُ الْعِيْدَانِ

[من السّريع]

يَا أَيُّهَا الْمُطْنِبُ ذَا الْغُرُورِ
 فِي صِفَةِ السَّوْدِ مِنَ الطَّيُورِ
 فِي الْحَسَنِ الْهَدَاءِ وَالتَّخْيِيرِ
 رِيْبُ شَهَادَاتٍ لِدَعْوَى زُورِ
 إِسْمَعْ فَمَا نَبَّاكَ كَالْحَبِيْرِ
 مِنْ ذِي صِفَاتٍ حَادِقٍ نَحْرِيْرِ
 صِفَاتُهُ مُحْكَمَةٌ التَّحْبِيْرِ
 مَا جَعَلَ الْأَسْوَدَ كَالْيَعْفُورِ ^(٤)

(١) قُضَا: قُطِعَا أَوْ شُقَا.

(٢) الْمَنْسَرُ: هُوَ لِلجَوَارِحِ كَمَنْقَارِ الطَّائِرِ.

(٣) الْمِدْقُ: مَا يُدَقُّ بِهِ. الْمُدْسِرُ: الطَّعَانُ.

(٤) الْيَعْفُورُ: نَوْعٌ مِنَ الْغَزْلَانِ.

أَطْيَارُ يَعْفُورٍ ذَوَاتُ الْخَيْرِ
أُولَىٰ بِذَاتِ فَضْلِهَا الْمَذْكُورِ^(١)
هَذَا ثَنَاءٌ حُسْنِهَا الْمَشْهُورِ
يَا حُسْنَهَا فَوْقَ أَعَالِي الدُّورِ
فِي حُجْرٍ شَامِخَةٍ التَّحْجِيرِ
إِذَا تَهَادَيْتَنِ مِنَ الْوُكُورِ
بِعَرْصَةِ الْإِنَاثِ وَالذَّكُورِ
وَطَرِدِ الْعَيُورِ كَالْغَيُورِ
تَكَرِيرِ تَهْدِيلٍ عَلَى تَكْرِيرِ
كَأَنَّ فِي هَدِيلِهَا الْجَهِيرِ^(٢)
تَرْتَمَ الْعِيدَانِ وَالزَّمِيرِ
أَوْ كَدَوِي النَّحْلِ فِي الْقَفِيرِ
مَنْ مُجَتَّتَى الذُّؤْبِ أَخِي التَّغْرِيرِ
ذَوَاتِ هَامِ جَهْمَةِ التَّدْوِيرِ^(٣)
وَأَعْيُنِ أَصْفَىٰ مِنَ الْبَلُورِ
فِي لَامِعٍ مِنْ حُمْرَةِ مُنِيرِ

- (١) يعفور: اسم رجل. وأطيار يعفور: كناية عن الحمام. الخَيْرُ: الأصل.
- (٢) العيدان: مفرداها عود، وهو من الآلات الموسيقية. الزمير: على الأرجح، أن يكون هو المزممار الآلة التي تنتهي قصبتها ببوق صغير.
- (٣) الذؤب: العسل الخالص. التغرير: حالة استعداد الطائر لرفع جناحيه للطيران. هام: مفرداها هامة، وهي الرأس. جهمة التدوير: كناية عن غَلْظَةِ الهام.

- لمعَ اليَواقيتِ معَ الشذورِ
 إلى قَرَاطيمِ نِبالِ حُورِ^(١)
 كَتَوَاماتِ اللؤلؤِ المَذخورِ
 فُصِّلَ مَقرونًا مِنَ المَنثُورِ^(٢)
 فُوقَ مَناقيرِ قِصارِ، صُورِ
 كَرَنَةِ البَمِّ، ورجعِ الزَّيرِ^(٣)
 ذواتِ ريشِ كمداري الحُورِ
 وأرْجَلِ في حمرةِ الحَريرِ
 جُرْدِ، كظَهْرِ الأدمِ المَبشُورِ
 بَيْنَ البُطونِ المَلْسِ والظَّهورِ^(٤)
 من بينِ ما سَبَطِ، وذي تَنميرِ
 كم طائرٍ منهنَّ ذي تَشْميرِ^(٥)
 حَزوَرٍ، في دَنبِ قَاصيرِ
 من مُزْجَلِ أُرسِلَ في البحورِ^(٦)

- (١) الشذور: قطع من الذهب. القراطيم: مفردها قرطمة، وهي نقطة تكون على أصل منقار الطائر.
 (٢) التوامات: أي اللؤلؤات الكبيرة.
 (٣) صُور: مائلة. البَمِّ والزَّير: من أوتار العود.
 (٤) الأدم: الجلد. المَبشُور: المقشور.
 (٥) السَّبَط: ضد الجعد، وهو الناعم أو المُعْتَدِل. التَّنْمير: التنقيط. التَشْمير: الجذ في السَّرعَة أو السَّير.
 (٦) الحَزوَر: القوي. المُزْجَل: أي الحمام الزَّاجل الذي يحمل الرِّسائل.

فَشَقَّ هَوْلَ الْحَوْرِ وَالْغُمُورِ
 كَفَعَلِهِ بِالْحَزْنِ وَالْوُعُورِ ^(١)
 يَقْطَعُ، كَالْمُسْتَطَرِّدِ الْمَذْعُورِ
 فِي الْيَوْمِ أَيَّاماً مِنَ الْمَسِيرِ
 يَفُوتُ وَثَباً حُدُقَ النَّسُورِ
 وَخَاطِفَ الْعُقْبَانِ وَالصَّقُورِ
 كَالْحَالِقِ الْكَاسِرِ لِلتَّغْوِيرِ
 أَوْ سَهْمِ رَامٍ قَاصِدٍ، طَرِيرِ ^(٢)
 أَوْ لِفَتِّ نَارٍ بِيَدِ الْمَشِيرِ
 حَتَّى هَوَى لِلوَكْرِ كَالْمَمَطُورِ ^(٣)
 فَضَعَضَعَ الْحَجْرَةَ بِالتَّعِيرِ
 وَكَبَّرُوا، فَأَيَّاماً تَكْبِيرِ
 فَرَبَّ سَاعٍ عِنْدَهَا، بِشِيرِ
 أَبْرَمْنَهُ قَسَمُ التَّنْذِيرِ

(١) الْحَوْرُ: العمق. الْغُمُورُ: أي الماء الكثير. الْحَزْنُ: الأرض الصلبة أو الغليظة.

(٢) الْحَالِقُ: المرتفع. التَّغْوِيرُ: النزول إلى الغور. سَهْمٌ قَاصِدٌ: أي سهم قاتل. الطَّرِيرُ: المحدّد.

(٣) اللَّفْتُ: جانب الشيء أو شقّه.

أَقْمَرُ مِنْ بُرَاةِ قَمَرٍ

[من السَّريع]

- أَطْرِيكَ يَا بَازِيَنَا، وَأَطْرِي
 مَرْتَجَلًا، وَفِي حَبِيرِ الشَّعْرِ^(١)
 أَقْمَرَ مِنْ ضَرْبِ بُرَاةِ قَمَرٍ
 يَضْقَلُ حِمْلًا شَدِيدَ الطَّحْرِ^(٢)
 كَأَنَّهُ مَكْتَجِلٌ بِشَبْرِ
 فِي هَامَةِ لَمَّتْ كَلَمَ الْفَهْرِ^(٣)
 وَجُوجُؤٌ كَالْحَجَرِ الْقَهْقَرِ^(٤)
 مِنْ مَنْحَرِ رَحْبٍ كَعَقْدِ الْعَشْرِ
 وَمِنْسَرٍ أَقْنَى رِحَابِ الشَّجْرِ^(٥)
 شَثْنُ سُلَامَى الْكَفِّ وَفِي الشَّبْرِ
 أَخْرَقُ طَبًّا بِأَنْتِزَاعِ السَّحْرِ^(٦)

- (١) أطرى: أثنى وبالغ في المدح. المرتجل: الذي يتحدث بعفوية وبساطة، دون أن يهيئ كلامه. حبير الشعر: أي الكلام الموشى، أو الشعر المحسن المزين.
 (٢) الأقمَر: ما كان لونه بين البياض والخضرة. الضرب: النوع. الحملاق: باطن جفن العين. الطحر: رمي العين لفظها.
 (٣) مكتحل بشبر: (غير واضحة المعنى، ويمكن أن يكون التحريف قد أصاب كلمة شبر). الفهر: الحجر.
 (٤) الجوجؤ: الصدر. الحجر القهقر: الحجر الصلد.
 (٥) العشر: أي الأصابع العشر. الشجر: ما يفتح من منطبق الفم، أو مخرج الفم.
 (٦) الشثن: الغليظ. السّلامى: كل عظم من صغار العظام. الأخرق: الأحمق. الطّب: الحاذق. السحر: الرثة.

فَلِلكِرَائي، بَكلِّ دَبرِ
وقائِعُ من عَنَتِ وأسِرِ^(١)

طالِبُ الأوتارِ

[من الرجز]

قد أعتدي، والليلُ داج عسكرة
والصَّبْحُ يَفري جُلَّهُ، ويدحُرُهُ
كاللَّهَبِ المَرْتَجِّ طارَ شَرَرُهُ
بأحجِنِ الكَلِّوبِ، أقتنى مَنسَرُهُ^(٢)
مُعاوِدُ الإقدامِ حينَ تدمُرُهُ
أحوى الظُّهَّارِ، جَسِدُ مُعدُّهُ^(٣)
كأنما زَعَفَرُهُ مُزَعَفِرُهُ
لا يُؤوئِلُ الأَبْعَثُ مِنْهُ حَذَرُهُ^(٤)
حيناً يُساهيهِ، وحيناً يَدجُرُهُ
يُهوِي له مَخالِباً تُشْرِشِرُهُ^(٥)

- (١) الكراكي: مفردها كركي، وهو طائر مائي طويل العنق والرجلين. الدبر: قطعة أرض في البحر كالجزيرة يعلوها الماء وينضب عنها.
- (٢) الأحجن: الأعوج. يقال: «صقر أحجن المخالب» أي معوجها. الكلوب: هو المهماز، أو حديدة معطوفة الرأس، وقد استعارها الشاعر لوصف مخلب الطائر. أقتنى: أحمر اللون.
- (٣) تدمره: تحضه. أحوى: أسود. الظهار: الجهة القصيرة من الريش. الجسد: الزعفراني اللون، أو المطلي بالزعفران. المعدر: الخد الذي عليه العذار.
- (٤) يوئل: يُخلص أو يُنجي. الأبعث: الطائر الضعيف أو البطيء الطيران.
- (٥) يساهيه: يساهله. يدجره: يُحيره. تشرشه: تُقطع.

طُوراً يُفَرِّيهِ، وَطُوراً يُنْقُرُهُ
 وَالسَّرْبُ لَا يَنْفَعُهُ تَسْتَرُهُ
 مِنْ الْإِوزِ الْخَانِسَاتِ تَقْفِرُهُ
 صَكًّا، إِذَا جَدَّ بِهِ تَقْدَرُهُ^(١)
 كَطَالِبِ الْأُوتَارِ طَلَّتْ مِئْرُهُ
 أَوْ لِمَحَلِّ التَّحْبِ كَانَ يَنْذَرُهُ^(٢)

الْفَخُّ الْعَاقِرُ

[من السريع]

قَدْ كَادَ هَذَا الْفَخُّ أَنْ يَعْقِرَا
 وَانْحَرَفَ الْعَصْفُورُ أَنْ يَنْقُرَا^(٣)
 غَيَّبْتُ بِالسَّرْبِ عَلَيْهِ لَهْ
 بِالْمَسْتَوَى، خَشِيَةَ أَنْ يَنْفِرَا^(٤)
 كَمَا رَأَى السَّرْبَ، رَأَى جُثْوَةَ
 مَائِلَةَ الشَّخْصِ فَمَا أَسْتَنْكُرَا^(٥)
 حَتَّى إِذَا أَشْرَفَهَا، مَوْفِيَاً
 وَعَايَنَ الْحَبَّ لَهُ مُظْهَرَاً

(١) الخانسات: المستترات. تقفره: تتبعه. تقدره: تهوؤه.

(٢) طَلَّتْ: ذهبت هدرًا. المِئْرُ: الثارات. التحب: الخطر.

(٣) أَنْ يَعْقِرَ: أَنْ يَصِيدَ الْعَصْفُورَ.

(٤) المعنى أنه طمر الفخ بالتراب لكي لا يراه العصفور. المستوى: أي المكان

الذي سُويت فيه الأرض على مستوى واحد.

(٥) الجُثْوَةُ: الحجارة المجموعة على بعضها.

خاطبَهُ من نَفْسِهِ زاجِرٌ
 قد كُنْتُ لا أَزْهَبُ أَنْ يَزْجُرَا
 فأَعْمَلَ الفِكرَ قَلِيلاً، فلا
 يَثُتُّهُ الرِّحْمَنُ ما فَكَّرَا
 فأَحْتَرَبْتُ لا وَنَعَمُ ساعَةً
 ثمَّ أَنْجَلِي جُنْدُ نَعَمٍ مُدْبِرَا
 فَضَمَّ كَشَحَيْهِ إِلى جُؤْجُؤِ
 كان إِذا أَسْتَنْجَدَهُ شَمَّرَا
 فلمْ يُرْعِنِي غَيْرُ تَدْوِيمِهِ
 آمِنَ ما كُنْتُ لَهُ مُضْمِرَا^(١)

قَدْ أَغْتَدِي

[من الزجر]

قَدْ أَغْتَدِي، وَالصَّبْحُ مُحَمَّرُ الطَّرْرِ
 وَاللَّيْلُ تَحْدُوهُ تَباشِيرُ السَّحَرِ
 وَفِي تَوالِيهِ نَجْوَمٌ كَالسُّرْرِ
 بِسَحَقِ المِيعَةِ مِيالِ العُدْرِ^(٢)

(١) التدويم: من دَوَم الطائر، أي حام في طيرانه حول موضع ما.
 (٢) السُّرر: آخر ليلة من القمر، أو خطوط الجبهة والكف. السَّحَق: الطويل.
 المِيعَة: أول جري المهر. العُدْر: مفردها عذرة، وهي الشعر على كاهل
 الحصان.

كأنه يومَ الرّهانِ المحتَضِرِ
 طاوٍ غداً ينفِضُ صبيانَ المَطَرِ^(١)
 عن زفّ ملحاحٍ بعيدي المنكدَرِ
 أفنئى يظلّ طيرُهُ على حَذَرِ
 يلذنّ منه تحتَ أفنانِ الشّجرِ
 من صادقِ الوعدِ طروحٍ بالتّنظرِ
 كأنما عيناهُ في وفّبي حَجَرِ
 بينَ ماقٍ لم تخرقْ بالإبرِ

(١) المَحْتَضِرُ: أي الحاضر. طاوٍ: صائم أو جائع، والمراد هنا ضامر البطن، أو هزيل. صبيان المطر: أي انصباب المطر.

حرف الزاي

نِعْمَ الْخَلِيلُ الرَّزُقُ

[من السّريع]

- قَدْ أَغْتَدَى بِرُزُقٍ جُرَازٍ
 مُحَضِّ، رَقِيقِ الزَّفِّ وَالطَّرَازِ (١)
 دُبُقٌ مِنْ نَعْمَانَ سَهْرَدَازِ
 تَصِيدِنَا رِزْقاً وَدَسْتَخَازِ (٢)
 زَيْنُ يَدِ الْحَامِلِ وَالْقُفَّازِ
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طُؤْلِ جَمَّازِ (٣)
 مَغَامِرٍ يُكْنَى أَبَا كِرَازِ
 جَمَّ الْوِقَاعِ، مَوْجَزِ الْإِيْجَازِ (٤)
 قَدْ طَالَمَا أُوطِنَ بِالْأَحْرَازِ
 عُلِّقَهُ بِالْجَدِّ جَدِّ الْبَرَازِ (٥)

- (١) الرُّزُقُ: طائر صيَّاد. الجُرَازُ: القاطع. الزَّفُّ: الريش. والطَّرَازُ: أصل الريش.
 (٢) دُبُقٌ: تمّ صيده بالدُّبُقِ. نَعْمَانَ سَهْرَدَازِ: اسم موضع. دَسْتَخَازِ: طائر صيَّاد يتبع الطريدة فوراً.
 (٣) الطُّؤْلُ: طائر مائي طويل الرُّجْلَيْنِ. جَمَّازِ: وثاب.
 (٤) جَمَّ الْوِقَاعِ: كثير المَعَارِكَةِ أو المُقَاتَلَةِ مع الغير. موجز الإيجاز: أي سريع الحركة، أو دائم العطاء.
 (٥) الأحرار: مفردها حرز، وهو المكان الحصين. الجَدِّ جَدِّ: الأرض المستوية =

مَشْقَاً يُقَدِّدُ تَبَجَ الْأَجْوَاذِ
 بِحَجَنَاتِ صَدَقَةِ التَّوْخَاذِ^(١)
 مِثْلَ أَشَافِي الصَّنِيعِ الْخِرَازِ
 يَعْتَامُهَا فَرْدًا بِلَا جِلْوَاذِ^(٢)
 قَدَّ ابْنِ بَاذٍ وَصَنِيعِ بَاذٍ
 نِعْمَ الْخَلِيلُ سَاعَةَ الْإِعْوَاذِ

الْيُؤْيُؤُ وَالْبَازِي

[من السريع]

لَا بَأْسَ بِالْيُؤْيُؤِ لَكِنَّمَا
 تَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى الْبَازِي^(٣)
 يَصِيدُ ذَا الْكُرْكِيِّ لَا يَنْثَنِي
 وَجَهْدُ هَذَا فَرَحٌ نَقَّازِ^(٤)

- = الصلبة. البراز: الفضاء الواسع الخالي من الشجر.
- (١) المَشْقُ: الطعن. التَّبَجُ: الوسط. الأجواز: مفردها جوزة، وهي غدة في العنق. الْحَجَنَاتُ: المعكوفات أو الملتويات. الصَّدَقَةُ: الصلبة الشديدة. التَّوْخَاذُ: الطعن.
- (٢) الْأَشَافِي: مفردها أَشْفَى، وهو المثقب أو المخرز. يَعْتَامُ: يختار. الْجِلْوَاذُ: الخفيف التثقل والحركة.
- (٣) الْيُؤْيُؤُ: نوع من جوارح الطير. البازي: من الجوارح المشهورة بالصيد.
- (٤) النَّقَّازُ: الوَثَابُ.

حرف السين

دَارُ نَدَامَى مُعْطَلَةٌ

[من الطويل]

ودارِ نَدَامَى عَطَّلُوها، وأدْلجوا
 بها أثرٌ منهم جديدٌ ودارسٌ^(١)
 مَسَاحِبٌ من جرِّ الزَّفَاقِ على الثرى
 وأضْعَاثُ رِيحَانٍ جَنِيٍّ وَيَابِسٌ^(٢)
 حبستُ بها صَحْبِي فجددتُ عهدَهُم
 وإني على أمثالِ تِلْكَ لِحَابِسٌ
 ولم أدْرِ مَنْ هُمْ؟ غيرَ ما شهَدتُ بهِ
 بشرقيِّ سَابَاطِ الدِيَارِ البَسَابِسُ^(٣)
 أقمْنَا بها يوماً، ويوماً، وثالثاً
 ويوماً له يوم الترحلِ خامسٌ
 تُدارُ علينا الرِّاحُ في عَسْجَدِيَّةِ
 حَبَثِها بألوانِ التَّصَاوِيرِ فارسٌ^(٤)

(١) أدلج: سار آخر الليل. الدارس: القديم أو العافي.

(٢) أضغاث ريحان: خلائط من الثبات الطيب الرائحة.

(٣) ساباط: اسم موضع في مدائن كسرى. البسابس: القفار.

(٤) عسجدية: ذهبية.

- قرارتها كِسْرَى، وفي جَنَبَاتِهَا
 مَهًا تَدْرِيهَا بِالْقَسِيِّ الْفَوَارِسُ^(١)
 فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيوبُهَا
 وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ^(٢)

الْخَمْرَةُ الْمُفْتَرَّةُ

[من البسيط]

- وقهوة عَتَقْتُ فِي دَيْرِ شَمَّاسٍ
 تَفْتَرُ فِي كَأْسِهَا عَن ضَوْءِ مِقْبَاسٍ^(٣)
 لَوْلَا مُدَارَاةُ حَاسِيهَا، إِذَا اقْتَرَبَتْ
 مِنْ فِيهِ، لِأَنْتَهَبْتُ مِنْ مَقْلَةٍ الْحَاسِي^(٤)
 لَهَا أَلِيفَانِ مِنْ لَوْنٍ وَرَائِحَةٍ
 مِثْوَى مَقْرَهَمَا فِي الْعَيْنِ وَالرَّاسِ
 مِرَاجُهَا دَمْعُ حَاسِيهَا، فَأَيُّ فِتْيِ
 لَمْ يَبْكُ إِذْ ذَاقَهَا مِنْ حُرْقَةِ الْكَاسِ!
 سَلِّمْ، وَلَكِنَّهَا حَرَبٌ لِدَائِقِهَا
 يَا حَبِّذَا بِأُسْهَا مَا كَانَ مِنْ بَاسٍ

(١) قرارتها: أي مستقرها. المَهَا: مفردها مهاة، وهي البقرة الوحشية. تدريها: تختالها.

(٢) زُرْتُ: شُدْتُ. جيوبها: مفردها جيب، وهو طوق القميص، أو ما يُسَمَّى بِالْكَيْسِ يُخَاطُ فِي جَانِبِ الثَّوْبِ. القلانس: مفردها قلنسوة، وهي غطاء الرأس.

(٣) تفتَرُ: تبسم. المِقْبَاسُ: الشعلة من النار.

(٤) الحَاسِي: الشَّارِبُ.

نازعُتها فثِيَّةً، غُرّاً، غَطَارِفَةً
 ليسوا إذا امْتُحِنُوا يوماً بأنكاسٍ ^(١)
 لا يَبْطُرُونَ، ولا يَخْزُونَ نادِيَهُمْ
 كأنَّهُمْ جثثٌ من غيرِ أنفاسٍ
 يديرُها هاشمي الطَّرْفِ، معتدلاً
 أبهى إذا ما مشى من طاقةِ الآسِ
 حثَّ المُدامَ، وغَتَّنا على طربٍ:
 الآنَ طاب الهوى يا معشرَ النَّاسِ
 حتَّى إذا ظنَّ أنني غيرُ مُحْتَمِلٍ
 أشارَ نحوي لأمرٍ بين جُلاسي
 فقلتُ أضربُ في معرُوفِهِ مثلاً
 لعادةٍ قد مضتْ مني إلى الآسي:
 مَنْ يُفْعَلِ الخير لا يعدمُ جوازِيَهُ
 لا يذهبُ العُرْفُ بين الله والنَّاسِ ^(٢)

(١) الغرّ: البيض. الغطارفة: الأشراف أو الأسياد. الأنكاس: مفردها نكس، وهو الدنيء الذي لا خير فيه.

(٢) الجوازي: مفردها جازية، وهي الجزء أو المكافئة. العرف: أي المعروف. وهذا البيت هو من قصيدة للحطيئة.

الْحَيَاةُ نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ

«يدلّ مطلع الأبيات على أنّ الشاعر قالها وهو محبوس»:

[من الخفيف]

كَدَّرَ العَيْشَ أَنَّنِي مَحْبُوسٌ
 وَأَقْشَعَرَّتْ عَنِ المُدَامِ الكَوْوَسُ (١)
 وَحَمَتْ دَرَّهَا كَرُومُ الفلَالِيـ
 ج، وَحَالَتْ عَنِ طَعْمِهَا الخَنْدَرِيْسُ (٢)
 وَلَعَمْرِي لِيْنُ تَمَاسِكَ عَرَبِي
 وَنَهَانِي عَنْهَا الهِمَامُ الرَّئِيْسُ (٣)
 لَقَدْ اسْتَمْتَعْتُ مِنَ اللّهُوِ نَفْسِي
 وَحَيَاةُ الفَتَى نَعِيْمٌ وَبُؤْسٌ
 وَجَلِيْسٍ كَأَنَّ، فِي وَجْنَتِيهِ
 كَلَّ حَسَنٍ تَصُبُو إِلَيْهِ التُّنْفُوسُ
 قَدْ أَصَبْنَا مِنْهُ، فَنَسْتَعْفِرُ اللّـ
 هَ كَثِيْرًا، وَقَدْ يُصَابُ الْجَلِيْسُ

(١) إقشعرت عن المدام الكؤوس: كناية عن فراغها من المدام.

(٢) درها: كناية عن عصيرها. . الفلاليج: قرى بأرض العراق. الخندريس: من أسماء الخمرة.

(٣) عربي: جدتي ونشاطي. الرئيس: كناية عن الخليفة أو الحاكم.

هَاتِكَةَ أَسْتَارِ الضَّمِيرِ

[من الطويل]

ألا لا تَلْمَنِي فِي العُقَارِ جَلِيسِي
 وَلَا تَلْحَنِي فِي شَرْبِهَا بَعْبُوسِ
 لَقَدْ بَسَطَ الرَّحْمَنُ مِنِّي مَوْدَةً
 إِلَيْهَا، وَمَنْ قَوْمٌ لَدِي جُلُوسِ
 تَعَشَّقُهَا قَلْبِي، فَبَغَّضَ عَشْقُهَا
 إِلَيَّ مِنَ الْأَمْوَالِ كُلِّ نَفِيسِ
 جُنُنْتُ عَلَى عِذْرَاءٍ، غَيْرِ قَوِيَّةِ
 شَدِيدَةِ بَطْشٍ فِي الزَّجَاجِ شَمُوسِ^(١)
 تَرَى كَأْسَهَا عِنْدَ المِزَاجِ كَأَنَّهَا
 نَشَرَتْ عَلَيْهَا حَلِي رَأْسِ عَرُوسِ
 فَتَهْتِكُ أَسْتَارَ الضَّمِيرِ مِنَ الحَشَا
 وَتُبْدي مِنَ الْأَسْرَارِ كُلِّ حَبِيسِ

لَا نَزُوعَ عَنِ الصَّبَا وَالكَأْسِ

[من الكامل]

كَيْفَ النَّزُوعُ عَنِ الصَّبَا وَالكَاسِ
 قَسْ ذَا لَنَا يَا عَاذِلِي بِقِيَاسِ^(٢)

(١) الشَّمُوسُ: المَمَانِعةُ أَوْ الجَامِحةُ، وَعَادَةً مَا يُطْلَقُ هَذَا الْقَوْلُ عَلَى الخَمْرَةِ لِأَنَّهَا

تَجْمَعُ بِصَاحِبِهَا، وَكَذَلِكَ يُطْلَقُ عَلَى الفَرَسِ.

(٢) النَّزُوعُ: الرَّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ أَوْ الْإِنْتِهَاءُ عَنْهُ.

وإذا عددتُ سِنِّي كَمْ هيَ، لم أجِدِ
 للشَّيْبِ عُذْرًا في النُّزُولِ برَاسِي
 قالوا: شَمِطْتُ، فقلتُ: ما شَمِطْتُ يَدِي
 عن أنْ تَحِثَّ إلى فَمِي بالكَّاسِ
 صَفْرَاءُ، زَانٌ رُوءَاءُهَا مَخْبُورُهَا
 (١) فلها المَهْدَبُ من ثَنَاءِ الحَاسِي
 وكأَنَّ شَارِبَهَا لَفَرَطِ شُعَاعِهَا
 بالَّلِيلِ، يَكْرَعُ في سَنَامِ قَبَاسِ
 وألَدٌ من إنْعَامِ خُلَّةِ عَاشِقِ
 (٢) نَالَتْهُ بَعْدَ تَصَعَّبِ، وشِمَاسِ
 فالرَّاحُ طَيِّبَةٌ، وِلَيْسَ تَمَامُهَا
 إِلَّا بِطَيِّبِ خَلَائِقِ الجُّلَاسِ
 فإذا نَزَعْتَ عن العَوَايَةِ، فليَكُنْ
 لَلَّهِ ذَاكَ التَّنَزُّعُ لا لِلنَّاسِ
 وإذا أَرَدْتَ مَدِيحَ قَوْمٍ لَمْ تَمُنْ
 (٣) في مَدَحِهِمْ، فامْدَحْ بني العَبَّاسِ

(١) الرِّوءَاءُ: المنظر الحسن. المَخْبُورُ: أي المختبر.

(٢) الخُلَّةُ: أي الخليفة. الشُّمَاسُ: التَّمْنَعُ.

(٣) لَمْ تَمُنْ: لم تكذب، من المَيَّنَ أي الكذب.

دَعْنِي مِنَ النَّاسِ وَلَوْ مِهِمْ

[من السّريع]

دعني من النَّاسِ، ومن لَوْمِهِمْ
وأحسُّ ابنةَ الكرمِ مع الحاسي
وأبكِ على ما فات منها، ولا
تبكِ على رُبْعِ بأوطاس^(١)
فخمرةً أنتَ لها رايحُ
في حالتي يُسرِّ، وإفلاسِ
ريحانةً من كفِّ ريحانةِ
تزهو على الخيريِّ والآسِ^(٢)
يكاد يُعطيني جنى ريقه
من فيه، لولا رقبته النَّاسِ
وليلةً سامرتُ لذاتها
بشادنٍ، أحورَ، مياسِ
نأخذُ من صهباءٍ، كرخيةِ
نكتالها، وزناً بمقياسِ
أشربُ من ريقتهِ مرةً
ومرةً من فضلةِ الكاسِ
متى يَرُمُ في سُكرِهِ مَنْطِقاً
تقلُّ به خَطرةٌ وسواسِ^(٣)

(١) أوطاس: اسم موضع أو واد.

(٢) الخيريِّ والآس: من النباتات الطيبة الرائحة.

(٣) الوسواس: حديث النفس.

حتّى أنثنى مثل صريع الهوى
 والتّوّم قد عانق جُلاسي
 أسّلس لي حلّ سراويله
 من بعد إفضائي إلى الياس
 فنلت ما ضنّ به صاحياً
 والقلب مئّي جامح قاس
 لا خير في اللذات ما لم يكن
 صاحبها منكشف الرّاس

سنة مختسي الخمرة

[من السّريع]

إنّ الذي ضنّ بقرطاسه
 أوحشني من بعد إيناسه
 آذني بالياس من وصله
 والقلب مشغوف على ياسه
 وماجد في الفرع من هاشم
 إذا أنتمى طار بعبّاسه
 نازعته القهوة في فتية
 كلهم زين لجلّاسه
 سنّتهم في شربها بينهم
 من ردها صبت على راسه
 إذا حسّاهم لم يدع
 ما يغمر الذرّة في كاسه

يالكِ من تُفَاحَةِ غَضَّةٍ
 طيِّبَها حَبِّي بأنفاسِهِ
 فزادَ طيباً ريحَها طيبُهُ
 فطابَ منها ريحُ جُلاسِهِ
 وطابتِ الكأسُ، وإبريقُنَا
 من موضِعِ التَّقبيلِ من كاسِهِ

مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسَ

[من الرَّمَل]

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمِ دَرَسٍ
 واقفأً، ما ضَرَّ لو كان جَلَسَ^(١)
 أَتَرَكَ الرِّبْعَ، وَسَلِمَى جَانِباً
 واصطَبَحَ كَرخِيَّةً مِثْلَ القَبَسِ^(٢)
 بِنْتُ دَهْرٍ، هُجِرَتْ فِي دَنِّهَا
 ورمثتْ كُلَّ قَنَازَةٍ وَدَنَسِ
 كَدَمِ الجَوْفِ، إِذَا مَا ذاقَهَا
 شاربٌ قَطَبَ مِنْهَا وَعَبَسَ^(٣)

(١) الرَّسْمُ: الأثر. درس: أمحى. وفي هذا البيت تعريض بقول الشاعر امرئ القيس: قفا نبك... .

(٢) الكَرخِيَّةُ: الخمرة المنسوبة إلى بلدة الكرخ من أعمال العراق.

(٣) قَطَبَ وَعَبَسَ: كناية عن حدة وقوة تأثيرها.

قَلْبٌ مُّقْسَمٌ

[من البسيط]

قالوا نَزَعْتَ، ولَمَّا يَعْلَمُوا وَطَرِي
 فِي كَلِّ أَغْيَدَ، سَاجِي الطَّرْفِ، مِيَّاسٍ ^(١)
 كَيْفَ التَّزْوُوعُ، وَقَلْبِي قَدْ تَقَسَّمَهُ
 لِحُطِّ الْعَيُونِ، وَلَوْ نُ الرِّاحِ فِي الْكَاسِ
 إِذَا نَزَعْتُ إِلَى رُشْدٍ تَكْتَفَنِي
 رَأْيَانٍ قَدْ شَعَلَا يُسْرِي، وَإِفْلَاسِي
 فَالْيُسْرُ فِي الْقَصْفِ لِلْأَيَّامِ مَبْتَدَلٌ
 وَالْعُسْرُ فِي وَضَلٍ مِّنْ أَهْوَى مِنَ النَّاسِ
 لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمُدَامِ مَعَ الْ
 أَكْفَاءِ فِي الْوَرْدِ وَالْخَيْرِيِّ وَالْأَسِ
 وَمُسْمِعٍ يَتَغَنَّى، وَالْكُؤُوسُ لَهَا
 حَثٌّ عَلَيْنَا بِأَخْمَاسٍ وَأَسْدَاسِ
 يَا مَوْرِي الزُّنْدِ قَدْ أَعَيْتَ قَوَادِحُهُ
 إِقْبِسْ إِذَا شِئْتَ مِنْ قَلْبِي بِمِقْبَاسِ ^(٢)

الْكَأْسُ تَأْسُو الِهَمَّ

[من البسيط]

لَأَقْطَعَنَّ نِيَّاطَ الْهَمِّ بِالْكَاسِ
 فَلَيْسَ لِلْهَمِّ مِثْلُ الْكَاسِ مِنْ آسِ

(١) السَّاجِي: السَّاكِن. المِيَّاس: المِثْمَال.

(٢) مَوْرِي الزُّنْد: قَادِحُهُ. أَعَيْتَ قَوَادِحِهِ: كَنَابَةٌ عَن عَدَمِ اشْتِعَالِهِ.

فسقنيها سُلَافاً، سُلَسَلاً، حُجِبَتْ
 فِي دَتِّهَا حِقَباً فِي رُكْنِ دِيمَاسٍ ^(١)
 صَفْرَاءُ تَضْحَكُ عِنْدَ الْمَرْجِ مِنْ شَعْبٍ
 كَأَنَّ أَعْيُنَهَا أَنْصَافُ أَجْرَاسٍ
 كَأَنَّ كَاسَاتِنَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
 سُرُجٌ تَوَقَّدُ فِي مُحْرَابِ شَمَاسٍ
 هَذَا وَذَلِكَ، وَفِتْيَانٌ لَهُمْ أَدَبٌ
 شُمُّ الْأَنْوُوفِ، سَرَاةٌ غَيْرُ أَنْكَاسٍ
 نَارَ عَتُّهُمْ قَهْوَةٌ صَفْرَاءُ، صَافِيَةٌ
 بِشَادِنِ حَنْثٍ، كَالْغَضَنِ مِيَّاسٍ
 مَخْتَثِ اللَّفْظِ، يَسْبِينِي بِمَقْلَتِهِ
 مُقَرَّطِقٍ، فُرَشِيَّ الْوَجْهِ، عَبَّاسِي
 كَأَنَّ إِكْلِيلَهُ تَاجُ ابْنِ مَارِيَةَ ^(٢)
 إِذْ رَاحَ مَعْتَصِباً بِالْوَرْدِ وَالْأَسِ
 وَقَدْ يُغْنِيكَ مِنْ سَكْرِ وَمِنْ طَرَبٍ
 وَالكَأْسُ تَخْتَالُ مِنْ سَاقٍ إِلَى حَاسِي
 لَلَّهِ دَرَكٌ قَدْ عَذَّبْتَنِي حُرْقاً
 بِالْقُرْبِ وَالْبَعْدِ، وَالْإِطْمَاعِ وَالْيَاسِ

(١) الدِّيمَاسُ: المَكَانُ العَمِيقُ لَا يَنفِدُ إِلَيْهِ الضَّوْءُ.

(٢) ابْنُ مَارِيَةَ: هُوَ مِنَ العَسَانِيَّةِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ.

حَبِّدَا حَانَةَ تَجْمَعُنَا

[من البسيط]

لا خَرَبَ اللّهُ كَرَّخَ السَّوسِ والسَّوسَا
يَوْمًا، ولا مَجْلَسًا بالسَّوسِ مَأْنوسًا^(١)
وَحَبِّدَا حَانَةَ بِالكَرَّخِ تَجْمَعُنَا
نَطِيعُ فِيهَا بِشُرْبِ الخَمْرِ إِبْلِيسَا
رَاحًا مُشْعَشَعَةً، حَمْرَاءَ، صَافِيَةً
بِالكَرَّخِ عَتَقَهَا الدَّهْقَانُ فَادوسَا^(٢)
مُحَالِفُ الدِّينِ، قَد شَابَتْ ذَوَائِبُهُ
يَدْعُونَهُ النَّاسُ رَبَّانًا وَقَسَّيسَا
حَتَّى إِذَا مَا صَفَّتْ فِي دَنِّهَا بُزَلَتْ
حَمْرَاءَ، تُذْهِبُ عَنكَ الهَمَّ والبوسَا
نَازَعَتْهَا وَاضِحَ الخَدَّيْنِ، مَعْتَدِلًا
يَحْكِي بِبُهْجَتِهِ لِلنَّاسِ بِلْقِيسَا
مُقَرَّطِقَ، خَرَسَنوهُ فِي حَدَائِثِهِ
لَمْ يُعَدَّ وَاللَّهِ فِي مَرِّهِ وَلَا طوسَا!^(٣)

(١) السَّوس: اسم موضع أو مدينة بالأهواز.

(٢) فادوسا: اسم الدهقان.

(٣) مُقَرَّطِق: لابس الفُرطِق، وهو ثوب من الألبسة الفارسية. خرسنوه: ألبسوه الملبس الخراسانية. مرو وطوس: من المدن الخراسانية الفارسية.

لا تَسْلُ الكَأْسُ

[من البسيط]

إِعْزِمِ عَلَى سَلْوَةٍ إِلَّا عَنِ الكَاسِ
 ودَعِ سِوَاهَا مِنَ اللَّذَاتِ لِلنَّاسِ
 فَالْعَيْشُ فِي مَجْلِسِ حُقَّتْ جِوَانِبُهُ
 بِالرُّجْسِ العَضِّ، وَالنُّسْرِينَ وَالْأَسِ
 أَشْهَى إِلَى النِّفْسِ مِنْ عَدُوِّ الكِلَابِ عَلَيَّ
 أَرَانِبِ الصَّيْدِ، أَوْ مِنْ رَمِي بُرْجَاسٍ^(١)
 لَا سِيَّمَا إِنْ أُدِيرَتْ مِنْ مُقْرَطَقَةٍ
 أَوْ مُرْهَفِ كَقَضِيْبِ البَانِ مِيَّاسِ
 إِطْرَاقِهِ مَطْمَعٌ، وَالْوَصْلُ مَمْتَنَعٌ
 فَأَنْتَ مِنْهُ عَلَى الإِطْمَاعِ وَالْيَاسِ!

الطَّرْبُ إِلَى الكَأْسِ

[من الطويل]

فداؤُكَ نَفْسِي قَدْ طَرِبْتُ إِلَى الكَاسِ
 وَتُثِّتُ إِلَى شَمِّ البَنَفْسَجِ وَالْأَسِ
 فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ نَجْعَلَ اليَوْمَ نُسْكَنَا
 وَنَشْرَبَهَا فِي البَيْتِ سِرًّا مِنَ النَّاسِ
 فَإِنْ فِطِنُوا قَلْنَا: نَصَارَى وَعَيْدُهُمْ
 وَليْسَ لِشَرِبِ الرِّاحِ فِي العَيْدِ مِنْ بَاسِ

(١) البُرْجَاسُ: نوع من هدف يوضع على رأس الرَّمْحِ.

وإن أكبروا الإفطارَ، أو شنعوا بهِ
أعدنا لهم يوماً جديداً على الراسِ

خَمْرَةٌ كَالهَبَاءِ لَا تُلْمَسُ

[من الطويل]

إِرْبَعٌ عَلَى الطَّلَلِ الَّذِي انْتَسَفَتْ
 (١) مِنْهُ الْمَعَالِمُ أَنْجُمُ النَّحْسِ
 وَأَسْتَوْطَنْتُهُ الْعُفْرُ قَاطِنَةٌ
 (٢) وَلَقَدْ يَكُونُ مِرَابِعَ الْإِنْسِ
 لِعِبَتْ بِهِ رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ
 (٣) وَحَوَاصِبٌ تَرَكَتْهُ كَالطَّرْسِ
 فَلَيْنٌ عَفَا، وَعَفَتْ مَعَالِمُهُ
 فَلَقَدْ خَضَعْتُ، وَكُنْتُ ذَا نَفْسِ
 وَحَلَلْتُ عَقْدَ هَوَايَ مَقْتَصِراً
 لَصَبُوحِ مُوفِيَّةٍ عَلَى الشَّمْسِ
 صَفْرَاءَ سِلْكِ جُمانٍ لَوْلئِهَا
 (٤) أَلْفَاتُ كَاتِبِ سَيِّدِ الْفَرَسِ
 تَرْمِي الْحَبَابَ بِمِثْلِهِ صُعداً
 دَقْتُ مَسَالِكُهَا عَنِ الْحِسِّ

(١) إِرْبَعٌ: أقم. إنتسفت: إقتلعت: معالم الشيء: سِمَاتُهُ.

(٢) العُفْرُ: مفردُها عُفْرٌ (مذكر عُفراء) وهو نوع من الطَّبَّاءِ الضعيفِ العَدُوِّ.

(٣) الحَوَاصِبُ: الرِّيحُ التي تَسْفُ التُّرابَ.

(٤) وصف الحباب في كأس الخمر.

وكأئما هي، حين تُبْرِزُهَا
 للشاربين، عُصَارَةُ الْوَرَسِ
 وإذا تُرَامُ تَفَوْتُ لَامِسَهَا
 مثل الهباءِ يَفَوْتُ بِاللَّمْسِ
 ومُوَحَّدٍ فِي الْحَسَنِ، جَلَلُهُ
 بردائه ذُو الطُّوْلِ وَالقُدُسِ (١)
 إن شئتَ قلتَ: خريدةٌ جُلِيَتْ
 للشَّربِ، يومَ صبيحةِ العُرْسِ
 وأَعْيَدُهُ مَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ
 ماتحت مئزرها من الرِّجْسِ
 غتَّى على طربٍ يرجعه
 ليحُثَّ كأسُ مُعَاوِدِ الحَبْسِ
 يا خَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ بِأَرْحُلِهِ
 نُجِبُ الرِّكَابِ بِمَهْمِهِ حِلْسِ (٢)
 فثنى عليه لواحظاً نطقت
 منه بمثل نواطق المسِّ (٣)

(١) ذُو الطُّوْلِ وَالقُدُسِ: اللَّهُ جَلَّ جلاله.

(٢) وخذت: سارت سير الوحد، وهو نوع من السير السريع. المهمة: الفلاة. الحلس: من استحلست الأرض، أي اخضرت واستوى نباتها. والحلس هو ما يبسط في البيت على الأرض، أو كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت الرحل أو السرج.

(٣) المس: الجنون. يقال: مس مساً أو صار به مس أي جنون.

وَتَنَى يُعَنِّيْنَا مُعَارِضَهُ:
 لَمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِي لَجِسٍ (١)
 فَلَوْ أَنَّ قَسًّا كَانَ حَاضِرَهُ
 لَصَبْتُ إِلَيْهِ عِبَادَةَ الْقَسِّ

مَيْدَانُ طَاسٍ وَأَكْوَاسٍ

[من الهزج]

إِذَا أَجْرَى أَمِينُ اللَّـهِ فِي الْحَلْبَةِ أَفْرَاسًا
 أَقْمَنَا حَلْبَةَ اللَّهْوِ فَأَجْرَيْنَا بِهَا الْكَاسَا
 وَأَنْشَأْنَا بِهَا مِنْ طُـ رَفِ الرِّيحَانِ أَجْنَاسَا
 بِمَيْدَانٍ جَعَلْنَا خَيْـ لَهُ طَاسًا وَأَكْوَاسَا
 وَصَيَّرْنَا عَلَى السَّبْقِ مَكَانَ الْقَصَبِ الْآسَا
 وَمُجْرِيهِنَّ سَاقٍ يَبـ عَثُ الْإِبْرِيْقَ وَالطَّاسَا
 نَرَاهُ قَمْرًا يَجْلُو الْـ دَجِي، قَدْ فَتَنَ النَّاسَا
 يَحَاكِي الصَّنَمَ الْمَعْبُـ دَ وَالْعُضْنَ إِذَا مَاسَا
 وَإِنْ جَاذِبْتَهُ نَامَ وَإِنْ هَاذَلْتَهُ بَاسَا
 فَلَمَّا وَدَّجَ الدَّنَّ وَسَالَتْ خَمْرُهُ رَاسَا (٢)
 بِكَيِّ، وَأَنْتَحَبَ الْعُودَ وَأُبْدَى الدُّفَّ وَسَوَاسَا
 وَقَامَ النَّايُ يَشْكُو بَتَّ مَا لَاقَى وَمَا قَاسَى
 وَصَاحَ الصَّنُجُ حَتَّى أَخـ رَسَ التُّدْمَانَ إِخْرَاسَا

(١) لجس: اسم موضع.

(٢) ودج الدن: شقه.

فَقُلْ لِي يَا أَبَا عَيْسَى بِحَقِّي، هَل تَرَى بِأَسَا
شِبَابٌ خَلَعُوا عَنْ فُتً كَهَمٌ عِذْرًا وَأَمْرَاسَا
جَرَوْا فِي حَلْبَةِ اللَّذَا تِ حَتَّى سَبَقُوا النَّاسَا

أَطْيَبُ الْأَنْفَاسِ

[من الكامل]

نَفْسُ الْمُدَامَةِ أَطْيَبُ الْأَنْفَاسِ
أَهْلًا بِمَنْ يَحْمِيهِ عَنِ أَنْجَاسِ
فَإِذَا خَلَوْتَ بِشُرْبِهَا فِي مَجْلِسِ
فَأَكْفُفْ لِسَانَكَ عَنِ عِيُوبِ النَّاسِ
فِي الْكَاسِ مَشْعَلَةً، وَفِي لَذَاتِهَا
فَأَجْعَلْ حَدِيثَكَ كُلَّهُ فِي الْكَاسِ
صَفْوُ التَّعَاشُرِ فِي مُجَانِبَةِ الْأَذَى
وَعَلَى اللَّيْبِ تَخَيَّرُ الْجُلَاسِ

إِسْقِنِيهَا بِالْغَلَسِ

[من الرمل]

إِسْقِنِيهَا يَا نَدِيمِي بَعْلَسِ
لَا بِضَوْءِ الصَّبْحِ بَلْ ضَوْءِ الْقَبَسِ^(١)
إِسْقِنِيهَا مِنْ قِيَامِي خُمْسَةً
فَإِذَا دَارَتْ فَمَنْ شَاءَ حَبَسِ

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل. القبس: الشعلة.

وَعَلَى ذِكْرِ حَبِيبِي فَأَسْقِنِي
 لَا عَلَى ذِكْرِ مَحَلٍّ قَدْ دَرَسَ
 إِنَّ ذُكْرَاهُ عَلَى هَجْرَانِهِ
 لَتُجَلِّي كَرْبَ قَلْبٍ مَخْتَلَسِ
 كَانَ يَلْقَانِي زَمَانًا وَاصِلًا
 فَالْتَوَى مِنْ بَعْدِ وَصَلِي، وَشَمَسَ
 أفسَدَ الوَاشُونَ أَلْفِي حَسَدًا
 تَعَسَ الوَاشِي لَوْقَتٍ وَنُكِسَ (١)

فَتَاةٌ فِي عُرْسٍ

[من الرَّمْلِ]

إِسْقِنِيهَا يَا نَدِيمِي بَعْلَسِ
 لَا بِضَوْءِ الصَّبْحِ بَلْ ضَوْءِ القَبَسِ (٢)
 قَهْوَةٌ عَتَّقَهَا خَمَارُهَا
 زَمِنًا فِي الدَّنِّ بَحْتًا، وَحَبَسِ
 ثُمَّ زُقَّتْ فِي قَمِيصٍ أَدَكِنِ
 فَتَحَلَّتْ كَفَتَاةٍ فِي العُرْسِ
 صَبَّهَا الشَّادُنُ فِي طَاسَاتِهَا
 فَتَرَامَتْ بِشَرَارٍ يُفْتَتَبَسِ
 وَلَهَا رَائِحَةُ المَسْكِ، فَإِنْ
 شَمَّهَا الشَّارِبُ مِنْ كَأْسٍ عَبَسِ

(١) نُكِسَ: تراجع وعاد إلى المرض. يقال نُكِسَ الرَّجُلُ أَي ضَعْفَ وَعَجِزَ.

(٢) هذا البيت مكرّر في قصيدة: «اسقنيها بالعلس».

قُبْلَةُ الْحَاسِي

[من البسيط]

يا عاذلي بملام مُرّ بالياسِ
 فلستُ أُفْلِعُ عن رِيحانةِ الكاسِ
 تباعدَ العَدْلُ عن قلبي على ثَقَّةِ
 كما تباعد بين الوردِ والآسِ
 إنَّ المِزاجَ لها إلفٌ، يُعانيقُها
 وفيه طَعْمٌ يحاكي قُبْلَةَ الحاسي
 فأشربُ نديمي على العينينِ والرَّاسِ
 كذلكُ، وأستفتح اللذاتِ بالكاسِ
 وغنّني، قد أجابَ العودُ شائِقَهُ
 وحرّك النَّايَ منِّي بعضَ وسواسي:
 يا موقدَ النَّارِ قد أعيتَ قوادحُهُ
 إقبِسْ إذا شئتَ من قلبي بمقباسِ

فِدَاكَ أَبُو نُوَاسٍ

[من الوافر]

خلِعتُ وليس يَمْلِكُ ردّ راسي
 ولا يُدْنِي بِإِطْمَاعِ وَيَاسِ
 بليتُ مِنَ الشَّقَاءِ بِسَامِرِي
 يعاملُني الغداةَ بلا مساسٍ^(١)

(١) السّامري: من أهل السّامرة المخالفين لليهود في أمور دينيّة جوهريّة.

يَرَى حَرَجاً عَلَيْهِ مَسَّ ثُؤْبِي
 وَأَنْ أُسْقَى وَإِيَّاهُ بِكَاسِ
 وَأَفْسَمَ لَا يُكَلِّمُنِي ثَلَاثاً
 بَعَدَتْهُنَّ إِلَّا وَهُوَ نَاسِ
 فَمَنْ ذَا يُبْلِغُ الْحَلَّافَ عَنِّي
 يَقُولُ لَهُ: فِدَاكَ أَبُو نُؤَاسِ

لَا يَرْحَمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

[من البسيط]

إِنِّي عَشِقتُ، وهل في العشقِ من باسِ
 ما مرَّ مثلُ الهوى شيءٌ على راسي
 مالي وللناسِ، كم يَلْحَوْنِي سَفْهاً
 ديني لِنَفْسِي ودينُ الناسِ للنَّاسِ
 مالُ العُدَاةِ، إذا ما زُرْتُ مالِكتي
 كأنَّ أَوْجُهَهُمْ تُطَلَى بِأَنْقَاسِ^(١)
 اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَرْكِي زيارَتِكُمْ
 إِلَّا مَخافَةَ أعدائي وخراسي
 ولو قدرنا على الإثيانِ جئتُكُمْ
 سعياً على الوجهِ أو مشياً على الراسِ
 وقد قرأتُ كتاباً من صحائفِكُمْ
 لَا يَرْحَمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

(١) الأنقاس: مفردها نَقَسَ، وهو المِدَادُ أو الجَبْرُ.

شِرْكَةٌ وَشِرْكَةٌ

[من السّريع]

كَفَاكَ مَا مَرَّ عَلَى رَاسِي
 مِنْ شَادِنٍ هَيَّجٍ وَسَوَاسِي
 أَفْضَلُ مَا أَبْلُغُ مِنْ نَعْتِهِ
 تَحْدُثِي عَنِ قَلْبِهِ الْقَاسِي
 أَغَارُ أَنْ أَنْعَتَ مِنْهَا الَّذِي
 يَنْعَتُهُ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ
 كُلُّ أَحَادِيثِي سِوَى ذِكْرِهَا
 مِنْكَشَفْتُ مَنِّي لَجُلَاسِي
 لَا حَبِّذَا الشَّرْكَةُ فِي حَبِّهَا
 وَحَبِّذَا الشَّرْكَةُ فِي الْكَاسِ!

السُّوْءُ وَالْبَأْسُ

[من البسيط]

أَنْى تُشَافُ الْمَغَانِي، وَهِيَ أَدْرَاسُ
 كَأَنَّ بَاقِيَهَا فِي الْعَيْنِ أَطْرَاسُ^(١)
 أَزْرَى بِهَا كُلِّ مَا أَزْرَى بِمُشَبِّهِهَا
 فَهَنْ، إِلَّا الصِّدَا، صُمَّ وَأَخْرَاسُ^(٢)

(١) تُشَافُ: تُزَيِّنُ. المغاني: المنازل.

(٢) أزرى بها: عابها.

- فَمَا اسْتَرْقَكَ فِيمَا عِنْدَهَا طَمَعٌ
 إِلَّا اسْتَعَزَّكَ فِيمَا عِنْدَهَا النَّاسُ ^(١)
 وَقَدْ يَضُمُّ عَلِيَّ اللَّيْلِ نُقْبَتَهُ
 وَلَا مُسَامِرَ إِلَّا السَّوْءُ وَالْبَاسُ ^(٢)

هَجْرُ الْهَجْرِ

[من البسيط]

- يَدُّ لَوَجْهِكَ عِنْدِي لَوْ شَعَرْتِ بِهَا
 مَجْمَجَتْ فِيهِ ضِرَارًا لِي بِأَنْقَاسٍ ^(٣)
 لَمَّا أَشْرْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ شَجَنِي
 جَرَى بِهِ الْعُذْرُ لِي فِي أَلْسُنِ النَّاسِ
 فَإِنْ هُمْ لِلِقَائِي بَعْدَهَا رَجَعُوا
 أَرَيْتُهُمْ مَرَّةً أُخْرَى مَنِ الرَّاسِي ^(٤)
 مَا مَسَّنِي الْهَجْرُ إِلَّا مَسَّنِي سَقَمٌ
 وَلَيْسَ بِي إِنْ هَجَرْتِ الْهَجْرَ مِنْ بَاسٍ

(١) اسْتَرْقَكَ: اسْتَعْبَدَكَ. اسْتَعَزَّكَ: غَلَبَكَ.

(٢) النُّقْبَةُ: نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ.

(٣) مَجْمَجَجَ: مِنْ مَجْمَجَجَ الْكِتَابَ أَي لَمْ يَبَيِّنْ حُرُوفَهُ. ضِرَارٌ: أَي ضَرَرٌ. الْأَنْقَاسُ مَفْرُودٌ بِنُفْسٍ، وَهُوَ الْمَدَادُ أَوْ الْجَبْرُ، وَقَدْ تَمَّ شَرْحُهُ سَابِقًا.

(٤) الرَّاسِي: الثَّابِتُ.

هَلْ مِنْ آسٍ؟

[من السَّريع]

قَلْ لِنَدَامَايَ وَجُلَّاسِي :
 هَلْ لِي مِنْ عِبْدَةٍ مِنْ آسٍ
 أَوْ قَائِلٍ يُخْبِرُهَا حَالِفًا :
 أَنْ لَيْسَ مِنْهَا بِي مَنْ بَاسٍ
 فِرَاجِعِي الْوَصْلَ فَإِنْ زُرْتُكُمْ
 قَدَّرَ فِرَاقِي فَأُخْلِقِي رَاسِي
 أَوْ لَا فَفَيِّمِ الصَّدَّ عَنْ عَاشِقِي
 لَيْسَ لَكُمْ مَا عَاشَ بِالنَّاسِي
 أَقَامَهُ حَبِّكُمْ مُلْجَمًا
 يَعِضُّ مَغْلُوبًا عَلَى رَاسِي (١)
 حَتَّى لَقَدَمَجَّ دِمَا خَالِصًا
 مِنْ لِثَّةٍ تَجْرِي وَأَضْرَاسٍ (٢)
 لَوْ شِئْتِ، وَاللَّهِ، لِأَرْضِيَّتِهِ
 فَلَا تُقِيمِيهِ عَلَى الْيَاسِ

(١) المَعْلُوبُ: الَّذِي أَصَابَهُ إِعْيَاءٌ أَوْ تَشَنُّجٌ فِي صَفْحَةِ عُنُقِهِ، وَيُقَالُ: «تَشَنَّجَ عِلْبَاؤُهُ» أَيِ أَسَنَّ.

(٢) اللَّثَّةُ: مَا حَوْلَ الْأَسْنَانَ مِنَ اللَّحْمِ وَفِيهِ مَغَارِزُهَا.

أَحْسُوا مَا تَحْسِينِ

[من المُشْرَح]

ونابه في الهوى لنا ناس
 قَطَعَ لي بالهجران أنفاسي
 لست لها واصفاً مخافة أن
 يَعْرِفَ ما بي جماعة النَّاسِ
 أكثرُ وُضفي لها شكايَةٌ ما
 فيها قضى اللّهُ لي على راسي
 يُطْمِعُني لحظُّها، ويؤنِّسُني
 باللفظ منها، فؤادها القاسي
 فصرتُ بالّلحظ من مُعذِّبتي
 واللفظ بين الرّجاء والياسِ
 أسعدُ يومٍ لها حظيتُ بهِ
 مقالها لي، ولستُ بالنّاسي
 لذلك اليوم ما حييتُ، وما
 ترجمَ قولي سواد أنقاسي
 تقولُ لي، والمُدامُ مُرْسَلَةٌ
 تُفِيضُ حولي نفوس جلاسي
 هل لك أن تطردَ التّعاسَ فقد
 طابَ انضِواءُ المُدامِ والآسِ^(١)

(١) الانضواء: انتشار الضّوع أو الرّائحة.

قلتُ لها: فابتدي وهاتي، فما
 حسوتُ منها فإيتني حاسٍ
 وغايتي أن أنالَ فضلَها
 في الكأسِ من شُرْبِها أو الطاسِ
 ثم أظنَّ الجِذَارَ نَبَّهَها
 وما بها قد أردتُ من باسٍ
 قالت: فدعُ عنكَ الاحتِبالَ لِمَا
 أردتَ سُكْرِي له وإنعاسي
 أعرضتُ عنها وقد فهمتُ لكي
 تحسبَ أني لقولها ناسٍ
 ثم دَعَتْها المُدَامُ من كَثِبِ
 واللَّيْلُ ذو سُدفَةٍ وإِدْماسٍ^(١)
 فأحتلبتُ زَقْنَا، فمَجَّ بها
 في الكأسِ راحاً كَضَوْءِ مقباسٍ
 ثم تحسَّتُ، حتَّى إذا شربتُ
 نِصْفاً، كما قيسَ لي بمِقياسٍ
 نازَعْتُها الكأسَ فيه فضلَها
 ففَزْتُ بالكاسِ بعد إِمْرَاسٍ^(٢)
 فكادت التَّفْسُ للسرورِ بها
 تخرُجُ بين المُدَامِ والكاسِ

(١) السُدْفَةُ: ظلام اللَّيْلِ . الإِدْماسُ: شِدَّةُ السَّوَادِ .

(٢) الإِمْرَاسُ: مسح اليَدِ بالمنديلِ .

عَيْشٌ لَا بَأْسَ بِهِ

[من الهزج]

رَأَيْتُ الْعَيْشَ مَا كُنْتُ به المغبوط في النَّاسِ
وَعَيْشٌ مَا بِهِ عُنْدِي وَلَا عِنْدَكَ مِنْ بَأْسِ
مُعَاطَاتِكَ مَنْ أَحَبَبَ تَ فَوْقَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
مِنَ الرَّاحِ، وَإِقْرَانُ كَ مِنْهُ الرَّاسِ بِالرَّاسِ
وَأَنْبَاهُكَ فِي سَا دَةٍ مِنْ خَيْرِ جُلَاسِي
يُحَاكِي حَبَلَ الْمَأْمُو مٍ قَدْ شَطَّ عَنِ الْآسِي ^(١)
فِيحْسُو مَا يُبْقِيهِ مِنْ الْفَضْلَةِ فِي الْكَاسِ

زَهَدَتْ جِنَانٌ

[من الكامل]

زَهَدَتْ جِنَانٌ فِي الَّذِي رَغَبْتُ إِلَيْهَا فِيهِ نَفْسِي
فَزَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَصَا رَتْ مُنِيَّتِي فِي زَوْرٍ رَمْسِي
وَطَوَيْتُ عَيْنِي أَنْ تَرَا نِي عَيْنُهَا، وَأَمْتُ جِرْسِي ^(٢)
كَيْلَا يُرَوِّعَ ذَلِكَ الْـ وَجْهَ الْمَلِيحِ سَمَاعِ حِسِّي

دَعُهُ يَرُوضُهُ إِبْلِيسُ

[من الخفيف]

صَاحِبِ الْحَبِّ صَابِرًا لَا يُضِدُّنَكَ مِنْهُ تَجَهُّمٌ وَعَبُوسٌ

(١) المأموم: الذي شج رأسه. الآسي: الطيب.

(٢) الجرس: الصوت.

وأقِلَّ اللَّجَاجَ وَأَضْبِرْ عَلَى الْجَهْدِ
 د، فَإِنَّ الْهَوَى نَعِيمٌ وَبُوسٌ
 عَرَّضَنْ لِلَّذِي تُحِبُّ بِحُبِّ
 ثُمَّ دَعَا يُرْوِضُهُ إِبْلِيسُ
 فَلَعَلَّ الزَّمَانَ يُدْنِيكَ مِنْهُ
 إِنَّ خَطْبَ الْهَوَى جَلِيلٌ نَفِيسٌ

الكَأْسُ الْمُسَلِّيَّةُ

[من السريع]

أَحْسُ الْهَوَى صِرْفًا مَعَ الْحَاسِي
 وَسَلِّ عَنْكَ الْهَمَّ بِالْكَاسِ
 وَأَتَّخِذِ الْفَتْكَ إِمَامًا، وَلَا
 تَبْنِ بِئِي إِلَّا بِأَسَاسِ
 يَا شُرُومَ قَلْبٍ لَمْ يَزَلْ شَوْمُهُ
 فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا عَلَى رَاسِي
 عَذَّبَنِي رَبِّي بِمَنْ قَلْبُهُ
 فِي الْبُعْدِ، مِثْلُ الْحَجَرِ الْقَاسِي
 أَجْوَرَ فَتَّانٍ قَطُوفِ الْخُطَى
 أَغْيِدَ مِثْلَ الْغُضَنِ مِيَّاسِ (١)
 أَبَيْتُ لَيْلِي وَنَهَارِي مَعًا
 مُعَلِّقًا مِنْهُ بَوْشُوَاسِ

(١) قَطُوفِ الْخُطَى: أَي مِتْقَارِبِ الْخُطَى. الْمِيَّاسُ: الْمَتَمَايِلُ.

بَانَ، وَإِنْ لَمْ يَكُ لِي نَائِلٌ
مِنْهُ، لِأَرْجُوهُ عَلَى يَاسٍ^(١)

الْحُبُّ الْمُضَلَّلُ

[من المُجْتَثِ]

أَفْتَانِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَزَادَنِي الْحُبُّ نُكْسًا^(٢)
وَصَارَ حُبِّ حَبِيبِي لِلْقَلْبِ الْإِفَاءَ وَجَلَسَا
وَخَالَطَ النَّفْسَ حَبِي قَدْ صَارَ لِلنَّفْسِ نَفْسَا
أَضَلَّنِي بَعْدَمَا كُنْتُ تُ فِي الْعِبَادَةِ قَسَا
لَا أَسْتَفِيقُ صَلَاةً وَلَا أَفْتَرُ دَرْسَا
فَطَارَ عَقْلِي، فَمَا إِنْ أَحْسَ لِلْعَقْلِ خَلَسَا
وَكَلَّ ذَا ذَنْبٍ طَرْفِي طُمَسَتْ يَا طَرْفُ طَمَسَا
هَلَا طَرَقَتْ، وَلَمْ تَلِدْ قَ فِي الْقُرَاطِقِ شَمْسَا
فَقُلْتُ: يَا نُورَ عَيْنِي خَلَسَتْ عَقْلِي خَلَسَا
فَارْدُدْ عَلَيَّ حَيَاتِي عَضًّا بِفِيكَ وَلِحَسَا
فَمَا تَمَالِكَ حَتَّى أَفْ تَرَى عَلَيَّ، وَخَسَا^(٣)
فَأَسْوَدَّ وَجْهِي مِنْهُ حَتَّى تَحْوَلَ نِقْسَا^(٤)
وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ يَغْدُو سَبِّي صَبَاحًا، وَمُمَسَى

(١) النَّائِلُ: الْعَطِيَّةُ وَالْمَعْرُوفُ.

(٢) النَّهْسُ: التَّهْمُ. التَّكْسُ: عَوْدَةُ الْإِعْيَاءِ وَالْمَرَضِ.

(٣) حَسٌّ: حَقْرٌ.

(٤) النَّقْسُ: الْمَدَادُ أَوْ الْجَبْرِ.

فَقُلْتُ: وَيْلِي مِمَّنْ لَمِثْلِ ذَا لَيْسَ يَنْسَى
 لَا يَحْسِنُ الدَّهْرَ إِلَّا شَتِيمَةً لِي وَبَخْسًا
 فَمَا رَأَيْتُ كَحَبِّي أَفْظًا قَلْبًا وَأَفْسَى

لَوْ وَعَسَى

[من الخفيف]

لَا تَرَانِي يُّسْتُ مَنْدُكَ، وَإِنْ كُنْتُ مُوَيْسَا
 رُبَّمَا أَحْسَنَ الْحَبِيدِ بُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَا^(١)
 بِأَبِي وَجْهَكَ الَّذِي مَنْ رَأَهُ تَنَفَّسَا
 أَقْطَعُ الدَّهْرَ سَيْدِي مِنْكَ بِاللَّوِّ وَالْعَسَى!

هَلْ فِي الْحَبِّ بَأْسٌ؟

[من الهزج]

دُمُوعِي مَزَجْتُ كَاسِي وَمَا أَظْهَرْتُ وَسْوَاسِي
 وَلَكِنْ نَطَقْتُ عَيْنِي فَنَمَّتْ عَنْ هَوَى الْقَاسِي^(٢)
 وَقَالُوا فِيِّي بِالظَّنِّ فَنَكَّسْتُ لَهُمْ رَاسِي
 وَمَنْ يَسْأَلُ يَا حَبِّ يَّ مِنْ أَلْسِنَةِ النَّاسِ
 وَهَبْنِي بَحْتُ بِالْحَبِّ فَهَلْ فِي الْحَبِّ مِنْ بَأْسِ؟!

(١) أسا: أي أساء (مخففة).

(٢) نمَّت: وشَّت، أو أشاعت الحديث بالفساد.

كَاسٌ بَعْدَ كَاسٍ

[من الرَّمْل]

وغزالٍ في الدّجى ، لَيْدٌ حِثُّ ظِلَامٍ ذِي فِرَاسٍ ^(١)
 بَثُّ أَسْقِيهِ مِنَ الرَّأ حِ بِكَاسٍ بَعْدَ كَاسٍ
 وَأُحْيِيهِ إِلَى أَنْ مَالَ مِنْ ثِقُلِ النَّعَاسِ
 ثُمَّ أَذْنَيْتُ يَمِينِي نَحْوَهُ رُفْقًا لِمَاسٍ ^(٢)
 فَتَصَدَّى قَائِلًا لِي بِابْتِهَارٍ وَأَنْتِعَاسٍ: ^(٣)
 كَمْ تَرَى مِثْلَكَ يَا جَا هَلْ قَدُمَرَّ بِرَاسِي
 فَأَخَذْنَاهُ أَقْتِصَادًا عَنُوءَةً غَيْرَ مِكَاسٍ ^(٤)
 لَيْسَ لِلرِّيْحَانَةِ الْغَد ضَّةً بَدُّ مِنْ مَسَاسٍ

قُقَاعَةٌ إِبْلِيسَ

[من الهزج]

رَأَيْتُ الْمَسْجِدَ الْجَامِ عَ قُقَاعَةَ إِبْلِيسَ ^(٥)
 بِنَاهُ اللَّهْ وَالطَّالِ عُ بُرْجٍ غَيْرُ مَنْحُوسِ
 بِهِ خَلَّتْ ظُبَاءَ الْإِنْد سِ فِي أَقْبَحِ مَأْنُوسِ

(١) لَيْدٌ: أَسَدٌ. فِرَاسٌ: أَيِ افْتِرَاسٍ.

(٢) اللَّمَّاسُ: أَيِ اللَّمَسِ.

(٣) الْإِبْتِهَارُ: الضَّعْفُ وَالْإِعْيَاءُ أَوْ ادِّعَاءُ الْكُذْبِ وَالْبُهْتَانُ. الْإِنْتِعَاسُ: اللَّيُونَةُ وَالضَّعْفُ.

(٤) الْمِكَاسُ: الْمَشَاكِسَةُ.

(٥) الْقُقَاعَةُ: الْمَصِيدَةُ.

إذا راحوا على العشا
فكم في الصحن من قلب
بعثنا في سبيل الغي
فكردوس لعمار
وعمرو صاحب الراي
تلاقيهم بإعظام
ويلقوننا من التيه
فيا رب إليك المشد

ق أهل الصر والبوس
كليم الجرح، مخلوس^(١)
أفواج الكراديس^(٢)
وكردوس لعبدوس
ة لا بل دزهم الكيس
وإجلال، وتقديس
بتكليح وتغيبس
تكى، تيه الطواويس!

الخمرة المخرسية

[من الكامل]

نبه نديمك، قد نعس
صرفاً كأن شعاعها
مما تخير كرمها
تدع الفتى، وكأنما
يُدعى، فيرفع رأسه
يسقيكها ذو فرطقي
خبت الجفون كأنه

يسقيك كأساً في الغلس
في كف شاربها قبس
كسرى بعانة، وأغترس^(٣)
بلسانه منها خرس
فإذا استقل به نكس
يلهي ويُعجل من حبس^(٤)
ظبي الرياض، إذا نعس

(١) المخلوس: المُستلب.

(٢) الكراديس: الوحدات من الخيل.

(٣) عانة: إسم بلدة مشهورة بخمرها، وقد ذكرها الشاعر كثيراً في قصائده.

(٤) من حبس: أي من حبس الكأس.

أضحى الإمام محمداً للدين نوراً يُقتبس
ورث الخلافة خمسة وبخير سادسهم سدس^(١)
تبكي البدورُ لضحكه والسيفُ يضحكُ إن عبس

وَجْهَ شَمْسٍ وَمَلِكُ عُرْسٍ

[من الهزج]

وَجِيهٌ مَحْمَدٍ شَمْسُ وَمَلِكٌ مَحْمَدٍ عُرْسُ
وَكَمَّاهُ تَجْوَدَانُ بِمَا لَا تَأْمَلُ التَّنْفُسُ
فَمَا فِي جُودِهِ مَنْ وَلَا فِي بَذْلِهِ حَبْسُ
شَهِيدَايَ عَلَى مَا قَلْدُ تُ فِيهِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ

مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نَوَاسِكِ

[من الكامل]

قُلْ لِلخَلِيفَةِ إِنِّي حَتَّى أَرَكَ بِكُلِّ بَاسٍ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نَوَاسِكِ إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نَوَاسِ؟!
أَفْصَيْتَهُ، وَنَسَيْتَهُ وَلِعَهْدِهِ بِكَ غَيْرُ نَاسِ
قَدْ كُنْتُ أَمَلُ غَيْرِ ذَا لَوْ كُنْتُ تَنْصِفُ فِي الْقِيَاسِ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ لَهُ رَأْساً فُديتَ فَنَصَفَ رَاسِ

(١) سدس: صار سادساً.

وَحَيَاةَ رَأْسِكَ

[من الكامل]

بِكَ أَسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى
وَأَعُوذُ مِنْ سَطَوَاتِ بَاسِكَ
وَحَيَاةَ رَأْسِكَ لَا أَعُو
دُ لِمِثْلِهَا، وَحَيَاةَ رَأْسِكَ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَانُؤَا
سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أَبَانَؤَا سِكَ!؟

عَبَّاسٌ لَدَى الْبَاسِ

[من الهزج]

أَمَا وَصَدُودٍ مَخْمُورٍ بَعَيْنَيْهِ، عَنِ الْكَاسِ
فَلَمَّا خَشِيَ الْإِلْحَا حَ مِنْ صَحْبٍ وَجُلَاسِ
وَأَلَّا يَقْبَلُوا عُذْرًا تَحْسَاهَا مَعَ الْحَاسِي
بِكْفِي فَاتِرِ اللَّحْظِ رَخِيمِ الدَّلِّ، مِيَّاسِ
لَنَا مِنْهُ مَوَاعِيْدُ بَعَيْنَيْهِ، وَبِالرَّاسِ
لِنَنْ سُمِّيْتَ عَبَّاسًا فَمَا أَنْتَ بَعَبَّاسِ
لَدَى الْجُودِ، وَلَكِنَّ كَ عَبَّاسٌ لَدَى الْبَاسِ
وَبِالْفَضْلِ لَكَ الْفَضْلُ أَبَا الْفَضْلِ، عَلَى النَّاسِ^(١)

(١) الفضل (الأولى): هو الفضل بن الربيع وكُنْيَتُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ. الفضل (الثانية): الجود والعطاء.

دِيَارٌ مُقْفَرَةٌ

[من المُنْسَرَح]

هل لديارٍ حَيَّيْتَهَا دُرُسٍ
 من صَمَمٍ ما هتفتُ، أو خرَسِ
 عُيَّبَ عَنْهُنَّ سَكُنُهُنَّ، فما
 بهنَّ من جِنَّةٍ ولا أنسٍ ^(١)
 إلا شبيهاً بهنَّ في وضحِ الـ
 جيدِ، وحسنِ العيونِ، واللَّعْسِ ^(٢)
 وصاحبِ رعتُهُ، وقد ماتتِ الظُّلَمَاءُ، إلا حُشاشَةَ الغلَسِ
 بِخَمْرَةٍ تُجْتَلَى لِحَاطِيبِهَا
 كَجَلْوَةِ البِكرِ ليلَةَ العُرْسِ
 ما انفكَّ لَلَّه في رعيَّتِهِ
 ذخيْرَةٌ من ربيعةِ الفَرَسِ ^(٣)
 إذا سنَى ذا خبَالِ مَدَّتِهِ
 أضرمَ من ذاكِ زاكِي القَبَسِ ^(٤)

(١) السُّكُنُ: أهل الدار أو أهل السُّكَنِ.

(٢) اللَّعْسُ: نوع من السُّمرة المستحبَّة في الشِّفاه.

(٣) ربيعة الفرس: هو ابن نزار معد بن عدنان وقد سُميت به إحدى القبائل العربية النزارية.

(٤) السَّنَى: الضِّياء. خبا: إنطفأ. القبس: الشعلة.

عَبَّاسٌ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ

«قال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث»:

[من السريع]

قُلْ لِبَنِي الْأَشْعَثِ لَنْ تُصْلِحُوا
بِاللَّوْمِ عُنْدِي أَمْرَ عَبَّاسٍ
حَتَّى تَرُدُّوهُ إِلَى رَبِّهِ
يَطْبَعُهُ خَلْقًا مِنَ الرَّاسِ
الْوَمُ عَبَّاسًا عَلَى بُخْلِهِ
كَأَنَّ عَبَّاسًا مِنَ النَّاسِ
وَأِنَّمَا الْعَبَّاسُ فِي قَوْمِهِ
كَالثُّومِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْأَسِ

زَوْجُهُ بَعْبَاسَةٌ

[من الهزج]

أَلَا قُلْ لِأَمِيْنِ اللَّ—
ه، وابن القيادة الساسه:
إِذَا مَانَاكَتْ سَرَّرَ
كَ أَنْ تُفْقِدَهُ رَأْسَهُ
فَلَا تَقْتُلُهُ بِالسَّيْفِ
وَزَوْجُهُ بَعْبَاسَةٌ^(١)

(١) العباسه: هي أخت الخليفة هارون الرشيد الذي قيل إنه زوجهها وزيره جعفر البرمكي وهو في حالة سكر، ثم قتله ونكب بالبرامكة بعد ذلك.

جَمَحَتْ أَبَا مُسْلِمٍ

«قال يهجو أبا مسلم زياد بن محمد الزيادي»:

[من المُتقارب]

جَمَحَتْ أَبَا مُسْلِمٍ، فَأَحْبِسِ
 وَقَصَّرْ مِنَ التَّنْظَرِ الْأَشْوَسِ
 وَلَا تَغْتَرِرْ بِرُكُوبِ الْكُمَيْتِ
 وَمَا تَسْتَجِيدُ مِنَ الْمَلْبَسِ
 وَمَشْيِكَ بِالنَّخْوِ وَسَطِ الرَّحَابِ
 وَإِنْ قِيلَ ذَا صَاحِبِ الْمَجْلِسِ
 وَقَوْلِ الْفِيُوجِ: كِتَابُ الْأَمِيرِ
 وَخْتُمُ الْقِرَاطَيْسِ بِالْجَرَجِسِ^(١)
 وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مُطَاعًا هُنَا
 كَ صَارَ الْمَذَلُّ لِلْمَجْلِسِ

حَنَانُكَ لَسْنَا بِنَاسٍ

«قال يهجو التزارية»:

[من الوافر]

الْمُ تَرْبَعُ عَلَى الطَّلَلِ الطَّمَّاسِ
 عَفَاهُ كُلُّ أُسْحَمٍ ذِي ارْتِجَاسٍ^(٢)

(١) الفيوج: مفردھا فيج، وهو ساعي البريد أو رسول الوالي. الجرجس: الشمع والطين.

(٢) تربع: تقوم أو تقف. الطَّمَّاس: الدَّارِس. عفاه: محاه. الْأُسْحَم: السَّحَاب الأسود. الْإِرْتِجَاس: الرَّعْد.

- وَذَارِي التُّرْبِ مُرْتَكِمٌ حَصَاةٌ
 نَسِيحُ المِيثِ، مِعْنَقَةُ الدَّهَاسِ (١)
 سِوَى سُنْفَعٍ أَعَارَتْهَا اللَّيَالِي
 سَوَادَ اللَّيْلِ مِنْ بَعْدِ اغْبِسَاسِ (٢)
 وَأَوْزَقَ حَالِفَ المَثْوَاةِ، هَابِ
 كِضَاوِيِّ الفِرَاحِ مِنَ الهُلَاسِ (٣)
 مَنَازِلُ مِنْ عُفِيرَةٍ، أَوْ سُلَيْمِي
 أَوْ الدُّهْمَاءِ أُخْتِ بَنِي الحِمَاسِ
 كَأَنَّ مَعَاقِدَ الأَوْضَاحِ مِنْهَا
 بِجِيْدٍ أَغْنَى نَوْمَ فِي الكِنَاسِ (٤)
 وَتَبَسَّيْمُ عَنْ أَغْرَرَ كَأَنَّ فِيهِ
 مُجَاجٌ سُلَافَةٍ مِنْ بَيْتِ رَاسِ (٥)

- (١) ذاري التُّرْبِ: كناية عن الرِّيح التي تذرُّ التراب أو تنثره. مرتكم: مجتمع بكثرة. نسيح الميث: كناية عن التراب الذي تذرُّه الرِّيح فيتشكّل كقطعة التسيح، والميث ومفردا ميثاء، هي الأرض السهلة. المعنقة: الحبل من الرَّمْل الذي تخطفه الرِّيح. الدهاس: المكان السهل.
- (٢) السُّنْفَع: السَّوَادُ قد أُشْرِبَ حمرة، وهي هنا كناية عن الأثافي وهي الحجارة التي توضع عليها القِدْر، الإغْبِسَاس: البياض الذي يخالطه بعض الكدرة.
- (٣) الأورق: الذي لونه لون الرَّمَاد. المَثْوَاة: أي الثَّوْبِيَّة، وهي مأوى الغنم والبقر والإبل. الهابي: المختلط بالتراب. الضَّاوِي: الهزيل. الهُلَاس: الضمور أو المرض وخاصة مرض السَّل.
- (٤) الأَوْضَاح: الحِلْيَة. أَغْنَى: مَنْ فِي صَوْتِهِ غُنَّةٌ، وهو صوت من اللِّهَاءِ والأنف، ويُطلق على الإنسان أو الطَّيْبِي. الكِنَاس: مأوى الطَّيْبِي.
- (٥) بيت راس: اسم موضع فيه خمر.

فَمَنْ ذَا مَبْلِغٍ عَمْرَأَ رَسُولاً
فَقَدْ ذَكَرْتَ وَذَكَ غَيْرَ نَاسٍ
فَلَمْ أَهْجِرْكَ هَجَرَ قَلِيٍّ، وَلَكِنْ
نَوَائِبُ لَا نَزَالَ لَهَا نُقَاسِي
نَوَائِبُ تَعَجَزُ الْأَدْبَاءُ عَنْهَا
وَيَعْيَا دُونَهَا اللَّقْنُ النَّطَاسِي (١)
وَقَدْ نَافَحْتُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمٍ
هُمْ وَرِثُوا مَكَارِمَ ذِي نُوَاسٍ
فَإِنْ تَكُ أُوقِدْتَ لِلْحَرْبِ نَارٌ
فَمَا غَطَّيْتُ خَوْفَ الْحَرْبِ رَاسِي
سَأُبْلِي خَيْرَ مَا أَبْلَى مُحَامٍ
إِذَا مَا التَّنْبُلُ أُلْجِمَ بِالْقِيَاسِ (٢)
وَسَمْتُ الْوَائِلِينَ بِفَاقِرَاتٍ
بِهَنْ وَسَمْتُ رَهْطَ أَبِي فِرَاسٍ
وَمَا أَبْقَيْتُ مِنْ عَيْلَانٍ إِلَّا
كَمَا أَبْقَى مِنَ الْبَطْرِ الْمَوَاسِي
وَقَالَتْ كَاهِلٌ، وَبَنُو قُعَيْنٍ:
حَنَانُكَ إِنَّنَا لَسْنَا بِنَاسٍ!

(١) النَّطَاسِيّ: العالم أو الطبيب الحاذق. واللّقن النّطاسي: أي العالم السّريع الفهم الذي يُحسن تلقّن ما يسمعه.

(٢) القياس: أي الأقواس.

فما بالُ التّعاجِ ثَعَثَ بِشَثْمِي
 وفي زمعاتهنّ دُمُ الغِرَاسِ (١)
 وما حامتُ عن الأحسابِ، إلّا
 لترفع ذكرها بأبي نواس!

الْفَتَى الْمَقْرَن

[من السّريع]

فُولا لَمَنْ يَعَشَقُ قَضْرِيَّةَ
 يَسْتَفُّ حُرْفًا قَبْلَ إِفْلَاسِهِ (٢)
 فقد ثوى في كفّ سدّاجةٍ
 مسرعةٍ في قلعِ أضراسِهِ (٣)
 توصلُ العاشقُ، حتّى إذا
 ما أخذَ الفَقْرُ بأنفاسِهِ
 دلّتْ بغدْرٍ، وقروُنُ الفتى
 تهتَزُّ بالكَشْخِ على رَاسِهِ (٤)

(١) الزمعات: مفردها زمعة، وهي كتلة الشعر المُدلاة من خلف رجل الشاة أو الظبي. الغراس: أو الغرس وهو ما يخرج مع الولد عند ولادته من بطن أمه، كالمخاط أو الدّم.

(٢) القصريّة: الجارية المنسوبة إلى القصر. يستفّ: يأخذ الشيء بفمه غير ملتوت، كالدواء وغيره. الحُرْف: هو حَبُّ الرّشاد أو الخردل.

(٣) السدّاجة: الكاذبة التي تتقول الأباطيل.

(٤) الكشخ: اجتماع النَّاس لريبة.

هَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ

[من البسيط]

ما منك سلمى ولا أطلألها الدُّرُسُ
 وَلَا نَوَاطِقُ مِنْ طَيْرٍ وَلَا خُرُسُ
 يَا هَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ لَوْ عَدَدْتَ أَبَا
 مِثْلَ الْقَلَمِ لَمْ يَعْلُقْ بِكَ الدَّنَسُ
 إِذْ صَبَّحَ الْمَلِكُ النِّعْمَانَ وَافِدُهُ
 وَمِنْ قُضَاعَةِ أُسْرَى، عِنْدَهُ حُبْسُ
 فَايْتَاعَهُمْ بِإِخَاءِ الدَّهْرِ مَا عَمَرُوا
 فَلَمْ يَنْتَلِ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِ أَنْسُ
 أَوْ رُحْتَ مِثْلَ حُوَيٍّ فِي مَكَارِمِهِ
 هَيْهَاتَ مِنْكَ حُوَيٍّ حِينَ يُلْتَمَسُ
 أَوْ كَالسَّمْوَالِ، إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ
 فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ الْأَصْوَاتِ يَرْتَجِسُ ^(١)
 فَأَخْتَارَ تُكْلًا، وَلَمْ يَغْدِرْ بِذِمَّتِهِ
 إِذْ قِيلَ: أَشْرَفَ تَرَ الْأَوْدَاجِ تَنْبَجِسُ ^(٢)
 مَا زَادَ ذَلِكَ عَلَى تَيْهِ خُصِصَتْ بِهِ
 وَكَيْفَ يَعْدُلُ غَيْرَ السُّوءَةِ الْغَرَسُ ^(٣)

- (١) السَّمْوَالُ: هو ابن عادي اليهودي (القرن ٦) صاحب الحصن المشهور بالأبلق. يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ فِي الْوَفَاءِ خَاصَّةً قِصَّتَهُ مَعَ الشَّاعِرِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَالْأَمَانَةِ الَّتِي أَوْدَعَهَا لَدَيْهِ عِنْدَمَا سَافَرَ إِلَى الشَّامِ لِمَلَاقَاةِ الْقَيْصَرِ.
- (٢) الْأَوْدَاجِ: مَفْرَدُهَا وَدَجٌ، وَهُوَ عَرَقٌ فِي الْعَنْقِ. تَنْبَجِسُ: تَتَدَفَّقُ دَمًا.
- (٣) السُّوءَةُ: الْخِصْلَةُ الْقَبِيحَةُ. الْغَرَسُ: أَيِ الْغَرَسِ، وَهُوَ مَا يُثْبِتُ أَوْ يُزْرَعُ فِي الْأَرْضِ.

طُولُ الْبَقَاءِ

[من الكامل]

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا
فَعَلَ الْمُلُوكُ فَعَلَّمُوهُ النَّاسَا
كَانُوا إِذَا غَرَسُوا سَقَوْا، وَإِذَا بَنَوْا
لَمْ يَهْدُمُوا لِبِنَائِهِمْ آسَاسَا
وَإِذَا هُمْ صَنَعُوا الصَّنِيعَةَ فِي الْوَرَى
جَعَلُوا لَهَا طُولَ الْبِقَاءِ لِبَاسَا

الْمُذْنِبُ الشَّاكِي

[من السريع]

يَا مَظْهَرًا شَكَايَ عَلَى صَرْمِهِ
مُقْبِحًا خُلُقِي لَدَى النَّاسِ
أَفْسَدَتْ قَلْبِي بَعْدَ إِضْلَاجِهِ
فَعَادَ بِالصَّرْمِ مِنَ الرَّاسِ

الْإِفْلَاسُ الْمَذِلُّ

[من السريع]

الْحَمْدُ لِلَّهِ! أَلَمْ يَنْهَنِي
تَجْرِبَةُ النَّاسِ عَنِ النَّاسِ
فَأَمْنَعَ النَّفْسَ هَوَاهَا، فَقَدْ
أَذَلَّنِي لِلنَّاسِ إِفْلَاسِي

سَكَّتْ لِلدَّهْرِ وَأُحْدِثِهِ
حَتَّى خَرَا الدَّهْرُ عَلَى رَاسِي

الْيَأْسُ مِنَ النَّاسِ

[من السّريع]

عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ
إِنَّ الْغِنَى، وَيَحْكُ، فِي الْيَأْسِ
كَمْ صَاحِبٍ قَدْ كَانَ لِي وَامْقَاً
إِذْ كَانَ فِي حَالَاتِ إِفْلَاسِ
أَقُولُ لَوْ قَدْ نَالَ هَذَا الْغِنَى
أَقْعَدَنِي حُبّاً عَلَى الرَّاسِ
حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى مَا اشْتَهَى
وَعَدَهُ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ
قَطَعَ بِالْقَنْطِيرِ حَبْلَ الصَّفَا
مَتِّي، وَلَمَّا يَرْضُ بِالْفَاسِ^(١)

أَهْكَذَا أَنْتَ لِلنَّاسِ

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَكَذَا أَنْتَ لِلنَّاسِ
فَأَقْدِعْ عَنْكَ الْقَلْبَ يَا صَاحِبَ الْيَأْسِ^(٢)

(١) القنطير: الداهية والمراد على الأرجح الدهاء، أي قطع بالدهاء حبل الصفا.

(٢) أقدع: منع، أو كف.

فقد كنت دَهراً لا تروقُ لمعجبٍ
 سوايَ، ولا تُنمي إخائي إلى باسٍ^(١)
 ولكتني لَمَّا بدأ منك ما بدأ
 وقسُتُ أموري عند ذاك بمقياسِ
 إذا ليسَ تُزري بي لديقَ موَدّتي
 ولكتما يُزري بوَدّيكَ إفلاسي

المَيَاسِيرُ كَالْمَقَالِيسِ

[من البسيط]

أريدُ قِطْعَةَ قِرْطَاسٍ، فَتُعْجِزُنِي
 وَجُلَّ صَحْبِي أَصْحَابُ الْقِرَاطِيسِ
 لِحَاهِمُ اللّٰهِ مِنْ وُدٍّ وَمَعْرِفَةٍ
 إِنَّ الْمِيَاسِيرَ مِنْهُمْ كَالْمَقَالِيسِ^(٢)

أُنَاسٌ لَيْسُوا بِنَاسٍ

[من الخفيف]

ذَهَبَ النَّاسُ فَاسْتَقَلُّوا، وَصَرْنَا
 خَلْفًا فِي أَرَاذِلِ التَّنَاسِ^(٣)

(١) تُنمي: تُنسب.

(٢) لِحاهم الله: أي لعنهم الله. الودد: المحبة. المعرفة: أي المعارف وهم الأصحاب.

(٣) أراذل التناس: المتشبهون بالناس.

كَلَّمَا جِئْتُ أَبْتَغِي النَّيْلَ مِنْهُمْ
 بَدَّرُونِي قَبْلَ السُّؤَالِ بِيَاسٍ
 وَبَكَّوَالِي حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي
 مَفْلُتٌ عِنْدَ ذَاكَ رَأْسًا بِرَاسٍ
 فِي أَنَاسٍ تَعُدُّهُمْ مِنْ عَدِيدٍ
 فَإِذَا فُتِّشُوا، فَلَيْسُوا بِنَاسٍ

الْكَلْبُ نَعْمَ الْخَلِيلُ

[من السريع]

أَنْعَتْ كَلْبًا لَقِنَ النَّحَاسِ
 (١) مَحْسُورَ أَقْطَارِ شُؤُونِ الرَّاسِ
 يُدِيرُ فِي وَقَبَيْنِ، ذَا جِمَاسِ
 (٢) طَمَّاحَتَيْنِ كَلْظَى الْمِقْبَاسِ
 مِثْلَ أَحْوَرَارِ الشَّادِنِ الْمِيَّاسِ
 (٣) مُسَلِّكَ الْخَلْقِ كَغُضَنِ الْأَسِ
 نَعْمَ الْخَلِيلُ، وَالْأَخُ الْمُوَاسِي!
 مِنْ غَيْرِ مَا بَاعَ وَلَا مَكَاسِ

- (١) اللَّقِنُ: السَّرِيعُ الْفَهْمُ أَوْ الَّذِي يُحَسِّنُ تَلْقُنَ مَا يَسْمَعُهُ. النَّحَاسُ: الطَّيْبَةُ.
 الْمَحْسُورُ: الْمَكْشُوفُ. الشُّؤُونُ: مَفْرَدُهَا شَأْنٌ، وَهُوَ مَلْتَقَى قِبَائِلِ الرَّاسِ يُقَالُ:
 «بَلَغْتَ الرَّائِحَةَ إِلَى شُؤُونِ رَأْسِهِ» أَي إِلَى مَلْتَقَى قِبَائِلِهِ. وَالْقِبَائِلُ: مَفْرَدُهَا قَبِيلَةٌ،
 وَهِيَ كُلُّ قِطْعَةٍ مِنَ الْجِلْدِ، وَقِبَائِلِ الرَّاسِ: أَي قُطْعُهُ الْمَشْعُوبُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.
- (٢) «وَقَبَيْنِ»: مَثْنَى وَقَبٍ، وَهُوَ نَقْرَةُ الْعَيْنِ. الْجِمَاسُ: الشَّدَّةُ.
- (٣) الشَّادِنُ: وَلَدُ الطَّيْبَةِ الصَّغِيرِ. مُسَلِّكَ: مَلْفُوفٌ. الْأَسُ: شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.

كَمْ تَيْسٍ رَمَلٍ لَاحٍ فِي الْكِنَاسِ
عَقَّرَهُ بِجَانِبِي أُوطَاسٍ ^(١)
لَمْ يُعْطَ إِلَّا مِثْلَهُ التُّوَاسِي!

بُورِكْتٌ قَنَاصًا

[من الزجز]

أَقُولُ لِلْقَانِصِ حِينَ غَلَسَا
وَالصَّبْحُ فِي النِقَابِ مَا تَنْقَسَا ^(٢)
يَقُودُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ أَطْلَسَا
لَمْ يُلَفِّ عَنِ فَرِيَسَةِ تَحْوُسَا ^(٣)
مَا رَشَقَ الظُّبَاءَ إِلَّا قَرُطَسَا
وَرَثَهُ النَّجْدَةَ مِمَّا أَسَسَا ^(٤)
أَبٌ وَخَالَ لَمْ يَزُلْ مُرَّاسَا
تَخَالَهُ الْعَيْنُ لَمَنْ تَفَرَّسَا
فِي حَوْمَةِ الطَّرِّ هَمَامًا أَشْوَسَا
إِنْ هَمَّ بِالشَّدَةِ يَوْمًا غَلَسَا ^(٥)

(١) الكِنَاس: مأوى الظبي. أُوطَاس: اسم موضع أو واد.

(٢) غَلَسَ: ذهب وقت الغلس، أي العتمة. تَنْقَسَ: تَبَلَّجَ.

(٣) أَطْلَسَ: في لونه غيرة. التَّحْوَسُ: الإبطاء أو الإحتباس.

(٤) قَرُطَسَ: أصاب الهدف.

(٥) حَوْمَةُ الطَّرِّ: أي شدة الجري. الهَمَامُ: الشجاع. الأشوس: الرفع رأسه تكبراً،

أو تَعَيَّنًا.

- فأعدم الخزانَ منه الأنفُسَا
 حتَّى لقد أبكى القنَّانَ الطُّمَّسَا^(١)
 بوركتَ قنَّاصاً سَلِيلاً أحنَّسَا!
 فكم رأينا ضاويأ مُهلَّسَا^(٢)
 يشكرو، إذا لاقاك، جدًّا تعسَا
 أصبَحَ من كسبك قد تكدسَا^(٣)

جِلْدَةٌ تَنْدَى وَحَجْمٌ يَابِسٍ

[من الرجز]

- قد أغتدي، قبل مَذاذِ الخامسِ
 بضَرمٍ يَنُغِضُ كَفَّ اللَّامِسِ^(٤)
 بجِلْدَةٍ تَنْدَى، وحنَّسَا يابسِ
 عليه، من منضوحةِ القلانِسِ^(٥)

- (١) الخزان: الأرجح من اختزن الطريق، أي أخذ أقربه. ومخازن الطريق، أي أقرب الطرق إلى الموضوع المقصود. القنَّان: مفردها قنَّة وهي القمَّة. الطُّمَّس: الممحوة أو الدارسة المعالم.
- (٢) الضَّاوي: التَّحيف الدقيق. المُهلَّس: الهزيل.
- (٣) الجَدَّ: الحظَّ. تكدس: إنقبض واجتمع بعضه إلى بعض، أو سمن وعظم عليه اللحم.
- (٤) المَذاذ: المَرْتَع، وقوله: قد اغتدي قبل مذاذ الخامس، أي يغتدي باكرأ، قبل أن يساق الخامس من الإبل للشرب بعد ظمأ ثلاثة أيام ويُورد في الرَّابِع. الضَّرم: فرخ العُقاب. والمراد بالضَّرم هنا البازي أو الصقر الصيَّاد. يَنُغِض: يُحرِّك.
- (٥) المنضوحة: المرشوشة بالماء. القلانِس: مفردها قَلْنُسُوة، وهي نوع من ملابس الرأس، وتكون على أشكال متعددة.

قُنْفَاءُ ذَاتِ عَذْبٍ نَوَائِسٍ
يَهُوعُ فُوهَا كُهُوعِ الْقَالِسِ (١)

أَحْجَنُ الْخَطْمُ

[من السّريع]

قد أَعْتَدِي قبل طُلُوعِ الشَّمْسِ
بأَحْجَنِ الخَطْمِ، كَمِي التَّنْفُسِ (٢)
غَرْثَانًا إِلَّا أَكَلَهُ بِالْأَمْسِ
آنَسَ، بِالطَّمْسِ وَماءِ الطَّمْسِ (٣)
كَنْظَرِ المَجْنُونِ أَوْ ذِي المَسِّ
حَتَّى إِذَا أَقْصَدَ بعدَ الحَبْسِ (٤)
عَشْرِينَ من حُبَارِيَاتِ فُعْسِ
مثل التَّصَارِي فِي ثِيَابِ طُلْسِ (٥)

(١) القنفاء: ما يوضع على الرأس، وهي في الأصل الغليظة من آذان المعزى كأنها نُصَلُّ مخصوفة أو الأذن التي لا أُطْر لها. العذب: مفردها عذبة، وهي طرف كل شيء أو ما بين الكتفين من العمامة أو الغطاء المتدلّي على الكتفين. نوايس: من ناس، أي تحرك وتذبذب متدلياً. يهوع: يقيء. القالس: الذي يقيء.

(٢) أحجن: معوجّ أو معقوف. الخطم: المراد هنا المنقار.

(٣) غرثان: جوعان. الطمس: على الأرجح إسم موضع.

(٤) أقصد: طعن.

(٥) الحباريات: مفردها حبارى، وهي نوع من الطيور بحجم الدجاجة. الفعس: مفردها أفعس (مذكر قعساء) وهو الذي برز صدره ودخل ظهره. طلس: مفردها أطلس، وهو ثوب منسوج من حرير.

فَهَنَ بَيْنَ أَرْبَعٍ وَخُمْسِ
 صَرَعَى، وَمَسْتَدِمِ أَمِيمِ الرَّأْسِ (١)
 وَحَرْبِ يَشْفِنُ بَعْدَ التَّعْسِ
 كَأَتْمَا صَبَغَتْهَا بَوْرَسِ (٢)

(١) أَمِيمِ الرَّأْسِ: مشجوج الرأس.
 (٢) الْحَرْبِ: السَّليِب. يَشْفِنُ: ينظر بمؤخر عينه. الْبَوْرَسِ: نبات كالسَّمْسَمِ أَصْفَرٍ يُصْبَغُ بِهِ.

حرف الشين

بُخْلٌ يَحْكِي السَّمَاخَةَ

[من الخفيف]

كيف أصبحت، لا عدمت صباحاً
 صالحاً، يا محمدُ بنَ قُرَيْشِ
 أنسَ نفسي كيف استجزت أطراحي
 فيمَ ذا بلَ علامَ ذا أمَ لأيشِ؟^(١)
 نحن في حانِ تاجرٍ عندنا اللُّهُ
 وُبحلم لم نمتزجه بطيشِ
 والشَّرَابُ الَّذِي يُجَاءُ بِهِ مِنْ
 طيزناباذَ منتهى كلِّ عيشِ
 فأتنا الآنَ تضطبخَ معنا، لا
 متُّ، حتّى أراك قائدَ جيشِ
 أصبح البخلُ منك يا أحسنَ الأمةِ يحكي سماخةَ ابنِ حبيشِ!

(١) لأيش: أي لأي شيء.

مَا لَكَ يَا هَذَا وَمَا لِي

[من الطويل]

غزالٌ به فَتْرٌ، وفيه تَأْنُثٌ
وأحْسَنُ مخلوقٍ، وأجْمَلُ مَنْ مَشَى ^(١)
أقولُ له يوماً، وقد شَقَّنِي الهوى:
أطلتَ عذابي فيك يا خَيْرَ مَنْ نَشَا
فقال: أَلَمَّا يَأْنِ أَنْ تتركَ الصِّبَا
ومَا لَكَ يا هذا! ومَا لِي! وما تشا!
فقلتُ له: أَقْصِرْ عن اللُّومِ سيدي
فَمَنْ ذا يُطِيقُ الصِّبَرَ عن مُشبهِ الرِّشَا
أرى لك وجهاً فَتَّتَ القلبَ حسنُهُ
به يُنجلي كُرْبِي وقد يُنجلي الغِشَا
أتَفْتُلُنِي، إن قلتُ إني أُحِبُّكُمْ
ولا ذنبَ لي إن كان في الناسِ قد فشا!
كتمتُ الهوى حتَّى أضَرَ بمهجتي
وكان الهوى طفلاً صَغِيراً، فقد نشَا
فَرَّقَ لي المولى، ففُزْتُ بموعدِ
وقال: انتظرني قبلَ مقتبِلِ العِشَا

(١) الفتر: إنكسار الجفون. التأنت: اللين والتعومة.

سِهَامٌ غَيْرُ طَائِشَةٍ

[من الوافر]

رَأَيْتُ لِقَوْسِ أَيُوبِ سِهَاماً
 مَثَقَّفَةَ السَّوَالِفِ، مَا تَطِيشُ
 سِهَامٌ، لَا يَذُوبُ لَهَا غِرَاءٌ
 وَلَمْ يُشَدِّدْ لَهَا عَقِبٌ وَرِيشُ
 يَبَاكِرُ جَيْبَهُ، فَيَصِيدُ مِنْهُ
 (١) وَلَا يَبْغِي عَلَيْهِ مَنْ يَحُوشُ
 وَلَا يَنْجِي الصَّوَايَةَ أَنْ يَرَاهَا
 (٢) تَضَاءَلْ فَوْقَهَا دَرَزٌ جَحِيشُ
 يَزُرُّ رِعَالَهَا بِالسِّنِّ زَرّاً
 (٣) وَلَا تَشْقَى بِغَدْوَتِهِ الْوَحُوشُ

الْمَوْتُ مِنَ الْجُوعِ

[من الوافر]

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعِ رِقَاشاً
 فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ

- (١) الْجَيْبُ: يُقَالُ جَيْبُ الْأَرْضِ، أَي مَدْخَلُهَا، وَهُوَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي يُتْرَبَضُ بِهِ لِلصَّيْدِ. حَاشِ الطَّائِرُ: دَفَعَهُ إِلَى الْمَصِيدَةِ.
- (٢) الصَّوَايَةُ: لَمْ نَعَثْ عَلَيْهَا. الدَّرَزُ: نَعِيمُ الدُّنْيَا. الْجَحِيشُ: الْمُنْفَرِدُ. وَالْمَعْنَى الْعَامَ لِلْبَيْتِ غَيْرِ صَرِيحٍ.
- (٣) يَزُرُّ: يَجْمَعُ. الرِّعَالُ: مَفْرَدُهَا رَعِيلٌ، وَهُوَ إِسْمُ كُلِّ قِطْعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ رِجَالِ أَوْ خَيْلِ أَوْ طَيْرٍ.

ولو أشممت موتاهم رغيفاً
وقد سكنوا القبور، إذن لعاشوا!

رَاعٍ مُمَلِّأً

[من الخفيف]

يا غلاماً يودّ كُتّاً ما نَ أمرٍ له فِشاً
أترى أن ما بنا صمّم عنك، أو عشا
قد رأينا اختصاصَ طُرِّ فك باللمح خنبشاً^(١)
وتواليك بالرقا ع إذا خفت من وشا
حاكيات بلفظها عرّوة، أو مرّقشاً^(٢)
خبرتني، فدتك نفد سي، أيا مُشبه الرشا
لم تختار أنوكاً حامل القدر، أعمشاً^(٣)
أوما ترعوي عن الـ غي، في شر من مشى
وجد اللوم ضائعاً فرعى فيه، وأختشى
ثم ألوى بلحوية مدّ منها، ونفّشاً
فإذا ما رأيتَهُ وهو مُستفجل الحشاً
قلت: راعٍ مُمَلِّأً راح يستاق أكبشاً^(٤)

(١) خنبش: تحرك بكثرة.

(٢) عرّوة والمرّقش: شاعران عاشقان.

(٣) الأنوك: الأحمق. الأعمش: هو من ضعف بصره وسال دمه أكثر الأوقات.

(٤) المملأ: الممتلئ.

فهرس المحتويات

٣٢	فِي فَمِي مَاءٌ	١٣	حرف الهمزة
٣٢	إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ	١٣	دَعُ عَنْكَ لَوْمِي
٣٤	هَجَاءُ الْأَدْعِيَاءِ	١٤	آلَاءُ الْخَمْرِ
٣٤	الْعِنَاءُ الْبَارِدُ	١٥	الْخَلْطُ فِي الصَّلَاةِ
٣٥	تَمْرٌ غَيْرُ سَائِعٍ	١٦	خَمْرَةٌ كَالنَّارِ الْمَتَأَجَّجَةِ
٣٦	الثُّغْلَبُ الْمُعْتَدِي	٢٠	وَحْيٌ وَإِيمَاءٌ
٣٨	وَصْفُ صَيْدٍ	٢١	عَدَاوَةُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ
٤٠	نَضَّتْ عَنْهَا الْقَمِيصُ	٢٢	خَمْرَةٌ شَمْطَاءٌ عَذْرَاءٌ
٤٢	حرف الألف	٢٤	خَمْرَةٌ كَالدَّيْبِاجِ
٤٢	نُفُوسٌ أَحْيَاءٌ وَأَجْسَادٌ مَوْتَى	٢٦	الْخَمْرَةُ النَّمَامَةُ
٤٤	لَكُمْ الْعُقْبَى	٢٧	أَفْدَاخٌ كَالْكَوَاكِبِ
٤٥	أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ	٢٩	إِنْسَانَةٌ فِي نَعْلِ حِنَاءٍ
٤٦	شِعَارُ الْحُمَى	٢٩	بَيْنَ نَارَيْنِ
٤٦	سَيِّمَا الشَّرِّ وَالْخَيْرِ	٣٠	قَدْ سَقَمْتَنِي
٤٧	حرف الباء	٣١	ظَبْيِي بِالْبَابِ
٤٧	فِتْيَةٌ كَالسُّيُوفِ	٣١	دَمْعُ الْحَيَاءِ

- ٧٥ مَا تَرَجِينِ مِنْ تَعْدِييِ
- ٧٥ قَمَرٍ فِي مَاتَمٍ
- ٧٦ التَّمَنِّي
- ٧٦ صَبُوحِ الْعَدْلِ
- ٧٧ مَلَأَتْ قَلْبِي نُدُوبًا
- ٧٧ مِثْلَكَ لَا يَعِشُقُ مِثْلِي
- ٧٨ كُلُّ شَيْءٍ يَتَغَيَّرُ
- ٧٩ هَوَى بَغَيْرِ حِسَابٍ
- ٨٠ جُودِي بِأُخْرَى
- ٨٠ شَبِثُ طِفْلًا
- ٨١ الْمُدَلَّةَ بِحُسْنِهَا
- ٨١ إِرْثِي لِلْمُدَنْفِ
- ٨٢ كِلَانَا سَمِيَّانِ
- ٨٣ كِتَابٌ لَا جَوَابَ لَهُ
- ٨٣ لَا يَنْفَعُ الطَّيِّبُ
- ٨٤ قَضِيْبٌ عَلَى كَثِيْبٍ
- ٨٤ حَيِّبُ الْقُلُوبِ
- ٨٥ تَمَنَّاهُ طَيْفِي
- ٨٥ الْحَيِّبُ الْكَذَّابِ
- ٨٦ السَّهَامُ الصَّائِبَةَ
- ٥١ نَدْمَانِ صِدْقٍ
- ٥٢ لَا أَتُوبُ
- ٥٤ سَقَاهُمْ وَمَنَانِي
- ٥٥ نَفْسٌ كَثِيْبَةٌ
- ٥٨ سَاقِيَةَ تَامَةَ الْخَلْقِ
- ٥٩ حَمَلٌ يَسْطُو عَلَى ذِيْبٍ
- ٦١ إِسْتَقْنِي الْعَرَبَ
- ٦٢ لَيْلَةٌ فِي خَمَّارَةٍ
- ٦٥ خَمْرَةٌ دَهْرِيَّةٌ
- فَارِسٌ قُصْفٌ لَا فَارِسُ
- ٦٧ حَرْبٍ
- ٦٨ سَنَا الصَّهْبَاءِ
- ٦٩ مَجْلِسٌ صَاحِبٍ
- ٧٠ رَاحٌ لَذِيْدَةٌ
- ٧٠ قَاهِرَةٌ الْهَمِّ
- ٧١ أَهْنَأُ الْأَرَبِ
- ٧١ بُورِكٌ فِي الْحَبِّ
- ٧٣ حَامِلُ الْهَوَى
- ٧٤ رَبُّ جِدِّ جَرَّةِ اللَّعَبِ
- ٧٤ لَا أَسْبُ مَنْ سَبَّنِي

- ١٠٠ كَبُرْتُ عَنِ الْعِتَابِ
- ١٠١ الْكَاتِبِ السَّبَّابِ
- ١٠١ الدِّينِ وَالْحَسَبِ
- ١٠٢ رَامِيَةَ الْقُلُوبِ
- ١٠٤ أَيُّهَا الْقَادِمُ
- التَّاسِ مِنْ حَمًا وَهُوَ
- ١٠٥ مِنْ ذَهَبِ
- ١٠٥ أُمُّ الْأَخْلَاقِ وَأَبُوهَا
- ١٠٦ يَمِينُ مَبْرُورَةَ
- ١٠٧ غِنَاءٌ قَلِيلٌ وَحَزْنٌ طَوِيلٌ
- ١٠٧ وَاعْقِلَاهُ
- ١٠٧ الْحُبِّ الْمُزْرِي
- ١٠٨ حَبْدًا الْمَهَيْبُ الْمُحَبَّبُ
- ١٠٩ حَرَاقَاتُ الْأَمِينِ
- ١١٠ ابْنُ خَالِدِ الْوَهَّابِ
- ١١١ قُلٌّ لِلْأَمِينِ
- ١١١ أَنْتِ أَعْفَى وَأَطْيَبُ
- ١١٢ إِفْكٌ فِرْعَوْنَ وَعَصَا مُوسَى
- ١١٣ أَهْجُ نِزَارًا
- ١١٨ كَسَبَتْ صُفُوتَهَا
- ٨٧ الْمَحْبُوبُ مَسْبُوبٌ
- ٨٨ عَيْنَانِ سَاحِرَتَانِ
- ٨٩ جِسْمٌ سَقِيمٌ وَقَلْبٌ مُلْتَمِعٌ
- ٩٠ قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ
- غَائِبٌ عَنِ الْعَيْنِ غَائِبٌ عَنِ
- الْقَلْبِ
- ٩٠ مَا هَكَذَا الْإِنْصَافِ
- ٩١ قَالَ الْوُشَاةُ
- ٩٢ الْحُسْنُ الْعَرِيبِ
- ٩٣ يَزْهُو بِدَنْبِهِ
- ٩٤ عَقْرَبٌ فِي عَيْنِهِ
- ٩٤ قَفٌّ وَسَلْمٌ
- ٩٥ أَنَا وَقَعْتُ بِدَنْبِي
- ٩٦ الذَّنْبُ لِلْعَيْنِ لَا لِلْقَلْبِ
- ٩٦ الْمُحَافِظَةُ عَلَى الْإِخْوَانِ
- ٩٧ الْعَدْرُ بِالْحَيِّبِ
- ٩٧ بُسْتَانٌ يَلْهُو
- ٩٨ أَنْحَلْنِي الْحَبَّ
- ٩٩ أَيْنَ الْعَمُوقِ؟
- ١٠٠ عَيْنُ الْقَلْبِ

- ١٣٤ الأكلب المؤدّبة
 ١٣٥ ذُنُوبٌ عَلَى أَثَرِ ذُنُوبٍ
 ١٣٥ ذُو حِيَلَةٍ كَسُوبٍ
 ١٣٧ يَا بُؤْسَ سَيِّدِ الْكِلَابِ
 ١٣٨ مُخْتَضِبٌ بِالْدَمِّ
 ١٣٩ النَّاسُ بِالنَّاسِ
 ١٤٠ فَرَسٌ هَيْكَلٌ
 ١٤٢ صَيْدٌ وَشِوَاءٌ
 ١٤٦ حَرَفُ التَّاءِ
 ١٤٦ فِتْيَةٌ كَالنَّجُومِ
 ١٥٠ وَجْهُ عَبَّاسٍ
 ١٥١ بَنَاتٌ كِسْرَى
 ١٥٣ سُفِيًّا لِلْبُنَى
 ١٥٤ يَا لَيْتَ حَظِّي
 ١٥٥ أَفْدِيكَ! هَاتِ
 ١٥٨ تُرْهَاتِ الْعَاذِلَاتِ
 ١٦٠ وَيْلَ الْفُؤَادِ الْمَعْتَى
 ١٦١ وَيْلِي عَلَى شَادِنٍ
 ١٦٢ عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسٍ
 ١٦٤ الْعِظَامُ الْمَجْرُورَةَ
- ١١٩ كَيْفَ أَكَلْتُ لِلضَّبِّ
 ١٢٢ أَعْجَبُ الْعَجَبِ
 ١٢٣ ظَهَرَ الدَّجَالُ
 ١٢٤ بَاتَ فِي سَوْءَةٍ
 ١٢٤ جَعَلَ الطَّعَامَ مُحَرَّمًا
 ١٢٤ يُلَاعِبُ رَغِيفَهُ
 ١٢٥ الدِّيَوَانُ الْكَثِيبُ
 ١٢٥ تَبْكِي الثِّيَابُ عَلَيْهِ
 ١٢٦ عُصْبَةٌ كَدَّابِينِ
 ١٢٦ اللُّؤْمُ حَشْوُ إِهَابِهِ
 ١٢٦ الْإِسْمُ الْوَيْسِخُ
 ١٢٧ طَلَبُ الرِّزْقِ إِلَى كَلْبٍ
 ١٢٧ هِجَاءُ الْخَصِيبِ
 ١٢٧ رِثَاءُ وَالِبَةِ بْنِ الْحُبَابِ
 ١٢٨ وَاتِرُ الْمَوْتِ
 ١٢٨ أَعَاجِيبُ الدَّهْرِ
 ١٢٩ إِفْلَاسٌ
 ١٢٩ يَا نَفْسُ تُوْبِي
 ١٣٠ وَصَفَ كَلْبٍ صَيْدٍ
 ١٣٢ تِلْكَ لِدَاتِي

- | | | | |
|-----|---------------------------------------|-----|--|
| ١٨٠ | لَبْنُ الدَّجَاجِ | ١٦٤ | يَا لَاعِباً بِحَيَاتِي |
| ١٨١ | يَلْطَمُ دَيْبَاجاً بِدَيْبَاجٍ | ١٦٥ | الهُوَى أَعْجَلَ مَوْتاً |
| ١٨٢ | لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي | ١٦٦ | وَيَلِي مِنْهُ |
| ١٨٣ | مَقَالَ سَمِجٍ | ١٦٦ | مَا تُبْتُ |
| ١٨٤ | دُلْفِينُ الْأَمِينِ | ١٦٦ | عَاشِقُكَ شِئْتَ أَوْ أُبَيْتَ |
| ١٨٥ | خَزْرَجُ الْمُعَيَّنِ | ١٦٧ | المُجَازَاةُ بِالهِجْرَانِ |
| ١٨٥ | العُدُوُّ إِلَى الصَّيْدِ | ١٦٧ | تَفْضِيلُ البَيْنِ عَلَى البَنَاتِ |
| ١٨٨ | مَتَى تَرْضَى | ١٦٨ | مَرْحَباً بِخَيْرِ إِمَامٍ |
| ١٨٩ | حرف الحاء | ١٦٩ | يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا |
| ١٨٩ | خَدِينُ اللَّذَاتِ | ١٦٩ | إِفْتِرَاحُ السُّكُوتِ |
| ١٩١ | لَا تَلْمَنِي | ١٧٠ | فَزَعَاتُ القِيَامَةِ |
| ١٩١ | سَهْرُ البَارِحَةِ | ١٧١ | الكِلَابُ المَرِحَةِ |
| | شُكُوى الفَدَحِ إِلَى | ١٧٤ | حرف الثاء |
| ١٩٢ | الإبريق | ١٧٤ | وَأَبَايِي |
| | وَمُدَامَةٍ سَجَدَ المُلُوكُ | ١٧٥ | حرف الجيم |
| ١٩٣ | لَهَا | ١٧٥ | الخَمْرَةُ العُدْرَاءُ |
| ١٩٥ | تَمَتَّعَ مِنَ الشَّبَابِ | ١٧٦ | سُكْرٌ حَتَّى الصَّبَاحِ |
| ١٩٦ | المُدَامِ | ١٧٧ | عُقَارٌ كَالسَّرَاجِ |
| ١٩٧ | أَرَا حَنَا نَارَنَا؟ | ١٧٩ | الوَعْدُ الكَاذِبِ |
| ١٩٧ | وَلَى الصِّيَامِ | ١٧٩ | قَتِيلُ الخَلَائِلِ |

- ٢١٣ لَسْتُ بِالصَّاحِي
 ٢١٤ مُدَجِّجٌ بِسِلَاحِ الْحُبِّ
 ٢١٤ أَيْضُ كَالْبُدْرِ
 ٢١٦ إِذْهَبْ
 ٢١٦ الْقَلْبُ الْقَرِحِ
 ٢١٧ آءِ، آح
 ٢١٧ قَوْمٌ سُمَّاحٌ
 ٢١٨ بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ
 ٢١٩ بَاقِيَةٌ مِنَ التَّقْوَى
 ٢٢١ نَسَلٌ صَالِحٌ
 ٢٢٢ جَبَلُ الْبُعْضِ
 ٢٢٢ قِتَالٌ لَا جُنَاحَ بِهِ
 ٢٢٣ الْعِرْضُ الْمُبَاحُ
 ٢٢٤ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَعِي
 ٢٢٤ ضَاعَ الْجُودُ
 ٢٢٥ وَاعِظُ الشَّيْبِ
 ٢٢٦ طَيْرٌ بِلَا جَنَاحِ
 ٢٢٧ بِالصَّقُورِ
 ٢٢٩ صَيْدٌ مُوَفَّقٌ
 ٢٣١ حَرْفُ الْخَاءِ
- ١٩٨ طَرِبَ الشَّيْخُ فَعَنَى
 ١٩٨ لَا تَحْفَلَنَّ بِالزَّاجِرِ
 ١٩٩ رُوحَانِ فِي جَسَدٍ
 ٢٠٠ سَقِينِي
 ٢٠١ يَاطِبِيهِمْ
 ٢٠٢ أَلَّهُ بِالْبَيْضِ
 ٢٠٢ تَنَفَّسُ الْمِسْكِ
 ٢٠٣ خَمْرَةٌ مِنْ قَبْلِ نُوحٍ
 ٢٠٤ عَدْرَاوَانِ
 ٢٠٧ رَفِصَةُ الْخَمْرِ
 ٢٠٧ هَاتِ مِنَ الرَّاحِ
 ٢٠٨ رَاحَ الْأُطْفُفُ مِنَ الرُّوحِ
 ٢٠٩ عَصِ النَّصُوحِ
 ٢٠٩ بَيْعُ الرُّشْدِ بِالطَّلَاحِ
 ٢١٠ عِدْلُ الرُّوحِ
 ٢١٠ صِلَاءُ الرَّاحِ
 ٢١١ الْحُبُّ الْفَاضِحُ
 ٢١٢ رُهْبَانٌ دَيْرِ حَتَّةٍ
 ٢١٣ لَيْتَ دَمِي دُونَكَ
 ٢١٣ يَا حَبْدًا لَيْلَةً

- | | |
|---|---|
| ٢٥٣ الحَمْرُ الحَيْسُ | ٢٣١ السُّلَافَةُ الضَّاحِكَةُ |
| ٢٥٤ عُرْسُ المُدَامِ | ٢٣١ أَنْظُرْ مَنْ تُؤَاجِي |
| مُؤَاصَلَةُ الخِلَافِ | ٢٣٣ حَرف الدَّالِ |
| ٢٥٦ بالخِلافِ | ٢٣٣ لا تَبْكِ ليلي |
| ٢٥٦ مَحَاسِنُ لا تَتَفَدِّ | ٢٣٤ عَاجِ الشَّقِيَّ |
| عِنْدَ اسْتِلامِ الحَجَرِ | ٢٣٥ رِيحَانَةٌ وَكَأْسُ |
| ٢٥٧ الأَسْوَدِ | ٢٣٧ إسْقِيئِهَا بَسْوَادِ اللَّيْلِ |
| ٢٥٧ تَمَثِيلِ الحَيْبِ | ٢٣٨ خَلَعْتُ قِيَادِي |
| ٢٥٨ دُنُو الدَّارِ وَبُعْدِ القُلُوبِ | ٢٣٩ أُسْبُوعِ الحَمْرِ |
| ٢٥٩ تَنَاورَمْتُ وَلَمْ أَرُفُدْ | ٢٤١ يَخِرُّ سُكْرًا |
| ٢٥٩ لا كَلَمَتُهُ أَبَدًا | ٢٤٢ المَلاهي أَصْنَافُ |
| ٢٦٠ شاعِرُ ذُو وَجِهٍ قَبِيحٍ | ٢٤٣ الحَمْرُ تُفَاحُ |
| ٢٦٠ الفُؤَادُ القَاسِي | ٢٤٣ شَيَاطِينُ مِنَ الإنسِ |
| ٢٦١ حَيْرَانُ سَاهِدِ | ٢٤٤ أَنْتَ عَرَبِيْدُ |
| ٢٦٢ جَسَدُ بَعِيْرُ فُؤادِ | ٢٤٥ خَلَّ العَرِيْبَ وَبُؤْسَها |
| ٢٦٢ أَمْرُدُ طَالِبُ عِلْمِ | ٢٤٦ إلهُوا نهاراً وِليلاً |
| ٢٦٣ الحُسْنُ المُوَلَّدُ | ٢٤٩ خَمْرَةٌ بِنْتُ تَسْعِينِ |
| ٢٦٤ إِذا عَاذَلي سَمَّاكَ | ٢٥١ رُدًّا عَلَيَّ الكَأْسِ |
| ٢٦٤ خَالِعِ العِذارِ | طَيِّبِ الرُّوحِ وَطَيِّبِ |
| ٢٦٥ قَتِيلانِ | ٢٥١ الجَسَدِ |

لولا فَضْلُهُ ما جَاد	٢٦٦	الطَّرْفُ الصَّيَاد	٢٦٦
شِعْرِي	٢٨٠	وَجَنَّةٌ كَثِيرَةُ الوَرْدِ	٢٦٦
أَنْ يَجْمَعَ العالَمَ		بَخِيلٌ بالسَّلامِ وَرَدَ	
في وَاحِدٍ	٢٨١	السَّلامِ	٢٦٧
نَدِمْتُ على ذُنُوبِي	٢٨١	فَرَحَةَ العِيدِ	٢٦٨
شَيْطَانٌ مَرِيدٌ	٢٨٢	لا أَرى أَحَدًا	٢٦٨
الحَيِّرُ عَادَةً	٢٨٢	ما يَلِدُ العَيْنِ	٢٦٩
بَدَلْتُ بُوْسِي بِبِنْعَمَةٍ	٢٨٣	رَثَيْتُمْ	٢٧٢
ابنٌ بَحْبُوحَةِ البِطَاحِ	٢٨٦	مَآذَا قالَ الطَّيِّبِ	٢٧٣
عَسْكَرُ الحُبِّ	٢٨٧	لا أَعُودُ	٢٧٣
أثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ	٢٨٩	شَهَادَةُ الأَلْحاظِ	٢٧٤
لا تَحَافِي عَلَيَّ	٢٨٩	مَوَلَى وَعَبْدُهُ	٢٧٤
مُقَاطَعَةٌ	٢٩٠	جِلْدٌ مِنْ دُرٍّ	٢٧٥
دَارٌ تَأْدِيبٌ	٢٩١	المُفْرِطُ في الهِجْرانِ	٢٧٥
لَوْ في عَيْرٍ مِضْرٍ	٢٩٥	الحَبِيبُ المُلْتَجِي	٢٧٧
قَتَلَ الكِلابِ	٢٩٥	جَهْدٌ أَيما جَهْدٍ	٢٧٨
كُلُّ بَرْمَكِي كَرِيمٌ	٢٩٦	إِمَامٌ هُدَى	٢٧٨
بالرِّفاءِ	٢٩٧	مُحَمَّدٌ أَجُودٌ	٢٧٩
شَاغِلَةٌ عن النَّدَى		مَقْطُوعُ الأَمَلِ	٢٧٩
والسَّوْدُدِ	٢٩٧	أبو عِيسَى الجَوادِ	٢٨٠

- ٣١٦ الحَمَّارُ الْيَهُودِيَّيَ
- ٣١٧ دَعِ الدَّيَّارَ لِبَاكِئِهَا
- ٣١٨ لَا خَمْرَ وَلَا خُمَارَ
- ٣٢٠ الصَّبْحُ ضَوْءُ الْعُقَارِ
- ٣٢١ أَذْنُكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ
- ٣٢٢ فِي ظِلَّةِ خَمَّارَ
- ٣٢٣ الْمُدَاوَاةُ مِنَ الْخُمَّارِ
- ٣٢٤ عُقَارُ أَبْوْهَا الْمَاءِ
- ٣٢٤ وَطَرِي الْعَوَايَةُ وَالْحَمْرُ
- ٣٢٧ لَا يَجْتَمِعُ الْهَمُّ وَالْحَمْرُ
- ٣٢٨ الْعَرَبُ
- ٣٢٩ التُّسْكُ الْكَاذِبُ
- ٣٢٩ أَطْبُخِ الرَّاحَ بِشَمْسٍ
- ٣٣٠ دَعْنِي أَسْكُنِ النَّارَ
- ٣٣١ صَفْقَةُ خَاسِرَةٍ
- ٣٣٢ فِتْنَةٌ طَلَبُوا خَمْرًا
- ٣٣٤ نَدَامَايَ
- ٣٣٥ صَحِيحٌ مَرِيضٌ
- ٣٣٦ بَدْرٌ يَدُورُ بِشَمْسٍ
- ٣٣٧ خَمَّارَةٌ أُمُّ خَمَّارَ
- ٢٩٨ فِي كُلِّ عَضْوٍ وَالِدٌ
- ٢٩٩ مَطْلٌ طَوِيلٌ
- ٢٩٩ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
- ٣٠٠ حِسَابٌ شَدِيدٌ
- ٣٠٠ شَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ
- ٣٠١ يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ
- ٣٠٢ نَعْتُ دِيكَ هِنْدِيَّ
- ٣٠٣ كَوَكَبُ عِفْرِيَّتِ
- ٣٠٤ الدَّيِّكُ الْعَلَّابُ
- ٣٠٦ أَهْرَتْ الشُّدْقَيْنِ
- ٣٠٨ حَرْفُ الذَّالِ
- ٣٠٨ قَالُوا تَنْسَكُ
- ٣٠٩ هَلْ تُرِيدُ الْحَجَّ
- ٣١٠ إِشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ
- ٣١١ حَرْفُ الرَّاءِ
- ٣١١ شَرِبَ فَقَدْ لَاحَ التَّبَاشِيرُ
- ٣١٢ كَأْسٌ مِنَ الرَّاحِ الْعَتِيقِ
- ٣١٣ سَكْرَةٌ بَعْدَ سَكْرَةٍ
- ٣١٥ التَّعْزِيرُ فِي الْحَمْرِ
- ٣١٥ سَمْعٌ وَطَاعَةٌ

- ٣٦٠ إِسْقِنِي بِالْكَبِيرِ ٣٣٨ التَّفَاحُ الضَّاحِكُ
- ٣٦١ الدَّوَاءُ الشَّافِي ٣٣٩ بَادِرُ شَبَابِكَ قَبْلَ الشَّيْبِ ..
- ٣٦١ الثَّقَّةُ بَعْفُو اللَّهِ ٣٤٢ يَا رَبِّ خَمَارٍ طَرَفْتُ
- ٣٦٣ فَضِيحَةَ فِي الدَّارِ ٣٤٣ وَنَدِيمٍ
- ٣٦٣ صَلَاةُ عَزْفٍ وَنَقْرٍ بِالْوَتْرِ .. ٣٤٣ مَا هُوَ الْأَحْسَنُ؟
- ٣٦٤ رَائِحَةُ زَكِيَّةٍ ٣٤٤ أَمَا تَخَافُ وَعَيْدَ اللَّهِ؟
- ٣٦٥ فَتِيَّةٌ فَطَمُوا الْحَيَاءَ ٣٤٥ لَيْتَنُ هَجَرْتِكَ أَرَوَى
- ٣٦٦ جِنَانٌ فِي جَلْوَةِ الْعُرُوسِ .. ٣٤٦ اللَّذَّةُ الْبَاقِيَةُ
- ٣٦٦ حِدَاءُ إِبْلِيسِ
- ٣٦٦ خَالِجُ الْعِدَارِ
- ٣٦٨ الْأَبَارِيقُ السَّاجِدَةُ ٣٤٨ السَّجُودُ لِلْحَمْرِ
- ٣٦٩ طِفْلَةٌ كَالْغَزَالِ ٣٤٩ فَتَوَى مِنْ فَقِيهِ عَالِمٍ
- مُبَاحَةٌ سَاحَةُ الْقُلُوبِ ٣٥١ مُشْتَقٌّ إِلَى الْحَمْرِ
- ٣٦٩ لَهُ ٣٥٢ أَحْسَبُ الدِّيكَ حِمَارًا
- صَارَ مِنْ هَمِّي وَمِنْ ٣٥٢ لَيْتَنُ لَجَجْتَ لِأَحْرِمَتِكَ
- ٣٧٠ وَطَرِي ٣٥٣ الْمُدَامُ غَدَاؤُنَا
- ٣٧٠ لَا لَيْلٌ وَلَا صُحْيٌ ٣٥٤ سُفِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ
- ٣٧١ لَا صَبْرَ مَعَ الشُّوقِ ٣٥٦ الشُّغْلُ الشَّاعِلِ
- ٣٧٢ الشُّعْرُ مِنْ عَقْدِ السِّحْرِ ٣٥٧ الْحَمْرَةُ الْعَانِسِ
- ٣٧٤ خَاتَمٌ بِسِوَارٍ ٣٥٨ قَهْوَةٌ كَالْعَفِيقِ
- ٣٧٤ الْقِنَاعَةُ بِالنَّظَرِ ٣٥٨ حَيْلُنَا سُلَافَةٌ كَرَمٍ

- | | | | |
|-----|--|-----|--|
| ٣٨٧ | ذُو السَّكِينِ | ٣٧٥ | فَيْلَسُوفَ كَبِيرٍ |
| ٣٨٨ | تَلَعَبَ الحُبِّ بِقَلْبِي | ٣٧٦ | وَجْهَهُ يَزْهُو عَلَى القَمَرِ |
| ٣٨٩ | طُمُوحُ العَيْنِ | ٣٧٦ | قَصْدُ الفَتَى |
| ٣٨٩ | تَسْلِيمُ الصَّوْمِ عَلَى الفِطْرِ | ٣٧٧ | خُذْ مُقَلَّتِي يَا رَسُولَ |
| ٣٩٠ | كَلَامُ الضَّمَائِرِ | ٣٧٧ | أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ |
| ٣٩٠ | الذَّنْبُ المَعْفُورُ | ٣٧٨ | مُتَّهَمٌ بَرِيءٌ |
| ٣٩١ | شَاعَ مَا أُخْفِيَ | ٣٧٩ | فُؤَلُوا لِلَّذِي أَهْوَى |
| ٣٩٢ | بَيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ | ٣٨١ | مَا مَشَاكَ فِي أَثْرِي |
| ٣٩٢ | نَارُ الهِجْرَانِ | ٣٨١ | مُحْيِيَةُ القَلْبِ |
| ٣٩٣ | خَالِفِ القَوْمَ تُدَكِّرُ | ٣٨٢ | دَمَعٌ كَالدَّرِّ المَنْشُورِ |
| ٣٩٤ | نَعَمٌ تَائِهَةٌ | ٣٨٢ | فُؤِمُوا إِلَى مَنَزِلِ حَمَارٍ |
| ٣٩٥ | أَعْظَمُ مَا فِي الصَّمِيرِ | ٣٨٣ | جِسْمٌ مِنْ نُورٍ |
| ٣٩٥ | أَبْكِي لِبُكَاهُ | ٣٨٣ | إِبْلِيسُ وَأَبُو نُوَّاسٍ |
| ٣٩٦ | يَتَأَثَّرُ مِنَ التَّوَهُمِ | ٣٨٤ | سَأَلْتُ اللّهَ رَحْمَتَهُ |
| ٣٩٦ | أَيْنَ الفِرَارُ؟ | ٣٨٤ | يَا حَيَاتِي وَأَمِيرِي |
| ٣٩٨ | عِزُّ الإِسْلَامِ وَنَاصِرُهُ | ٣٨٥ | مُقَلَّةٌ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا |
| ٣٩٨ | لَذَّةُ الحَدِيثِ والنَّظَرِ | ٣٨٥ | فِسْقٌ شَهِيرٌ |
| ٣٩٩ | خَيْرُ الخَلَائِفِ | ٣٨٦ | أَهْلًا بِهَذَا الطَّيْفِ |
| ٤٠٠ | ابْنُ الشَّفِيعِ إِلَى الرَّحْمَنِ | ٣٨٦ | مَوَاعِيدُ كَازِبَةٌ |
| ٤٠٠ | نُورُ مُحَمَّدٍ | ٣٨٧ | مَا جِئْتُ ذَنْبًا |

- ٤٤٠ السَّارِقُ جَهْرَةً
- ٤٤٠ لِإِبْرَاهِيمَ
- ٤٤١ رَأْسُ أَهْلِ النَّارِ
- ٤٤١ الرَّغِيفُ الْمُقْرَطُ
- ٤٤١ حَدِيثُ الرَّغْفَانِ
- ٤٤٢ خَنَافِسُ خَلْفِ عَيْدَانَ
- ٤٤٢ لَسْتُ مِنْهَا
- ٤٤٣ حَسْبِي كِتَابٌ مِنْكَ
- ٤٤٤ الْفَتَى جَعْفَرُ
- ٤٤٥ الشُّعْرُ الْعَثَّ
- ٤٤٥ يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا
- ٤٤٧ الْمُعْنَى الْبَارِدِ الْحَارِّ
- ٤٤٨ إِفْلَاسٌ وَفَاقَةٌ وَفَقْرٌ
- ٤٤٩ بَعْضِي قَبْرٌ لِبَعْضِي
- ٤٥٠ رِثَاءُ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ
- ٤٥٠ لَا أَدْرِي بِمَا أَهْجُوكَ
- ٤٥٠ حَلَفْتَنَا نَبِيَّكَ
- ٤٥١ غَنِيٌّ فَقِيرٌ
- ٤٥٢ شُهُورٌ بَعْدَهُنَّ شُهُورٌ
- ٤٥٢ قَوْلًا لِإِخْوَانِي
- ٤٠١ مُنَافِقٌ
- ٤٠١ أَمِينُ اللَّهِ
- ٤٠٢ الْمَلِكُ الْمُتَحَنِّنُ
- ٤٠٢ الْعَهْدُ يُذَكِّرُ
- ٤٠٤ أَخْطَىءُ فَالرَّبُّ غَفُورٌ
- ٤٠٤ عَدْدُ دَانٍ لِمُنْتَظِرِهِ
- ٤١٠ شَيْبٌ غَيْرٌ وَقَارٍ
- ٤١٢ مُفَرِّجُ الْعَمْرِ
- ٤١٧ جَنَّةٌ وَنَارٌ
- ٤٢١ الْفَضْلُ يَأْتِي كُلَّ فَضْلٍ
- ٤٢٣ آتٍ مِنَ الْقَبْرِ
- ٤٢٣ يَدٌ صِفْرٌ مِنَ الْمَوَاعِيدِ
- ٤٢٤ صَفْوُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا
- بَحْرَانِ: الْخَصِيبُ
- ٤٢٧ وَمِصْرٌ
- ٤٣٠ مَدْحُ الْخَصِيبِ
- ٤٣٦ إِنِّي لِأَمَلٌ يَا خَصِيبُ
- ٤٣٧ الْحَارِسُ مِنَ الْآفَاتِ
- ٤٣٨ تَبَيَّنَ أَمِينُ اللَّهِ
- ٤٣٩ الْقِدْرُ الْبَيْضَاءُ

- ٤٥٣ لا أَفِينُم عَلَى الذَّلِّ
- ٤٥٣ فَقَدْ حُمَلَانِ الْأَمِيرِ
- ٤٥٤ خَوْفُ الْمَوْتِ وَالْحِسَابِ
- ٤٥٥ أَسْتَجِيرُ بِعَفْوِكَ
- ٤٥٦ مَاذَا تُخَبِّرُ الْقُبُورَ؟
- ٤٥٦ أَخَذَةُ الْمَوْتَ
- ٤٥٨ عَفُوَ اللَّهِ أَكْبَرُ
- ٤٥٨ إِرْغَبٌ إِلَى اللَّهِ
- إِنْصَاعَ كَالْكُوكَبِ
- ٤٥٩ فِي انْجِدَارِهِ
- ٤٦١ نُيُوبٌ كَالْحَنَاجِرِ
- ٤٦٣ أَغْضَفُ يَسْبِقُ الرِّيحِ
- ٤٦٣ كَلْبٌ كَالسَّهْمِ فِي سُرْعَتِهِ
- ٤٦٥ عَيْنَانِ مِنْ عَقِيقٍ
- ٤٦٦ هَدِيدٌ كَتَرْتَمَ الْعِيدَانِ
- ٤٧٠ أَفْمَرٌ مِنْ بُرَاقَةِ قُمْرٍ
- ٤٧١ طَالِبُ الْأَوْتَارِ
- ٤٧٢ الْفَحْخُ الْعَاقِرُ
- ٤٧٣ قَدْ أَعْتَدِي
- ٤٧٥ حَرْفُ الزَّايِ
- ٤٧٥ نِعَمَ الْخَلِيلِ الزُّرْقِ
- ٤٧٦ الْيُؤَيُّوُ وَالْبَازِي
- ٤٧٧ حَرْفُ السَّيْنِ
- ٤٧٧ دَارُ نَدَامِي مُعْطَلَةٌ
- ٤٧٨ الْحَمْرَةُ الْمُفْتَرَّةُ
- ٤٨٠ الْحَيَاءُ نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ
- ٤٨١ هَاتِكَةٌ أَسْتَارِ الضَّمِيرِ
- لَا تُزْوَعُ عَنِ الصَّبَا
- ٤٨١ وَالكَأْسِ
- ٤٨٣ دَعْنِي مِنَ النَّاسِ وَلَوْ مِثْمِ
- ٤٨٤ سُنَّتُهُ مُحْسِسِي الْحَمْرَةِ
- ٤٨٥ مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسٌ
- ٤٨٦ قَلْبٌ مُقَسَّمٌ
- ٤٨٦ الْكَأْسُ تَأْسُو الْهَمَّ
- ٤٨٨ حَبْدًا حَائَةً تَجْمَعُنَا
- ٤٨٩ لَا تَسْلُ الْكَأْسِ
- ٤٨٩ الطَّرْبُ إِلَى الْكَأْسِ
- ٤٩٠ حَمْرَةٌ كَالهَبَاءِ لَا تُلْمَسُ
- ٤٩٢ مَيْدَانُ طَاسٍ وَأَكْوَاسِ
- ٤٩٣ أَطْيَبُ الْأَنْفَاسِ

- ٤٩٣ إِسْقِيْنِيهَا بِالْعَلَسِ
- ٤٩٤ فِتْنَةٌ فِي عُرْسٍ
- ٤٩٥ قُبْلَةُ الْحَاسِي
- ٤٩٥ فِدَاكَ أَبُو نُوَّاسٍ
- ٤٩٦ رَاحِمَ النَّاسِ
- ٤٩٧ شِرْكَةٌ وَشِرْكَةٌ
- ٤٩٧ السُّوءُ وَالْبَاسُ
- ٤٩٨ هَجْرُ الْهَجْرِ
- ٤٩٩ هَلْ مِنْ آسٍ؟
- ٥٠٠ أَحْسُو مَا تَحْسِينِ
- ٥٠٢ عَيْشٌ لَا بَأْسَ بِهِ
- ٥٠٢ زَهْدَتْ جِنَانٌ
- ٥٠٢ دَعَاهُ يَرُوضُهُ إِبْلِيسُ
- ٥٠٣ الْكَأْسُ الْمُسَلِّيَّةُ
- ٥٠٤ الْحُبُّ الْمُضَلَّلُ
- ٥٠٥ لَوْ وَعَسَى
- ٥٠٥ هَلْ فِي الْحُبِّ بَأْسٌ؟
- ٥٠٦ كَأْسٌ بَعْدَ كَأْسٍ
- ٥٠٦ قُبَاعَةُ إِبْلِيسِ
- ٥٠٧ الْخَمْرَةُ الْمُخْرِسَةُ
- ٥٠٨ وَجْهُ شَمْسٍ وَمَلِكُ عُرْسٍ
- ٥٠٨ مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَّاسِكَ ...
- ٥٠٩ وَحَيَاةَ رَأْسِكَ
- ٥٠٩ عَبَّاسٌ لَدَى الْبَاسِ
- ٥١٠ دِيَارٌ مُقْفِرَةٌ
- ٥١١ عَبَّاسٌ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ
- ٥١١ زَوَّجَهُ بِعَبَّاسَةَ
- ٥١٢ جَمَحَتْ أَبَا مُسْلِمٍ
- ٥١٢ حَنَانِكَ لَسْنَا بِنَاسٍ
- ٥١٥ الْقَتَى الْمَقْرَنُ
- ٥١٦ هَاشِمٌ بِنُ حُدَيْجٍ
- ٥١٧ طُولُ الْبَقَاءِ
- ٥١٧ الْمُدْنِبُ الشَّاكِي
- ٥١٧ الْإِفْلَاسُ الْمُدِلُّ
- ٥١٨ الْيَاسُ مِنَ النَّاسِ
- ٥١٨ أَهَكَذَا أَنْتَ لِلنَّاسِ
- ٥١٩ الْمَيَاسِيرُ كَالْمَقَالِيسِ
- ٥١٩ أَنْاسٌ لَيْسُوا بِنَاسٍ
- ٥٢٠ الْكَلْبُ نِعَمَ الْخَلِيلُ
- ٥٢١ بُورِكَتْ قَتَاصًا

٥٢٦ مَا لَكَ يَا هَذَا وَمَا لِي	٥٢٢ جِلْدَةٌ تَنْدَى وَحَجْمٌ يَابِسٌ
٥٢٧ سِهَامٌ غَيْرٌ طَائِشَةٌ	٥٢٣ أَحَجْنُ الْخَطْمُ
٥٢٧ الْمَوْتُ مِنَ الْجُوعِ	٥٢٥ حَرْفُ الشَّيْنِ
٥٢٨ رَاعٍ مُمَلَأٌ	٥٢٥ بُخْلٌ يَحْكِي السَّمَاةَ